

206

فهرست نفع قوت المغتذي على صحيح الترمذي

نفع قوت المغتذى
على جامع الترمذى للعلامة
السيد على بن سليمان الدمنتى البجمعوى
المغربى المالكى الشاذلى
نفع الله به المسلمين
آمين

صحيفة

﴿تم فهرست الترمذى﴾



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على كل حال والصلاة والسلام على نبيه سيد كل كالرجال وعلى آله وأصحابه تضاعف كالا بالدارين كالأقوال والافعال ﴿أما بعد﴾ فيقول الدمنتي المعوى على ابن سليمان الراجي من ربه الرحمن له ولكل موحد عموم الغفران هذا هو المختصر الرابع مما وعدت بوضعه على الكتب الستة وهو تعليق على جامع أبي عيسى الترمذي بنمط ما علقته على صحيح خ المسمى بروح التوشيح وعلى صحيح م المسمى بوشي الديباج وعلى سنن د المسمى بدرج مرقاة الصعود (وسميته نفع قوت المغتذي على جامع الترمذي) جعله الله تعالى خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز بجنات النعيم ﴿مقدمة﴾ قال الحافظ أبو الفضل بن طاهر في شروط الائمة لم ينقل عن واحد من الائمة الخمسة انه قال شرطت بكتابي هذا ان أخرج على كذا لكن لما سبرت كتبهم علم به شرط كل فشرط ق ان يخرج الحديث المجمع عليه عن ثقة نقلته الى الصحابي المشهور وأما د و ن فان كتابيهما ينقسمان على ثلاثة أقسام الاول الصحيح المخرج بق الثاني صحيح على شرطهما وقد حكى أبو عبد الله بن منده أن شرطهما اخراج أحاديث أقوام لم يجمع على تركهم اذا صح الحديث باتصال اسناد بلا قطع ولا ارسال فيكون هذا القسم من الصحيح الا انه طريق لا يكون كطريق ما أخرج في صحيحيهما بل طريق ما تركاه من الصحيح لما بيناه انهما تركا كثيرا من الصحيح الذي حفظاه الثالث أحاديث أخرجاها بلا قطع منهما بصحتها وقد أبانا علتها بما يفهمه أهل المعرفة وانما أودعا هذا القسم بكتابيهما لرواية قوم لها واحتجاجهم بها وأورداها وبينا سقمها لتزول الشبهة وذلك ان لم يجدا له طريقا غيره لانه أقوى عندهما من رأي الرجال وأما أبو عيسى الترمذي فكتابه على أربعة

اقسام

أقسام قسم صحيح مقطوع به وهو ما وافق ق وقسم بشرط د و ن كما بينا بالقسم الثاني لهما وقسم آخر كالثالث لهما أخرجه وأبان عن علته وقسم رابع أبان هو عنه وقال ما أخرجت بكتابي الا حديثا قد عمل به بعض الفقهاء فعلى هذا الاصل كل حديث احتج به محتج أو عمل بموجبه عامل أخرجه سواء صح طريقه أو لم يصح وقد أزاح عن نفسه اذ تكلم على حديثه بما فيه وكان من طريقه ان يترجم بابا به حديث مشهور من صحابي قد صح الطريق اليه وأخرج حديثه بالكتب الصحاح فيورد بالباب ذلك الحكم من حديث صحابي آخر لم يخرجوه من حديثه ولا يكون الطريق اليه كالطريق الى الاول الا ان الحكم صحيح فيتبعه ان يقول وفي الباب عن فلان وفلان ويعد جماعة منهم الصحابي الذي أخرج ذلك الحكم من حديثه وقلما يسلك هذه الطريق الا في أبواب معهودة وقال الحازمي شروط الائمة مذهب من يخرج صحيحا ان يعتبر حال راو عدل في مشايخه وفيمن روى عنهم وهم ثقات أيضا وحديثه عن بعضهم صحيح ثابت يلزمه اخراجه وعن بعضهم مدخول لا يصلح اخراجه الا بالشواهد والمتابعات قال وهذا باب به غموض وطريق ايضاحه معرفة طبقات الرواة عن راوي الاصل ومراتب مداركهم فلنوضح ذلك بمثال وهو ان تعلم ان أصحاب الزهري مثلا على خمس طبقات ولكل طبقة منها مزية على ما يليها فالاولى بغاية الصحة كمالك وابن عيينة وعبد الله بن عمر ويونس وعقيل وهو مقصد خ الثانية شاركت الاولى بالتثبت غير ان الاولى جمعت حفظا واتقانا وطول ملازمة له سفرا وحضرا والثانية لم تلازمه الا مدة يسيرة فلم تمارس حديثه فكانوا بالاتقان دون الطبقة الاولى فهذه شرط م كالاوزاعي والليث بن سعد والنعمان بن راشد وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر وابن أبي ذئب الثالثة جماعة لزموا الزهري كالاولى غير انهم لم يسلموا من غوائل الجرح وهم بين الرد والقبول كسفيان بن حسين وجعفر بن برقان واسحاق بن يحيى الكلبي وهم شرط د و ن الرابعة قوم شاركوا أهل الثالثة في الجرح والتعديل وتفردوا بقلة ممارستهم لحديثه اذ لم يصاحبوه كثيرا كزمعة بن صالح ومعاوية بن يحيى الصدفي والمثنى بن الصباح وهم شرط ت قال وبالحقيقة شرط ت أبلغ من شرط د لان الحديث اذا كان ضعيفا أو من حديث أهل الطبقة الرابعة فانه يبين ضعفه وينبه عليه فيصير الحديث عنده من باب الشواهد والمتابعات ويكون اعتماده على ما صح عند الجماعة الخامسة قوم من الضعفاء والمجهولين لا يجوز لمن يخرج الحديث على الابواب ان يخرج لهم الا على سبيل الاعتبار والاستشهاد عند د فمن دونه لا عند ق كبحر بن كنيز السقاء والحكم بن عبد الله الايلي وعبد القدوس بن حبيب ومحمد بن سعيد المصلوب وقد يخرج خ احيانا عن أعيان الطبقة الثانية و م عن أعيان الطبقة الثالثة و د عن مشاهير الرابعة وذلك لاسباب تقتضيه وقال الذهبي بالميزان انحطت رتبة جامع ت عن سنن د و ن لاخراجه حديث المصلوب والكلبي وأمثالهما وقال أبو جعفر بن الزبير أولى ما أرشد اليه ما اتفق المسلمون على اعتماده وهو الخمسة والموطأ الذي تقدمها وضعا ولم يتأخر عنها رتبة وقد اختلفت مقاصدهم فيها وللصحيحين بها شفوف و لخ لمن أراد التفقه مقاصد جليلة و لد في حصر أحاديث الاحكام واستيعابها

ماليس لغيره ولث في فنون الصناعة الحديثية مالم يشاركه غيره وقد سلك ن أغمض تلك المسالك وأجلها وقال قب باول شرح ت اعلموا أنار الله أفئدتكم ان كتاب الجعفي هو الاصل الثاني في هذا الفن والموطأ هو الاول واللباب وعليهما بنى الجميع كالقشيري ون لما دونهما ما طفقوا يصنفون وليس في قدر كتاب أبي عيسى مثله حلاوة مقطع وحلاوة منزع وعذوبة مشرع وبه آر بعة عشر علما اذ قد صنف وذلك أقرب الى العمل وأسند وصحح وأسقم وعدد الطرق وجرح وعدل وسمى وكنى ووصل وقطع وأوضح المعمول به والمتروك وبين اختلاف العلماء في الرد والقبول والاثارة وذكر اختلافهم في تاويله وكل علم من هذه العلوم أصل بيابه وفرض في نصابه فالقاري له لا يزال في رياض مونقة وعلوم متدفقة وبه قال بعضهم

كتاب الترمذي رياض علم * حكت أزهاره زهر النجوم
به الآثار واضحة أبينت * بالقاب أقيمت كالرسوم
فأعلاها الصحاح وقد أنارت * نجوما للخصوص وللعموم
ومن حسن يليها أو غريب * وقد بان الصحيح من السقيم
فعلله أبو عيسى مبينا * معالمها لطلاب العلوم
وطرزه بآداب صحاح * تخيرها أولو النظر السليم
من العلما والفقهاء قدما * وأهل الفضل والنهج القويم
فجاء كتابه علما يقينا * ينافس فيه أرباب الحلوم
ويقتبسون منه نفيس علم * يفيد نفوسهم أسنى الرسوم
كتبناه رويناه لنروى * من التسنيم في دار النعيم
وغاص الفكر في بحر المعاني * فادرك كل معنى مستقيم
فاخرج جوهرا يلتاح نورا * فقلد عقده أهل الفهوم
لتصعد بالمعاني للمعالي * بسعد بعد توديع الجسوم
محل العلم لا يأوي ترابا * ولا يبلى على الزمن القديم
فمن قرأ العلوم ومن رواها * لتنقله الى المغنى المقيم
فان الروح يألف كل روح * وريحا منه عاطرة النسيم
تحلى من عقائده عقودا * منظمة بياقوت ونوم
وتدرك نفسه المعنى ضياء * من العلم النفيس لدى العليم
ويحيا جسمه أعلى لذاذ * محاباة على الخير الجسيم
جزى الرحمن خيرا بعد خير * أبا عيسى على الفعل الكريم
وألحقه بصالح من حواه * مصنفه من الجمل العظيم
وكان سميه فيه شفيعا * محمد المسمى بالرحيم
صلاة الله تورثه علاء * فان لذكره أزكى نسيم

وقال

وقال ابن الصلاح بعلوم الحديث كتاب أبي عيسى ت أصل في معرفة الحسن فهو الذي نوه باسمه وأكثر من ذكره في جامعه ويوجد في متفرقات من كلام بعض مشايخه والطبقة التي قبله كاحمد بن حنبل وخ وتختلف النسخ بكتاب ت بكقوله هذا حديث حسن أو حسن صحيح فينبغي ان تصحح أصلك به بجماعة أصول وتعتمد على ما اتفق عليه الاكثر وقال ج بنكته على ابن الصلاح قد أكثر علي بن المديني من وصف الاحاديث بصحة وحسن بسنده وعلله فكأنه الامام السابق لهذا الاصطلاح وعنه أخذه خ ويعقوب بن شيبة وغير واحد وعن خ أخذه ت وغيره هذا حديث حسن صحيح وبه اشكال لان الحسن قاصر عن الصحيح فبا لجمع بينهما بحديث واحد جمع بين نفي ذلك القصور واثباته قال فجوابه لانه راجع للاسناد فاذا روى الحديث بسندين أحدهما حسن والآخر صحيح جاز ان يقال به حسن صحيح أي حسن بالنسبة لسند وصحيح بالنسبة لآخر على انه غير مستنكر ان يكون بعض من قاله أراد بالحسن معناه لغة وهو ما تميل له نفس ولا يأباه قلب لا معناه اصطلاحا وهو ما نحن بصدده اه وقال ابن دقيق العيد بالاقتراح يرد على الجواب الاول أحاديث قيل بها حسن صحيح مع انها ليس لها الا مخرج واحد فبكلام ت بمواضع هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه الا من هذا الوجه قال وجوابه عندي انه لا يشترط في الحسن قيد قصور عن الصحيح وانما يجيئه قصور ويفهمه فيه اذا اقتصر على قوله حسن فالقصور يأتيه من قبل الاقتصار لا من حيث حقيقته وذاته وبيانه ان هنا صفات للرواة تقتضي قبول روايته ولتلك الصفات درجات بعضها فوق بعض كتيقظ وحفظ واتقان فوجود الدرجة الدنيا كصدق وعدم تهمة بكذب لا ينافيه وجود ما هو أعلى منه كحفظ واتقان فاذا وجدت الدرجة العليا لم ينافِ وجود الدنيا كحفظ مع صدق فيصح ان يقال بهذا انه حسن باعتبار وجود الصفة الدنيا وهي الصدق مثلا صحيح باعتبار الصفة العليا وهي حفظ واتقان فيلزم عليه أن يكون كل صحيح حسنا ويلتزم ذلك ويؤيده وروده قولهم هذا حديث حسن في أحاديث صحيحة كما هو بكلام المتقدمين اه وقال عماد الدين بن كثير أصل هذا السؤال غير متجه لان الجمع بين حسن صحيح بخبر واحد رتبة متوسطة بين الصحيح والحسن قال فالمقبول ثلاث مراتب الصحيح أعلاها والحسن أدناها والثالثة ما يتشرب من كل ما به شبه من شيئين ولم يتمحض لاحدهما اختص برتبة منفردة كقولهم للمز وهو ما به حلاوة وحموضة هذا حلو حامض أي مز فعلى هذا يكون ما قال به حسن صحيح أعلى رتبة عنده من الحسن ودون الصحيح ويكون الحكم عليه بصحة محضة أقوى من حكمه عليه بصحة وحسن معا قال أبو الفضل العراقي بنكته على ابن الصلاح هذا الذي قاله ابن كثير تحكم لا دليل عليه وهو بعيد من فهم كلام ت وقال بدر الدين الزركشي وج كلاهما بالنكت على ابن الصلاح هذا يقتضي اثبات قسم ثالث ولا قائل به قال الزركشي وهو خرق للاجماع ثم يلزم عليه أن لا يكون بكتاب ت حديث صحيح الا قليلا لقلة اقتصاره على قوله هذا صحيح مع ان ما يعبر فيه بحسن صحيح أكثره موجود في ق وقال سراج الدين البلقيني بمحاسن الاصطلاح بهذا الجواب نظر لكن جزم به شمس الدين بن الجزري بالهداية فقال وما قال به ت حسن

صحيح أراد بثبات صحة وحسنا فهو اذا دون الصحيح معنى وقال الزركشي فان قلت فما جواب رفع هذا الاشكال قلت لعله أراد بقوله حسن صحيح في هذه الصورة الخاصة الترادف واستعمال هذا قليل لا دليل على جوازه كما استعمله بعضهم حيث وصف الحسن بالصحة على قول من أدرج حسنا في قسم الصحيح أو أراد حقيقتهما في سند واحد باعتبار حالين وزمانين فيجوز ان يسمعه مرة من رجل في حال كونه مستورا أو مشهورا بصدق وأمانة فارتقى حاله لدرجة عدالة فسمعه منه ثانيا فاخبر بالوصفين وقد روى عن غير واحد انه سمع حديثا واحدا عن شيخ واحد غير مرة قال وهذا الاحتمال وان كان بعيدا فهو أشبه ما يقال قال أو هو حسن باجتهاد ت وصحيح باجتهاد غيره أو بعكسه أو الحديث باعلى درجات الحسن وأول درجات الصحة فجمعهما باعتبار مذهبين وأنت اذا تأملت تصرف ت فلعلك تسكن الى ان هذا قصده وقال الجعبري مثله بمختصره بانهما باعتبار سندين أو مذهبين وقال حج بالنكت قال بعض المتأخرين انه باعتبار صدق الوصفين على الحديث بحسب أحوال رواته عند الائمة فان كان بهم من حديثه حسن عند قوم وصحيح عند قوم قيل به ذلك فتعقب بانه لو أراده لاتى بواو نحو حسن وصحيح قال ثم ان الذي يتبادر للفهم انه انما يقوله بحسب اجتهاده واجتهاد غيره فهذا يقدح في الجواب ويتوقف أيضا على اعتبار أحاديث جمع بها ت الوصفين فان كان في بعضها ما لا خلاف فيه عند كل في صحته قدح في الجواب أيضا لكن لو سلم هذا الجواب لكان أقرب ادا من غيره قال واني لأميل اليه وأرتضيه والجواب عما يرد عليه ممكن ويجوز أن يريد انه باعتبار وصفين وحالين فساق كل ما للزركشي قائلا قال بعضهم به واختار أنهما مترادفان فصحيح أو جيد قوى فالثاني تأكيد للاول ويقدح به بان الحمل على تأسيس خير من غيره لانه الاصل وأقوى الاجوبة في الجملة ما أجاب به ابن دقيق وقال بشرح النخبة اذا قال صحيح حسن في حديث واحد فللتردد حصل من مجتهد في ناقله هل اجتمعت به شروط صحة أو نقص عنها وهذا في حديث يحصل منه تفرد بتلك الرواية فحصل جوابه أن تردد الائمة بحال ناقليه اقتضى للمجتهد ان لا يصفه باحدهما فيقال به حسن باعتبار وصفه عند قوم صحيح باعتبار وصفه عند قوم وغاية ما به انه حذف منه حرف تردد اذ حقه ان يقول حسن أو صحيح وهذا كما يحذف حرف عطف فيما بعده وعلى هذا فما قيل به حسن صحيح دون ما قيل به صحيح فقط لان الجزم أقوى من التردد وهذا حيث انفردوا الا بان تعدد سنده فالوصفان اذا باعتبارهما اذ احدهما حسن والآخر صحيح وعلى هذا فما قيل به حسن صحيح فوق ما قيل به صحيح فقط اذا كان فردا اذ كثرة الطرق تقوى فان قيل قد صرح ت بان شرط الحسن أن يروى من غير وجه فكيف يقول ببعضها حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه فجوابه ان ت لم يعرف الحسن مطلقا بل نوعا منه خاصا وهو ما يقول به في كتابه حسن فقط اذ يقول ببعضها حسن وببعضها صحيح وببعضها غريب وببعضها حسن صحيح وببعضها صحيح غريب وببعضها حسن غريب وببعضها حسن صحيح غريب وتعريفه انما هو للاول فقط وعبارته ترشد اليه اذ قال بآخر كتابه وما قلنا فيه في كتابنا حديث حسن فانما أردنا به حسن اسناده عندنا فكل حديث يروى ولا يكون راو به متهما

بكذب

بكذب ويروى من غير وجه نحو ذلك ولا يكون شاذا فهو عندنا حديث حسن فعرف ان مراده ما قيل به حسن فقط أما ما قال به حسن صحيح أو حسن غريب أو حسن صحيح غريب فلم يعرج على تعريفه كما لم يعرج على تعريف ما قال به صحيح فقط أو غريب فقط فكأنه تركه استغناء بشهرته عند أهل الفن واقتصر على تعريف ما يقول به بكتابه حسن اما لغموضه أو لانه اصطلاح جديد فلذا قيده بعندنا ولم يعزه لاهل الفن كما فعله طب وبهذا التقرير يندفع كثير من الارادات التي طال البحث فيها ولم يسفر عن وجه توجيهها فلله الحمد على ما ألهم وعلم قال حط وظهر لي توجيهان آخران الاول ان مراده حسن لذاته صحيح لغيره والآخر انه حسن باعتبار اسناده صحيح أي أصح شئ ورد بيابه اذ يقال أصح ما ورد كذا وان حسنا أو ضعيفا والمراد أرجحه أو أقله ضعفا ثم ان ت لم ينفرد بهذا المصطلح بل سبقه اليه شيخه خ كما نقله ابن الصلاح في غير مختصره والزركشي وحج بنكتهما قال الزركشي اعلم ان هذا السؤال يرد بعينه بقول ت هذا حديث حسن غريب اذ من شرط الحسن كونه معروفا من غير وجه والغريب ما انفرد به بعض رواته وبينهما تناف فجوابه ان الغريب يطلق على اقسام غريب من جهة متنه وغريب من جهة اسناده وأراده هنا ثانيا لا أولا لان هذا الغريب معروف من جماعة من الصحابة لكن انفرد بروايته عن صحابي فبحسب متنه حسنه اذ عرف مخرجه واشتهر فوجد شرط الحسن وبحسب سنده غريب اذ لم يروه من تلك الجماعة الا واحد فلا منافاة بين غريب بهذا المعنى وبين الحسن بخلاف كل الغرائب فانها تنافي الحسن وقال الحافظ أبو العباس أحمد بن عبد الحسن القرافي في كتابه معتمد النبيه قول أبي عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب وهذا حسن غريب أراد ضيق المخرج انه لم يخرج الا من وجه واحد ولم تتعدد طرق خروجه الا أن راويه ثقة لا يضر ذلك فيشتهر به هو لقلة المتابعة وهؤلاء الائمة شروطهم عجيبة وقد يخرج الشيخان أحاديث يقول بها أبو عيسى هذا حديث حسن أو حسن غريب كما قال بخبر أبي بكر قلت يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي الحديث هذا حديث حسن مع انه متفق عليه اه قال حط اعلم ان الكتب الاربعة الصحيحة وسنن د و ن وقعت لنا من عدة روايات عن مؤلفيها ولم يقع لنا ت الا من رواية أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب عن ت ولا نعلم انه شرحه أحد كاملا الا القاضي أبا بكر بن العربي بكتابه عارضة الاحوذي وكتب عليه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس قطعة وكمل عليها زين الدين العراقي مقطعة أخرى ولم يتم وكتب عليه شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني قطعة وحج مجلدا لم أقف عليه وله كتاب اللباب بما يقول به ت وفي الباب ولم أقف عليه والله تعالى اعلم وقال الامام أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الذي عندي ان الاقرب للتحقيق والاجرى على واضح الطريق ان يقال ان كتاب ت تضمن الحديث مصنفا على الابواب وهو علم برأسه والفقه علم ثان وعلل الاحاديث ويشتمل على بيان الصحيح والسقيم وما بينهما من المراتب علم ثالث والاسماء والكنى رابع والتعليل والتجريح خامس ومن أدركه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ممن لم يدركه ممن أسند عنه بكتابه سادس وتعديد من روى ذلك الحديث سابع هذه علومه الجملية

وأما التفصيلية فمتعددة وبالجملة فمنفعته كبيرة وفوائده كثيرة قال فتح الدين بن سيد الناس ومما لم يذكر ما تضمنه من الشذوذ وهو ثامن ومن الوقوف وهو تاسع والمدرج وهو عاشر وهذه الانواع مما تكثر فى فوائده التى تستجاد منه وتستفاد عنه وأما ما يقل فيه وجوده من الوفيات والتنبيه على معرفة الطبقات أو ما يجرى مجراه فداخل فيما أشار اليه من فوائده التفصيلية * (فائدة) * قال الحافظ أبو جعفر بن الزبير برنامجه روى هذا الكتاب عن ت ستة رجال مما علمته أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب وأبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشى وأبو ذر محمد بن ابراهيم وأبو محمد الحسن بن ابراهيم القطان وأبو حامد أحمد بن عبد الله التاجر وأبو الحسن الفزارى قال وما ذكر انه لم يصح سماع أحد فى هذا المصنف من أبى عيسى ولا روايته عنه وهو كلام يعزى لابى محمد بن عتاب عن أبى عمر والسفاقسى عن أبى عبد الله المقرى فهو باطل قاله من قاله فان الرواية بالكتاب منتشرة شائعة عن جلة معروفين الى ت ثم ان أبا عبد الله بن عتاب وابنه أبا محمد المذكور والحافظ أبا على الغسانى وغيرهم من أئمة هذا الشان قد أسندوا الكتاب فى فهارسهم وما ذكروه باطل من جهل هذا الكتاب وانقطاع روايته ولا ذكروه عن أحد انتهى وقال الحافظ خطيب الدين القسطلانى

أحاديث الرسول جلا الهموم * وبرء المرء من ألم الكلوم
فلا تبغى بها أبدا بديلا * واعرف بالصحيح من السقيم
وان الترمذى لقد تصدى * لعلم الشرع مغن عن علوم
غدا خضرا نضيرا فى المعانى * فاضحى روضة عطر الشموم
لمن جرح وتعديل حواه * ومن علل ومن فقه قويم
ومن أثر ومن أسماء قوم * ومن ذكر الكنى قصد فهيم
ومن نسخ ومشتبه الامام * ومن فرق ومن جمع بهيم
ومن قول الصحاب وتابعيهم * بحل أو بتحريم عميم
ومن نقل الى الفقهاء يعزى * ومن معنى بديع مستقيم
ومن طبقات اعصار تقضت * ومن حل لمنعقد عقيم
وقسم ما روى حسنا صحيحا * غريبا فارتضاه ذوو الفهوم
ففاق مصنفات الناس قدما * ورق فكان كالعقد النظيم
وجاء كأنه بدر تلالا * ينير غياهب الجهل العظيم
فنافس فى اقتباس من نفيس * بانفاس ودع قول الخصوم
فان الحق أبلج ليس تخفى * طلاوته على الذهن السليم
وفضل العلم يظهر حين ينشا * عن الارواح مألوف الجسوم
فقارى العلم يرقى للثريا * ويبقى فى الثرى أثر الرسوم
وليس العلم ينفع من حواه * بلا عمل يعين على القدوم
كتاب الترمذى غدا كتابا * بعطر نشره مر النسيم

واسنادى له فى العصر يعلو * أساوى فيه ذا سن قديم
فربى الله أحمد كل حين * على ايلاء افضال عميم
وصلى مدا الزمان على رسول * يفوح لذكره أرج النسيم

(فائدة) قد زدت على رموز كروح التوشيع (قب) قاف الموحدة للقاضى أبى بكر بن العربى (وحق) حاء وقاف للحافظ العراقى * (أبواب الطهارة لا تقبل) * لكن لا يقبل الله (صلاة بغير طهور) قال قب قرأته كرسول الله وهو كجلوس عبارة عن الفعل وكرسول هو الماء وبالنهاية بضم التطهر وبفتح ما يتطهر به وسيبو به كرسول ماء ومصدر معا فعليه يضم ويفتح بالسين على انه التطهر اه وابن سيد الناس يضم فقط وقال قب قبول الله عملا رضاه وثوابه عليه وابن دقيق العيد قد استدل جماعة من المتقدمين بانتفاء القبول على انتفاء الصحة كما فعلوه بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يقبل الله صلاة حائض الا بخمار أى من بلغت سن حيض ومعنى هذا اشتراط طهارة فى صحة صلاة ولا يتم ذلك الا ان يكون انتفاء قبول دليلا على انتفاء صحة وقد ورد بالمكنة انتفاء قبول مع ثبوت صحة كصلاة عبد آبق لا تقبل له صلاة ومن أتى عرافا أو شارب خمر فاذا أريد تقرير الدليل على انتفاء الصحة من انتفاء القبول كان من تفسير معنى القبول فقيل انه ترتب غرض مطلوب من شئ على شئ من قبل عذر فلان اذا رتب على عذره غرضا مطلوبا منه وهو محو جنايته وذنب فاذا ثبت ذلك فالغرض المطلوب ههنا من الصلاة وقوعها مجزيه بمطابقتها للامر فاذا حصل هذا الغرض ثبت القبول على ما ذكر تفسيرا واذا ثبت القبول بهذا التفسير ثبت الصحة واذا انتفى به انتفت فر بما قال بعض المتأخرين ان القبول كون عبادة يترتب عليها ثواب ودرجات والاجزاء كونها مطابقة للامر والمعنيان اذا تغايرا وكان أحدهما أخص من غيره لم يلزم من نفى الاخص نفى الاعم والقبول على هذا التفسير أخص من الصحة فان كل مقبول صحيح بلا عكس فهذا ان نفع فى تلك الاحاديث التى نفى فيها القبول مع بقاء الصحة فانه يضر فى الاستدلال بنفى القبول على نفى الصحة كما حكيناه عن السلف اللهم الا ان يقال دلالة الدليل على القبول من لوازم الصحة فاذا انتفى انتفت فيصح الاستدلال بنفى القبول على نفى الصحة اذا ويحتاج فى تلك الاحاديث التى نفى عنها القبول مع بقاء الصحة لتأويل وتخريج على انه يرد على من فسر القبول بكونه عبادة يثاب عليها أو مرضية أو ما أشبهه اذا قصد به انه لا يلزم من نفى القبول نفى الصحة اذ يقال ان القواعد الشرعية تقتضى ان العبادة اذا أتى بها مطابقة للامر كانت سببا لثواب ودرجات واجزاء والظواهر بذلك لا تحصى (ولا صدقة من غلول) بضم غينه قال نو وابن سيد الناس كجلوس و قب هو خيانة فى خفية اى لا تقبل صدقة من حرام كصلاة بلا طهور وفر بشرح م هو خيانة مطلقا فى حرام (اذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن) قال الباجى بشرح الموطأ الظاهر انه شك من راويه (وغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه) قال قب أى غفرت لان الخطايا هى افعال اعراض لا تبقى فكيف توصف بكدخول ولكنه تعالى لما أوقف مغفرة على طهارة كاملة فى عضو فرب له مثلا بخروج ولان الطهارة حكم ثابت استقر له

دخول قال حط بل الظاهر حمله على حقيقته لان الخطايا تؤثر فى باطن والطهارة تزيله لما أخرجه د و ن وه وابن حبان والحاكم عن أبى هريرة قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان العبد اذا أذنب ذنبا انكت فى قلبه نكتة سوداء فاذا تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان عاد زادت حتى تعلو قلبه وذلك الران الذى ذكره الله بالقرآن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وأحمد وابن خزيمة عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من الجنة وكان أشد بياضا من الثلج وانما سودته خطايا المشركين فاذا أثرت فى حجر فى جسد فاعلها أولى أى خرج من وجهه سواد حدث بقلبه بنظر عينه أو ذات سوداء لا عرض بناء على اثبات عالم المثال وان كل ما بهذا العالم عرضا فله صورة بعالم فله صح عرض الاعراض على آدم على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام على الملائكة فقال انبؤنى باسماء هؤلاء والا فكيف يتصور عرض الاعراض لو لم تتشخص قال وقد بسطته بعواف مستقل وأشرت له بحاشيتى على البيضاوى ومن شواهده خطايا ما أخرجه البيهقى بسنده عن ابن عمر قال سمعته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول ان العبد اذا قام يصلى أتى بذنوبه فجعلت على رأسه وعاتقيه فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه والبزار والطبرانى عن سلمان قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يصلى العبد وخطاياه مرفوعة على رأسه كلما سجد تحاتت عنه (مع الماء أو مع آخر قطر الماء) كعبد قال الباجى هذا شك من راويه (فاذا غسل يديه) قال الباجى كذا رواه رواة الموطأ مقتصرين على غسل وجهه ويديه الا ان ابن وهب زاد مسح رأسه وغسل رجليه قال حط زاد الطبرانى بحديث أبى هريرة ذكر مضمضة واستنشاق وأحمد بابى امامة مسح رأسه وأذنيه (حتى يخرج نقيا من الذنوب) قال قب الخطايا المحكوم بغفرانها هى الصغائر لا الكبائر لخبر الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينها ما اجتنبت الكبائر فاذا كانت مع اقترانها بوضوء لا تكفر كبائر فانفراد الوضوء بالتقصير عنه أحرى قال وانما تكفر ذنوبا هى حقوق له تعالى لا حقوق آدمية لانها انما يقع النظر فيها بالمقاصة مع الحسنات والسيآت قال ولو وقعت الطهارة باطنا بتطهير قلب عن أوضار معاص وظاهرا باستعمال ماء على جوارح بشرط الشرع واعتبرت به صلاة انفرد بها قلبك عن علائق دنياه وطردت خواطره واجتمع فكره على تمام عبادته كما نعقد عليه احرامها فاستمر حاله حتى سلم فان الكبائر تغفر كصغائر والحالة هذه فهكذا كان وضوء وصلاة السلف (مفتاح الصلاة الطهور) قال الرافعى كجلوس قاله بعضهم ويجوز فتحه لان الفعل انما يأتى بآلته قال قب هذا مجاز عما يفتحها من غلقها الان ما منع منها حدث كقفل وضع على محدث فاذا توضأ أزال غلقه فهو استعارة بديعة لا يقدر عليها الا النبوة كقوله مفتاح الجنة الصلاة اذ أبواب الجنة مغلقة تفتحها الطاعات وركنها الصلاة (وتحريمها التكبير) قال قب هو مصدر حرم كقدس ويشكل استعماله هنا لان التكبير جزء من أجزائها فكيف يحرمها فقيل مختار مجازه وأصله احرامها من أحرم دخل بالبلد الحرام أو الشهر الحرام ولما حرم بالصلاة أشياء قيل للتكبير أول اجزائها تحريم وبالنهاية كان مصليا بتكبيره ودخوله بها صار ممنوعا

من

من كل قول أو فعل ليس منها فسمى تحريما وتكبيرة الاحرام (وتحليلها التسليم) قال الرافعى و بمسند محمد بن أسلم بلفظ واحرامها التكبير واحلالها التسليم بالنهاية لما حل له بتسليمه كل ما حرم عليه بتحريمه من كل فعل وقول ينافيها كما يحل لمحرم بحج بفراغه ما حرم عليه سمى تحليلا (هذا الحديث أصح شئ فى هذا الباب) قال البزار لا نعلمه عن على الا من هذا الوجه وأبو نعيم تفرد به ابن عقيل عن ابن الحنفية عن على والعقيلى باسناده لين وهو أصح مما الجابر و قب ما لجابر أصح شئ بالباب وج بتخريج أحاديث الشرح كذا قال وعكسه العقيلى وهو أقعد منه بهذا الفن (كان اذا دخل الخلاء) بمقط حاء كسحاب مكان ليس به عمارة قال نو اى اذا أراد دخوله كما جاء مصرحا به بخ قال كان اذا أراد ان يدخل (قال اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث) قال طب بكتاب اصلاح الالفاظ التى صحفها الرواة روى كقفل فكذا رواه أبو عبيد بكتابه أى الشر والخبائث الشياطين و طب كقفل جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة استعاذ بالله من مردة جن ذكورهم واناثهم و قب كثلاث أى ذكور الجن واناثها وكقفل أى المكروه وأهله والخبث كل مكروه فان كان قولا فسب واعتقادا فكفر بحال واعتقاد سوء بأخرى وطعاما وشرابا فحرام قال وغلط طب من رواه كقفل وهو الغالط فقد سمعت معناه فكان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم معصوما من شيطان حتى من قرينه بشرط استعاذته منه كما غفر له بشرط استغفاره قلت بل أعاذه تعالى وغفر له بلا شرط وانما هذا تعليم لامته وتواضع لربه تعالى اه قال وخص استعاذته بهذا لانه خلاء وللشيطان بارادته تعالى وقدرته بالخلاء تسلط يسلبه بالملا وله قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب أو لانه محل قذر يترك ذكره تعالى به باللسان فيغتنمه لان ذكره تعالى مطردة له فلجأ للاستعاذة به قبله ليعقدها عصمة بينه وبين الشيطان حتى يخرج وليعلمه أمته اه و نو لا يصح انكار طب كقفل لانه باب واسع معروف بالتصريف ان كثلاث يخفف بسكونه وهما وجهان مشهوران هنا رواية وهل معناه شر أو كفر أو الخبث الشياطين والخبائث المعاصى (عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال غفرانك) قال قب هو مصدر كسبحانك نصب بفعل حذف أى أطلب فكانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يطلب مغفرة من ربه قبل ان يعلمه انه قد غفر له فصار يسألها بعده اذ غفر له بشرط استغفاره ورفعه اشرف منزلة بشرط اجتهاده فى الاعمال الصالحة والكل حاصل بفضله تعالى قلت شرطه عليه ما ذكر دعوى بلا دليل ولكن يستغفر لغيره ولظاهر قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وهل يسأل مغفرة هنا لتركه ذكرا بتلك الحال أو انه سألها وان تركه بامره تعالى لانه لحاجة نفسه أو سأل مغفرة فى عجز عن شكر نعمته فى تيسير غذاء وابقاء منفعة واخراج فضلته بسهولة ويحق ان يعتقد أن هذا المقدار نعمة تستحق شكرا كثيرا فاداه باستغفاره وهو المشهور وأخص أو هذا خرج منه مخرج تشريع وتعليم لامته دخلا وخارجا فوجب شكر هذه النعمة فاستغفر خوف عدم اتيانه بشكرها فهو قريب من تحميد عاطس على سلامته مما يخشى من تغير حاله

(هذا حديث غريب حسن) قال نو بشرح المهذب هو صحيح وجاء مما يقال عقب الخلاء أحاديث كثيرة ليس بها شئ ثابت الا ما لعائشة المذكور قال وهو مراد ت بقوله (ولا نعرف في هذا الباب الا حديث عائشة (اذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائط) قال أهل اللغة أصل الغائط مكان مطمئن يأتونه لحاجة فكنوا به عن نفس حدث كراهية لاسمه ومن عادة العرب التعفف في ألفاظها واستعمال الكنايات في كلامها وصون الالسن مما تصان الاسماع والابصار عنه قال حط وقد اجتمع الامران بالحديث فالغائط باوله المكان وباخره الخارج قال قب غلب هذا الاسم على حاجة حتى صار فيها أعرف منه في مكانها وهو أحد قسمي المجاز (ولكن شرقوا أو غربوا) قال نو هذا خطاب لاهل المدينة ومن بمعناهم بحيث اذا شرق أو غرب لا يستقبلها * قلت وهم أهل الجنوب والشمال وأما من بالمشرق أو المغرب فيخاطبون بشملوا أو جنبوا (فوجدنا مراحض) جمع مرحاض كمحراب مفعال من رحض اغتسل بالنهاية أمكنة مبنية لاغتسال أو غائط (فننحرف عنها ونستغفر الله) قال قب أي نستغفر من الاستقبال أو من ذنوب أو لمن بناها فان الاستغفار للمذنبين سنة (عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلة ببول) زاد ابن حبان او نستدبرها (فرأيته قبل ان يقبض بعام يستقبلها) قال حج بتخريج أحاديث الشرح الكبير بالاحتجاج به نظر لانها حكاية فعل لا عموم لها اذ لعله فعله لعذر أو بكنيان (حديث حسن) قال حج صححه الحفاظ وتوقف به نو لعنعنة ابن اسحاق وقد صرح بالتحديث كاحمد وضعفه ابن عبد البر بأبان بن صالح وغلط به لانه ثقة وادعى ابن حزم انه مجهول فغلط (رقيت) بكسر قاف فياء ميت (أتى سباطة قوم) بسين فموحدة فطاء مثال كغراب هي ملقى كتراب وكناسة بفناء دور مرفقا للقوم قال طب وغالبه سهل لين منثال يخد بول ولا يرجع على بائل (فبال قائما) قال نو بشرح المهذب ذكر طب والبيهقي بسبب بوله قائما انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان به وجع صلب والعرب كانت تشتفي منه بالبول قائما روى عن الشافعي قال القاضي حسين في تعليقه فصار هذا عادة لاهل هراة يبولون قياما بكل سنة مرة احياء لتلك السنة أو لعلة بمأبضه رواه البيهقي عن أبي هريرة أو لم يجد محلا يصلح لقعوده لان الطريق الذي يليه عال مرتفع فقام أو لبيان جوازه وبال بسباطتهم لعلمه انهم يرضونه ولا يكرهونه أوهي عامة للناس وانما أضيفت لهم لقربها منهم قلت بل ملكه ربنا تعالى العالم كله فهو ملكه لا شريك له فيه الا بكعارية وتولية عنه صلى الله عليه وسلم (نهى عن أن يمس الرجل ذكره بيمينه) لفظ ق اذا بال أحدكم فلا يمس ذكره بيمينه (قيل لسلمان قد علمكم صلى الله عليه وسلم كل شئ حتى الخراءة) قال طب عوام الناس يقولون كسحابة فيخس معناه وانما هو كتجارة أي الجلسة لتخل ونظافة وذكره بالنهاية وزاد وقال الجوهري كسحابة من خرئ بمهز خراءة ككره كراهة قال بفتحه مصدر أو بكسره اسما * قلت ان كانت الجلسة فقياسه كسدرة وهو المطابق لسياقه لانه وزن الهيآت (أجل) بسكون لامه حرف جواب كنعم معنا (برجيع) براء فجيم فعين كامير غائط (انها ركس) براء فكاف فسين كسدر نجس قال قب

معناه رجوع لحالة مذمومة عن حالة محمودة (ولا بالعظام فانه زاد اخوانكم من الجن) بافراد ضمير فانه أي ما ذكر روى الطبراني وأبو نعيم بالدلائل عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بمكة فذكر قصة الجن الى أن قال قلت من هؤلاء يارسول الله قال هؤلاء جن نصيبين جاؤني يختصمون في أمور كانت بينهم وقد سألوني الزاد فزودتهم فقلت ما زودتهم فقال الرجعة وما وجدوه من روث وجدوه تمرا وما وجدوه من عظم وجدوه كاسيا فعنده نهى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يستطاب بروث وعظم (فأبعد في المذهب) بالنهاية أي المكان الذي يتغوط فيه مفعل من الذهاب (نهى ان يبول الرجل في مستحمه) بالنهاية أي مكان يغتسل فيه بحميم وأصله الماء الحار وقيل اغتسل بأي ماء استحم وانما ينهى عنه اذا لم يكن له مسلك يذهب به بوله أو كان صلبا فيوهم المغتسل انه أصابه منه شئ فيحصل منه الوسواس (هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث أشعث بن عبد الله ويقال له أشعث الاعمى) قال عبد الغني هو أشعث بن جابر وأشعث بن عبد الله وأشعث الاعمى وأشعث الازدي وأشعث الجملي والذهبي بالميزان وثقه ن وغيره وأورده العقيلي بالضعفاء وقال بحديثه غلط فاورد له هذا قال الذهبي قول العقيلي بحديثه غلط ليس بمسلم فانا أتعجب كيف لم يخرج له ق (عبد الرحمن بن حرملة عن أبي ثفال المري عن رباح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب عن جدته عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه) زاد ه باوله لا صلاة لمن لا وضوء له والحاكم باخره ولا يؤمن بالله من لا يؤمن بي ولا يؤمن بي من لا يحب الانصار قال الدارقطني بالعلل اختلف فيه فقال وهيب وبشر بن المفضل وغير واحد هكذا وحفص بن ميسرة وأبو معشر واسحاق ابن حازم عن أبي حرملة عن أبي ثفال عن رباح عن جدته انها سمعت ولم يذكر اباها ورواه الدراوردي عن أبي ثفال عن رباح عن ابن ثوبان مرسلا وصدقة مولى أبي الزبير عن أبي ثفال عن أبي بكر بن حويطب مرسلا قال الدارقطني والصحيح مالك ووهيب قال حج وبالمختارة للضياء بسند الهيثم بن كليب بطريق وهيب عن عبد الرحمن بن حرملة سمع أبا غالب سمعت رباح بن عبد الرحمن حدثتني جدتي انها سمعت أباها كذا قال قال الضياء المعروف أبو ثفال بدل أبي غالب وهو كما قال وقال أبو حاتم وأبو زرعة أبو ثفال ورباح مجهولان وزاد ابن القطان ان جدة رباح لا نعرف اسمها ولا حالها قال حج أما هي فعرف اسمها برواية الحاكم فيها حدثتني أسماء بنت سعيد بن زيد بن عمرو ورواه البيهقي أيضا مصرحا باسمها وأما حالها فقد ذكرت بالصحابة وان لم تثبت لها صحبة فمثلها لا يسئل عن حالها وأما أبو ثفال فروى عنه جماعة وقال خ بحديثه نظر فهذه مادته فيمن يضعفه وذكره ابن حبان بالثقات الا انه قال لست بالمعتمد على ما تفرد به فكأنه لم يوثقه وأما رباح فمجهول قال ابن القطان فالحديث ضعيف جدا والبزار أبو ثفال مشهور ورباح وجدته لا نعلمهما رويا غير هذا الحديث ولا حدث عن رباح الا أبو ثفال فالخبر من جهة النقل لا يثبت وأبو بكر بن أبي شيبة ثبت انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال أي بمجموع طرقه اذ ورد به أحاديث تدل على ان له أصلا والبزار لكنه

مؤول أي لا فضل لوضوء من لم يذكر اسم الله لا أن من لم يذكره تعالى يبطل وضوءه و قب قال
علماؤنا أي لم ينو لان الذكر ضد النسيان والشيآن انما يتضادان بمحل واحد ومحل النسيان
القلب ومحل الذكر ايضا القلب وذكر القلب هو النية * قلت هو في غاية البعد من لفظه
نعم لو لم يذكر الله فقال لمن لم يذكر عليه لكان حسنا وأنت تراه غيره (اذا توضأت فانثر) قال
قب أي أدخل بانفك ماء أخذ من النثرة وهي الانف و بالنهاية من نثر كضرب امتخط أي
استنشق ماء فاستخرج ما بانفك بتحريك النثرة وهي طرف الانف (رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم مضمض واستنشق من كف واحدة) قال قب أخبرنا شيخنا أبو عبد الله محمد بن
يوسف بن أحمد القيسي قال رأيته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نوما فقلت له أجمع بين
مضمضة واستنشاق في غرفة واحدة قال نعم (يخلل لحيته) قال قب أي يدخل يده في خلالها
وهي فروج بين شعرها (لقيط بن صبرة) بصاد فموحدة ككلمة أو رحمة (ويل للاعقاب من
النار) قال المعافي بن زكريا بحاله الاعقاب جاء على من يجعل المثنى جمعا أو جمع العقبين
وما حواليهما وهو جمع ككتف مؤخر قدم وبالنهاية خصها بعذاب لانها أعضاء لا تغسل غالبا
أو أراد صاحب الاعقاب فحذف اذ لا يستقصون غسل أرجلهم بوضوء (كان اذا فرغ من
طهوره) كجلوس (أخذ من فضل طهوره) كرسول (اذا توضأت فانضح) أمر كاضرب
رش ماء قال قب قيل أي اذا توضأت فصب ماء على عضوك ولا تقتصر على مسحه اذ لا يجزئ
به الا غسل أو استبرء بماء بقتل و تنحنح أو رش ازارا يلي فرجا بماء ليذهب وسواسك أو استنج بماء
اشارة للجمع بينه و بين أحجار لان الحجر يخففه والماء يطهره وقد حدثني أبو مسلم الهدى
عن الفقراء الرائقة الماء يذهب الماء أي من استنجى باحجار لا يزال بوله يرشح فيجد بللا منه
فاذا غسل بماء ذهب ما يجده لماء وضوئه فارتفع وسواسه (الا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا)
قال قب هذا دليل على محو الخطايا بالحسنات من صحف تكتبها بها الملائكة لا من أم
الكتاب الذي عنده تعالى فانه لا يزيد ولا ينقص أبدا (اسباغ الوضوء) أي اتمامه (على
المكاره) قال قب أي برد الماء وألم الجسم أو ايثار الوضوء على أمور دنياه فلا يأتي به مع
الا كاره مؤثر الوجه الله و بالنهاية جمع مكره كمكرم وهو ما يكرهه المرء و يشق عليه أي بان
يتوضأ مع برد شديد وعلل بدنية يتأذى معها بمس ماء ومع اعوازه وحاجة لطلبه وسعي في تحصيله
أو ابتياعه بثمن غال وما أشبهه من أسباب شاقة (وكثرة الخطا الى المساجد) قال قب أي
بعد داره منها (وانتظار الصلاة بعد الصلاة) قال قب أي الجلوس بالمسجد بعد ظهر لعصر
و بعده لمغرب و بعده لعشاء لا بعده لصبح أو تعلق قلبه بصلاة واهتمام بها وتأهب لها وذلك
يتصور بكل صلاة (فذلكم الرباط) قال قب أراد تفسير قوله تعالى اصبروا وصابروا
ورابطوا و بالنهاية أصله اقامة على جهاد عدو بحرب ورباط خيل واعدادها فشبه به ما ذكر
أفعال صالحة وعبادة والقتبي أصل المرابطة أن يربط الفريقان خيولهم في ثغر كل منهما معد
لصاحبه فسمى المقام بالثغور رباطا ومنه قوله فذلكم الرباط أي ان المواظبة على طهارة
وصلاة وعبادة كالرباط في سبيل الله فهو مصدر رابط لازم أو هو اسم لما يربط به شيء

وتشد أي هذه الخلال تربط صاحبها عن معاص وتكفه عن محارم (عن الزهري قال انما كره
المنديل بعد الوضوء لان الوضوء يوزن) رواه البيهقي بشعب الايمان بطرق ت بلفظ لان
كل قطرة توزن قال حط ما ذكره الزهري ورد مرفوعا فاخرج تمام بفوائده وابن عساكر
بتاريخه بطريق مقاتل بن حيان عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم من توضأ فمسح بثوب نظيف فلا بأس به ومن لم يفعل فهو أفضل لان الوضوء
يوزن يوم القيامة مع سائر الاعمال (روى عبد الله بن صالح وغيره عن معاوية بن صالح عن
ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس عن عقبة بن عامر عن عمر والح) حديث الذكر بعد الوضوء
بهذا الطريق أخرجه م قال قب واعجبا للمصنف كيف عرج عنها (وهذا حديث في اسناده
اضطراب ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب كبير شيء) قال حج بتخريج
أحاديث الشرح لكن رواية م سالمة من هذا الاضطراب والزيادة التي فيه رواها البزار
والطبراني باوسطه بطريق ثوبان بلفظ من دعا بوضوء فتوضأ فساعة فرغ من وضوئه يقول
أشهد ان لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلني من
التوابين واجعلني من المتطهرين الخ (في جفنة) بجيم ففاء فنون كرحمة أعظم قصاع من خشب
(عن أبي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله أنتوضأ من بئر بضاعة) قال نو بشرح المهذب
هو بفوقية بنون خطاب له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال وقد رأيت من صحفه بنون وهو
غلط فاحش ولقد مررت بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو يتوضأ من بئر بضاعة
فقلت أتتوضأ منها وللدارقطني قيل يا رسول الله انه يستقى من بئر بضاعة بئر بني
ساعدة وهي بئر يلقى بها محائض النساء ولحوم الكلاب وعذر الناس والمشهور بموحدة
فنقط صاد كغرابة وحكاه جماعة كتجارة وحكي بصاد وهو اسم لصاحبها أو مكان (يلقى فيها
الحيض) قال نو كعنب وزاد ابن سيد الناس جمع حيضة كزينة اسم من الحيضة كرحمة
(حديث حسن وجود أبو أسامة هذا الحديث) قال حج بالتخريج قد صححه أحمد بن حنبل
و يحيى بن معين وابن حزم ونقل ابن الجوزي ان الدارقطني قال انه ليس بثابت ولم نره في العلل
له ولا في السنن وأعلن القطان بجهالة راويه عن أبي سعيد واختلاف الرواية في اسمه واسم
أبيه (عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن الماء يكون في الفلاة من
الارض وما ينوبه) أي ينزل به ويقصده وقال ابن سيد الناس أي يطرقه (من السباع والدواب
قال اذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث) كيضرب أي لم ينجس بوقوع النجاسة فيه كذا لد
وابن حبان فانه لا يتنجس وللحا كم لم ينجسه شيء أي لا يقبل نجاسة بل يدفعها عن نفسه فلو كان
معناه انه يضعف عن حمله لم يكن للتقييد بقلتين معنى فان ما دونهما أولى بذلك أو لا يقبل حكم
النجاسة كما بقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها أي لم يقبلوا حكمها قال قب
مدار هذا الحديث على مطعون عليه أو مضطرب في الرواية أو موقوف وحسبك ان الشافعي
رواه عن الوليد بن كثير وهو أباضي واختلفت روايته فقيل قلتين أو قلتين وثلث أو أربعين قلة
أو أربعين غربا ووقف على ابن عمر وأبي هريرة وعلى كثرة طرقه لم يخرجه من شرط الصحة

وقال ابن عبد البر بالتمهيد هذا الحديث تكلم به جماعة من أهل العلم ولم يوقف على حقيقة مبلغ القلتين في أثر ثابت و بالاستذكار حديث معلول رده اسمعيل القاضي وتكلم به والطحاوى انما لم نقل به لان مقدار القلتين لم يثبت وابن دقيق العيد قد صححه بعضهم وهو صحيح بطريقة الفقهاء لانه وان اضطرب سنده واختلف في بعض ألفاظه فانه يجاب عنها بجواب صحيح بانه يمكن الجمع بين الروايات ولكن تركته اذلم يثبت عندنا بطريق استقلالى يجب الرجوع اليه شرعا في تعيين مقدار القلتين وأبو الفضل العراقي باماليه قد صححه الجم الغفير من أئمة الحفاظ الشافعي وأبو عبيد وأحمد واسحاق و يحيى بن معين وابن خزيمة والطحاوى وابن حبان والدارقطني وابن منده والحاكم وطب والبيهقي وابن حزم وآخرون وقال البيهقي قذ و رد ببعض طرقه قلتين بقلال هجر وقلال هجر كانت مشهورة عندهم فلهذا شبه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مارأى ليلة الاسراء من نبق سدرة المنتهى بقوله فاذا ورقها مثل آذان الفيلة واذا نبقها مثل قلال هجر وقال الازهرى القلال مختلفة في قرى العرب وقلال هجر أكبرها وطب قلالها مشهورة الصفة معلومة المقدار والقلة لفظ مشترك و بعد صرفها الى أحد معلوماتها وهو الاوانى تبقى مترددة بين كبار وصغار والدليل على انها من كبار جعل الشارع الحد مقدرا بعدد فدل على انه أشار لا كبرها اذلا فائدة في تقديره بقلتين صغيرتين مع القدرة على تقديره بواحدة كبيرة (لايبولن أحدكم في الماء الدائم) أى الراكد (ثم يتوضأ) بالرفع (مالك عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة من آل بنى الازرق ان المغيرة بن أبي بردة وهو من بنى عبد الدار أخبره انه سمع أباهريرة يقول سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انا نركب البحر الخ) قال قب هو حديث مشهور لكن بطريقة مجهول وهو الذي منع ق من اخراجه وأصل مالك ان شهرة الحديث بالمدينة تغني عن صحة سنده اه والشافعي بسنده من لاأعرفه قال البيهقي لعله سعيد بن سلمة أو المغيرة أومعا و ج بالتخريج لم ينفرد به سعيد عن المغيرة اذرواه عنه يحيى بن سعيد الانصارى والمغيرة وثقه ن وقد صححه غير ت عن المنذرى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وابن منده وأبو محمد البغوى وسمى ابن بشكوال السائل عبد الله المدلجى وسماه نو بشرح المهذب عبيدا أو عبدا قال وأما قول السمعانى بالانساب اسمه العركى ففيه ايهام ان العركى علم وانما هو وصف له وهو ملاح السفينة (انا نركب البحر) زاد الحاكم نريد الصيد (ونحمل معنا القليل من الماء) للحاكم والبيهقي فيحمل أحدنا معه الاداوة وهو يرجو أن يأخذ الصيد قريبا فربما وجده كذلك وربما لم يجده حتى بلغ من البحر مكانا لم يظن انه يبلغه فلعله يحتلم أو يتوضأ فان اغتسل أو توضأ بهذا الماء فلعل أحدنا يهلكه العطش فهل في ماء البحران نغتسل به أو نتوضأبه اذا خفنا ذلك فقال اغتسلوا منه وتوضؤا به (فانه الطهور ماؤه) كرسول (الحل ميتته) قال طب بالاصلاح عوام رواته بكسر ميم ميتته وانما هو كرحمة أى حيوان بحرى مات به سمعت أباعمرو يقول سمعت المبرد يقول الميتة الموت وهو أمره تعالى يقع في بر و بحر لا يقال به حلال ولاحرام قال قب انما توقفوا في ماء بحر لانه لايشرب أو لانه طبق جهنم كما روى عن ابن عمر

وطبق سخط لايكون طريقا الطهارة ورحمة وانما أجابهم بما ذكره لابقوله نعم اذ لو قاله لما جاز به وضوء الا لضرورة بحسب السؤال واستأنف بيان الحكم لجواز الطهارة به وزاد بجوابه ماتعم به فائدة وهو من محاسن الفتوى وقد روى الدارقطني ان البحر طهور الملائكة اذانزلوا واذاعرجوا* قلت المراد بالبحر هنا بحر بين السماء والارض حلوعاية لاهذا (وقال عبد الله ابن عمر هو نار) قال قب أراد انه طبق النار لا انه نار بنفسه *قلت أو أراد انه سيكون نارا قال تعالى واذا البحار سجرت (ان ناسا من عرينة) هم ثمانية كما بالصحيح (قدموا المدينة فاجتووها) أى لم توافقهم (فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم) اسمه يسار (وسمر أعينهم) كنصر أحمى مسامير فكحلهم بها (يكدم الارض) بضم وكسر داله أى يعض ونحوه بكد (سمل) كنصر فقأها بحديدة محماة أو غيرها كسمر (غط) بفتح عينه وشد طاء مثال قال قب هو ترديد نفس بحلق حتى يكون له صوت (كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينامون) زاد ن حتى تخفق رؤسهم (الوضوء مما مست النار) مبتدأ وخبر أى ثابت أو مستقر منه (ولو من ثور أقط) بمثلثة كعبد قال قب هو جملة مجموعة من طعام وقد اضيف لاقط و بالنهاية قطعة من أقط وهو لبن جامد مستحجر أى يجب غسل يد وفم منه ومنهم من حمله على ظاهره فاوجب به وضوء صلاة (بقناع) ككتاب طبق (بعلالة) بعين فلام بين كغرابة البقية من كل شئ (عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الابل فقال توضؤا منها) قال قب هذا صحيح ظاهر مشهور وليس بقوى عند ترك الوضوء منه اه قال حط واختاره من أصحابنا ابن خزيمة والبيهقي وهو قول قديم للشافعي ونو بشرح المهذب هو القوى أو الصحيح من حيث الدليل قال واعتقد رجحانه (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ذى الغرة) قال حج بالتخريج قيل ان ذا الغرة لقب البراء بن عازب والصحيح انه غيره وان اسمه يعيش (انها ليست بنجس) كسبب (انها من الطوافين عليكم أو الطوافات) قال الباجي لعله شك من راويه أو قاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أى لايخلو أنه من الذكور الطوافين أو الاناث الطوافات (اذا كنا سفرا) كعبد بالنهاية جمع سافر كصاحب وصحب والمسافرون جمع مسافر والسفر والمسافرون بمعنى وقال قب هو كلمة تقال لفرد وذكر وفرعهما (ان لاننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن الا من جنابة ولكن من بول وغائط ونوم) قال قب لكن حرف نسق وتختص باستدراك بعد نفي غالبا فربما استدرك بها بعد اثبات فتختص بجملة لا مفرد و بلفظه اشكال اذ قوله أمرنا ان ننزع خفافنا الا من جنابة نفي معقب باستثناء فصار اثباتا وقوله بعده لكن استدراك من ايجاب بمفرد وذلك خلاف مامر وبه نظر فعناه بعد تأمل وفكر مقرر في رسالة ملحة للمتفقهين لمعرفة غوامض النحويين أى أمرنا ان لانمسك خفافنا في السفر مدة ثلاثة أيام ولياليهن المرخص فيهن للامساك عند الجنابة لكن عند البول والغائط والنوم (مسح على الخفين والخمار) قال قب ككتاب ماتستر به المرأة رأسها وهو لها كعمامة لرجل ولم أره مستعملا لرجل الا بهذا وحده وان اقتضاه اشتقاق لانه من التخمير و بالنهاية وهو هنا العمامة اذ بها يستر المرء رأسه كما أنها تغطيه بخمارها وذلك اذا اعتم عمة العرب فادارها

تحت حنكه فلا يستطيع نزعها بكل وقت فتصير تكفين الا انه يحتاج الى مسح قليل من رأسه فعلى عمامته بدل استيعابه (على الجوربين) تثنية جورب قال ق ب وهو غشاء قدم من كصوف يتخذ للدفء (فا كفأ الاناء) أى أماله بالنهاية من كفأه وأكفاه كبه وأماله (ثم يشرب شعره الماء) كيحسن ويقدس أى يسقيه (أشد ضفر رأسي) بنقط ضاد ففاء كسبب بالنهاية أى أجعل شعره ضفائر وذوائب مضفورة قال ق ب يقولونه كعبد وانما هو كسبب لانه كعبد مصدر ضفر رأسه ضفرا نسج خصل شعره وأدخل بعضها ببعض وكسبب الشئ المضفور (ان النساء شقائق الرجال) أى نظائرهم وأمثالهم فى أخلاق وطبائع كأنهن شققن منهم وقد خلقت حواء من آدم على نبينا وآله وعليهما الصلاة والسلام وشقيق المرء أخوه من أبيه وأمه (عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانبجست) قال ق ب بنون فموحدة فجيم أى اندفعت منه مستترا قال تعالى فانبجست منه اثنتا عشرة عينا أى اندفعت منفجرة وبنون ففوقية أى اعتقدت نفسي نجسا بحسب طهارته جلالة فكرهت لقاءه نجسا وبنون فنقط حاء فنون أى تأخرت مستخفيا قال تعالى فلا أقسم بالخنس (استحاض) من أفعال بناء نائب لزمت (انما ذلك عرق) زاد البيهقي والدارقطني انقطع (تدع الصلاة أيام اقرائها) أى حيضها (الكرسف) بكاف فراء فسين ففاء كهدهد القطن (انما أثج ثجا) بضم مثلثة أثج فشد جيمه أصب الدم صبا (أيهما صنعت) قال أبو البقاء باعرابه بنصب أيهما بصنعت لا غير (انما هي ركضة من الشيطان) كرحمة بالنهاية أصل الركض ضرب برجل واصابة بها كركض دابة برجلها شبها أى ان الشيطان قد وجد بذلك طريقا الى تلبيس عليها واضرار بها وأذى فى أمر دينها وطهرها وصلاتها حتى أنساها ذلك عادتها وصار تقديرا كأنه ركضة بآلة من ركضاته (قد طهرت واستنقأت) كذا بألف فتاء بهذه الرواية فصوابه استنقيت لانه من نقى الشئ وأنقاه نظفه فلا وجه به للالف ولا للهمزة (فصلى أربعا وعشرين ليلة أو ثلاثا وعشرين ليلة بأيامها) بنسخة بواو معية بدل باء قال أبو البقائي بأيامها متعلق بصلى وضميره لليالي (ان حيضتك ليست فى يدك) قال ط ب بالاصلاح بقوله روايته كرحمة فصوابه كزينة وهو الاسم أو الحال اى ليست حاسة الحيض وأذاه فى يدك وأما كرحمة فمرة من الحيض (من أتى حائضا أو امرأة فى دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد) قال الطيبي بشرح المشكاة أتى لفظ مشترك هنا بين مجامعة واتيان كاهن أى من ارتكب الكها نة فقد برئ من ملة محمد الكتاب والسنة اذ كلاهما منزل عليه اه وحط بهذا الحديث استخدام وهو عزيز بالحديث ولما ألفت شرح الفيتي بالمعاني والبيان التزمت به ذكر امثلة كثيرة من الحديث فتيسر لى بكل نوع من أنواع البديع جملة من أمثلته الا الاستخدام فقد عز على وجوده بالحديث واعلم ان لعلماء البيان فى الاستخدام طريقين الاولى طريقة المفتاح وهو ان يؤتى بلفظه له معنيان بالاشتراك أو بالحقيقة والمجاز أو بالمجاز و يراد به أحد معنيه فيؤتى بضميره مرادا به المعنى الآخر كقوله

اذا نزل السماء بارض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

فالسماء أراد به مطرا وضميره أراد به نباتا قالوا ولم يقع بالقرآن الا على هذه الطريقة ولا

يصح قولهم فقد استخرجت أربع آيات وقع بها على هذه الطريقة ذكرتها بالاتقان الثانية طريقة المصباح ان يؤتى بلفظ مشترك فبلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين ومن الآخر الآخر كقوله تعالى لا تقربوا الصلاة الخ فالصلاة تحتمل ان يراد بها فعلها أو مكانها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل يخدم الثاني فاذا علمت ذلك فلم أر بالحديث ما به استخدام على الطريقة الاولى الا أن يكون حديث صلوا ركعتي الضحى بسورتيها والشمس وضحاها والضحى والليل اذا سجى ان رد الضمير الى الضحى يثبت ان كل سورة بها ذكر الضحى فاستخدام على طريقة المفتاح وان عاد الى ركعتي فلا استخدام وأما على طريقة المفتاح فوجدت هذا الحديث فان أتى مشترك بين مجامعة ومجيء فقوله حائضا أو امرأة فى دبرها يخدم اللفظ الاول أو كاهنا يخدم الثاني (حتيه) بضم حاء فكسر فوقية فتحتية حكيه (ثم اقرصيه) بضم رائه فصاد بالنهاية من القرص الدلك بأطراف الاصابع والاظفار مع صب ماء عليه حتى يذهب أثره (بالورس) كعبد قال ق ب هو نبات يزرع باليمن فقط (من الكلف) كسبب هى لمع سود تكون بوجه (عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه فى غسل واحد) قال ق ب كان له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالوطء قوة ظاهرة على الخلق وكان له بالاكل قناعة ليجمع الله له بين الفضلين فى الامور العادية كما جمع له الفضلين فى الامور الشرعية * قلت من الادلة الظاهرة فى قوته مع قلة أكل وكثرة ملازمته الحجامة لنقص الدماء اذ كلا الامرين جوعا وجماعا يذهبه بالكلية فهو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بخلافه وقد تواصى الاطباء على ان من أراد كثرة جماع لا يزيل قطرة دم من جسده بلا علة (يطهره ما بعده) قال مالك فى القشب اليابس (ولا نتوضأ من الموطئ) قال ق ب كمسجد مفعل من وطئ اسم مكان قذر و يجوز كمرقد وهما بمعنى و يجوز من الموطوء مفعولا و بالنهاية أى ان ما يوطأ من أذى بطريق لا نعيد منه وضوأ ولكن نغسله (دخل اعرابي المسجد) زاد الدارقطني فقال يا محمد متى الساعة فقال له ما أعددت لها فقال والذي بعثك بالحق ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم الا انى أحب الله ورسوله فقال أنت مع من أحببت قال وهو شيخ كبير (لقد تحجرت واسعا) قال ق ب أى اعتقدت منعا فيما لا منع فيه من رحمة الله * قلت وأفضل منه سألت منع واسع فلا يستجاب لك فيه (فاسرع اليه الناس) زاد الدارقطني فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دعوه تخشى أن يكون من أهل الجنة قلت وأيضا ليجتمع ذلك بمحل واحد بعدم ترعيه (أهريقوا عليه) بسكون و بفتح هاء (سجلا) كعبد قال ق ب أى دلوا ممتلئا فلا تسماه فارغة والدلو مؤنث والسجل مذكر (فائدة) قال ق ب تبين بما للدارقطني ان البائل بالمسجد والسائل عن الساعة والقائل ولا ترحم معنا أحدا رجل واحد قال حج انه ذو الخويصرة ورد برسل سليمان بن يسار أخرجه أبو موسى المديني بالصحابة * قلت الظاهر أن ذا الخويصرة حسب ما هو امام المبتدعة الخوارج اعقل ان يبول بالمسجد وبحضرة الناس فلا أراه الا أعرابيا غيره

أبواب الصلاة

(أمّنى جبريل عند البيت) للشافعى عند باب البيت قال ق سمعت بالمجالس ولم أره بكتاب ان جبريل لم يكن مصليا وانما أمه بقوله أو أتاه بصورة الصلاة بمعنى تعليمه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهذا ضعيف يرده ظاهر قوله فصلى اذ يقتضى انه صلى مثله والذى عندى ان اقرار هذا القائل بهذا القول انما هو من تعلق أصحاب الشافعى على علمائنا فى صحة امامة المتنفل بهذا الحديث وقالوا فان جبريل متنفل معلم والنبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مفترض فحاد عن ذلك بان جبريل لم يكن مصليا فاسقط قوله أمّنى وقوله ان جبريل متنفل والنبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مفترض خلف متنفل هو الدعوى لمن أين علم ان جبريل متنفل أو مفترض فان قيل لا تكليف على ملك فى هذه الشريعة وانما هو على الجن والانس قلنا ذلك لا يعلم عقلا وانما علم بالشرع وجبريل مأمور أن يؤم النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يؤمر غيره من الملائكة به فلما خص بالامامة جاز ان يخص بالفريضة وقد رويناه بحديث مالك من قول جبريل على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام بهذا أمرت بضم تاء وفتحه فاما ضمه فثابت صحيح وهو فى أمر جبريل صريح ولم تعلم صفة أمره تعالى له هل قال بلغ لمحمد هيئة الصلاة قولا او فعلا أومعا أوكيف شئت فلا يحيى ء هذا الالزام وقال ابن التين لما أمر الله تعالى جبريل بتعليم النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هذه الصلاة كانت فرضا عليه اذ أمر به فصلاته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خلفه صلاة مفترض خلف مفترض * قلت هذا هو الحق وما قيل ان الملك غير مكلف بهذه يرده ما بالحبائك ان ما من صلاة من الخمس الا والملائكة السماء مؤذن ومقيم وامام يصليها بهم (حين كان الفىء مثل الشراك) ككتاب سير النعل قال ق أى قصر الظل مثله وابن قتيبة يتوهم الناس ان الظل والفىء بمعنى ولا يصح بل الظل من أول النهار لآخره وأما الفىء فلا يكون الا بعد زوال فلا يقال لما قبله فىء فسميه ما بعده لانه ظل فاذا جمع من جانب لجانب سمى فيأ من الفىء الرجوع * قلت ما قاله الناس هو الذى يساعده قوله تعالى يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل الخ فكلاهما فىء وظل (حين وجبت الشمس) أى سقطت (حين برق الفجر) كنصر (هذا وقت الانبياء من قبلك) قال ق ظاهره يوهم ان هذه الصلوات فى هذه الاوقات كانت مشروعة لمن قبله من الانبياء ولا يصح بل معناه هذا الوقت المشروع الموسع المحدود بطرفيه الاول والآخر مثل وقت الانبياء فى سعة ذات طرفيه والا فلم تكن هذه الصلوات على هذه المواقيت الا لهذه الامة فقط وان كان غيرهم قد شاركهم فى بعضها وقد روى د بحديث العشاء أعتموا بهذه الصلاة فانكم قد فضلتم بها على سائر الامم ولذا قال ابن سيد الناس أى فى التوسعة عليهم فان للوقت أولا وآخرا الا ان الاوقات هى أوقاتهم بعينها (والوقت فيما بين هذين الوقتين) قال ابن سيد الناس أراد هذين الوقتين وما بينهما وهو اما أراد به ان الوقتين اللذين أوقع فيهما الصلاة وقت لها ماقبين بفعله وأما الاعلام بان ما بينهما وقت فبينه بقوله عليه السلام قال محمد أصح شىء فى المواقيت حديث جابر قال ابن القطان ما لجابر يجب ان يكون مرسلا لان جابرا لم يذكر من حدثه بذلك ولم يشاهده صبيحة الاسراء لما علم انه انصارى صحب بالمدينة قال وابن عباس وأبو هريرة اللذان رويا

أيضا قصة امامة جبريل ليس فى حديثهما من الارسال ما بما لجابر اذ قالا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال ذلك وقصه عليهما (ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى الصبح) قال ابن سيد الناس ان تأكيد مخففة من ثقيلة مؤكدة واللام بعدها لازم للفرق بينها وبين النافية (فينصرف النساء متلففات) بفاء بين (بمروطهن) قال ق أى أكسيتهن جمع مرط كسدر كساء وأكثر ما يستعمل لنساء وابن فارس هو ملحفة يؤتزر بها وقال قتيبة متلفعات بفاء وعين قال ق التلفع هو التلفف بثوب الا ان به زيادة تغطية رأس فكل متلفع متلفف بلا عكس (أسفروا بالفجر) قال ق الاسفار ضوء أخذ من سفر تبين وانكشف وابن سيد الناس هو تبين وتيقن أى اذا انكشف واتضح بحيث لا يصلى مصل فى شك من دخول الوقت وبالنهاية لعلهم حين أمروا بغلس صلاة الفجر باول الوقت كانوا يصلونها عند الفجر الاول حرصا ورغبة فقال أسفروا بها وأخروها لطلوع الفجر الثانى وتحققوه ويقويه انه قال لبلال نور بالفجر قدر ما يبصر القوم مواقع نبلهم أو الامر به بالاسفار خاص بليال مقمرة لان أوان الصبح لا يتبين فيها فامروا بالاسفار احتياطا (اذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة) قال ق أى أخروها لزمن برد ولا ينتظم مع قوله عن اذ صورته أخروا عن الصلاة الا بحذف أى أخروا أنفسكم عنها ولم فابردوا بالصلاة وهو انتظام فى الظاهر فعن اذا بمعنى الباء كرميت السهم عن القوس أى به وقال ابن سيد الناس أى أخروها عن ذلك الوقت وأدخلوها بوقت برد وهو زمن يتبين به انكسار شدة حر وتوجد به برودة ماء من أبرد صار فى برد نهاره أو عن هنا زائد أى أبردوا الصلاة من أبرد شيأ فعله ببرد نهاره (من فيح جهنم) كعبد أى انتشار حرها وشدة غليانها قال ق أصله ووقاله ابن سيد الناس وقد روى به بحديث أبى سعيد من فوح جهنم قال أحمد لا أعلم من رواه بواو الا الاعمش (حتى رأينا فىء التلول) بفوقية فلامين كفلوس قال ق هى الروابى المرتفعة والكدى الثابتة بالارض جمع تل قال ابن سيد الناس وظلها لا يظهر الا بعد تمكن الفىء واستطالته جدا بخلاف أشياء منتصبة فان ظلها يظهر يسيرا فى أسفلها لاعتدال أعلاها وأسفلها (فى حجرتها) بحاء فجيم كغرفة دارها (لم يظهر الفىء) قال ابن سيد الناس أى لم يعل سطحها أى لم يزل عليها والظهور يستعمل فيهما (اذا كان بين قرنى الشيطان) قيل هو على حقيقته وظاهره ومراده انه يحاذيها بقرنيه عند غروبها وطلوعها اذ يسجد الكفرة لها اذا فيقارنها ليكون الساجدون لها فى صورة الساجدين له أو هو مجاز فقرناه علوه وارتفاعه وسلطانه وغلبته اعوانه وسجود مطيعه من كفار للشمس (فنقر أربعا) كنصر أى خفف صلاتها جدا كنقر طائر حبا (وتوارت بالحجاب) أى استترت (الوقت الاول من الصلاة رضوان الله والوقت الآخر عفو الله) قال ق روى عن أبى بكر الصديق انه قال به رضوان الله أحب الينا من عفوه وقال علماؤنا الان رضوانه للمحسنين وعفوه عن المقصرين وللدارقطنى بحديث أبى محذورة زيادة ووسط الوقت رحمة الله * قلت أحفظ انه لما روى لابى بكر بالثلاث قال لراويه عليك برضوان الله تعالى تربت يداك (الصلاة اذا أتت) بسكون تاء ثان قال ق وابن سيد الناس روايتنا بفوقيتين وروى آنت بهمز

فنون كاعت عانت وحضرت (الذى تفوته صلاة العصر فكانما وتر أهله وماله) قال قب أى سلبا عنه فبقى وترا فردا قال روى بنصب أهله بدل من ضمير وتر و بنصبه مفعولا وزاد ابن سيد الناس أو أهله نائب وتر بمعنى نزع وماله عطف على كل وهذا بمن فاتته بلا عذر حتى غربت والداودى أى يجب عليه أسف واسترجاع مثل ما يجب على من وتر أهله وماله قال حط ودخلت الفاء بالخبر وهو فكانما التضمن الذى معنى الشرط * قلت صوابه لشبهه بالشرط فى عمومه وابهامه (يا أباذر أمراء يكونون بعدى يميتون الصلاة) قال ابن سيد الناس أى يخرجونها عن وقتها فتكون كميت لاروح له (فصل الصلاة لوقتها) أى المختار بدليل قوله (فان صليت لوقتها كانت لك نافلة) أى زيادة فى عمل وثواب (والا كنت قد أحرزت صلاتك) أى فعلتها بوقتها وعلى ما يجب أداؤها (حديث أبى ذر حديث حسن) بل هو صحيح أخرجه م (قال عبد الله ان المشركين شغلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أربع صلوات يوم الخندق حتى ذهب من الليل ما شاء الله) قال قب الصحيح ما بعد هذا ان ما شغل عنها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأصحابه يوم الخندق صلاة واحدة وهو العصر وقال ابن سيد الناس اختلفت الروايات فى مغيبة يوم الخندق فيما يأتى لجابر العصر وهو فى ق وبالموطأ الظهر وبهذا أربع صلوات لجن الناس من اعتمد ما بق كفب ومن جمع بين كل بان الخندق كانت أياما فكانت الصلاة باوقات مختلفة فى تلك الايام فهذا أولى من الاول لحديث أبى سعيد فى ذلك وسنده صحيح جليل فنسخ بصلاة الخوف (بطحان) بوحدة فطاء مثال لجاء كعثمان واد بطيبة أو كقطران قاله كابى عبيد البكرى فانشد عفا بطحان من بنى فالمحصب (بين كل أذانين صلاة) قال ابن سيد الناس أى بين أذان واقامة تثنية تغليب كالعمرين والقمرين تخفيفا فالمذكر أخف من مؤنث (نا أبو سلمة يحيى بن خلف المصرى نا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من جمع بين الصلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر) هذا أورده ابن الجوزى بالموضوعات وأعله بحنش وقال كذبه أحمد وقد أخرجه الحاكم بالمستدرك وقال حنش ثقة سكن الكوفة وأخرجه البيهقى بسننه وله شاهد موقوف على عمر أخرجه البيهقى وأخرجه عن أبى موسى الاشعرى وأخرجه ابن أبى شيبة بمصنفه (لما أصبحنا أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بالرؤيا فقال ان هذه الرؤيا بالحق) قال قب رؤيا الانبياء وحى ومرآها حق من جملة شرائع الدين ورؤيا غيرهم فى الدين ليست بشئ الا أن هذه من غيرهم استقرت من الدين لوجوه الاول انه قيل له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بوحى أنفذها فانفذها أو كانت مما تشوف اليها وعجل للعمل بها فامر بها حتى يقر عليها أو ينهى عنها على قول بجواز اجتهاد له وعلى أن تبين هذه المسئلة من مسائل القياس أولانه رأى أن نظمه لايستطيعه الشيطان ولا يدخل فى جملة وسواس وخواطر مسترسلة وروى ان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رأى الاذان ليلة الاسراء وسمعه ولم يؤذن له به عند فرض الصلاة حتى يبلغ الميقات وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعمر فذلك أثبت دليل على ترجيح أحد الاحتمالين الثانى والثالث على الاول لانه كان

الاقرار

الاقرار عليه أولا بوحى اه قال ابن سيد الناس وذكر د بمراسيله ان عمر لما رأى الاذان نوما أتاه ليخبره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد جاءه الوحى به فما راعه الا بلال يؤذن فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سبقك به الوحى قال فهذا معضد لتأويل الاول (فانه أندى) أى أحسن صوتا قال مج أى أقعد بمد واطالة (حديث عبد الله بن زيد حديث حسن صحيح) قال ابن سيد الناس عبد الله بن زيد اثنان من الانصار من بنى مازن الاول ابن عبد الله ذو خبر الآذان والآخر ابن عاصم له أحاديث فى نحو الوضوء وصلاة الاستسقاء وقد نسب بعض المتقدمين اغلاطا اذ جعل خبر الآذان لابن عاصم (فيتحينون الصلوات) قال قع أى يقدرون حينها ليأتوا اليها فيه من الحين وقتا وزمنا (فقال عمر أولا تبعثوا رجلا ينادى بالصلاة) قال ابن سيد الناس ظاهره معارض للحديث الاول ويمكن الجمع بان نداء بلال لم يكن اذ أشار به عمر على صورة أذان شرعى بل لعله لمجرد اعلام بدخول وقت وانما استقر الاذان الشرعى بعده فلا يعارض هذا رؤيا عمر لجواز وقوعها بعده وليس بما لعمر أكثر من مطلق النداء (وأبو محذورة) اسمه سمرة بن معين قال ابن سيد الناس هذا ما اختاره ت وقال غيره أوس بن معين أو سمرة بن عمير (اذا أذنت فترسل) هو ترك العجلة مع الابانة (واذا أقمت فاحدر) بحاء فضم وكسر داله فراء وروى بنقط داله فميم أى أسرع معا (والمعتصر) أى الداخل لقضاء حاجته وأصل الاعتصار انجاع الغطية (خرج رجل من المسجد بعدما أذن فيه العصر فقال أبو هريرة اما هذا فقد عصى أبا القاسم) قال ابن سيد الناس ذكر بعضهم ان هذا موقوف وقال ابن عمر هو مسند عندهم وقال لا تختلفوا فى هذا وذلك انهما مسندان مرفوعان فى هذا وقول أبى هريرة ومن لم يجب أى الدعوة فقد عصى الله ورسوله قلت بقيد هذا بكونه على طهارة والا لم يتناوله الوعيد (عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من أذن سبع سنين محتسبا كتب له براءة من النار) ولابن حبان بحديث ثوبان من حافظ على النداء بالاذان سنة أوجب الجنة ولابن ماجه بابن عمر من أذن ثنتى عشرة سنة وجبت له الجنة وكتب له بتأذينه فى كل يوم ستون حسنة وباقامته ثلاثون حسنة ولابى الشيخ بابى هريرة من أذن خمس صلوات ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال ابن سيد الناس ولا تعارض بين هذه المدد المختلفة فى اقامة بوظيفة الاذان طولا وقصرا لاختلاف ثواب ترتب عليها فحديث أبى هريرة غفر له ما تقدم من ذنبه فهو وان كان ثوابا حسنا فليس به ما يقتضى دخول الجنة ولا براءة من نار لما قد يحدث بعدما يطلب بعهدته وما لثوبان قيد بسنة أطول مدة وأكمل ثوابا لان الوعد به محقق فهو يقتضى سلامة مما يحول بينه وبين الجنة فيما سبق له قبل أذانه تلك المدة وما تأخر عنها وما لابن عباس قيد بسبع سنين كذلك أى لان البراءة من النار أمر زائد على دخول الجنة فليس كل من دخل الجنة سلم من النار وما لابن عون الاطول منها كاه امدة تضمن مع وجوب الجنة الجنة وزيادة تسعين حسنة على أذانه واقامته كل يوم زيادة رفع الدرجات بالجنة (الامام ضامن والمؤذن مؤتمن) قال قب قيل أى ضامن وراع أو حافظ لعدد ركعات قال وهما ضعيفان لانه لغة رعاية أو حفظ لا يوجد ووعاء اذ كل ما جعلته فى شئ فقد ضمنه اياه وشرعا الالتزام فاذا عرف معناه فضمان الامام

اصلاة مأمومه التزام شروطها وحفظ صلاته في نفسه اذ صلاة مأموم تنبني عليها فان فسدت
صلاة مأمومه فكان غارما لها وان كان بمعنى الوعاء فقد دخلت صلاته بصلاة امامه لتحمله
قراءة عنه وقياما لحين ركوعه وسهوا فله لا يجزئ صلاة مفترض خلف متنفل اذ ضمان واجب
بما ليس بواجب محال وهو فائدة قوله (اللهم أرشد الائمة) كما كرم لانهم اذا رشدوا باجراء
الامور على وجهها صحت عبادتهم في نفسها (واغفر للمؤذنين) أي ما قصروا فيه من مراعاة
وقت بتقديم عليه أو تأخير عنه اه وبرواية لابن حبان فارشد الله الائمة وعفا عن المؤذنين
قال ابن حبان الفرق بين العفو والغفران ان العفو قد يكون منه تعالى لمن استوجب نارا
من عباده قبل تعذيبه اياهم أو بعد تعذيبه بيسير فيتفضل عليهم بعفوه بشفاعة شافع
وبغيرها والغفران هو الرضى نفسه فلا يكون عز وجل لمن استوجب نارا الا ويتفضل عليهم
بعدم دخولها اه وبالنهاية الامام ضامن اى حافظ وراع لا غارم اذ يحفظ عليهم صلاتهم
والمؤذن مؤتمن أي يثق به القوم ويتخذونه أمينا حافظا على صلواتهم وصيامهم من أتمن عمرو
فهو مؤتمن وقال ابن سيد الناس الامام ضامن أي لما غاب عليه من اسرار بقراءة وذكر أو لعموم
دعائه له ولكل لا يخصها بنفسه أو يتحمل قياما وقراءة عن مسبوق والمؤذن مؤتمن أي أمين
على أوقات صلاة وصوم أو على حرم الناس اذ يشرف على منارات عالية أو متبرع بالأذان وفي •
بحديث ابن عمر خصلتان متعلقتان في أعناق المؤذنين للمسلمين صلاتهم وصيامهم وللبيهقي بأبي
محذورة أمناء المسلمين على صلاتهم وسحورهم المؤذنون (الدعوة التامة) كرحمة كلام
الأذان سميها لكماله وعظم موقعه (والصلاة القائمة) أي التي ستقوم أي تقام وتحضر
(وابعثه مقاما محمودا) قال ابن سيد الناس كذا جاء منكرا حكاية لقوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا وقال ج نصبه ظرفا أي ابعثه يوم القيامة وأقمه مكانا يحمده به الخلق
كله أو مفعولا أي أعطه مقاما أو مصدرا ضمن وابعثه أقمه أو حالا أي ذا مقام محمود (الذي
وعدته) بدل من مقام أو بيان (حلت له الشفاعة) أي وجبت كما للطحاوي أو نزلت
عليه فلامه كعلى ويؤيده ما لم حلت عليه (حديث جابر حديث حسن) بل صحيح أخرجه
خ (غريب من حديث محمد بن المنكدر لا نعلم ان أحدا رواه غير شعيب بن أبي حمزة) قال
ج فهو غريب مع صحته وقد توبع بن المنكدر عليه عن جابر أخرجه الطبراني باوسطه
بطريق أبي الزبير عن جابر (عن أبي اياس معاوية بن قرة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدعاء لا يرد بين الآذان والاقامة حديث أنس حديث حسن وقد رواه أبو
اسحاق الهمداني عن بريد بن أبي مريم عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا) قال
المنذري ما لبريد أجود فكان الاولى اخراجه بحديث بريد وابن سيد الناس انما كان أجود
اذ لم يختلف في رفعه وما لمعاوية مختلف فيه وبوقفه ووقفه عندهم أصح من رفعه عن سفيان بن
مهدي فما صنعت أولى اذ أخرج مختلفا فيه واستشهد له بمتفق عليه لان الاستشهاد لا يحسن
بمختلف فيه اه وبريد بموحدة فراء فدال كزبير (الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
كفارات لما بينهن مالم تغش الكبائر) بنقط غينه قال نو أي الذنوب كلها تغفر الا الكبائر

فانها

فانها لا تغفر ولم يرد ان الذنوب تغفر مالم تكن كبيرة فان كانت لا يغفر شيء من الصغائر فان
هذا وان احتمل يأباه سياق الاحاديث وقد يقال اذا كفر الوضوء فماذا تكفر الصلاة واذا
كفرت الصلاة فما تكفر الجمعات ورمضان وصوم عرفة وعاشوراء وموافقة تأمين الملائكة
قال أجاب العلماء ان كلا صالح للتكفير فان وجد ما يكفره من صغائر كفره وان صادف كبيرة
أو كبائر رجونا أن يخفف منها والا يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت به حسنات ورفعت به
درجات قال ابن سيد الناس بقول نو رجونا نظر من وجهين الاول ان تكفير ذنوب وثوابا
مرتبين على الطاعات أمر توقيفي لا مجال به للظن الثاني ان النص الوارد باجتناب كبائر يرده
الذي نقله المحققون ان الكبائر لا يكفرها الا التوبة وقال قر وغيره من المتأخرين لا بعد
في ان يكون بعض الاشخاص يكفر له بذلك الكبائر والصغائر بحسب ما يحضره من اخلاص
ويرد عنه من احسان وآداب وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (صلاة الجماعة تفضل على صلاة
الرجل وحده بسبع وعشرين درجة) أي تكون صلاة الجمعة مثل سبع وعشرين صلاة
كذا دل لفظ ان الدرجة هي الصلاة ورجحه ابن سيد الناس (ثم آمر بالصلاة فتقام ثم أحرق
على أقوام لا يشهدون الصلاة) قال ابن سيد الناس بالصلاة المرادة خلاف هل العشاء أو هي
والفجر أو الجمعة فقط قاله يحيى بن معين أو كل من الخمس (ترعد فرائصهما) قال ابن سيده
الفريصة بصاد كسفينة لحمة تحت نغض كتف بوسط جنب عند منبض القلب وهما فريصتان
ترعدان عند فزع (أيكم يتجر على هذا) بالنهاية الرواية انما هي يأتجر من الاجر والهمز لا يدغم في
تاء فان صح فيها يتجر فهو من التجارة لا الاجر كانه بصلاته معه حصل لنفسه تجارة ومكسبا (فقام
رجل فصلى معه) قال ابن سيد الناس هو أبو بكر الصديق رواه ابن أبي شيبة عن الحسن مرسلا
(ولا تخفروا الله في ذمته) بالنهاية خفره وأخفره نقض عهده وذمامه وهمزه للازالة أي أزال
خفارته كاشكيته أزلت شكواه (بشر المشائين في الظلام الى المساجد بالنور التام يوم
القيامة) هو خطاب عام لم يرد به واحد بعينه (خير صفوف الرجال أولها) قال ابن سيد الناس
أي أكثرها أجرا (وشرها آخرها) أي أقلها اجرا وكذا بصفوف النساء فسببه ان الاول من
صفوف رجال مختص بكمال ضبط عن امام واقتداء به وتبليغ عنه وكل ذلك معدوم في النساء
فاقتضى ذلك تأخيرهن وكان أول ما للنساء شرا من الآخر لما به من مكارهة انفاس الرجال
للنساء فقد يخاف ان يشوش كل كلا وهذا القول في تفضيل التقديم في حق الرجال مطلقا
وأما القول في صفوفهن فليس على اطلاقه بل حيث كن مع رجال والا فصفوفهن كالرجال سواء
اه وقال قع قد يكون شر صفوف الرجال لمخالفة أمره فيها وتحذيرا من فعل المنافقين
بتأخيرهم وعن سماع ما يأتي (لو أن الناس يعلمون ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان
يستهموا عليه) أفرد ضمير اثنين لارادة ذلك الثواب كقوله

فيها خطوط من سواد وبلق * كانه في الجلد توليع البهق

والاستهام الاقتراع وتراموا بسهام قال ابن سيد الناس هل النداء هنا للجمعة فقط قاله الداودي
أو لكل صلاة قاله الجمهور (أو ليخالفن الله بين وجوهكم) بالنهاية أي يصرف كل وجه عن الآخر

عـداوة و بغضا الان اقبال وجه عـلى وجه من آثار المحبة والالفـة أو أراد تحويلها للادبار أو تغير صورها لصور أخر (ليلني منكم أولو الاحلام والنهى) قال ابن سيد الناس الاحلام والنهـى بمعنى وهى العـقول وقال بعضـهم أولو الاحلام البالغون وأولو النهـى العـقلاء فالعطف على الاول كقوله فالفى قولها كذبا ومينا فقامت مغايرة لفظية مقامها معنوية وهو كثير بالـكلام وعلى الثانى لمعنى كل مستقل (ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم) أى فتتغير عن توادد وألفة لتباغض وعدواة (واياكم وهيشات الاسواق) بفتح هاء فسكون تحتية فمعجمة أى اختلاطها منازعة بارتفاع أصوات وخصومة ولغط وفتن (نشرا صابعه) كنصر أى بسطها (رفع يديه مدا) قال ابن سيد الناس نصب مدا مصدرا مختصا كقعد القرفصاء أو مفعولا كقعد جلوسا أو حالا من رفع (وتعالى جدك) بفتح جيمه أى علا جلالك وعظمتك (من همزه) أى الموتة وهى شبه الجنون (ونفخه) أى كبره (نفثه) أى الشعر كعبد بكل قال ابن سيد الناس وتفسير الثلاث بذلك من المجاز (هلب) بهاء فلام فموحدة كقفل بالشهور أو ككتف أو بشد موحـدة لقب وهب اسمه يزيد بن عـدى بن قنافة أو هلب بن يزيد بن قنافة (نهى عن لبس القسى) بفتح قاف فكسر شد سينه نسب لموضع تنسب له ثياب قسية بمصر مما يلى الفرما وهى مخططة بحرير (بسبعة آراب) أى اعضاء جمع ارب كسدر (الى عفرتى ابطه) تثنية كغرفة وسدر بياضهما والعفرة بياض غير ناصع (انا لنراه جفاء بالرجل) قال ابن سيد الناس بقوله كسدر وقال ابن عبد البر وغلط من قاله كعضد واختار الاكثر ماردّه قالوا وهو الذى يصلح ان ينسب له الجفاء (استعينوا بالركب) كصرد قال قب لما شكوا له المشقة قال لهم يكفيكم الاعتماد على الركب راحة وبالتتمة اذا كان يصلى وحده وطوّل سجود اولحقه اعياء باعتماده على كفيه ووضع ساعديه على ركبتيه لهذا حديثا (عن أبى هريرة قال حذف السلام سنة) بمهمة ذاله تخفيفه بلا طول بقوله قال ابن سيد الناس هذا مما يدخل فى المسند عند أهـل الحـديث أو أكثرهم وبه خلاف بين أرباب الاصول معروف (التكبير جزم) قال ابن سيد الناس بجيم فزاى كعبد وقال بعضهم بحاء فمنقط داله أى سريع من الجزم سرعة اه وزاد عبد الرزاق بمصنفه بآخره بقوله لا يمد وبه فسره بالنهاية والرافعى بالشرح الكبير وآخرون وأغرب الطبرى فقال أى لا يمد ولا يعرب بل يسكن آخره قال حط وهذا الاخير مردود كما بسطته بالفتاوى (فلم يصوّب رأسه) أى لم يخفضه (ولم يقنع) كيحسن أى لم يرفعه (وفتح اصابع رجليه) بفوقية فمنقط حاء أى نصبها وغمز أمكنة مفاصلها وثناها لباطن رجل وأصل الفتخ اللين (عن عبـد الرحمن مولى قيس) ليس له عند ت الا هذا ولم يذكر له نسبا ولا حالا (عن زياد) هو ابن عبد الله النميرى ليس له عنـد المصنف الا هذا الحديث ولا نعرف له رواية الا عن أنس (من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله فى الجنة) قال قب أى مثله قدرا ومساحة أو جودة وصيانة و بقاء قال أبو الفضل العراقى وما صدر به بعيد جدا يرده ما لاحمد بيتا أوسع منه وكذا ما حكاه ثانيا اذ بناء الجنة لا يخرب ولا يشعث ولاحمد والطبرانى بنى الله له فى الجنة أفضل منه وقال قر ليست هذه المثلية على ظاهرها بل أراد بنى له بثوابه بيتا أشرف وأعظم وأرفع و نو اى مثله

فى

فى مسمى بيت وأما صفته بكسعة فضلها معلوم بآخر ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر أو مثله بمسماه وفضله كفضل المسجد على بيوت الدنيا (عن محمد بن جحادة عن أبى صالح عن ابن عباس) قال العراقى لم يرد بشئ من السنن بيان اسم أبى صالح و بابن عبد البر أن من رووا عن ابن عباس ممن يكنى أبا صالح سبعة وهم أبو صالح ذكوان و باذام أو باذان أو ذكوان مولى أم هانئ وميزان البصرى وعبد الرحمن بن قيس وعبيد مولى السفاح وسميع مولى ابن عباس وفيلويه فقيل راوى هذا مولى أم هانئ كما عين بمسند الطيالسى وجرى عليه ابن عساكر بالاطراف وتبعه المزى أو السمان أو ميزان به جزم ابن حبان فى محلين بصحيحه قال العراقى وقال به يحيى بن معين ثقة مامون ولم يذكره المزى بتهذيبه اذ جعل راويه مولى أم هانئ (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج) قال قب نسخ من هذا الزيارة فقط (وقال ابن عباس لا تتخذه مبيتا ولا مقيلا) لابن أبى شيبة بالمصنف قال رجل لابن عباس انى نمت فى المسجد الحرام فاحتلمت فقال أما ان تتخذه مبيتا أو مقيلا فلا (وأن يتحلق الناس يوم الجمعة قبل الصلاة) حمله الجمهور على كراهة اذ ربما قطع صفوفا مع أنهم أمروا بتبكير يوم الجمعة وتراص بالصفوف الاول فالاول وقال الطحاوى اذا عم المسجد وغلبه فمكروه والا جاز (وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى غير حديث رخصة فى انشاد الشعر فى المسجد) قال العراقى يجمع بينها و بين أحاديث النهى بوجهين الاول حمل النهى على تنزيه والرخصة على بيان الجواز الثانى حمل أحاديث الرخصة على شعر حسن مأذون فيه كهجاء حسان الكفرة ومدحه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والنهى على تفاخر وهجاء اه وقال الماوردى والرويانى بباب حد الشرب بالحديث المنع من انشاد شعر بالمسجد وهو محمول على ما به هجاء أو مدح بغير حق فانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مدح وأنشد مدحه بالمسجد فلم يمنع منه وقال طل لعله فيما يتشاغل به الناس حتى يغلب على كل من بالمسجد كما تأول أبو عبيد قوله لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا انه الذى يغلب على صاحبه (عن أنيس عن أبى يحيى عن أبيه) ليس لهما عند المصنف غير هذا الحديث وهما ثقتان واسم أبى يحيى سمعان الاسلمى مولاهم (عن أبى سعيد الخدرى قال أخبرنى رجل من بنى خدرة ورجل من بنى عمرو بن عوف فى المسجد الذى أسس على التقوى الخ) قال العراقى هذا هو صريح فى أنه مسجده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بطيبة وظاهر غيره أنه مسجد قباء قال ابن عطية بتفسيره انه الذى يليق بالقصة قال الا أن ذلك القول روى عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا نظر مع الحديث اه قال وقد اختلف الصحابة والتابعون فى ذلك فذهب زيد بن ثابت وابن عمر وأبو سعيد الخدرى انه مسجد طيبة وقال به سعيد بن المسيب ومالك وذهب ابن عباس وعروة بن الزبير وسعيد بن جبير وقتادة وعطية العوفى انه مسجد قباء والاول أصح لموافقته أحاديث صحيحة وخالف فيه قب فذكر الآية فقال لا خلاف انهم أهل قباء فالامر مشهور جدا صح عن جماعة لا يحصون عدا فهو أولى من العمل بحديث رواه أنيس ابن أبى يحيى عن أبيه ورواة ما قلناه أولى فاستدل بحديث عائشة فى قصة الهجرة قال العراقى

وأنيس وأبوه ثقتان ولم ينفرد به فقد رواه م بحديث عبد الرحمن بن أبي سعيد وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد كما مر وقصة الهجرة من قول عائشة ولم تشهد القصة وما لأبي سعيد من قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فهو أرجح قال فان قيل هل يمكن اعمال أحاديث دلت على انه مسجد طيبة وأحاديث أخر مع أول الآية وآخرها أم يصار للترجيح لتعذر الجمع فالجواب انه يمكن أن يقال ان الضمير بقوله فيه الثاني يحتمل عوده لمسجد طيبة اذ كثير من الانصار يصلون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من بني عمرو بن عوف وغيرهم حتى كان معاذ يصلي معه العشاء فيروح ويؤم بها قومه وبهذا الجواب بعد أو يقال ان المسجد الموصوف بكونه أسس على التقوى من أول يوم يصدق على كلا المسجدين اذ كلاهما أسسه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على التقوى مسجد قباء أول قدومه بنزوله ببني عمرو بن عوف فمسجد طيبة ويمكن ارادة كليهما بالآية وبين صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فضله على مسجد قباء وصدق الآية عليه وأعاد الضمير على مسجد قباء بلا ذكر لدخوله في مسجد أسس على التقوى كقوله تعالى وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا فاعاد ضمير وتسبحوه لله تعالى وان لم يجر في اللفظ ذكره وبهذا الجواب أيضا نظر فاذا تعذر الجمع يصار للترجيح فالاحاديث بانه مسجد طيبة أصح وأصرح (نا أبو اسامة الخ) هو عبد القدوس بن محمد عبد الكبير بن شعيب بن الحجابي العطار البصري (نا أبو الابرد) بهمز فموحدة فراء فدال كاحمد ليس له بت غير هذا الحديث ولم يسم ولا يعرف احد روى عنه الا عبد الحميد بن جعفر وذكر بالكنى بمن لم يسم أبو أحمد الحاكم وابن أبي حاتم بالجرح والتعديل وابن حبان بالثقات ولم يذكره ن بالكنى اذ لا يذكر بكتابه من أصحاب الكنى الا من عرف اسمه قال وأما قول المصنف ان اسمه زياد وتبعه المزي عليه فالظاهر انه غلط التبس عليه بأبي الابرد الحارثي فان اسمه زياد (أسيد بن ظهير) كزبير معا ولهما صحبة واسم جده رافع (الصلاة في مسجد قباء) كغراب يذكر ويؤنث (ولا نعرف لاسيد ابن ظهير شيأ يصح غير هذا الحديث) زاد ق انه ليس له غيره عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قاله العراقي فهذا النفي ليس بجيد بل له ثلاثة أحاديث أخر حديث النهي عن كراء المزارع وخبر المبتاع من السارق أخرجهما معا ن وسنده هذا جيد وخبر اجازة رافع بن خديج يوم أحد أخرجه الطبراني وسنده جيد (صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام) أي الصلاة في مسجده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أفضل من الصلاة في المسجد الحرام بدون ألف صلاة ونقل ابن عبد البر عن جماعة من أهل الاثر أن معناه انها بمسجد مكة أفضل منها بمسجد طيبة فائده بما أخرجه بحديث ابن عمر رفعه صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في غيره الا المسجد الحرام فانه أفضل منه بمائة صلاة * قلت هذا يحتج به أهل القول الاول بانه تقصير لا دون المدعى فلا حجة به لمراد أهل هذا القول اه وأخذ من قوله هذا اختصاص التضعيف بمسجده الذي كان بزمانه دون ما أحدث بعده بزيادة بزمن الخلفاء الراشدين فمن بعدهم تغليبا لاسم الاشارة بخلاف المسجد الحرام فانه لا يختص بما كان أولا فقط بل يعم كل حرم يحرم صيده على الصحيح ذكره نو وغيره وقال الجمهور يعم

التضعيف فرضا ونفلا وخصه الطحاوي بالفرض وقال الزركشي في أحكام المساجد هل المسجد الحرام الذي تضاعف به الصلاة مكان يحرم على الجنب اقامته فيه أو مكة أو الحرم كله أو الكعبة أوهي وما بالحجر منها أو الكعبة والمسجد حولها أو الحرم كله وعرفة قاله ابن حزم سبعة أقوال * قلت الظاهر انه الاول فيه وفي مسجد طيبة وما ادعى من تغليب الاشارة يرد بانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رأى مسجده الى محل ينتهي اليه فاشار اليه كما هو معلوم بعالم الهباء وقد ورد عنه انه قال ان مسجدي هذا لو بلغ ما بلغ لكان مسجدي اذ ظر شرح محمد بحمد (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد) قيل هو نفي معناه نهي أو لمجرد اخبار لا نهي قال نو أي لا فضيلة في شدها لمسجد غير الثلاثة ونقله عن جمهورهم وقال القرافي من أحسن محامله ان مراده حكم المساجد فقط وانها لا تشد لكل مسجد الا هذه الثلاثة وأما قصد غير المساجد من الرحلة في كطلب علم وزيارة صالح واخوان وتجارة ونزهة فليس داخلا فيه فقد جاء مصرحا به فلاحمد لا ينبغي للمصلي ان تشد رحاله الى مسجد يبتغي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا وقال الشيخ تقي الدين السبكي ليس في الارض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرحال لها لذلك الفضل غير البلاد الثلاثة قال ومرادي بالفضل ما شهد الشرع باعتباره ورتب عليه حكما شرعيا وأما غيرها فلا تشد لها لذاتها بل لكجهاد ورباط وعلم وزيارة من مندوبات أو مباحات أو واجبات وقد التبس ذلك على بعضهم فزعم ان شدها لزيارة لمن بغير الثلاثة داخل بالمنع وهو غلط لان الاستثناء انما يكون من جنس المستثنى منه أي لا تشد لمسجد من مساجد أو مكان من أمكنة لاجل ذلك المكان الا الثلاثة المذكورة وشدها لكزيارة شد لمن في المكان لا له (مسجد الحرام) من اضافة الموصوف لصفته أجازه الكوفيون وأوله البصريون أي مسجد البلد الحرام أي المحرم وكذا قوله (ومسجد الاقصى) سمي به لبعده عن المسجد الحرام * قلت وتنويها ببعد مسافة الاسراء في مدة لا تسعها عادة (وعليكم السكينة) برفعه مبتدأ وخبرا والجملة حال بالمشهور وروايته وذكر قر نصبه اغراء أي الزموا السكينة وهل سره لتكثر الخطا فلكل خطوة حسنة أو لان الساعي لصلاة فهو فيها فينبغي ان يتأدب بآداب الصلاة كخشوع وترك عجلة (لا يزال أحدكم في صلاة ما دام ينتظرها) قال العراقي أراد بكونه فيها أنه يجري له أجر المصلي لا أنه في صلاة حقيقة (ولا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في المسجد) زاد م ينتظر الصلاة (يصلي على الخمرة) قال العراقي اختلف في حقيقتها واشتقاقها فقال أبو عبيد هي كغرفة سجادة من سعف نخل بقدر ما يسجد عليه مصلي سميت به اذ خيوطها مستورة بسعفها فان عظم بحيث يكفي جسده كله لصلاته أو اضطجاعه فحصير لا خمرة والجوهري كغرفة سجادة صغيرة تعمل من سعف نخل وترمل بالخيوط والمشارق هي كحصير صغير من سعف نخل يضفر بسيور بقدر ما يوضع عليه وجهه وأنفه فان كان أكبر منه فحصير سميت اذ تستر وجهه وكفيه من برد وحر أرض وبالنهاية هي قدر ما يضع عليه وجهه بسجوده من كحصير أو نسجة خوص أو ثوب فلا يسماها غير هذا المقدار وجاء بسنن د عن ابن عباس قال جاءت فارة فأخذت

بخمرة القتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على الخمرة التى كان قاعدا عليها فاحرقت منها مثل موضع درهم قال وهذا صريح فى اطلاق الخمرة على أكبر من نوعها وقال الطيبى هى سجادة يسجد عليها المصلى سميت بها اذ تخمر وجهه من أرض قلت مال ابن عباس انها شىء أكبر يقعد عليه فتكفى اذا صلى بها لسجود وجهه وكفيه ورجليه وسجوده هو المتبادر وانما اقتصر من تفسيرها بما يكفى وجهه فقط تصريحهم فى تسميتها بمحل يقى وجهه فقط دون غيره من سائرها الا انه الاشرف المقصود أولا باتخاذها فلا تغتر بغير هذا (ونضح بساط بماء فصلى عليه) قال العراقى بسند صحيح اى حصيرا (نا الحسن بن أبى جعفر) ليس له عند المصنف غير هذا اسمه عجلان اشتهر بكنيته أو عمرو الجفرى بجيم ففاء فراء كذا نسب فقيل لحفرة خالد مكان بالبصرة (كان يستحب الصلاة فى الحيطان) كحيتان جمع حائط (قال أبو داود) هو الطيالسى (يعنى البساتين) بالنهاية البستان من نخل عليه حائط وجدار قال العراقى استحبها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيها قصدا للخلوة عن الناس وبه جزم قب أو الحلول بركته بثمرها ببركة الصلاة فانها جالبة للرزق أو من كرامة المزور ان يصلى بمكانه أو تحية كل مكان نزله أو توديعا احتمالات (والحسن بن أبى جعفر قد ضعفه يحيى بن سعيد وغيره) قال العراقى انما ضعف من جهة حفظه بلا اتهامه بكذب (مثل مؤخرة الرحل) هو عود يستند عليه راكبه بمؤخره وبه لغات بضم ميمه فسكون همز فكسر خاء حكاها أبو عبيد وانكرها يعقوب وبفتح همز فشد خاء حكاها ذو المشارق وقال قب كذا روه مشددا وبالنهاية بلا شذوذ وبسكون همز وفتح خاء مخففا حكاها ثابت السرقسطى بغريبه وانكرها ابن قتيبة وبفتح ميمه فسكون واو بلا همز وفتح خاء حكاها ذو المشارق وآخرة كفاكهة هى المشهورة فكذا جاء بحديث أبى ذر الآتى وقال انه الصواب (عن بسر بن سعيد أن زيد بن خالد الجهنى أرسل الى أبى جهيم) المرسل هو بسر المذكور فلح أرسله وللبزار ان أبا جهيم أرسل بسر بن سعيد الى زيد بن خالد فهو مقلوب خطئ به سفيان بن عيينة سئل ابن معين عن رواية ابن عيينة فقال أخطأ انما هو زيد الى أبى جهيم كما رواه مالك وليس لابى جهيم عند المصنف الا هذا وله بالست غيره وغير ابن ماجه خبر أقبل النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من نحو بئر جمل الخ وهو أبو جهيم بن الحارث بن الصمة واسمه عبد الله وهو ابن اخت أبى بن كعب كما بنفس سنده بسند البزار (لو يعلم المار بين يدى المصلى) زاد أبو العباس السراج بسنده والمصلى فجعله د لهما معا وحمله الغزالى فى الاحياء على ما اذا صلى على طريق أو قصر فى الدفع (ماذا عليه) زاد ابن أبى شيبة بمصنفه يعنى من الاثم (لكان ان يقف أو بعين خيرا له) برفعه اسم كان وبالحاوى نصبه خبره (وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لان يقف أحدكم مائة عام خير له من ان يمر بين يدى أخيه وهو يصلى) أخرجه ابن حبان فى صحيحه بحديث أبى هريرة وأراد بمروره ان يمر بين يديه معترضا أما اذا مشى بين يديه بلا اعتراض ذاهبا للقبلة فغير داخل بالوعيد (على أتان) بفوقية كسحاب انثى الحمار ولا يقال أتانة فالحمار يطلق على ذكر وأنثى كالفرس (فصلى باصحابه بمنى) زاد فى حجة الوداع اذا صلى

الرجل وليس بين يديه كآخرة الرحل كفاكهة أو كواسطة الرحل قال العراقى لعله وسطه أو مقدمه أو قالهما صلى الله تعالى عليه وآله وسلم معا أو شك من روايه عن المصنف لانه انفرد به (قطع صلاته الكلب الاسود والمرأة والحمار) زاد أحمد والكافر و د والخنزير وهذا منسوخ عند الجمهور ذكره الطحاوى وابن عبد البر (الكلب الاسود شيطان) حمله بعضهم على ظاهره وقال انه يتصور بصور الكلاب السود وقال بعضهم لما كان الاسود أشد ضررا من غيره وأشد ترويعا كان المصلى اذا رآه اشتغل عن صلاته به فربما أداه لقطعها فسمى ذلك قاطعا باعتبار ما يتخوف منه ويؤول اليه وكذا انما أولوا قطع المرأة والحمار فالمرأة تفتن والحمار ينهق والكلب يروع (يصلى فى بيت أم سلمة مشتملا فى ثوب واحد) قال العراقى كيف يجمع بينه وبين نهيه عن اشتمال الصماء فجوابه ان النهى جاء عن صورة مخصوصة فيحمل هذا على غير مورد النهى وقد فسر بان كان مخالفا بين طرفيه وهو يخالف اشتمال الصماء (لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة أو سبعة عشر شهرا) بحذف تنوين ستة قال قب نسخ الله القبلة مرتين ونكاح المتعة مرتين ولحوم الحمر الاهلية مرتين قال ولا احفظ رابعا وقال أبو العباس العزفى هو الوضوء مما مست النار قال حط وبه نظما قلت

وأربع تكرر النسخ لها * جاءت بها النصوص والآثار
لقبلة ومتعة وحمر * كذا الوضو لما تمس النار

(فصلى رجل معه العصر ثم مر على قوم من الانصار) هو عباد بن بشر او عباد بن نهيك (ما بين المشرق والمغرب قبلة) قلت أى لاهل الجنوب كالسودان والشمال كطيبة والشام لمن كان باحدهما استقبل ضده فالقبلة تجاهه وما بين الجنوب والشمال قبلة أهل المشرق والمغرب فمن بالمشرق استقبل مغربا وعكسه فالقبلة نحو وجهه ان شاء الله تعالى (ابن أشعث بن سعيد السمان) قال العراقى تابعه عليه عمرو بن قيس الملقب سندل عن عاصم أخرجه أبو داود الطيالسى بمسنده والبيهقى بسننه قال الا أن عمرو بن قيس مشارك لاشعث بضعفه بل ربما كان أسوأ حالا منه فلا عبرة اذا بمتابعته وانما ذكرته ليعلم (عن زيد بن جبيرة) بجيم فموحدة فراء كمدينة ليس له عند المصنف الا هذا الحديث الواحد (فى المزبلة) بفتح وضم باء مكان يلقى به زبل (والمجزرة) بفتح وكسر زاى مكان يذبح به حيوان (صلوا فى مرابض الغنم) براء فموحدة فمنقط ضاد كمساجد جمعا وفردا قال الجوهرى هو للغنم كمعاطن الابل وهذا أمر اباحة (فى أعطان الابل) بعين فطاء مثال فنون كاسباب جمعا وفردا فسره الشافعى باماكنه تجر اليها ابل شاربة ليشرب غيرها وبالنهاية العطن مبرك ابل حول الماء وابن حزم فكل عطن مبرك بلا عكس لان العطن ما تناخ به بعد ورودها فقط والمبرك مكان اتخذها مطلقا فهو أعم (عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى مرابض الغنم) زاد الشيخان قبل ان يبنى المسجد قال العراقى وبجواز اختصار مثل هذا انظر (اذا حضر العشاء) قال العراقى أى وضع بين يدى الآكل لا استوائه أو جعله فى أوعيته فبخبر ابن عمر المتفق عليه اذا

وضع ولعائشة اذا قرب (اذا نعس) بفتح عينه (أحدكم وهو يصلى فليرقد) حمله طائفة على
صلاة الليل قال مذهبنا ومذهب الجمهور انه عام بنفل وفرض بليل أو نهار (حدثنى صهيب
ابن صالح عن يزيد بن شريح عن أبى حى) بضم حاء وفتح تحتية فشد ثانية ليس للثلاثة عند
المصنف الا هذا الحديث اسم أبى حى شداد بن حى (حقن) بحاء فقاف فنون ككتف من به
بول شديد يحبسه (عن السفر) بسين ففاء كعبد (ابن نسير) بنون فسين فراء كزبير (نا محمد بن
القاسم الاسدى) قال العراقى لم أر له عند المصنف الا هذا الحديث وليس له ببقية الكتب
شئ وهو ضعيف جدا كذبه أحمد والدارقطنى وقال أحمد أحاديثه موضوعة (عن عمرو بن
الحارث قال كان يقال أشد الناس عذابا الخ) قال العراقى هذا كقول الصحابى كنا نقول
وكنا نفعل فان عمرو بن الحارث له صحبة وهو أخو جويرية بنت الحارث احدى أمهاتنا واذا
حمل على الرفع فكأنه قال قيل لنا والسائل هو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (ثلاثة لا تجاوز
صلاتهم آذانهم) أى لا ترفع الى السماء كما بحديث ابن عباس فى ه لا ترفع صلاتهم فوق
رؤسهم شبرا وهو كناية عن عدم القبول كما للطبرانى بابن عباس لا يقبل لهم صلاة

(باب ما جاء اذا صلى الامام قاعدا فصلوا قعودا الخ) قال ابن حبان بصحيحه هذا أمر
فريضة لا فضيلة وهو عندى ضرب من الاجماع الذى أجمعوا عليه لان من أصحاب رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم أربعة أفتوا به جابر بن عبد الله وأبو هريرة واسيد بن حضير وقيس
ابن فهد والاجماع عندنا اجماع صحابة شهدوا هبوط الوحى والتنزيل وأعيذوا من التحريف
والتبديل حتى حفظ الله بهم الدين على المسلمين ولم يرو عن واحد من الصحابة خلاف لهؤلاء
الاربعة بسند متصل ولا منقطع فكأن الصحابة اجمعوا على ان الامام اذا صلى قاعدا كان
على المأمومين أن يصلوا قعودا وهذا أفتى به من التابعين جابر بن زيد أبو الشعثاء ولم يرو أحد
من التابعين أصلا خلافه باسناد صحيح ولا واه فكأن التابعين أجمعوا على اجازته وأول من أبطل
فى هذه الامة صلاة المأموم قاعدا اذا صلى امامه جالسا المغيرة بن مقسم صاحب النخعى وأخذه
عنه حماد بن أبى سليمان فعن حماد أبو حنيفة فتبعه عليه من بعده أصحابه (فجحش) بجيم
فحاء فنقط شينه ببناء نائب قشر وخدش (على الرضف) براء فنقط صاد ففاء كعبد الحجارة
المحماة على نار واحده رضفة (عن نابل صاحب العباء) بنون فموحدة فلام كصاحب وليس له
بالكتب غير هذا بت و د ون (التثاؤب فى الصلاة من الشيطان) قال العراقى قيده
بهذه بالصلاة وفى ق اطلاقه فيحتمل حمل مطلق على مقيد أى انه يشوش عليه فى صلاته
ويلهيه قال تقى الدين السبكى و يحمل عليه فى أمر لا فى نهى اه و يحمل على النهى ذكر
الشئ فى معرض الذم له والتنفير عنه وقد صرح نو فى التحقيق بكراهة التثاؤب بغير الصلاة
أيضا لانه من الشيطان وقال قال قب وله فليكظمه فى كل حال قال وخص الصلاة لانها
أولى الاحوال قال وأما نسبته للشيطان فان كل مكروه نسبه الشرع له لانه واسطته وكل فعل
حسن نسبه للملك لانه واسطته والتثاؤب من امتلاء وتكاسل وهو بواسطة الشيطان
والتقليل من غذاء والنشاط من الملك وجاء صفة نسبه فى تثاؤب المصلين روى ابن أبى شيبة

بمصنفه بسند صحيح عن عبد الرحمن بن يزيد أحد التابعين قال نبئت ان له قارورة يشمها القوم
فى الصلاة ثم يتثاءبون وبرواية فيها نفوح فاذا قاموا للصلاة نشقوها فلما أمروا باستنثار وعن
يزيد بن الاصم ما تثاءب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى صلاته قط قلت ولا
خارجها قط (فاذا تثاوب) قال العراقى باصل سماعنا بواو وبرواية تثاءب بعد فهمز وهى
لمبارك بن عبد الجبار الصيرفى وقد أنكره الجوهرى والجمهور بواو وقال السقسطى هو بهمز
وشد موحدة لا غير (فليكظم ما استطاع) بكاف فنقط ظاء مثال كيضرب أى ليحبسه ما أمكنه
(عن صفية بنت الحارث) ليس لها عند المصنف و د و ه الا هذا الحديث (لا يقبل الله
صلاة حائض) بنسخة الحائض أى من بلغت سن حيض لا من لابست حيضا فانها ممنوعة من
الصلاة ولابن خزيمة صلاة امرأة قد حاضت (الا بخمار) ككتاب ما يغطى به رأس امرأة
وقد استدل الرويانى بمفهومه على انه يجوز صلاة صغيرة بلا خمار وذكر الماوردى والصيمرى
ما يوافقه و نو بشرح المهذب ما يخالفه (عن عسل بن سفيان) بعين فسين فلام كسدر وماله
عند المصنف الا هذا الحديث (عن السدل فى الصلاة) قال أبو عبيد هو ارسال رجل ثوبه
بلا أن يضم جانبيه بين يديه فان ضمهما فليس بسدل وغيره هو أن يضع وسط رداء على رأسه
ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله بلا جعلهما على كتفيه (عن أبى الاحوص) قال ن لم نقف
على اسمه ولا نعرفه وقد انفرد الزهرى بالرواية عنه وليس له عند المصنف و ه الا هذا الحديث
اذا قام أحدكم الى الصلاة أى دخل فيها (فلا يمسح الحصباء) لانه يشغله عنه وليفعل ذلك قبل
دخوله فيها (عن أبى صالح عن أم سلمة) قال الذهبى بالميزان هو مولاها واسمه ذكوان
لا يعرف وقال المزى بتهذيبه اسمه زاذان وليس له بالكتب الا هذا الحديث عند المصنف (عن
عمران بن موسى) هو عمرو الاشرف بن سعيد العاصى الاموى لم يرو عنه الا ابن جريج وليس
له بالكتب الا هذا الحديث عند المصنف و د (ذلك كفل الشيطان) بكاف ففاء فلام كسدر
أى فعله به نصيبا (وهو معقوص) هو خاص بالرجال لا النساء لان شعرهن عورة يجب ستره
فى الصلاة فاذا نقضته فربما استرسل وتعذر ستره (عن عبد الله بن نافع بن أبى العمياء) ليس
له بالكتب الا هذا الحديث عند الاربعة (تشهد فى كل ركعتين وتخشع وتضرع وتمسكن)
قال العراقى المشهور بهذه الرواية انها أفعال آتية حذف أحد تاءى كل و يدل عليه ما لد
وان تشهد و برواية بتنوين كل اسما وهو غلط من راويه وبالنهاية تمسكن أى تذل وتخضع تمفعل
من السكون وقياسه تسكن وهو الاكثر الافصح وقد جاء على الاول أحرف قليلة قال تمدرع
وتمنطق وتمندل (وتقنع يديك يقول ترفعهما الى ربك مستقبلا ببطونهما وجهك) قال طب
اقناع اليدين رفعهما فى الدعاء والمسئلة قال قب وهو بعد الصلاة لا فيها والعراقى وقد
يكون فيها فى القنوت حيث شرع بأول القنوت نو معناه هنا القيام باتفاق العلماء بما
علمت و يطلق أيضا على طاعة وصلاة وسكون وخشوع ودعاء واقرار بعبودية (عن
ضمضم) بنقط ضاديه وميميه كجعفر (ابن جوس) بجيم فواو فسين ـــ كعبد ماله بالمصنف
الا هذا الحديث (أمر بقتل الاسودين فى الصلاة الحية والعقرب) بمسند البيهقى برفع أبى

هريرة كناس الحية ضربه بالسوط أصبتها أم أخطأتها قال فان صح هذا فانه أراد والله تعالى أعلم وقوع الكفاية بها في الاتيان بقتلها الذى أمر به صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأراد والله تعالى أعلم اذا امتنعت بنفسها عند الخطا ولم يرد بالمنع زيادة على واحدة (عن عبد الله بن بحينة الاسدى) بسين كنسب عبد والاسد والازد واحد وبحينة بموحدة فحاء فنون كجهينة هى أمه وأبوه مالك بن القشب وليس له عند المصنف و د الا هذا الحديث (فياس كيضرب (وخفاف) بنقط حاء ففاء ين كغراب (ابن ايماء) بهز فتحتية فميم كميقات وبفتح همز وقصر ابن رحضة براء فحاء فنقط ضاد كرقبة له ولابيه صحبة (صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الطبرانى أى المغرب (قال من المتكلم فى الصلاة) زاد الطبرانى وددت أنى عرضت عدة من مالى وأنى لم أشهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حين قال أين المتكلم (عطس) كضرب ونصر (عن الحارث بن شبيل) بنقط سينه فموحدة فلام كزبير ليس له بالكتب الا هذا (عن اسماء بن أبى الحكم الفزارى) قال العراقى ليس له بالكتب الا هذا وآخر لم يتابع عليه (نا حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة الجهنى عن عمه عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده) ليس للاربعة عند المصنف الا هذا (نا أحمد بن محمد) هو ابن موسى أبو العباس السمسار المروزى الملقب مردوية السماء (من فوقهم) اى المطر (والبلة) بكسر موحدة فشد لامه الندواة (فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته) استدل به نو وغيره على انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم باشر الاذان بنفسه وعلى ندب الجمع بين الاذان والاقامة ذكره بشرح المهذب مبسوطا وبالروضة مختصرا وجاءت رواية أخرى صريحة فى ذلك بسنن سعيد بن منصور ومن قال انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يباشر هذه العبادة بنفسه وألغز فيه بقوله ماسنة أمر بها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يفعلها فقد غفل وقد بسطت المسئلة بشرح الموطا وحواشى الروضة (انظروا هل لعبدى من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة) قال العراقى فلعله أراد به ما انتقصه من سنن وهيئات مشروعة بها كخشوع وأذكار وأدعية وانه يحصل له ثواب ذلك فى فريضة وان لم يفعله فيها وانما فعله فى تطوع أو اراد ما انتقص من فروضها وشروطها أو ما ترك من فرائض رأسا فلم يصله فيعوض عنه من تطوعه وانه تعالى يقبل من تطوعات صحيحة عوضا عن صلوات مفروضة وقال قب الاظهر عندى أن يكمل له ما نقص من فرض صلاته واعدادها بفضل تطوع لقوله ثم ان الزكاة كذلك وسائر الاعمال وما بالزكاة الا فرض أو نفل فكما يكمل فرض زكاة بنفلها كذلك الصلاة وفضل الله أوسع (من ثابر) بمثلثة فالف فموحدة فراء واظب ولازم (عن قدامة بن موسى عن محمد ابن الحصين) ليس لهما ولبسار مولى ابن عمر عند المصنف الا هذا (نا محمد بن مسلم بن عمران سمع جده) ليس لهما عند المصنف الا هذا (رحم الله أمرأ صلى قبل العصر أربعا) قال العراقى هو دعاء أو خبر (هذا حديث غريب حسن) قال العراقى جرت عادة المصنف ان يقدم حسن على غريب فقدم هنا غريب على حسن والظاهر انه يقدم وصفا غلب متنه حسن أو غريب فهذا الحديث بهذا اللفظ لا يعرف الا من هذا الوجه واتفقت بوجوه المتابعات والشواهد

فغلب عليه وصف غرابة (الزوفى) بزاى فواو ففاء كنسب غبد (أمدكم) اى زادكم (أوتر بثلاث تقرأ فيهن تسع سور من المفصل تقرأ فى كل ركعة ثلاث سور آخرهن قل هو الله أحد) زاد أحمد قال أسود بن عامر شيخ أحمد يقرأ فى الركعة الاولى ألهاكم وانا أنزلناه واذا زلزلت وبالثانية والعصر واذا جاء نصر الله وانا أعطيناك الكوثر وبالثالثة قل يا أيها الكافرون وتبت يدا وقل هو الله أحد (يقرأ فى الوتر بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد فى كل ركعة) قال العراقى انفرد المصنف بهذه الزيادة عن ن و ه اى انه يقرأ بكل سورة من السور الثلاث فى كل ركعة (عن بريد بن أبى مريم) بموحدة فراء كزبير اسم أبى مريم مالك ابن ربيعة له صحبة (فانه لا يذل من واليت) زاد البيهقى ولا يعز من عاديت (تباركت ربنا وتعاليت) زاد أبو بكر بن أبى عاصم بالتوبة أستغفرك وأتوب اليك و ن وصلى الله على النبى (عن ميمون بن موسى المرى) بفتح ميمه فراء فياء نسب أو فراء فهمز فياء نسب لامرء القيس بن تميم وليس له عند المصنف و ه الا هذا (أبو جعفر السختيانى) بكسر سينه فسكون نقط خاء فكسر تاء فتحتية فالف فنون فنسب (أكفك آخره) بحذف يائه جواب أمر قال العراقى اى من آفات أو ذنوب قلت أو معا وهو الاولى (عن نهاس) بنون فهاء فسين كشداد (ابن فهم) بفاء فهاء فميم كعبد (من حافظ على شفعة الضحى) قال العراقى المشهور بالرواية بضم نقط سينه وبالهروى والنهاية بضم وبفتح أخذ من الشفع زوجا وارادر كعتيه ولم أره مؤنثا غير هذا واحسبه اراد الفعلة الواحدة أو الصلاة (عن عبد الله بن السائب) هو وأبوه صحابيان وليس له عند المصنف الا هذا (كان يصلى أربعا بعد ان تزول الشمس) قال العراقى هى أربع غير سنة الظهر قبلها وتسمى هذه سنة الزوال (عن فائد بن عبد الرحمن) بفاء كقائم وليس له عند المصنف الا هذا (أسئلك موجبات رحمتك) اى مقتضياتها بوعدك فانه لا يجوز به خلف والا فالحق سبحانه لا يجب عليه شئ (وعزائم مغفرتك) اى موجباتها جمع عزيمة (والسلامة من كل اثم) قال العراقى فيه جواز سؤال العصمة من كل الذنوب وقد أنكر بعضهم ذلك لان العصمة انما هى للانبياء والملائكة قال فجوابه انها بحق الانبياء والملائكة واجبة وبحق غيرهم جائزة وسؤال الجائز جائز الا ان الادب سؤال الحفظ فى حقنا الا العصمة وقد يكون هذا هو المراد هنا (يعلمنا الاستخارة الخ) قال نو اذا استخار مضى لما شرح الله له صدره وعز الدين يفعل بعدها ما اراد فالخيرة له هو الخير قلت وان ظهر فى صورة شر فلا يبال به فانه ستحمد عاقبته (عن أنس بن مالك ان أم سليم غدت على النبى صلى الله عليه وسلم فقالت علمنى كلمات أقولهن فى صلاتى فقال كبرى الله عشرا وسبحى عشرا واحمدى عشرا ثم سلى ما شئت يقول نعم نعم) قلت أى فاسألى الله ما شئت يجبك بنعم اه قال العراقى ايراد هذا الحديث بباب صلاة التسبيح به نظر لان المعروف انه ورد فى التسبيح عقب الصلوات لا فى صلاة التسبيح وذلك مبين فى عدة طرق منها بمسند أبى يعلى والدعاء للطبرانى فقال يا أم سليم اذا صليت المكتوبة فقولى سبحان الله عشرا الخ (نا أبو كريب محمد بن العلاء نا زيد بن الحباب العكلى نا موسى بن عبيدة نا سعيد بن أبى سعيد مولى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبى رافع قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس الخ) بالغ ابن الجوزي فأورده بالموضوعات وأعله بموسى ابن عبيدة الربذي وليس كما قال فانه وان ضعف لم ينته لدرجة الوضع وموسى ضعفوه ووثقه سعد وليس بحجة وقال يعقوب بن شيبة صدوق ضعيف الحديث جدا وشيخه سعيد ليس له عند المصنف الا هذا وقد ذكره ابن حبان بالثقات وقال الذهبي بالميزان ما روى عنه الا موسى بن عبيدة (محمد بن خالد بن عثمة) بعين فمثلثة كرحمة (الزنجي) بزاي فجيم فعين كنسب عبد الى جمعة زمعة (أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة) قال ابن حبان بصحيحه أي أقربهم مني في القيامة وبه بيان ان أولاهم به صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيه أصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم أكثر صلاة عليه منهم والخطيب البغدادي قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الاثر ونقلته اذ لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أكثر مما يعرف لهذه العصابة كتبا وذكرا * قلت ان أراد العلماء فنعم والا فقوم لا شغل لهم بعد الفرائض الا الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا) قال قب ان قيل قد قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فما فائدة هذا الحديث * قلت أعظم فائدة لان القرآن اقتضى ان من جاء بالحسنة تضاعف له عشرا والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حسنة يقتضي أنه يعطى عشر درجات بالجنة فاخبر الله تعالى أنه يصلي من صلى على رسوله عشرا وذكر الله للعبد أعظم من الحسنة مضاعفة وتحققه انه تعالى لم يجعل جزاء ذكره الا ذكره وكذلك جعل جزاء ذكر نبيه ذكره لمن ذكره قال العراقي لم يقتصر عليه حتى زاده كتابة عشر حسنات وحط عشر سيآت ورفع عشر درجات كما جاء باحاديث (عن أبي قرة الاسدي) بضم قاف فشدة راء ليس له عند المصنف الا هذا الاثر ولا يعرف الا بروايته عن سعيد بن المسيب عن عمر ورواية النضر بن شميل عنه قال الشيرازي في الالقاب أبو قرة هذا من أهل البادية لم يسم وقال الذهبي بالميزان مجهول تفرد عنه النضر بن شميل (عن عمر بن الخطاب قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شئ حتى تصلي على نبيك) قال العراقي هو وان كان موقوفا على عمر فمثله لا يقال برأي وانما هو أمر توقيفي فحكمه حكم المرفوع (خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة) ذكر الشيخ عز الدين ان تفضيل الازمنة والامكنة بعضها على بعض ليس لذاتها بل لما يقع من وجوه الخيرات قال جط قد تتبعت خصائص يوم الجمعة فبلغتها المائة خصوصية وأفردتها بتأليف و بن كذا رواه الليث بن سعد عن يزيد عن محمد بن أبي سلمة ورواه يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة فجعل قوله خير يوم طلعت عليه الشمس رواية عن أبي هريرة عن كعب ورواه الاوزاعي عن يحيى زاد قال قلت له شئ سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال بل شئ حدثناه كعب قال فذهب ابن خزيمة الى ان هذا الاختلاف بقوله فيه خلق آدم الخ واما قوله خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا شك به (وفيه ساعة) لاحمد عن أبي هريرة سألت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن الساعة التي في الجمعة فقال اني كنت

أعلمتها ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر * قلت انما أراد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالنسيان ترك بيانها والا فلا يخفى احدهما على رجال أمته فكيف به فقال الولي الدباغ الدري البزاغ انها زمنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هو وقت صلاته الجمعة باول الزوال فانتقلت بعد وفاته في كله أولا ووسطا وآخرا ولم ينتقل وقت الزوال الذي كان يصلي فيه فهو خير منها باق للقيامة لمن لم يصل الجمعة بالزوال فانه خير كثير (لا يسأل الله فيها شيأ الا أعطاه) زاد أحمد ما لم يسأل مأثما أو قطيعة رحم (ولا تضن بها علي) قال العراقي يجوز ضبطه بستة أوجه بفتح ضاده وشد فتح نونيه وبكسر ضاد مع ماذكر وبفتح ضاد فشد فتح نون أول وسكون ثان وبكسر ضاد مع ماذكر وبسكون ضاد ففتح نون أول فسكون ثان وبكسر نون أول مع ماذكر (والوضوء أيضا) قال بنصبه بالمشهور بفعل حذف أي توضأت الوضوء أو خصصته بلا غسل قاله الازهري وغيره (من اغتسل يوم الجمعة وغسل) كضرب وقدس (وبكر) كقدر بالمشهور رواية (وابتكر) قال قب هو تأكيد محض أي أتى الصلاة لاول وقتها (ودنا) زاد كد من الامام (عن الحسن عن سمرة بن جندب) ذكر ن ان الحسن لم يسمع من سمرة الا حديث العقيقة قال العراقي وقد صح سماعه منه غيره ولكن هذا الحديث لم يثبت سماعه منه اذ رواه منه بالعنعنة بكل الطرق ولا يحتج به لانه يدلس (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت) قال العراقي فبطهارة الوضوء حصل الواجب في التطهير للجمعة وتاء نعمت لتأنيث قال أبو حاتم أي نعمت الخصلة والطهارة للصلاة (من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة) أي غسلا كغسل الجنابة كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب هذا هو المشهور بتأويله أو اغتسل من الجنابة في اتيانه أهله (عن عبيدة بن سفيان) كسفينة (عن أبي الجعد) ذكر ابن حبان بالثقات ان اسمه ادرع وأبو أحمد الحاكم بالكنى وأبو عبد الله بن منده انه عمرو بن بكر أو انه جنادة ولم يرو عنه الا عبيدة (من ترك الجمعة ثلاث مرات) ببعض طرقه متواليات (تهاونا طبع الله على قلبه) قال العراقي أي لاجل تهاون بلا عذر صير الله قلبه قلب منافق (وقال لا اعلم له عن النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث) قال جط بل له ثان أخرجه الطبراني نا محمد بن عبد الله الحضرمي وموسى بن هارون قال نا سعيد بن عمرو الاشعثي نا عبثر بن القاسم عن محمد بن عمرو عن عبيدة بن سفيان عن أبي الجعد الضمري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى (قصدا) أي معتدلة (فقرأ على المنبر ونادوا يا مالك) قال قر أي الآية وحدها أو سورتها كلها (عن جابر بن عبد الله قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة اذ جاء رجل) هو سليك الغطفاني (وفي الباب عن جابر) قال العراقي ان قيل قد صدر المصنف بحديث جابر فما وجه قوله وفي الباب الخ وما عادته ان يعيد ذكر صحابي الحديث الذي قدمه على قوله وفي الباب فالجواب لعله أراد حديثا غيره وهو ما رواه الطبراني بطريق الاعمش عن أبي سعيد عن جابر دخل النعمان بن قوقل ورسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يخطب يوم الجمعة فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صل ركعتين تجوز فيهما فاذا جاء أحدكم الجمعة والامام يخطب فليصل ركعتين وليخففهما

(من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم) جواب من شرطا أو خبره موصولا مبتدأ قال العراقى المشهور بروايته اتخذ بيناء نائب بضم تاء فكسر نقط حاء أى جعل جسرا يوطأ فى طريق جهنم و يتخطى كما تخطى رقابهم فجزاؤه من جنس عمله و ببناء فاعل أى اتخذ لنفسه جسرا يمشى به لجهنم بسبب فعله كقوله من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وفيه بعد والاول أظهر وأوفق للرواية ولفظ مسند الفردوس من تخطى رقبة أخيه المسلم جعله الله يوم القيامة جسرا على باب جهنم للناس (نهى عن الحبوة) كرحمة مثلثا قاله الشمنى بحاشية الشفاء بكل ذى الواو ولاما (عمارة بن رويبة) براء فهمز لموحدة كجهينة مصغر رؤبة كغرفة وليس له عند المصنف الا هذا (على الزوراء) بزاى فواو فراء كبيضاء دار بالسوق (نا على بن الحسن الكوفى) قال العراقى لم يتضح من هو اذ بهذه الطبقة ثلاثة الاول على ابن الحسن بن سليمان الكوفى كنيته أبو الحسن و يعرف بابى الشعثاء روى عنه م والثانى على بن الحسن الكوفى روى عن عبد الرحيم بن سليمان والمعافى بن عمران روى عنه ن والثالث على بن الحسن الكوفى روى عن اسماعيل بن ابراهيم التيمى وروى عنه المصنف (حقا على الناس ان يغتسلوا يوم الجمعة) قال العراقى نصب حقا مصدرا بفعل حذف أى حق حقا كقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عمدا فعلته يا عمر (فالماء له طيب) قال حق المشهور روايته طيب كفعيل أى أنه يقوم مقام الطيب (والعواتق) أى الشواب جمع عاتق وهى امرأة شابة أول ما تدرك أو من لم تبن من والديها أو تزوج بعد ادراكها أو من قاربت بلوغا أو ما بين ان تدرك الى ان تعنس قاله ابن السكيت (وذوات الخدور) كفلوس جمع كسدر وهو ناحية بالبيت يجعل بها ستر فتكون بها الجارية البكر وهى مخدرة أى خدرت فى الخدر والخدر البيت (جلباب) بجيم فلام لموحدتين كقرطاس ازار ورداء أو ملحفة أو مقنعة تغطى بها امرأة رأسها وظهرها وخدها أو خمار (وروى أبو تميلة) بفوقية فميم فلام كجهينة اسمه يحيى ابن واضح (عن ثواب بن عتبة) بمثلثة فواو لموحدة كسحاب ليس له عند المصنف الا هذا وليس له بقية الست شئ (لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحى حتى يصلى) قال المهلب ابن أبى صفرة انما كان يأكل يوم فطره قبل غدوه لصلاة لئلا يظن ظان أن الصوم يلزم اذا حتى تصلى صلاة العيد وهذا مفقود يوم الاضحى وابن قدامة انما أكل قبلها لاظهار مبادرة لامتثال أمره تعالى بالفطر على خلاف عادته والاضحى خلافه مع ما به من ندب فطره على شئ من أضحيته (عن أبى بسرة الغفارى) بموحدة فسين فراء كغرفة تابعى لم يسم ولم يرو عنه غير صفوان بن سليم وماله بالكتب الا هذا عند المصنف و ه وربما اشتبه على من لم يتنبه له بابى بصرة الغفارى بموحدة فصاد فراء كرحمة وهو صحابى اسمه حميل بحاء كزبير (عن البراء بن عازب قال صحبت النبى صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سفرا) بسين ففاء كسبب قال حق كذا وقع باصول صحيحة و بعض نسخه بدله شهرا فهو غلط (نا محمد بن عبيد المحاربى (أبو على الكوفى) قال حق كذا كناه المصنف أبا على والمعروف ان كنيته أبو جعفر كذا كناه ابن حبان بالثقات وعبد الغنى فى الكمال والمزى فى التهذيب (وهو مقنع بكفيه) بقاف

فنون فعين كمحسن ومحدث أى رافع يديه (خرج متبذلا) بضم ميمه ففتح فوقية لموحدة فكسر نقط داله وشده قال حق كذا باصول صحيحة بسماعنا قال ويجوز بسكون موحدة ففوقية فدال مخفف كذا بقول الشافعى يقال تبذل وابتذل لبس الثياب البذلة كسدرة ما يمتهن من الثياب (عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه صلى فى كسوف فقرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم سجد سجدتين) قال حق وقع به شئ اذ مقتضاه انه قام فى كل ركعة ثلاث مرات ولم يصرح بالركوع بالمرة الثالثة وانما قال ثم ركع والمعروف من هذا الطريق ان قيامه وركوعه فى كل ركعة أربع مرات كذا هو عند م د ون فالوا به قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم سجد فلعله سقط برواية المصنف ذكر القيام الرابع والركوع (يتخذنه دغلا) بدال فنقط عينه فلام كسبب أى خديعة واضمارا منهن أمرا غير الصلاة بالمسجد أصله الشجر الملتف كنى به عن ذلك (فضلت سورة الحج بان فيها سجدتين) قال حق أى فضلت على سائر السور أو السور التى بها سجود التلاوة والثانى أولى لثبوت تفضيل سورة الفاتحة (وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك) قال قب عسر على فى هذا الحديث أن يقول به أحد فان به طلب قبول مثل ذلك القبول وأين ذلك وأين ذلك الاسان وأين تلك النية قال جط لم يرد المماثلة من كل وجه بل فى مطلق القبول وقد ورد بدعاء الاضحية وتقبلها منى كما تقبلتها من ابراهيم خليلك ومحمد نبيك فاين المقام من المقام فما أريد بهذا الا مطلق قبول وبه ايماء الى الايمان بهؤلاء الانبياء واذا ورد الحديث بشئ اتبع ولا اشكال (من نام عن حزبه) بحاء فزاى لموحدة كسدر وفى ه جزئه بجيم فزاى فهمز فهاء كقفل وفى ن عن حزبه أو قال جزئه فهو شك من راويه قال حق هل هو من صلاة ليل أو قراءة قرآن بصلاة أو غيرها يحتمل كلا (نا أحمد بن محمد) هو موسى المروزى السمسار كاتب ابن مردويه وسكت عن بيانه لانه مشهور بالرواية عن ابن المبارك (بالظهائر) كدائن جمعا وفرد الهواجر (يلحظ) بفتح حاء فنقط طاء مثال ينظر بطرف عين يلى صدغا (فى الدور يعنى القبائل) قال حق فسره ابن عيينة بالقبائل كقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خير دور الانصار الخ أى قبائل الانصار (يفصل بين كل ركعة بالتسليم على الملائكة المقربين والنبيين والمرسلين ومن يتبعهم من المؤمنين والمسلمين) قال حق حمل بعضهم هذا على ان المراد بالفصل بالتسليم التشهد اذ به السلام على النبى وعلى عباد الله الصالحين قال اسحق ابن مردويه اذ كان يرى صلاة النهار أربعا قال وفيما أوله عليه بعد (فى لحف نسائه) بلام فحاء ففاء كثلث جمع لحاف ككتاب وهو وملحفة لباس فوق سائر لباس من كدثار البرد قاله بالمحكم (الدقل) بدال فقاف فلام كسبب أردأ التمر (نا محمود بن غيلان) بنقط عينه كمرجان قال حق كذا بأصل سماعنا وبرواية ابن المبارك بن عبد الجبار الواقعة بالمغرب نا محمد بن بشار (فاحسن وضوءه) قال ابن دقيق العيد فى شرح الالمام الاحسان فى وضوئه اتيانه به على وجه مشروع بلا غلو ولا تفريط (لا ينهزه) بنون فهاء فزاى كينفعه أى لا يحركه (يحب التيمن فى طهوره) كجلوس أى فعله (وفى ترجله) أى تسريح شعر وتنظيفه (وأدواز كاة

أموالكم) بالخلعيات وأدوا زكاتكم طيبة بها أنفسكم وبجوابيت ربكم (تدخلوا جنة ربكم) بجزمه جواب أمر

أبواب الزكاة

(عن المعرور بن سويد) بعين فراء ين كمنصور واسم المعرور بن سويد النهشلي بنقط عينه أسر يوم يوم الجسر بن قاسم (هم الاخسرون) قال حق الابتداء بضمير بلا تقدم مرجعه يدل على انه كان متخيلا بذهنه (فداك أبي وأمي) قال حق المشهور رواية فداك كمالك جملة فعلية وككتاب اسمية (الاكثرون) أي أموالا (تطؤه باخفافها) أي تطؤه الابل بها لان الخف خاص بها كما ان الظلف وهو المنشق من قوائم خاص ببقر وغنم وظباء والحافر بكفرس وبغل وحمار والقدم بالناس (تنطحه) المشهور رواية بكسر طاء (بقرونها) أي البقر (كلما نفدت) بنون ففاء فدال كفرح وبنقط داله كنصر من النفود (وقبيصة بن هلب) بهاء فلام فموحدة كقفل أو بفتح فكسر فشد موحدة وصوّبه ابن الجوزي (واسم ابي ذر جندب بن السكن ويقال ابن جنادة) قال حق ما صدر به قول مرجوح وجعله ابن حبان غلطا وصحح المتقدمون والمتأخرون الثاني (عن درّاج) كشداد قيل اسمه أو لقبه واسمه عبد الرحمن او عبد الله واسم أبيه سمعان أو عبد الرحمن (أن يقتدى الاعرابي العاقل) بعين وقاف بالمشهور و بنقط عينه وفاء أي من لم يبلغه نهي عن الرسول (اذ أتاه اعرابي) هو ضمام بن ثعلبة (قد عفوت عن صدقة الخيل والرقيق) أي اسقطت تكليفا بهما (الرقة) بكسر راء وخفة قاف الفضة المضروبة وكذا الورق قاله كثير من اللغويين أو أكثرهم وقال ابن قتيبة تطلق على مضروب وغيره والهاء عوض عن واو (ومن كل حالم) بحاء كصاحب أي محتلم (أو عدله معافري) بعين وفاء فراء ثوب من ثياب من اليمن نسبة لمعافر كمساجد قبيلة (وكرائم أموالهم) جمع كريمة وهي خيار المال وأفضله (واتق دعوة المظلوم) أي اتق ظلما خشية أن يدعو عليك مظلوم (فانها ليس بينها و بين الله حجاب) أي لا يترك اجابتها وان كان للمظلوم فيه ما يقتضي أن لا يستجاب له ككون مطعمه حراما ففي بعض طرقه وان كان كافرا رواه أحمد بانس قال قب ليس بين الله وبين شيء حجاب عن اسمائه وصفاته كقدرته وعلمه وارادته وسمعه و بصره فلا يخفى عليه شيء فاذا أخبر عن شيء ان بينه و بينه حجابا فانما أراد حرمانه (في كل عشرة أزق) بضم زائه جمع قلة لزق بكسر أصله أزقق كأفلس نقل شكله فادغم وللكثرة زقاق والزق سقاء زق جلده وسلخ من قبل رأسه على خلاف ما يسلخ الناس (لا تصلح قبلتان في أرض واحدة) أي الكافر اذا أسلم ببلد حرب فلا يقيم بها أو اراد ان اهل الذمة المقيمين ببلد الاسلام لا يمكنون من اظهار دينهم (وليس على مسلم جزية) قال حق أي اذا أسلم في أثناء حول لا يؤخذ منه شيء عن ذلك العام قال وقد جرت عادة المصنفين بذكر الجزية بعد الجهاد وقد أدخلها المصنف بالزكاة تبعا لمالك قال قب أول من أدخل جزية في أبواب الصدقة مالك بالموطأ فتبعه قوم من المصنفين وترك اتباعه قوم قال ووجه ادخالها هنا انها من جملة حقوق مالية فالصدقة حق على المؤمنين والجزية حق على الكافرين (عن زينب امرأة

عبد الله) اسم ابيها عبد الله أو معاوية (أو كان عثريا) بعين فمثلثة فراء كنسب سبب أو عبد قال ابن فارس ما يسقى من نخل سيحا وهو ماء جار أو العدي وهو زرع لا يسقيه الا ماء مطر قال حق وما رجحه ضعيف وبالثاني جزم الجوهري والاصح عند أهل اللغة انه ما سقي بماء سيل وهو نسب لعثر وهو شبه ساقية يحفر يجري فيه ماء فانه يعثر به مار ولا يشعر به (وفيما سقي بالنضح) بنون فنقط صاد فحاء كعبد وهو ما سقي من ماء نهر أو ساقية أو بئر بالناضح وهو بعير او بقرة يستقى عليه (اذا أتاكم المصدق) بخفة صاد وهو العامل (فلا يفارقنكم الا عن رضى) قال الشافعي والله تعالى أعلم أي وفوه طائعين ولا تلووه الا ان يسألكم من أموالكم ما ليس عليكم قال البيهقي بسننه ما قاله الشافعي محتمل لولا زيادة د قالوا يا رسول الله وان ظلمونا قال أرضوا مصدقيكم وان ظلمكم فكأنه رأى صبرا على تعديهم (خموش أو خدوش أو كدوش) هو شك من راويه والثلاثة كفلوس بمعنى (ولا لذي مرة) بكسر فشد قوة وشدة (سوي) بسين كولي صحيح الاعضاء (لذي فقر مدقع) بدال فقاف فعين كمحسن أي شديد من الدقعاء وهو التراب أي يفضي بصاحبه اليه (أو غرم) بنقط عينه كقفل (ليثري) بمثلثة كيرضى زنة وتصريفا اليكثر (و يوسف بن يعقوب الضبعي) بضاد فموحدة فعين كنسب صرد لبني ضبيعة كجهينة اذ نزل بهم وليس منهم (بعث رجلا من بني مخزوم) هو الارقم بن الارقم (عن الرباب) براء فموحدتين كسحاب وأبوها صليع بن عامر بصاد فلام فعين كزبير فلا تعرف الا برواية عن عمها ورواية حفصة بنت سيرين عنها وقد ذكرها ابن حبان بالثقات (ام الرائح) براء فهمز فحاء كصاحب (وتصديق ذلك في كتاب الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات) قال حق هذا تخليط من راويه صوابه ألم تعلموا ان الله هو يقبل التوبة الخ قال وقد رويناه بكتاب الزكاة ليوسف القاضي على الصواب (عن انس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الصوم أفضل بعد رمضان قال شعبان) قال حق يعارضه ما لم عن ابي هريرة أفضل الصوم بعد شهر الله المحرم فما لانس ضعيف وما لابي هريرة صحيح فيقدم عليه (و يدفع ميتة السوء) كزينة قال حق الظاهر ان مراده ما استعاذ منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كهدم وتردّ وغرق وحرق وتخبط شيطان عند موت وقتل بالغزو مدبرا وموت فجأة أو شهرة كصلوب (عن الحكم بن جحل) بجيم فحاء كعبد (عن حجر) بحاء فجيم فراء كقفل قال بالميزان لا يعرف تفرد به الحكم بن جحل وما لهما بالكتب الا هذا عند المصنف (ان المسئلة كد) بفتح كاف فشد دال وفي د كدوح كفلوس فذكرهما معا أبو موسى المديني بذيله على الغريبين وفسر كدوح بخموش بالوجه وكدا بتعب ونصب وقال حق أو كدوح كد من قوله تعالى انك كادح أي ساع وحارص (يكد بها الرجل وجهه) قال حق أي يذهب بها ماؤه ورونقه بضم كاف (الا أن يسأل الرجل سلطانا) قال طب أي ولو مع الغنى يسأله حقه من بيت المال لان السؤال مع الحاجة دخل بقوله أو في أمر لا بد منه

أبواب الصوم

(اذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين) أي شدت وربطت باصفاد وهي

قال البزار لا أعلم من رواه بهذا اللفظ الا أبا بكرة واضاف عيد لرمضان وانما هو بشوال
مجازا لانه مجاوره وملاصقه (حسوات) بحاء فسين كرحمات جمع حسوة كرحمة مرة من شرب
وكغرفة جرعة من شراب بقدر ما يحسى (ولا يهيدنكم) بهاء فدال فنون توكيد مشدد
كيفعنكم قال طب أى لا يمنعنكم أكلكم وشربكم (الساطع المصعد) كمسلم قال طب
سطوعه ارتفاعه مصعد اقبل اعتراضه (أكلة السحور) قال تو كرحمة مرة من أكل وان
كثر المأكول بها كغدوة وعشوة (تسحروا فان فى السحور بركة) بالنهاية هو كرسول
ما يتسحر به من طعام وشراب وكجلوس مصدر والفعل نفسه وأكثر ما يروى كرسول وصوابه
كجلوس لانه بفتحه الطعام والبركة والاجر والثواب فى فعل لا فى طعام (عن موسى بن على)
بضم عينه مصغرا (عن أبى قيس) بن عبد الرحمن بن ثابت وماله عند المصنف الا هذا الحديث
(كراع الغميم) بكاف فراء فعين كغراب والغميم بنقط عينه كأمير قال حق هذا هو
المعروف وجزم به قع بشرح م وبالمشارق كزبير ولم يجئ رواية أصلا والكراع ماسال
من أنف الجبل وكراع كل شئ طرفه وهو عند جبل أسود بطرف وادى الغميم وهو واد أمام
عسفان بثمانية أميال (عن معمر بن أبى حبيبة) بضم حاء ففتح فشد تحتية أخرى فتاء ويقال
ابن أبى حبيبة وماله عند المصنف الا هذا (من مات وعليه صيام شهر فليطعم عنه مكان كل يوم
مسكينا) قال حق الرواية هنا بالنصب وكان وجهه اقامة ظرف مقام مفعول كما يقام
الجار والمجرور مقامه وقد قرئ ليجزى قوما بما كانوا يكسبون وفى ه وابن عدى مسكين
برفعه صوابا (سمعت أبا داود السجزى) قال حق أى أبا داود السجستانى ذا السنن اذ روى
عنه قال ابن ماكولاء السجزى نسب لسجستان بلا قياس (ذرعه) بنقط ذاله أى سبقه وغلبه
(فاستقاء) أى تكلف قيئه (وكان أملككم لاربه) قال حق للاكثر كسدر ومن حكاه عن
الاكثر كطب وقع قال بالمشارق كذا رويناه عن كافة شيوخنا وانما هو كسبب (ولاربه)
أى حاجته والارب كسدر العضو أى لعضوه أو لعقله حكاه بالمشارق أو لنفسه فبالموطا
وأيكم أملك لنفسه من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (من لم يجمع الصيام) كيحسن
قال طب أى من لم يحكم نيته ويعزمه من أجمعت رأيا وأزمعته وعزمت عليه بمعنى (عن
سماك بن حرب عن ابن أم هانئ) للبيهقى بسنده عن هارون ابن بنت أم هانئ وبالمعرفة
عن سماك قال أخبرنى أنا أم هانئ قال شعبة فلقيته أنا فقلت له سمعته أنت من أم هانئ قال
أخبرنى أهلها وأبو صالح مولى أم هانئ (قال ان قضى الخ) أخرجه البيهقى بالمعرفة من وجه
آخر بلفظ قال ان كان قضاء من رمضان فصومى يوما مكانه وان تطوعا فان شئت فاقضى وان
شئت فلا تقضى فقال وليس هذا باختلاف فى الحديث فلعله قال كلا فنقل كل واحد
ما حفظه (يصوم من غرة كل شهر) قال حق أى أوله أو الغر البيض (لحاء) بلام فحاء فمد
ككتاب قشر الشجرة (فليمضغه) بضم وفتح نقط صاد فنقط عينه وفى ه فليمصه (عن
عائشة قالت ما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم صائما فى العشر قط) قال حق بآخر اثبات
صومه به فى ن و د عن بعض أزواجه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قالت كان صلى الله

قيود (وينادى مناد) قيل أى ملك أو القاؤه تعالى ذلك بقلب من أراد اقباله على خير (يا باغى
الخير) بموحدة ونقط عينه أى يا طالبه (أقبل) كأحسن أى اغتنم وقتا حبست به الشياطين
وكثر به اعتاق من نار (ويا باغى الشر اقصر) بضم صاده أى عنه فهذا وقت قبول توبة وتوفيق
لعمل صالح قال حق قال طن قب ان باغى بالشقين من البغى فنقل عن أهل العربية ان أصله
فى الشر وأقله ما جاء فى طلب خير فذكر قوله تعالى غير باغ ولا عاد وقوله يبغون فى الارض بغير
الحق فسا بالآيتين بمعنى التعدى وما بالحديث من بغيته طلبته بغاء كغراب وبهاء قاله الجوهرى
(ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة) قال حق الظاهر ارادة كل ليلة من رمضان أو كل
ليلة من السنة ويتضاعف ذلك برمضان (من صام رمضان وقامه ايمانا) أى تصديقا بانه فرض
عليه حق وانه من أركان الاسلام وبما وعد الله تعالى عليه من ثواب وأجر (واحتسابا) أى
طلبا للثواب (غفر له ما تقدم من ذنبه) زاد أحمد وما تأخر وهو محمول على صغائر لا كبائر
(لا تقدموا الشهر بيوم ولا يومين) انما نهى عنه احتياطا لاحتمال أن يكون من رمضان
وهو معنى قول المصنف لمعنى رمضان وانما ذكر اليومين اذ يحصل الشك فيهما لحصول غيم
أو ظلمة فى شهرين أو ثلاثة فلهه عقب يوما ويومين والحكمة فى النهى أن لا يختلط صوم فرض
بصوم نفل قبله ولا بعده حذرا مما صنعت النصارى فى زيادة على ما افترض عليهم برأيهم
الفاسد (عن أبى اسحق عن صلة بن زفر قال كنا عند عمار بن ياسر فاتى بشاة مصلية فقال كلوا
فتنحى بعض القوم فقال انى صائم فقال عمار من صام اليوم الذى يشك فيه فقد عصى أبا
القاسم صلى الله عليه وسلم وفى الباب عن أبى هريرة عن أنس حديث عمار حديث حسن
صحيح) قال حق جمع الصاغانى فى تصنيف له أحاديث موضوعة فذكر فيها ما لعمار
المذكور وما أدرى ما وجه حكمه عليه بالوضع فكل من بسنده ثقات قال وقد كتبت على
الكتاب المذكور كراسة فى الرد عليه فى أحاديث منها هذا قال نعم باتصاله نظر فقد ذكر المزى
بالاطراف انه روى عن أبى اسحاق السبيعى انه حديث عن صلة بن زفر لكن جزم خ بصحته
الى صلة فقال بصحته وقال صلة وهذا يقتضى صحته عنده وقال البيهقى بالمعرفة لان سنده صحيح
(نا مسلم أنا الحجاج) قال حق لم يرو المصنف بكتابه عن م ذى الصحيح الا هذا أو هو من
رواية الاقران اذ اشترك بكثير من شيوخهما (أحصوا هلال شعبان لرمضان) هذا مختصر
من حديث رواه الدارقطنى بتمامه فزاد ولا تخلطوا برمضان الا أن يوافق ذلك صياما كان
يصومه أحدكم وصوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فانها ليست تغمى عليكم العدة
قال حق أى أحصوا استهلاله حتى تكملوا العدة اذا غم عليكم ويدل عليه ما للدارقطنى زيادة
وأحصوه ايرتب عليه رمضان باستكمال أو رؤية (لا تصوموا قبل رمضان صوموا لرؤيته)
قال حق ضمير لرؤيته لهلال وان لم يذكر اولرمضان أى صوموا لرؤية هلال رمضان بحذف
مضاف (فان حالت دونه غياية) بنقط عينه فتحتيتين كسحابة زنة ومعنى وكذا غيرها قال حق
هذا هو المشهور بضبطه وقال قب يجوز بموحدة بدل تحتية آخرى من الغيب أى
ما خفى عنك واستتر به ون من الغين وهو الحجاب (شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة)

قال

تعالى عليه وآله وسلم بصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء قال البيهقي بعد ذكرهما معا والمثبت أولى من النافي (والصوم جنة) بضم ستر من النار (ولخلوف فم الصائم) كجلوس لا غير هذا هو المعروف لغة وحديثا ولم يحك ذو المحكم والصحاح غيره قال قع وكثير يقولون كرسول أي تغير رائحته وطعمه لتأخر طعام (أطيب عند الله من ريح المسك) قال الداودي أي يثاب عليه ما لا يثاب على رائحة مسك تطيب به لكطاعة كصلاة جمعة قال نو هو أصح قيل بمعناه (واسم بشير زحم) أي كان اسمه في الجاهلية زحما فلما هاجر للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال له ما اسمك فقال زحم فقال له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنت بشير رواه أبو داود (أفضل الصوم صوم أخي داود) قال عز الدين بفتاويه قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص لا أفضل من ذلك أي لا أفضل لك من ذلك إذ قال له به فإنك إن فعلت ذلك نفهت نفسك بفاء كسمع وغارت عينك لا يسأله أكثر الصحابة عن أفضل الأعمال إلا ليختاروا لأنفسهم فكأنه قال أي الصوم أفضل لي وقد سأله سائل أي الأعمال أعظم فقال الجهاد في سبيل الله وآخر أي الأعمال أفضل فقال بر الوالدين وآخر فقال الصلاة لأول وقتها لأنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فهم من كل أحد أنه يسأل عن أي الأعمال أفضل له فأجاب كلا على قصده وقرن سؤاله به لأنه لفظ عام ورد على سبب خاص وكذا قوله أفضل الصوم صوم أخي داود محمول على من يسأل أي غب الصوم وتفريقه أفضل ويجب أن يحمل على ما ذكر توفيقا بين الأحاديث بحسب الإمكان مع ما ذكروا القرائن الدالة على أنهم ما سألوه عن الأفضل إلا لذلك (عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيد) قال حق كذا هو بكل نسخ ت وكذا هو عند من رواه من أصحاب السنن وغيرهم يوم عرفة ويوم النحر قال ابن عبد البر في التمهيد لا يوجد ذكر عرفة في غير هذا الحديث قاله حق وبه إشكال (وهي أيام أكل وشرب) ويوم عرفة ليس كذلك قال ويجاب بوجهين الأول أنه يفضل على أيام التشريق فقط أو عليها مع يوم النحر دون يوم عرفة الثاني ما قاله في حجة الوداع أو قال بحق الحاج لأن الأفضل في حقه الإفطار يوم عرفة وأما تسميته عيدا فلا مانع منه وقوله (أهل الإسلام) منصوب على الاختصاص (أني لست كأحدكم إن ربي يطعمني ويسقيني) هو على ظاهره فيؤتى بطعام وشراب من الجنة وطعام الجنة لا يفطر أو أنه تعالى يخلق به من شبع وري من يغنيه عن طعام وشراب أو أنه تعالى يحفظ عليه قوته بلا طعام ولا شراب كما يحفظها بهما فعبر بطعام وشراب عن فائدتهما وعليه اقتصر قب وقال عز الدين أو يغنيه ما يرد عليه من معارف ومواهب إذ تقوت نفسه كما تقوت بطعام فأطلق عليه الطعام وسقيا لمجاز تشبيه قاله الأكثر اه وبالدرر الفريدة للعلامة شمس الدين الصائغ هذا الطعام الأرواح وما يفيض عليها من أنواع البهجة

لها أحاديث من ذكراك تشغلها * عن الشراب وتلهيها عن الزاد

لها بوجهك نور تستضيء به * ومن حديثك في أعقابها حاد

وغلط من قال يأكل ويشرب حقيقة لوجوه الأول قوله ببعض رواياته يأكل الثاني أنهم لما قالوا

له تواصل قال إني لست كأحدكم فلو كان كما قيل لقال وأنا لا أواصل الثالث لو كان كذلك لم يصح الجواب بالفارق فكيف يكون صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهم مستوين فلا يصح اه (الغنيمة الباردة) قال حق هذا مثل من أمثاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد ذكره بالأمثال أبو الشيخ بن حيان وأبو عروبة الحراني وغيرهما (الصوم في الشتاء) شبهه بها بجامع أن كلا منهما حصول نفع بلا مشقة والغنيمة الباردة ما حصلت بلا شدة حرب ولا مشقة ويعبرون عن شدة حرب بكونها حميت ومنه الآن حمي الوطيس (تحفة الصائم الدهن والمجمر) بالنهاية أي يذهب عنه مشقة صومه وشدته والتحفة طرفة الفاكهة كغرفة وقد يفتح حاء جمع كصرد فاستعمل في غير الفاكهة من الألطاف قال الأزهري أصل التحفة الوحفة فأبدلت الواو تاء

﴿أبواب الحج﴾

(ولا فار بخربة) بنقط خاء فراء فموحدة كرحمة بالمشهور وحكي به المصنف كغرفة قال قع وأراه غلطا وبرواية بزاي فتحتية كسدرة أي بشيء يخزى ويستحى من فعله أو بخيانة أو بفساد في الدين (تابعوا بين الحج والعمرة) أي أتبعوا أحدهما الآخر (نا محمد بن يحيى القطعي نا مسلم بن ابراهيم نا هلال بن عبد الله مولى ربيعة بن عمر بن أسلم الباهلي نا أبو إسحق الهمداني عن الحارث عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا) هذا أورده ابن الجوزي بالموضوعات فكيف يصفه بوضع وقد أخرجه ت بجامعه وقال إن كل حديث بكتابه معمول به إلا حديثين قال والحديث مؤول إما على من يستحل تركه ولا يعتقد وجوبه وقال حج هذا الحديث له طرق مرفوعة ومرسلة وموقوفة فإذا انضم بعضها لبعض علم أن له أصلا فيحمل على من استحل تركه وتبين به خطأ من ادعى وضعه وقد بسطت به كلاما بمختصر الموضوعات وبالتعقبات وقال حق الحديث خرج مخرج تحذير وتخويف من تركه مع قدرته كقوله ليس بمؤمن من فعل كذا وليس منا من فعل كذا وأراد من استحل تركه مع قدرته (بره) بضم موحدة فتح راء مخفف فهاء الحلقة بأنف بعير (من فضة) للبيهقي من ذهب (العج) بفتح عينه فشد جيمه رفع صوت بتلبية والثج بفتح مثلثة فشد جيم سيلان دماء هدايا وضحايا (أراد ابن معمر) هو عمرو بن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي (أن ينكح ابنه) اسمه طلحة (رجل) كسدر جماعة كثيرة من جراد وهو اسم جمع (نضربه بأسياطنا) قال حق كذا سماعنا ولا يعرف لغة وإنما جمع سوط أسواط وسياط بلا همز كما ذكره الجوهري وغيره قلت فلعله جمع سياط ككتاب جمعا أو بلا قياس إن صح رواية وبنسخة ككتاب على بابه (اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لدخول مكة بفخ) بنقط فاء فشد نقط خاء موضع قريب من مكة قال المحب الطبري هو بين مكة ومنى وبالنهاية هو ماد فن به ابن عمر قال حق بسنن الدارقطني بجيم والمعروف الأول (عن أبي يعلى) هو صفوان كذا سماه ابن عساكر بالأطراف وتبعه عليه المزي (مضطبعا) قال الشافعي الاضطباع أن يشتمل برداءه على منكبه الأيسر ومن فوق منكبه الأيمن فيكون ضبعه الأيمن بارزا (عابس بن ربيعة) بموحدة فسين كصاحب (من

طاف بالبيت خمسين مرة) حكى المحب الطبري عن بعضهم ان مراده بمرة الشوط فرده فقال ذلك خمسين أسبوعا وقد ورد كذلك بالأوسط الطبراني قال ولم يرد أن تكون متوالية في آن واحد وانما معناه أن يوجد ذلك بصحيفة حسناته ولو بعمره كله (خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) قال ق ب مراده الصغائر (بسورتي الاخلاص قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد) قال ح ق هذا من باب التغليب فيه أطلق على الكافرون الاخلاص أو هي بانفرادها سورة الاخلاص اذ بها تبرئ من عبد من دون الله تعالى (عن زيد بن يثيع) قال ح ق قيل بضم تحتية ففتح فوقية فياء فعين كزبير قال ابن حنبل انه المحفوظ وابن معين انه الصواب وقال بعضهم أثيع بضم همز بدل تحتية وشعبة أثيل بلام بدل عينه قال ابن معين لم يقله الا شعبة وحده وأبان بن تغلب نقيع بنون ففاء كزبير وهو غلط قال الذهبي والاول أصح ليس له عند المصنف الا هذا ولم يرو عنه الا أبو اسحق السبيعي وكذا ذكره ابن حبان بالثقات (نزل الحجر الاسود من الجنة) زاد الازرقي مع آدم على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام (فسودته خطايا بني آدم) قال المحب الطبري كيف سودته خطايا المشركين ولم يبيضه توحيد المؤمنين قال فجوابه من وجوه انه طمس نوره لتستتر جماله عن الظلمة فكأنه لما تغيرت زينته بسواد كحجاب منعهم من رؤيته وان رئي جرمه اذ يجوز أن يطلق عليه انه غير مرئي كاطلاق على مرآة مستترة بثوب انها غير مرئية أو ماقاله ابن حبيب لوشاء الله تعالى لكان وقد أجرى تعالى عادة بان السواد يصبغ ولا يصبغ والبياض يصبغ ولا يصبغ أو ابقاه تعالى اسود عبرة للخلق ليعلم ان الخطايا اذا أثرت في جماد فتأثيرها بقلوب أعظم (طمس الله نورهما) قال ق ب فلعله لا يحمله الخلق كما طفأ حرنار اذا أخرجها النار من جهنم بغسلها من البحر مرتين قال القرافي ويدل عليه قول ابن عباس في الحجر فلولا ذلك ما استطاع أحد أن ينظر اليه (عن يوسف بن ماهك) بميم فهاء فكاف كآدم أو صاحب (عن امه مسيكة) كسفينة لم يرو عنها الا ابنها ومالها الا هذا (مناخ) كغراب موضع الاناخة (كونوا على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابراهيم) قال ط ب أي قفوا بعرفة خارج الحرم فان ابراهيم على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام جعلها مشعرا وموقفا للحاج والمشاعر المعالم جمع كمرقد (الحمس) بحاء فميم فسين كقفل (على هينته) بهاء ونون كزينة أي على عادته في سكونه ورفقه قال أبو موسى المديني ولغير المصنف على هيئته بهمز بدل نون كرحمة أي هيئته في سيره المعتاد (والناس يضربون) زاد د الابل (يمينا وشمالا لايلتفت اليهم) أي لا يلتفت بلا نافية قال المحب الطبري اسقاط ت لا أصح وقد تكررت هنا لا على بعض رواته من قوله شمالا (عليكم السكينة) بنصبه اغراء (قزح) بقاف فزاي فحاء كزفر جبل بمزدلفة قلت وهو نفس ما عليه مسجدها كله فقد دار بكل رأسه كعصابة فتنبه لذلك واعرفه فقد قل من يعرفه الآن (محسر) بحاء فسين فراء كمحدث (فقرع ناقته) أي ضربها بمقرعة (فخب حتى جاز الوادي) قيل حكمة فعله اسعة موضعه أولان الاودية مأوى شياطين أو كان موقفا للنصارى فاحب اسراعه فيه مخالفة لهم أولان رجلا اصطاد به صيدا فنزلت نار من السماء فاحرقته أو انزول عذاب به على أهل الفيل فاسراعه لمكان عذاب كما

اسرع

أسرع بديار ثمود (ثم أتى الجمرة) بالنهاية سميت بها اذ ترمى بجمار وأحجار صغار أولانها مجمع حصى يرمى بها من الجمرة أو من اجتمار قبيلة على من ناداها من قولهم اجمر أسرع ومنه الحديث ان آدم رمى بمنى فاجمر ابليس بين يديه (أوضع) أي أسرع سير راحلته حذف مفعوله (الحج عرفة) قال ط ب أي معظمه هو الوقوف بعرفة كقوله الندم توبة أي مقصودها الاعظم (وهذا أجود حديث رواه سفيان الثوري) أي من حديث أهل الكوفة اذ أهل الكوفة يكثر فيهم التدليس والاختلاف وهذا الحديث سالم من ذلك فان الثوري سمعه من بكير وسمعه بكير من عبد الرحمن وسمعه عبد الرحمن من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (من جبلي طئ) اسمهما أجا وسلمى ذكره الجوهري بالصحاح وغير واحد (وما تركت من حبل) قال ح ق المشهور رواية بحاء كعبد وهو ماطال من رمل وبجيم كسبب قال ت ببعض نسخه قوله ما تركت من حبل الا وقفت عليه اذا كان من رمل يقال له حبل واذا كان من حجارة يقال له جبل وليس هذا من روايتنا (في ثقل) بمثلثة فقاف كسبب متاع مسافر وحشمه (عن مشاش) بميم فمعجمة فسينه كغراب (يرمي يوم النحر ضحى) قال ح ق بتنوينه رواية (أشرق) كأكرم أمر من أشرق دخل في شروق شمس (ثبير) بمثلثة كأمير منادي بنى على ضم جبل بمزدلفة بيسار الذاهب لمنى (عن أيمن بن نابل) بنون فموحدة فلام كصاحب وماله عند المصنف الا هذا (عن قدامة) هو العامري ماله بالكتب الا هذا كان اسمه ذكوان فسماه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ناجية اذ نجا من قريش واسم ابيه جندب أو كعب (نا محمد بن موسى الحرشي) بحاء فراء فنقط سينه كنسب سبب (يلبي على النساء) قال المحب الطبري أي يرفع صوته بالتلبية نيابة عن رفعهن لا مطلق التلبية مجازا (عن محرش) بحاء فراء فنقط سينه كمحدث أو منبر (وهب بن خنبش) بنقط خاء فنون فموحدة فنقط سينه كجعفر (خررت من يديك) كفرح سقطت كناية عن خجل (قفل) بقاف ففاء فلام كنصر رجع (فدفدا) بفاء بين ودالين كجعفر مكانا به ارتفاع وغلظ (اوشرفا) بنقط سينه فراء ففاء كسبب مكانا مرتفعا (آيبون) أي راجعون (الاحزاب) أي الطوائف التي تجمع على حرب الانبياء على نبينا وآله وعليهم الصلاة والسلام (فوقص) بضم واو فكسر قاف فصاد كسرت عنقه (ولا تخمروا رأسه) بنقط خاء أي لا تغطوه (أضمدها) بنقط ضاد أي الطخها (بالصبر) بصاد فموحدة ككتف بالاشهر (يتهافت) بفاء ففوقية يتساقط (عن أبي البداح) بموحدة فدال فحاء كشداد ذكر جماعة أنه لقب غلب عليه وكنيته أبو عمرو وأبو بكر واسمه عدي وأبوه عاصم بن عدي وليس له ولا لابيه عند المصنف الا هذا (من طاف بهذا البيت أسبوعا فاحصاه) أي لم يسه فيه بزيد أو نقص (يشهد على من استلمه بحق) قال ح ق على هنا كاللام ولاحمد والدارمي وابن حبان يشهد لمن استلمه وبالحق يتعلق بيشهد أو استلمه

﴿أبواب الجنائز﴾

(من نصب) بنون فصاد فموحدة كسبب (ولا وصب) بصاد كسبب دوام وجع ولزومه وتعب وفتور في بدن (لم يزل في خرفة الجنة) بنقط خاء فراء ففاء كغرفة قال الهروي بالغريبين ما يخترفونه

من نخل حين يدرك ثمره قال أبو بكر بن الانبارى شبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما يحوزه عائد مريض من ثواب بما يحوزه مخترف من ثمره وحكى الهروى عن بعضهم أى انه فى طريق تؤديه للجنة فقد قيل انها الطريق بين النخل قال شمس الدين الخرفة سكة بين صفين من نخل يخترف من ايهما شاء والخريف كامير البستان نخلا (عن ثويب) بمثلثة فواو كزبير (وأبو فاختة) بفاء فنقط حاء ففوقية كفاكهة (عن حارثة بن مضرب) بحاء ومثلثة ومضرب بنقط ضاد فراء الموحدة كمحدث ماله عند المصنف الا هذا (خباب) بنقط خاء فوحدتين كشداد (ابن الارت) بشد فوقية (لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به) زاد ابن حبان فى الدنيا (وليقل اللهم أحينى ما كانت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا لى) قال حق لما كانت الحياة حاصلة وهو متصف بها حسن الاتيان بها أى ما دامت الحياة متصفة بهذا الوصف ولما كانت الوفاة معدومة فى حالة تمنيه لم يحسن أن يقول ما كانت بل أتى باذا الشرطية أى اذا آل الحال أن تكون الوفاة بهذا الوصف (لقنوا موتاكم) أى من حضرهم موت قاله نو وغيره (اذا حضرتم المريض أو الميت) لعله شك من راويه أو كلاهما حديث قلم والميت بواو (فقولوا خيرا) أى ادعوا له لقوله فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون والتامين يكون عند الدعاء أو لا تقولوا سخطا وجزعا ودعاء بويل وثبور فان الملائكة تؤمن على دعائكم فيستجاب دعاء الملائكة بذلك (عن موسى بن سرجس) بفتح سينه فسكون راء فكسر جيمه فسين وليس له بالكتب الا هذا (عن عبد الرحمن بن العلاء) هو ابن اللجلاج الغطفانى ويقال العامرى لا يعرف الا برواية ابن مبشر بن سهيل الحلبى عنه وليس له ولا لأبيه بالكتب الا هذا (يهون موت كيفدس أى يرفق ويلين (المؤمن يموت بعرق الجبين) قال حق أى عرق الجبين يكون لما يعالجه من شدة موت أو من حياء لانه اذا جاءته البشرى مع ما كان قد اقترفه من ذنوب خجل واستحى من الله فعرق له جبينه (انا حبيب بن سليم العبسى عن بلال بن يحيى العبسى) كلاهما بموحدة فسين كنسب عبد (ينهى عن النعى) بنون فعين فتحتية كعبد وولى قال الجوهرى هو خبر الموت وأراد به عادة الجاهلية قال الاصمعى كانت العرب اذا مات بها ميت له قدر ركب راكب فرسا فجعل يسير فى الناس نعاء فلان أى أنعه وأظهر خبر وفاته قال الجوهرى هو مبنى على كسر كدراك ونزال (عن سعد بن سنان) قال ابن حبان بالثقات قيل اسمه سعد بن سنان كفلس أو كامير أو سنان بن سعد قال فلعله الصحيح فاعتبرت حديثه فرأيت ما روى عن سنان بن سعد يشبه أحاديث الناس وما روى عن سعد بن سنان وسعيد بن سنان فيه المناكير كانهما اثنان قال حق وقد انفرد بالرواية عنه يزيد بن أبى حبيب (الصبر فى الصدمة الاولى) قال حق أى الصبر الكامل الذى يعقبه جزيل الاجر والثواب لا أن ما بعد الاولى لا يسمى صبرا (عن خالد بن جعفر) بنقط حاء كزبير (اذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه) كسبب بالمشهور رواية وحكى كعبد مصدرا وتحسينه سبوغه وبياضه (يمانية) كثمانية (وبرد حبرة) كعنبة باضافة وتنوين برد وهى ما كان موشى مخططا (أولم تكن نهيت عن البكا) ببناء فاعل بالمشهور وروى ببناء نائب (ورنة شيطان) قال نو بالخلاعة أراد به غناء ومزامير كما جاء مبينا برواية البيهقى قال حق

أو رنة نوح لا رنة غناء فنسب لشيطان اذ جاء أول من ناح ابليس لما ات ذكر به احدى صورتيه فقط واختصر الاخرى ويؤيده ما للبيهقى انى لم أنه عن البكا انما نهيت عن النوح وصوتين أحمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة وهذا هو رحمة ومن لا يرحم لا يرحم (ما دون الخبب) هو سرعة مشى مع تقارب الخطا (فلا يبعد الا أهل النار) قال حق ببناء نائب أى حاملها يبعدها عنه بسرعة بها لانها من أهل النار أو ببناء فاعل كيفرح من بعد كفرح هلك (الجنازة متبوعة الخ) قال حق يحمل على صلاة عليها جمعا بين الاحاديث (وأبو ماجد رجل مجهول) قال أبو حاتم الرازى اسمه عائذ بن نضلة قال ابن المدينى لا نعلم روى عنه غير يحيى بن جابر ويقال فيه أبو ماجد عنه حديثان (عن ابن مسعود) والآخر ما رواه أبو الاحوص عن يحيى التيمى عن أبى ماجد عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الله عفو يحب العفو (ويحيى امام بنى تيم الله ثقة) قال حق هذا يخالف قول الجمهور فقد ضعفه ابن معين وأبو حاتم ونو والجوزجانى وقال البيهقى ضعفه جماعة من أهل النقل ثم قال به أحمد وابن عدى لا بأس به (سمعت جابر بن سمرة) قال حق ثبت ببعض نسخ ت جابر بن عبد الله وصحح عليه بعضهم فهو غلط صوابه ابن سمرة (وهو على فرس له يسعى) قال حق روى بتحتية ونون (وهو يتوقص به) بشد قاف فصاد يتوثب به ويسين بمنصف ابن أبى شيبة فهما الغنان (العافية) قال طب هى سباع وطير تقع على جيف فتأكلها جمعه العوافى (فى مالك بن هبيرة) هو أبو سعيد السكونى وهو من أهل مصر ماله بالكتب الا هذا الحديث (فقد أوجب) أى وجبت له الجنة وللبيهقى غفر له (رأى قبرا منتبذا) بالنهاية أى منفردا عن القبور بعيدا عنها (حتى تخلفكم) كتحدث تجاوزكم وتجعلكم خلفها (عن واقد) بقاف (والشق لغيرنا) ولاحمد والشق لاهل الكتاب (باسم الله وبالله) قال حق أى وبالله استعنت حذفه (عن أبى كدينة) بكاف فدال فنون كجهينة (بالحبشى) بحاء فموحدة فنقط سينه كنسب فقل مكان بينه وبين مكة اثنا عشر ميلا (السلام عليكم يا أهل القبور) زاد الطبرانى من المؤمنين والمسلمين (نا يوسف بن عيسى نا على بن عاصم نا والله محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل أجره هذا حديث غريب) قال الحافظ صلاح الدين العلائى أخرجه ابن الجوزى بالموضوعات بطريق حماد بن الوليد عن سفيان الثورى عن محمد بن سوقة به وبطريق محمد بن عبيد الله العرزمى عن ابى الزبير عن جابر به وتعلق عليه فى الاول بحماد بن الوليد فقد قال به ابن عدى عامة ما يرويه فلا يتابع عليه وقال ابن حبان يسرق الحديث ويلزق بالثقات ما ليس بحديثهم فذكر له هذا وانه انما يعرف من حديث على بن عاصم لا الثورى وبالثانى بالعرزمى فقد قال به ن ليس بثقة قال العلائى على بن عاصم أحد الحفاظ المكثرين ولكن له أوهام كثيرة تكلموا فيه بسببها ومن جملتها هذا الحديث فقد تابعه عليه ابن محمد بن سوقة عبد الحليم بن منصور لكنه ليس بشئ قال فيه ابن معين ون متروك فكانه سرقه من على بن عاصم والحافظ أبو بكر الخطيب كان اكثر

كلامهم في علي بن عاصم بسبب هذا الحديث وقد رواه إبراهيم بن مسلم الخوارزمي عن وكيع عن قيس بن الربيع عن محمد بن سوقة وابراهيم بن مسلم هذا ذكره ابن حبان بالثقات ولم يتكلم به أحد وقيس بن الربيع صدوق متكلم فيه لكن حديثه يؤيد رواية علي بن عاصم ويخرج به عن كونه ضعيفا واهيا فضلا عن كونه موضوعا وقال يعقوب بن شيبة هذا حديث كوفي منكر يرون ان لا أصل له مسندا ولا موقوفا وقد رواه أبو بكر النهشلي وهو صدوق ضعيف عن محمد بن سوقة قوله قال العلاءي وهذه علة مؤثرة لكن يعقوب بن شيبة ما ظفر بمتابعة ابراهيم بن مسلم او قد روى ه والبيهقي بطريق قيس بن عمارة مولى الانصار وقد وثقه ابن حبان عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم عن أبيه عن جده انه سمعه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول من عزى أخاه المؤمن في مصيبته كساه الله حلل الكرامة يوم القيامة والظاهر أن بسنده انقطاعا (ما من مسلم يموت يوم الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر) قال الحكيم ت بنوادر الاصول من مات يوم الجمعة فقد انكشف الغطاء عما له عند الله اذ يوم الجمعة لا تسجر فيه جهنم وتغلق أبوابها فلا يعمل سلطان النار فيه ما يعمل في سائر الايام فاذا قبض الله عبدا من عبيده فيه كان دليلا على سعادته وحسن مآبه فله يقيه فتنة القبر اذ سببها تمييز منافق من مؤمن قال حط ومن تتمته ان من مات يوم الجمعة أو ليلتها له اجر شهيد كما وردت به أحاديث والشهيد ورد النص بانه لا يسئل فكان الميت يوم الجمعة أو ليلتها على منواله عن سعد بن عبد الله الجهني قال حق ليس له بالكتب الا هذا فلا يعرف الا فيه ولا يعرف الا برواية ابن وهب عنه وقال به أبو حاتم مجهول وذكره ابن حبان بالثقات (عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه) ليس له عند المصنف الا هذا الحديث (الصلاة اذا آنت) قال حق بهمز فنون كباعت أي حانت وحضرت كذا باصولنا وبروايتنا المسند أحمد اذا أتت بهمز ففوقيتين والاول أظهر (والأيم) بهمز فتحتية كسيد من لا زوج لها (أم الاسود) هي بنت يزيد مولاة أبي برزة الاسلمي (عن منية) لا يعرف روى عنها الا أم الاسود (من عزى ثكلى) بمثلثة كتقوى من فقدت ولدها (نفس المؤمن معلقة) أي محبوسة عن مقامها الكريم وقال حق أي أمرها موقوف لا يحكم لها بنجاة ولا هلاك حتى ينظر هل يقضي ما عليها من الدين أم لا انتهى وسواء ترك الميت وفاء أم لا كما صرح به جمهور أصحابنا وشذ الماوردي فقال ان الحديث محمول على من لم يخلف وفاء

❁أبواب النكاح❁

(عن أبي الشمال) بنقط سينه ككتاب (ابن ضباب) بنقط لموحدتين ككتاب قال أبو زرعة لا أعرفه بهذا الحديث (أربع من سنن المرسلين الحياء) قال حق بروايتنا بحاء فتحتية وقد صحف بكسر خاء فشد نون وابن القيم بالهدي روى بهما وسمعت أبا الحجاج الحافظ يقول صوابه الختان بنقط حاء ففوقية فنون حذفت نونه كذا رواه المحاملي عن شيخ ت (عن ابن وثيمة) اسمه زفر (فعليك بذات الدين تربت يداك) قال حق بالمالية الدين هنا يمكن حمله على الملة والتوحيد أي ارغبوا عن نكاح الكتابيات فهو مكروه والاظهر حمله على الطاعات والاعمال الصالحة والفقه قال وهذا يعنيه الفقهاء بقولهم ان الدين من خصال الكفاءة (فانه

أحرى) أي أجدر (أن يؤدم بينكما) بيناء نائب ودال فميم أي يؤلف ويوفق (أنا أبو بلج أبو) بموحدة فلام فجيم كسدر لم أره مسمى (فصل ما بين الحلال والحرام الدف) بفتح داله فشد (والصوت) قال البيهقي بسننه ذهب بعضهم الى انه السماع وهو خطأ بل معناه اعلام نكاح واضطراب صوت به والذكر في الناس (اذا رفأ الانسان) براء ففاء فهمز كقدس بالمشهور رواية أي اذا أحب ان يدعو له بالرفاء أخذا من التئام واجتماع ومنه رفو ثوب وروى كزكى (عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان أحدكم اذا أتى أهله الخ) قال حق هو من افراد ابن عباس عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يروه عن ابن عباس الا كريب ولا عن كريب الا سالم قال البزار لا نعلم روى هذا عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الا من هذا الوجه (لم يضره الشيطان) أي يصرعه (ائتوا الدعوة) كرحمة الطعام (هلا جارية) نصب بفعل حذف أي هلا تزوجتها (لا نكاح الا بولي) حمله الجمهور على نفي الصحة وأبو حنيفة على نفي الكمال (فان اشتجروا) بنقط سينه أي اختصم الاولياء أيهم يزوج (البغايا) جمع بغي كولي زانية (فهو عاهر) برواية ه فهو زان (ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين) قال حق ذهب أكثر الاولين الى أن مفهومه غير حجة فمن يؤتون أجرهم مرتين أكثر من ذلك (عبد أدى حق الله وحق مواليه) قال ابن عبد البر لما اجتمع عليه واجبان طاعة ربه وطاعة سيده في المعروف فقام بهما معا كان له ضعفا أجر الحر المطيع لربه (ورجل عنده جارية وضيئة) قال حق ليس بالست صفة وضيئة الا بت هنا فهل هو قيد بحصول الاجر المذكور أم لا به بحث قلت أي بحث به بل غيرها أولى بوفور أجره اذ بها زيادة الصبر بتزوجه وخشا وقد قال تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (ثم جاء الكتاب الآخر) كصاحب أي القرآن (جاءت امرأة رفاعة) لم تسم بالست وسماها مالك بروايته تميمة بنت وهب (عبد الرحمن بن الزبير) كأمير بلا خلاف (عن أبي حريز) بحاء فراء فزاي كأمير اسمه عبد الله بن الحسين (نهى ان تتزوج المرأة على عمتها أو على خالتها) زاد الطبراني وقال انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم (ان غيلان بن أسلم الثقفي أسلم وله عشر نسوة) ذكر ابن حبيب بالمحبر عمن جاء الاسلام وله عشر نسوة وكلهم من ثقيف غيلان هذا ومسعود بن معتب ومسعود بن عمر أو ابن عمير وعروة بن مسعود وسفيان بن عبد وأبو عقيل مسعود بن علي بن عامر ابن معتب ونزل غيلان وسفيان وأبو عقيل للاسلام عن ست ست (عن أبي وهب الجيشاني) بجيم فتحتية فنقط سينه كنسب مرجان ليس له ولا لشيخه الضحاك بن فيروز بالكتب الا هذا (عن رويفع بن ثابت) ليس له عند المصنف الا هذا (فلا يسقى ماءه ولد غيره) قال حق يجوز نصب ماء مفعولا أول ليسقى وفاعله ضمير من مستتر ورفعه فاعلا فعداه لواحد (يوم أوطاس) بطاء مثال وسين كاسباب موضع بين حنين والطائف يصرف ويمنع (وحلوان الكاهن) كعثمان (أجره عشرة أقفزة) جمع قفيز وهو مكيال معروف (عند ابن عم له) اسمه عياش بن أبي ربيعة (وخمسة برا) لم تمرا (خطبني أبو جهم) بجيم كعبد بن حذيفة ذو الانبجانية (ومعاوية) هو ابن أبي سفيان أو غيره قال نو وهو غلط (فرجل شديد على النساء) قال حق أي يضربهن وهو الظاهر

أو كثير الجماع حكاه الرافعي عن أبي بكر الصديق فاستبعده (ان الله اذا أراد أن يخلقه لم يمنعه) أي العزل أو الوطء ممن خلفها (فشقه ساقط) له مائل (بعد ست سنين) أي من هجرة زينب لطيبة اذهاجرت بعد غزوة بدر وأسلم أبو العاصي سنة ثمان قبل الفتح (بالنكاح الاول) قال البيهقي فان قيل العدة لا تبقى غالبا لهذه المدة قلنا النكاح كان باقيا الوقت نزول لآية بالممتحنة ولم يؤثر بقاؤه على كفره وهي مسلمة فيه فلما نزلت الآية بعد الحديبية وقف نكاحها والله تعالى اعلم لانقضاء العدة فاسلم أبو العاصي بزمن يسير لم تنقض به فكان الرد لذلك والله تعالى أعلم (لا وكس) بواو فكاف فسين كعبد لا نقصان (ولا شطط) بنقط سينه فطاءين مثالين كسبب لا زيادة (فقام معقل بن سنان) ليس له بالكتب الا هذا (في بروع) بموحدة فراء فواو فعين قال حق كدرهم بالمشهور وقلت صوابه كما بالقاموس كجعفر اذلم يركفرعون الا خروع لنبت وعتور وادل لواد (بنت واشق) بنقط شينه زاد أحمد امرأة من بني رواس وبالاصابة الرواسية أو الاشجعية زوج هلال بن مرة لها رواية (مذمة الرضاع) قال حق المشهور روايته بفتح ميمه فكسر نقط ذاله فشده قال طب ويفتح ذاله أي ذمام الرضاع وحقه (غرة عبد) قال حق بتنوين غرة وعبد تفسيره بالشهور رواية وأضافه بعضهم اضافة شئ لنفسه (اذا أقبلت امرأة) هي حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية (في صورة شيطان) قال الغزأي في صفته (فان معها مثل الذي معها) هو كناية عن محل وطء قال فرمحله منهن سواء والتفاوت انما هو من خارج فليكتف بمحله فهو المقصود وليتغافل عما سواه (الدستوائي) بكسر داله فسكون سينه فضم فوقية كذا جزم به ابن السمعاني بالانساب (ابن سنبر) بسين فنون لموحدة فراء كجعفر (عوان) بعين فواو فنون كجوار جمع عانية أسيرة وبراء بدل نونه خطأ فاحش (غير مبرح) بموحدة فراء فحاء كمقدس أي شديد شاق (مثل الرافلة في الزينة) براء وفاء أي الجارة ذيلها المتمايلة بمشيها (استشرفها الشيطان) أي رآها من أعلى ما يفتن به الناس أو دعاهم لاستشراف وتطلع لها (دخيل) بدال فنقط حاء كأمير ضعيف نازل (اللهم غفرا) بنقط عينه كعبد أي اغفر غفرا (جدهن جد) بكسر جيم كل (دؤاد) بنقط داله فواو فدال كشداد بن علبة بعين فلام لموحدة كغرفة (أفتكحلها) بفتح وضم حاء فلام آت من الكحل كعبد

﴿أبواب البيوع﴾ (عن قيس بن أبي غرزة) بنقط عينه فراء فزاي كرحمة (السماسرة) بسينين وميم جمع سمسار كعمران (معشر التجار) قال حق روى كرمان وكتاب (ان الشيطان والاثم يحضران البيع) أما حضور الشيطان فقد جاء أن مجالسه الاسواق وأما الاثم فقال قب هو مجاز أي اذا حضر شيطان يدعو لاثم فقد حضر الاثم قال حق أو الاثم اليمين الكاذبة قال جط يؤيده ان بعض طرقه للطبراني ان هذا البيع يحضره الحلف الكذب وبه يحضره الحلف والشيطان (فشوبوا) أي اخلطوا (ولا يعرف لقيس عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا) قال جط روى له الطبراني حديثا آخر فاخرج بطريق الحكم عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يبيع طعاما فقال ياصاحب الطعام أأسفل هذا مثل أعلاه قال نعم قال صلى الله تعالى عليه بآله وسلم من غش المسلمين فليس منهم (عن خرشة) بنقط حاء

فراء فنقط شينه كرقبة (ابن الحر) بضم حاء فشد راء ماله عند المصنف الا هذا (ولا نعرف لصخر الغامدي عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث) قال حق وللطبراني آخر أخرج برواية سفيان عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن عمارة بن حديد عن صخر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه بآله وسلم لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء (عمارة بن أبي حفصة) اسم أبي حفصة نابت بنون بأوله أو مثلثة (قطريان) بقاف فطاء فراء كنسب سبب نوع من بر وديصنع باليمن (بز) بفتح موحدة فشد زاي ثياب لها قدر (قد علم أني من أتقاهم وآداهم للامانة) قال حق به اشكال لاستعمال افعل التفضيل من فعل رباعي وانما يستعمل من ثلاثي والاشهر روايته بفتح همز بلا مد وشد داله وبالجوهري مده وعلى كل فهو شاذ لانه من أداه كزكاه (ودرعه) كسدر (واهالة) كتجارة دسم يجمد على رأس امرقة قاله ابن المبارك وقال الخليل هي الالية تقطع فتذاب وقال أبو زيد هي ما يؤتدم به من أدهان (سنخة) بسين فنون فنقط حاء ككلمة متغيرة وزنخة بزاي أيضا (ولقد رهن درعا له مع يهودي) باخرى رهن له درع مع اخ قال حق استشكله بعضهم بأنه لم يكن اذا بالمدينة يهودي قال ويجاب بأنه لم يقل انه بطيبة فلعله من يهود خيبر وسماه البيهقي بروايته أبا الشحم (العداء) بفتح عينه فشد داله فمد (اشترى منه عبدا أو أمة) هو شك من عباد بن ليث كما ذكره أبو الحسن الطوسي بالاحكام فقال بسنده قال عباد انا أشك (لا داء) هو المرض (ولا غائلة) بنقط عينه (ولا خبثة) بنقط خاء فموحدة فمثلثة كسدرة قال الاصمعي سألت سعيد بن أبي عروبة عن الغائلة فقال هو اباق وسرقة وزنى فسألته عن خبثة فقال بيع أهل عهد المسلمين وبالنهاية الغائلة كونه مسروقا والخبثة عبد غير رقيق لأنه من قوم لا يحل سبيهم كذي ذمة وحرو قب الداء ما يحد خلقة والخبثة ما من الطباع كسرقة والغائلة سكونه عما يكره بعيبه (بيع المسلم) قال حق الاشهر روايته نصب بيع بحذف حرف تشبيه أي كبيعه أو مصدر لاشترى بلا لفظه ويرفع خبرا لمحذوف أي هو (وليتم أمرين هلك فيه الامم) أفرد ضمير فيه لارادة المذكور وقياسه فيهما كقول رؤبة

فيها خطوط من سواد وبلق * كانه في الجلد توقيع البهق

(عبد الله بن شميط) بنقط شينه فميم فطاء مثال كزبير وليس له عند المصنف الا هذا (عن عبد الله الحنفي) قال الذهبي بالميزان لا يعرف روى عنه الا الاخضر وحده حديثا واحدا (دبر غلاما له فمات ولم يترك غلاما غيره) قال حق هذا مما نسب به سفيان بن عيينة الى خطا وبين الشافعي خطأه فيه وقد انفرد ت بهذا اللفظ أي قوله فمات قال البيهقي وسبب غلطه أن لفظ الحديث ببعض طرقه أن رجلا من الانصار أعتق مملوكه اذ حدث به حدث فمات فدعا به النبي صلى الله تعالى عليه بآله وسلم فباعه قال البيهقي فمات من شرط العتق وليس باخبار عن موت المعتق قال ومن هنا وقع الغلط لبعض رواته في ذكر وفاة الرجل فيه عند البيع وانما ذكر وفاته بشرط العتق يوم التدبير (فاشتراه نعيم بن النحام) قال حق كذا وقع بأصوله وفي خ وأحمد بزيادة ابن خطأ من بعض رواته لان النحام صفة لنعيم لا أبيه وهو بنون فحاء فميم

كشداد من النحمة كرحمة السعلة أو النحنحة كقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دخلت الجنة فسمعت نحمة نعيم فيها (لا يبيع حاضر لباد) قال حق الرواية المشهورة باثبات ياء لانه خبر معناه نهي و قب الحاضر من هو مقيم على ماء والبادي من هو من أبناء السمله قال كذا فسره فقيه العرب مالك بن أنس (ان زيدا أبا عياش) هو ابن عياش وكنيته واسم أبيه بنقط سينه كشداد وليس له بالكتب الا هذا (ولا شرطان في بيع) قال الخطابي هو نهي عن بيعتين في بيعة (فمن زاد واستزاد فقد أربى) قيل هو شك من راويه والاظهر خلافه أي من زاد أعطى زيادة واستزاد أخذها (لا يشف) قال حق لعله ببناء نائب بضم تحتية ففتح نقط سينه ففاء فلا نافية لا ناهية أو هو نهي لواحد بضم فوقية فكسر شينه من أشف فقد انتقل لنهي واحد من نهي جماعة وهو من اضداد نقص وزيادة (البيعان بالخيار مالم يتفرقا) و لم مالم يفترقا وسئل ثعلب هل هما بمعنى فقال أنا ابن الاعرابي عن المفضل قال يفترقان بالكلام و يتفرقان بالابدان و بسنن البيهقي انا أبو عبد الله الحافظ انا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي قال سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول سمعت اسحق بن ابراهيم الحنظلي يقول سمعت سفيان يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول الخ الحديث في البيعان بالخيار مالم يتفرقا أي من هذه الاماكن (أو يختارا) أي امضاء بيع وهما بالمجلس (أن رجلا كان في عقده ضعف) أي ضعف عقله وهو حبان بن منقذ (أو أبو منقذ بن عمرو (فقل ها ولا خلابة) قال حق روى ها بمده وقصره أي لا آخذ العطاء والخلابة بنقط خاء فلام فموحدة كتجارة الخديعة (اذا أصاب المكاتب حدا أو ميراثا ورث بحسب ما عتق منه) قال حق اقتصر على ذكر ارث ولم يذكر جوابا عن حد اختصارا لدلالة ذكر ارث عليه (لا يحتكر الا خاطئ) أي آثم اسم فاعل من خطئ كفرح خطا كسدر لا تستقبلوا السوق أي لا تتلقوا سلعا قبل ان تدخل سوقا (ولا ينفق بعضهم لبعض) بشد فاء أي لا يكن له نجش ليزيد بثمن البيع غيره (وهو فيها فاجر) أي كاذب (أبو طيبة) اسمه نافع أو دينار أو ميسرة (من دخل حائطا) أي بستانا من نخل عليه حائط وجدار (ولا يتخذ خبنة) بنقط خاء فموحدة فنون كغرفة قال الجوهري ما تحمله في حضنك (سئل عن الثمر المعلق) أي ثمر شجر قبل قطعه (عن صالح بن جبيرة عن أبيه) ليس لهما بالكتب غير هذا ولا يعرف لابي جبيرة راو غير ابنه صالح (ان الله ورسوله حرم بيع الخمر) حرم بافراده بكل اصوله قال قر فاصله حرما بالف لكن تأدب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلم يجمع بينه وبين اسمه تعالى بضمير اثنين ولابن مردويه حرما (ليس لنا مثل السوء) اذ جعل الله تعالى مثل السوء للكفرة فقيل للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء فاراد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان حق المؤمن ان لا يرتكب شيأ مما يستحق ان يمثل المرتكب له بنحو هذا المثل من تشبيهه بكلب يقئ فيأكل قيأه (بخرصها) بنقط خاء كسدر قاله قب ونو وقال قب لا يجوز فتحه قال حق فتحها لغة وهو أشهر على الالسنة والخرص تخمين وحدس (عن سويد بن قيس) يكنى أبا صفوان وماله بالاربعة الا هذا (ومخرفة العبدي) بفاء أو ميم كمرحمة ورواه الطبراني بروايته ولا تعرف له رواية غيره (سليمان اليشكري) بتحتية

فنقط سينه فكاف كنسب بنصر والمعاومة هو بيع ثمر نخل وشجر سنتين فاكثر

(أبواب الاحكام)

(من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين) حمله الجمهور على ذم وترغيب عنه لما به من خطر وحمله ابن القاص على ترغيب فيه لما به من مجاهدة (الله مع القاضي مالم يجر) أي يكون معه بنصر وهداية وتوفيق (فاذا جار تخلى عنه) أي قطع عنه اعانته وتسديده وتوفيقه لما أحدثه من جور (الحلة) بفتح نقط حاء فشد لامه (الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا) كأن يصالح من دراهم على أكثر منها فلا يحل للربا (عن بشير بن نهيك) كامير معا (عن بشير بن كعب) كزبير (الى رجل تزوج امرأة أبيه) قال ابن بشكوال بالمبهمات هو منظور بن زبان بن سيار واسمها مليكة بنت خارجة (في شراج الحرة) بنقط سينه فراء فجيم ككتاب مسائل الماء جمع كرحمة (بالحرة) الارض ذات الحجارة السود (سرح الماء) أمر كقدس أرسله (الى الجدر) بجيم فدال فراء كعبد الجدار قال حق أي جدار الحائط أو جدار النخل (فقال له قولا شديدا) لن فقال قد هممت ان لا أصلي عليه وللبيهقي لو علمنا ما صلينا عليه (من أحيا أرضا ميتة) كسيدة قال حق ولا يخفف لانه تخفف تاء تأنيث اذا (محمد بن قيس الحاربي) بحاء فهمز فراء فموحدة فياء نسب وماله و لا لمن فوقه عند ت الا هذا الحديث (شمير) بنقط سينه فميم فراء كزبير (الماء العد) بكسر عينه فشد دال أي الدائم لا انقطاع لمادته

(أبواب الديات)

(نا أبو السفر) كسبب (أوضاح) هو نوع من حلي يعمل من فضة جمع وضح كسبب معا (والتارك لدينه المفارق للجماعة) هو المرتد (الا من قتل نفسا معاهدا) قال حق روى بكسرها وفتحه والاول أشهر والصحيح رواية معاهدا بتذكيره وهو صفة لنفس لارادة شخص وروى معاهدة بتاء (خفر) بنقط خاء ففاء فراء كضرب نقض عهدا (فلا يرح رائحة الجنة) قال حق كذا بنهي لفظا ومعناه خبر ويرح كيهب أي لم يجد ريحها قال قب انما هو في حين دون حين والا فهو ذنب مغفور فلا ينتهي لقتل مسلم وقد ثبت انه لا قصاص به فكيف يقصر عنه بحكم الدنيا وينافيه بالآخرة (فاحسنوا القتلة) كسدرة (فاحسنوا الذبحة) كسدرة فكلاهما هيئة (وليحد) بسكون لامه فضم تحتية فكسر حاء فتثليث داله (شفرته) كرحمة هي سكين عريضة (سوداء في بيضاء) كحمراء معا أي شيأ مكتوبا (من قتل عبده قتلناه) قال الحافظ صلاح الدين العلائي بتكلمه الاختصاص بما يمنع الاقتصاص أحسن ما قيل بتأويله انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أراد عبدا أعتقه فسماه بما كان عليه كقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تستأمر اليتيمة في نفسها فتكون فائدة هذا الحديث ازالة توهم ان المعتق لا يقاد بعتيقه كما لا يقاد الوالد بولده فقد يظن بعضهم ذلك لان حق مولى النعمة كحق الوالد فبينه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بهذا الحديث فبهذا تجمع الادلة كلها (أخبره الضحاك بن سفيان الكلابي) ليس له بالسنن الا هذا الحديث

(أبواب الحدود)

(رفع القلم عن ثلاثة الخ) بصحيح ابن حبان مراده رفعه عنهم في شر دون كتب خير اهم قال حق
وهو ظاهر بالصبي دون النائم والمجنون (ادرؤا الحدود) هو أمر للائمة أي لا تحدوا الا بامر
متيقن (أذلقته الحجارة) بنقط داله أي بلغت منه جهدا حتى قلق (عيفا) بعين فسين ففاء
كامير أجيرا (عن معاوية قال قال رسول الله من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد في الرابعة
فاقتلوه) صححه ابن حبان والحاكم ولعبد الرزاق فان شرب في الرابعة فاضربوا عنقه (وفي الباب
عن أبي هريرة) أخرجه أحمد وذوو السنن وابن حبان والحاكم فقال صحيح بشرط م (والشريد)
أخرجه الطبراني بكبيره والحاكم فقال صحيح بشرط م (وشرحبيل بن أوس) أخرجه أحمد والحاكم
(وجرير) أخرجه الدارقطني بالافراد والحاكم (وأبي الرمد البلوي) براء لجيم فدال كسبب
أخرجه الطبراني بكبيره والبغوي بمعجمه عنه ان رجلا منهم شرب الخمر فاتوا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضربه فشرب الثانية فأتوا به فضربه فأتوا به الرابعة فامر به فجعل على العجلة
فضربت عنقه (وعبد الله بن عمرو) أخرجه الحاكم وأحمد (وجابر) أخرجه الحاكم والبيهقي
(وقبيصة بن ذويب) أخرجه د وبه أيضا عن أبي سعيد الخدري أخرجه بن حبان وابن عمر
أخرجه د وغضيف أو غطيف أخرجه الطبراني وابن منده بالمعرفة ونفر من الصحابة أخرجه
الحاكم فهذه بضعة عشر حديثا كلها صحيحة صريحة في قتله بالرابعة وليس لها معارض صريح
وقول من قال بالنسخ لا يعضده دليل وقولهم انه صلى الله تعالى عليه بآله وسلم أتى برجل
قد شرب بالرابعة فضربه ولم يقتله لا يصلح لرد هذه الاحاديث لوجوه الاول انه مرسل
اذ راويه قبيصة ولد يوم الفتح فكان عمره عند موته صلى الله تعالى عليه بآله وسلم سنتين
وأشهرا فلم يدرك شيأ يرويه الثاني انه لو كان متصلا صحيحا لكانت تلك الاحاديث
مقدمة عليه لانها أصح وأكثر الثالث ان هذه واقعة عين لا عموم لها الرابع ان هذا
فعل والقول مقدم عليه لان القول تشريع عام والفعل قد يكون خاصا الخامس ان
الصحابة خصوا في ترك الحدود بما لم يخص به غيرهم فلا يفسقون بما يفسق به غيرهم
خصوصية لهم وقد ورد بقصة نعمان لما قال عمر أخزاه الله ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي
صلى الله تعالى عليه بآله وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله فعلم النبي صلى الله تعالى عليه
بآله وسلم من باطنه صدق محبته لله ورسوله فأكرمه بترك القتل فله صلى الله تعالى عليه
بآله وسلم أن يخص من شاء بما شاء من الاحكام فلا أقبل هذا الحديث الا بنص صريح من
قوله صلى الله تعالى عليه بآله وسلم وهو لا يوجد وقد ترك عمر اقامة حد الخمر على فلان
لانه من أهل بدر وقد ورد فيهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وترك سعد بن وقاص اقامته
على أبي محجن لحسن بلائه في قتال الكفار فالصحابة رضي الله عنا جميعا جديرون بالرخصة
اذا بدت من احدهم زلة بالحين وأما هؤلاء المدمنون للخمر الفسقة المعروفون بانواع الفساد
وظلم العباد وترك الصلاة ومجاوزة الاحكام الشرعية والحلاق أنفسهم بحال سكرهم
بالكفريات وما قاربها فانهم يقتلون بالرابعة لا شك فيه ولا ارتياب وقول المصنف لا نعلم خلافا
رده حق بان الخلاف ثابت محكي عن طائفة فروى أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص

فقال ائتوني برجل أقيم عليه حد الخمر فان لم أقتله فانا كذاب ومن وجه آخر عنه ائتوني بمن
شرب خمرا في الرابعة ولكم على أن أقتله (ولا كثر) بكاف فمثلثة فراء كسبب جمار النخل
(عن عياش بن عباس) الاول بتحتية ونقط سينه والثاني بموحدة وسين كشداد
معا (عن شييم) بنقط سينه فتحتيتين لجيم كزبير وبكسر شينه (بن بيتان) بلفظ تثنية بيت
(عن بسر بن أرطاة) بموحدة فسين فراء كقفل

﴿أبواب الصيد﴾

المعراض) بعين فراء فنقط صاد كمحراب خشبة ثقيلة أو عصا في طرفها حديدة وقد تكون
بلا حديدة أو سهم لا ريش له أو عود رقيق الطرفين غليظ الوسط (وقيذ) بواو فقاف فنقط
داله كامير أي موقوذ ومقتول بغير محدد فعيل مفعول (المجثمة) بجيم فمثلثة فميم كمعظمة من جثم
الطائر لطا بالارض (الخليسة) بنقط حاء فلام فسين كمدينة ما اختلسها سبع فلا تدرك ذكاتها
فعيلة مفعولة (غرضا) بنقط عينه فراء فنقط صاد كسبب ما نصب فيرمى اليه (وزغة) بزاي
فنقط عينه كرقبة (ذا الطفيتين) بطاء ففاء فتحتية تثنية كغرفة ما على ظهره خطان أصفران
كخوصتي المقل ويحاذيهما أسودان (والابتر) ما لا ذنب له حية (فانهما يلتمسان البصر)
أي اذا نظر الى بصر انسان ذهب نوره بخاصية جعلها الله تعالى بهما ابك اللهم عذنا من كل
عدلك (ويسقطان الحبل) كسبب الجنين بخاصية أيضا (عن جنان البيوت) بكسر جيمه
فشدة نونه فالف فنون فردا وجمع جنان فهو الاصح (العوامر) جمع عامرة (ان لبيوتكم
عمارا) صحح ابن عبد البر انه خاص ببيوت طيبة وقب انه عام (فحرجوا عليهن) بحاء قال حق
والظاهر أن هذا التحريج ما بحديث أبي يعلى من قول انا نسألك بعهد نوح الخ (ثلاثا) لم ثلاثة
أيام (مدى) كهدى جمع مدية كغرفة السكين (ما أنهر الدم) براء أساله وأجراه تشبيها بجريان
ماء بنهر وبزاي غلط (فند) بنون فشدة داله شرد ونفر (أوابد) بواو فموحدة فدال توحشات
ونفورات جمع آبدة كفاكهة

﴿أبواب الاضاحي﴾

قال قب ليس في فضل الاضحية حديث صحيح قال وقد روى الناس بها عجائب لم تصح قال حق قد
صحح الحاكم ما أخرجه المصنف لعائشة وما لعمران بن حصين وأبي هريرة قال حط وهو واسع
الخطا في الصحيح (ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب الى الله من اهراق دم) قال قب لان
قربة كل وقت أخص به من غيرها وأولى فلهذا أضيف اليه فهو محمول على غير فروض الاعيان
كالصلاة (انها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها) قال حق أي فتوضع بميزانه
كما صرح به بحديث علي (وان الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الارض) قال حق أي ان
الدم وان شاهده الحاضرون يقع بارض ولا ينتفع به فانه محفوظ عنده تعالى فلا يضيع منه شئ
كما بعائشة ان الدم وان وقع في التراب فانما يقع في حرز الله يوفيه صاحبه يوم القيامة رواه أبو
الشيخ بن حيان بكتاب الصحابة (فطيبوا بها نفسا) قال حق الظاهر ان هذه الجملة مدرجة
من قولها لا مرفوعة اذ لابي الشيخ عنها قالت يا أيها الناس ضحوا وطيبوا بها نفسا فاني سمعت

رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول ما من عبد يوجه أضحيته الخ (أملحين) قال ح تثنية أملح فهل هو ما به بياض وسواد وبياضه أكثر قاله ن وجزم به أبو عبيد بغريبه ورجحه الهروي أو أبيض خالص قاله ابن الاعرابي أو ما به بياض وسواد بلا قيد كثرة وهو ظاهر الجوهري أو ما خالط بياضه حمرة قاله أبو حاتم أو أسود تعلوه حمرة (أقرنين) قال نو لهما قرنان حسنان (على صفاحهما) قال ح أي صفاح عنقهما جمع صفحة (كان يضحي بكبشين أحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البلقيني هذا من خصائصه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وذكر بعض المتأخرين وهو الشمس البلالي بمختصر الاحياء انه تتأكد أضحية عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد أشكل ذلك على أهل المغرب فارسلوا الي به سؤالا من تونس سنة ثلاث وتسعمائة فكتبت لهم جوابا مطولا فارسلته لهم وأودعته بالفتاوى فبعثوا الي انه قد زال عنهم الاشكال بكتابك ويدعون بالدعاء لي (فحيل) كأمير بالنهاية النجيب في ضرابه واختاره على خصي ونعجة طلبا لنبله وعظمه أو هو ما يشبه فحولة في عظم خلقه (يأكل في سواد وينظر في سواد) قال ح أي ما حول فمه وعينيه وقوائمه أسود (ظلعها) بنقط ظاء مثال فلام فعين كعبد عرجها هذا هو المعروف لغة كما بالمحكم والصحاح واشتهر على ألسنتهم كسبب (ولا العجفاء) كبيضاء أي المهزولة (لا تنقى) بنون فقاف كتعطي لا نقي لها كسدر وهو المخ الذي بالعظام (لا نعرفه الا من حديث عبيد بن فيروز عن البراء) قال ح جاء برواية غيره أخرجه أبو الشيخ بالاضاحي والحاكم وصححه برواية أيوب بن سويد عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن البراء (ان نستشرف العين والاذن) بفاء أي نتأمل وننظر اياهما أن لا يكون عيب بكل من استشرف نظر من مكان مشرف مرتفع لانه أمكن نظرا وتأملا وهو المشهور أو نتخذها كاملة العضوين المذكورين لانه يدل على انه أصل في جنسه بالجوهري اذن شرفاء طويلة بنسخة تثنية كليهما (من شريح بن النعمان الصائدي كوفي وشريح بن الحارث الكندي كوفي يكنى أبا أمية وشريح بن هانئ كوفي وهانئ له صحبة وكلهم من أصحاب علي في عصر واحد) قال ح فاته رابع شريح بن أمية ذكره ابن حبان بالثقات فقال يروي عن علي وليس بالقاضي وقال به أبو أحمد الحاكم بالكنى مولى عنبسة بن سعيد روى عنه أبو مكي نوح بن ربيعة الانصاري (عن أبي كباش) بكاف فموحدة فنقط سينه ككتاب لم يعرف اسمه ولا حاله ولا له ذكر الا بهذا الحديث ولم يرو عنه غير كرام بن عبد الرحمن (عتود) بعين ففوقية فدال كرسول قال الجوهري ما قوي ورعى من ولد معز وأتى عليه حول وأبو موسى المديني صغير من أولاده (عن علباء) بعين فلام فموحدة فمد كعمران (ابن أحمر) براء (هذا يوم اللحم فيه مكروه) قيل المشهور بالسنتهم كعبد قال قع قال بعض شيوخنا كسبب أي ترك ذبح وتضحية وبقاء أهله بلا لحم حتى يشتهوه لانه سبب اشتهائه وقال قب قد غلط من قرأه كعبد اذ ذات اللحم لا تكره فيه قال وانما الرواية كسبب من لحم كفرح لحما كسبب اشتهى لحما فلله جاء ببعض طرقه هذا يوم يشتهى به اللحم وبرواية مقروم بقاف بدل مكروه قال قع وصوبه بعضهم أي يشتهى به اللحم من قرم للحم وقرمه اشتهاه

وقال

وقال بعضهم أي ذبح ما لا يجزئ بالاضحية عما هو لحم مكروه لمخالفة السنة (نا أبو رملة) اسمه عامر ولا يعرف الا بهذا الحديث ولم يرو عنه الا عبد الله بن عون عن مخنف بن سليم قال ح لا أعرف له عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الا هذا الحديث (عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر عن محمد بن علي بن الحسين عن علي بن أبي طالب) هذا منقطع وصله الحاكم بالمستدرك برواية يعلى بن عبيد عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي (الغلام مرتهن بعقيقته) قال ط تكلموا به وأجود ما قيل به ما قاله ابن حنبل انه اذا لم يعق عنه ثم مات طفلا لم يشفع في أبويه والعقيقة لازمة لا بد منها فشبه مولودا في لزومها له وعدم انفكاكه عنها برهن بيد مرتهنه أو انه مرهون بأذى شعره لقوله وأميطوا عنه الاذى وقال ابن القيم بكتاب أحكام المولود ما قاله أحمد تبعا لعطاء به نظر لا يخفى اذ لا يقال لمن يشفع بغيره انه مرتهن ولا باللفظ ما يدل عليه فالمرتهن من حبس عن أمر كان بصدد نيله وحصوله فالاولى ان يقال العقيقة سبب لفك رهانه من شيطان تعلق به من حين خروجه لدنياه وطعنه بخاصرته فكانت العقيقة فداء وتخليصا له من حبسه له وأسره ومنعه له من سعيه في مصالح آخرته فهو بمرصاد لولد من حين خروجه حريص على جعله في قبضته وتحت أسره ومن جملة أوليائه فشرع لوالديه ان يفكا رهانه بذبح يكون فداءه والا بقي مرتهنا فلهذا قال فاريقوا عنه الدم وأميطوا عنه الاذى أمر باراقة دم عنه ليتخلص به من ذلك فلو تعلق الارتهان بالابوين لقال فاريقوا عنكم الدم لتخلص لكم شفاعة فلما أمر بازالة أذى بظاهره عنه واراقة دم يزيل أذى باطنا بارتهانه علم انه تخليص لولود مما ذكر والله تعالى أعلم بمراده ومراد رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

﴿أبواب النذور والايمان﴾

(عن ثابت بن الضحاك) ليس له عند المصنف الا هذا الحديث (حدثني محمد مولى المغيرة بن المغيرة) هو ابن يزيد بن أبي زياد الثقفي نزيل مصر ليس له عند المصنف الا هذا (حدثني كعب بن علقمة) هذا هو صوابه وببعض نسخه كعب بن مالك بن علقمة فهو غلط (ما حلفت به بعد ذلك ذاكرا ولا آثرا) أي ولا ذاكرا له عن غيري قال ح قد يقال ان حاكيه عن غيره غير حالف فالجواب أنه يجوز حذف عامله أي ما حلفت به ذاكرا ولا ذكرته آثرا كقوله علفتها تبنا وماء باردا أي وسقيتها أو حلفت أي نطقت أو قلت ونحوه أو ولا آثرا أي مختارا من آثره اختاره فذاكرا من الذكر كفعل خلاف النسيان أي ما حلفت به ذاكرا لليمين ولا مختارا مريدا لها ويكون معناهما واحدا وتفاخرا بآباء أو آثرا أي مفتخرا بالآباء والاكرام لهم من آثره أكرمه لكن على عادة العرب في النطق به لا على سبيل تعظيم وكرامة (أوف بنذرك) قال عز الدين بأماليه هو مشكل لان الاسلام يجب ما قبله من كنذور فكيف ألزمه الوفاء به قال فجوابه انه أمر ندب لا ايجاب والمكلف مندوب لفعل الخيرات سواء نذرت بجاهلية أو اسلام فالاسلام انما يسقط وجوبا لا ندبا (لا ومقلب القلوب) قال الغزالي بالاحياء انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يحلف بهذه اليمين لاطلاعه على عظم صنعه تعالى في عجائب القلب وتقليبه

(عن سعيد بن مرجانة) هى أمه وأبوه عبد الله القرشى مولى عامر بن لؤى وليس له عند المصنف الا هذا الحديث (حتى يعتق فرجه بفرجه) ظاهره ان العتق يكفر كبائر اذ معصية الفرج زنى وهو منها الا ان له مزية على كثير العبادات لانه أشق من وضوء وصلاة وصوم لما به من بذل مال كثير فله بكفرها الجبر أيضا (عن سويد بن مقرن المزنى لقد رأيتنا سبع اخوة) هم غير سويد النعمان ومعقل وعقيل وسنان وعبد الرحمن ونعيم هاجروا كلهم وصحبوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يشاركهم بهذه المكرمة غيرهم كما قاله ابن عبد البر وجماعة (عن أبى سعيد الرعينى) اسمه جعثل بجيم فعين فمثلثة فلام كجعفر ابن هاعان بن عمير ليس له بالسنن الا هذا (عن عبد الله بن مالك الجيشانى) جعله أبو سعيد بن يونس أبا تميم الجيشانى وفرق بينهما أبو حاتم الرازى فجعلهما اثنين فقال المزى بتهذيبه صوابه ما قال ابن يونس وبالاطراف صوابه ما لأبى حاتم وقال حق صوابه انهما واحد فابن يونس أعرف بأهل مصر من أبى حاتم (ومن قال تعال أقامرك فليتصدق) قيل أى بقدر ما يذهب فى قمار أو أعم وعليه المحققون (فى نذر كان على أمه) اسمها عمرة بنت مسعود أو بنت سعيد كانت من المبايعات ماتت سنة خمس والنذر قيل مطلق أو صوم أو عتق أو صدقة (عمران بن عيينة) ليس له عند المصنف الا هذا وله عند بقية الاربعة آخر (وهو أخو سفيان بن عيينة) وله أيضا اخوة أخر هم آدم وابراهيم ومحمد ومخلد وذكر غير واحد انهم عشرة

﴿أبواب السير﴾

(لا تنهد اليوم) أى لا تنهض من نهد لقتال نهض (نابذناكم على سواء) بالنهاية أى كاشفناكم وقاتلناكم على طريق مستقيم مستوفى العلم بالمنابذة بيننا وبينكم بان يظهر لهم عزما فى قتالهم ويخبرهم به اخبارا مكشوفا (وعبد الله بن بحير) قال حق بالاصول الصحيحة هنا بموحدة فحاء فراء كامير وقال ابن ماكولا وغيره بحير بحيم كزبير وهو الصواب (من خرثى المتاع) بنقط حاء فراء فمثلثة كنسب فقل متاع البيت (بحرة الوبر) بواو فموحدة فراء كسبب أو عبد مكان بينه وبين طيبة أربعة أميال (تنفل سيفه) أى أخذه من الانتفال (ذا الفقار) بفاء فقاف فراء كسحاب سمى به اذ به حفر صغار حسان (لا يتخلجن) قال حق قيل بفوقية فمنقط حاء أى لا يتحرك فيه شئ من ريبة وشك من الاختلاج حركة واضطرابا وبغير بينهما روى بحاء ففوقية افتعل من الخلج حركة واضطراب أيضا (فى صدرك طعام ضارعت فيه النصرانية) بنقط ضاد فراء فعين من المضارعة مفاعلة وبصاد كذلك اذ جعله كمضارعة قرن قرناله قال حق اختلف جوابه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هل هو منع من المسؤل فيه أو اذن فيه فالمشهور انه اذن فيه وهو ما اعتمده المصنف وقال أبو موسى المدينى انه منعه منه اذ سأله عن طعام النصرانية فكأنه قال يترك كما فيما شابهت فيه على انه حرام أو خبيث أو مكروه (وقال أبو عوانة بجد به الكبير) بكاف فموحدة فراء كسدر (لسعيد الكنز) بكاف فنون فزاى كعبد (ورواية سعيد أصح) قال حق أى فى حذف راو ولفظ معافه بكاف فنون رواه الدارقطنى فقال وغلط من رواه بموحدة وزاى (عن زبيد المشركين) بزاى فموحدة

فدال كعبد الرفد والعطاء من زبده كضربه (ان المرأة لتأخذ على القوم) قال حق بسماعنا بالاصول المعتمدة هنا لتأخذ القوم وما للمزى بالاطراف عن ت على القوم وزعم بعضهم انه الصواب (عن الحارث بن مالك) ليس له عند المصنف الا هذا (ابن البرصاء) قيل هى أمه أو جدته أم أبيه اسمها ريطة بنت ربيعة (لا تغزى هذه بعد اليوم الى يوم القيامة) قال حق هذا الحديث هل أخرج مخرج خبر أو نهى احتمالان وانما قلناه لاخباره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه يغزو جيش الكعبة كما يخ وقد أوله محمد بن سعد بالطبقات أى على الكفر وقال حق فهو جواب أيضا عن غزو الحبشة الكعبة وتخريبهم اياها اذ لا يغزونهم على الكفر وقال حط كذا قتال الحجاج لابن الزبير بها وقتال القرامطة لاهلها وقتلهم اياهم وأخذ الحجر الاسود

﴿أبواب فضائل الجهاد﴾

(حدثنى مرزوق أبو بكر) هو باهلى بصرى مولى طلحة بن عبد الرحمن الباهلى لا يعرف اسم أبيه وليس له عند المصنف الا هذا وقد روى المصنف بأبواب البر حديثا آخر برواية مرزوق لم يسم أباه فكناه أبا بكر فتوهم صاحب الاكمال انه هو فغلطه المزى فيه فذكر انه تيمى وان المعروف بكنيته أبو بكير كزبير (نا أحمد بن محمد) هو ابن موسى المروزى الملقب مردوية (يتمنى له عمله) قال حق بت آخره ياء وبدينمو بواو والافصح ما هنا وهو ما ذكره ثعلب بالفصيح (المجاهد من جاهد نفسه) أى هذا أفضل الجهاد كقوله ليس الشديد بالصرعة الخ (عن يسير) بتحتية فسين فراء كزبير (ابن عميلة) بعين فميم فلام كجهينة ليس له بالكتب الا هذا ولا يعرف روى عنه الا أخوه الربيع بن عميلة (عن خريم) بنقط حاء فراء فميم كزبير (خدمة عبد فى سبيل الله) كسدرة أى منحة الغازى عبدا يخدمه فى غزوه (أو ظل فسطاط) أى ان ينصب خباء لغزاة يستظلون فيه وضم فاء أشهر من كسره (أو طروقة فحل فى سبيل الله) كرسولة أى ان يمنح غازيا فرسا أو ناقة بلغت ان يطرقها الفحل يغزو عليها (حدثنا عن رسول الله واحذر) أى من أن تغير شيأ من ألفاظه (من شاب شيبة فى سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة) قال حق يقال الشيب ليس باكتساب العبد فما وجه ثواب عليه قال فجوابه انه اذا كان بسبب الجهاد أو غيره من أعمال بر كدؤب فى عمل وخوف من عدو وخوف منه تعالى كان له الجزاء المذكور والظاهر انه يصير بنفسه نورا يهتدى به صاحبه (ان أرواح الشهداء فى طير خضر تعلق) كتنصر بالنهاية تأكل وأصله بالابل اذا أكلت عضاها من علقت علوقا فنقل للطير (القتل فى سبيل الله يكفر كل شئ الا الدين) قال الامام كمال الدين الزملكانى بكتابه تحقيق الاولى عن أهل الرفيق الاعلى به تنبيه على ان حقوق الآدميين لا تكفر لانها مبنية على المشاحة والتضييق ويمكن أن يقال ان هذا محمول على دين هو خطيئة وهو ما استدين بوجه لا يجوز كأخذه بحيلة أو غصب فثبت فى ذمته البدل أو أدان بلا نية وفاء لانه استثناء من الخطايا وأصل الاستثناء كونه من الجنس فيكون الدين المأذون به مسكوتا عنه فى هذا الاستثناء فلا تلزم المؤاخذة به لما بلطفه تعالى بعده من استيفائه وتعويض

صاحبه من فضل الله تعالى * فان قيل فكيف تقول فيمن تاب وقد عجز عن وفاء لو وجده لوفاه * قلت ان كان ما لزم ذمته انما لزمه بطريق لا يجوز تعاطي مثله أو اتلاف مقصود فلا تبرأ الذمة من ذلك الا بوصوله لمن وجب له أو بابرائه منه ولا تسقطه توبته وانما تنفع توبته في اسقاط عقوبة أخروية على ذلك الدين فيما يختص بحق الله تعالى لمخالفته الى ما نهي عنه وان لزم ذمته بطريق جائز وعزم على وفاء فعجز عنه فانه يرجى له خير في العقبى ما دام على هذا الحال (ثبج هذا البحر) بمثلثة فموحدة فجيم كسبب وسطه ومعظمه (لغدوة) بنقط عينه كرحمة من أول النهار الظهر (وروحة) كرحمة سير في زوال لغروب * قلت الاولى ذهابه وايابه بازمنة وأمكنة بينه وبين عدوه (لقاب قوس أحدكم) كباب أي قدره (أو موضع يده) بفتح تحتية فدال مخفف قال حق كذا بأصل سماعنا من ت وصوابه المعروف قده بكسر قاف فشد دال سوطه كذا ذكره الهروي بالغريبين وغيره وأصله ان يقد السير الذي لم يدبغ فصفين (والنصيف) بنون فصاد ففاء كأمير خمارها (عن ابن أبي ذباب) بنقط داله فموحدتين كغراب اسمه عبد الله بن عبد الرحمن (رجل يسئل بالله ولا يعطي به) قال طل ببناء يسئل لنائب ويعطي لفاعل كذا بأصول صحيحة من ت وبعض نسخ ن ببناء كل لفاعل أي يطلب بالله فاذا سأل به لا يعطي فله وجه صحيح قال فرأيت من قال ببناء أول لفاعل وثان لنائب أي يعرض اسمه تعالى ليسأل به فلا يعطي فكأنه الموقع غيره بهذا المحذور ولكنه مخالف للروايتين معا (فواق ناقة) بفاء فواو فقاف كغراب وسحاب أي قدر ما بين الحلبتين (أو نكب نكبة) كرحمة ما يصيب المرء من حوادث (لا يكلم) كيفرح يجرح (والريح ريح المسك) قال كمال الدين في تحقيق الاولى فان قيل فقد قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ودم الشهيد ريحه ريح المسك وما كان أطيب كان أعلى قلت الفرق بين الموضعين من وجوه الاول ان الخلوف قال عند الله ودمه كذلك عند الناس ولم يذكر كيف هو عند الله تعالى فلا جامع بين الامرين ولا يخرج عن هذا كونه خصوصية للشهيد الثاني أن الخلوف لم يتغير عن رائحته الكريهة عند الناس لكنه تعالى أخبر أنه عنده بخلاف ما عندكم ودم الشهيد أجل عند الله طيبا ريحه ريح المسك عند الناس الخ الثالث أن طيب الخلوف ينقطع بانقطاع سببه وما ودم الشهيد يحصل له طيب بعد انقطاع سببه فترجح من هذا الوجه قلت دعوى انقطاع طيب الخلوف تحكم بل يبقى كذلك حتى يجازى به يوم القيامة (بحضرة الحتف) مثلث حاء وفتحه أفصح بفسحة العدو بدل الحتف (ان أبواب الجنة تحت ظلال السيوف) أي الجهاد وحضور معركة القتال طريق وسبب لدخول الجنة (جفن سيفه) بجيم ففاء فنون كعبد غمده

(أبواب الجهاد)

(الراكب شيطان) قال حق أي معه شيطان أو شبيه به اذ عادة الشياطين انفراد في أمكنة خالية كأودية وحشوش (الحرب خدعة) مثلث ففتحه أفصح (أوجب طلحة) أي استحق الجنة بهذا الفعل (خير الخيل الادهم) هو الاسود (الاقرح) بقاف وحاء (ما بوجهه قرحة) كغرفة

دون الغرة (الارثم) براء فمثلثة من الرثم كعبد بياض في جحفلة فرس عليا والجحفلة لذوات حافر كشفة لنا قاله الجوهري وبالنهاية ما انفه وشفته العليا أبيض (المحجل) كمعظم ما بقوائمه بياض (طلق اليمنى) هي الخالية من بياض مع وجوده بقيتها (فكميت) كزبير هو ما لونه فيه سواد وحمرة يستوي به ذكر وأنثى (على هذه الشية) بنقط سين فتحتية فهاء كعنب أي على هذا اللون والصفة (كره الشكال في الخيل) هو ما رجله يمنى ويده يسرى أو يمنى (وقد رواه شعبة عن عبد الله بن يزيد الخثعمي) بنقط خاء فمثلثة فعين فميم كنسب جعفر قال حق كذا بأصولنا فصوابه النخعي بنون فنقط خاء فعين كنسب سبب كذا في م و ن وليس له عندهما الا هذا وما رأيت روى عنه غير شعبة (من الحفياء) بحاء ففاء فتحتية لمد كبيضاء بالمشهور ويقصر ويضم وبتحتية ففاء (الى ثنية الوداع) هي بقرب طيبة من جهة الشام سميه اذ يشيع اليها من خرج منها (الى مسجد بني زريق) بزاي فراء كزبير (لا سبق) كسبب وهو ما يجعل للسابق على سبقه من جعل قال طب كسبب أصح رواية (ما اختصنا دون الناس بشيء الا بثلاث أمرنا أن نسبغ الوضوء وان لا نأكل الصدقة وان لا ننزي حمارا على فرس) قال حق ظاهره ان الامر باسباغه والنهي عن انزاء الحمر على الخيل مخصوص بهم كأكل الصدقة ولم يخص العلماء هذين الامرين بهم فاسباغه عام لكل ثم بصحيح ابن خزيمة ما يقتضي التخصيص في الانزاء اذ زاد بآخره قال موسى فلقيت عبد الله بن حسن فقلت ان عبد الله بن عبيد الله حدثني بكذا وكذا فقال ان الخيل كانت ببني هاشم قليلة فاحب أن تكثر فيهم قال حط فظهر التخصيص مع نص العلماء على ان انزاء حمر على خيل جائز غير حرام وقد أطنب طب بتقريره وأما اسباغه فلعله واجب بخصوصية لكل صلاة كما هو له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال حق والاشهر رواية بضم نون ننزي الاول فسكون ثان وكسر زاي كنعطي وجاز بفتح ثان وتشديد زاي كنزكي قال الجوهري نزى الذكر على الانثى نزاء ككتاب يقال في حافر وظلف وسباع وأنزاه غيره ونزاه تنزية (أبغوني في الضعفاء) قال حق كذا بسماعنا من ت وفي د و ن أبغوني الضعفاء بحذف في ولاحمد والطبراني أبغوني ضعفاءكم قال الجوهري بغاه طلبه أو همزه قطع رباعي وأما المصنف فوصل لا غير اذ عداه لمفعول واحد أي اطلبوني في مجالس ضعفائكم فاني لا أرتفع عليهم (رفقة) مثلث فضمه أشهر (تمشي به) بفتح فوقية فكسر نقط سينه كترمي من وشى به للسلطان سعى (عضلة) بعين فنقط ضاد كرحمة كل لحم اجتمع على عظم (عن قطبة) بقاف فطاء مثال لموحدة كغرفة (ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب) قال الزملكاني به حث على أنه لابد من الاخلاص لله تعالى في العمل وذلك شرط كونه مكفرا (مقبل غير مدبر) قال فلعله مقبل أبدا غير مدبر في وقت ما أو أتى به كتأكيد برفع احتمال تجوز (ويروى عن أبي هريرة قال ما رأيت أحدا أكثر مشورة) كرسولة ومرحمة مصدر أشار عليه بكذا (لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وصله البيهقي بسنده (أرادوا أن يشتروا جسد رجل) أي ميتا هو نوفل بن عبد الله بن المغيرة من بني مخزوم (فخاض الناس حيضة) قال حق ثبت بأصول سماعنا من ت بجيم ونقط ضاد ومن د بحاء وصاد أي

مالواوحادوامعا

(أبواب اللباس)

(شكا القمل) قال حق بياء بسماعنا من ت ومن م شكوا بواو فهو صوابه لانه من ذوات الواو كما جزم به الجوهرى (من ديباج) بكسر داله بالمشهور ما غلظ من حرير وما وشى منه (لمة) بكسر لامه فشد ميمه شعر رأس نزل عن شحمة أذن فالم بمنكبيه (قال فتوخيته ذراعا) بقطعاء كثر كيته زنة قال حق الظاهر انه ذراع الآدمى وهو شبران وأوله من أول ما يمس أرضا فلها جرها منه على أرض ذراعا (من أم الحسن) هى أم الحسن البصرى اسمها خيرة مولاة أم سلمة (شبر لفاطمة شبران) زاد الطبرانى من حقها فقال هذا ذيل المرأة (من نطاقها) ككتاب قال الجوهرى هى شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الاعلى على الاسفل للركبة والاسفل يجر على أرض وليس لها حجزة ولا منفق ولا ساقان (وهو المنطق أيضا) وأول من اتخذه هاجرام اسماعيل لتعفى أثرها على سارة كما بخ فتبعها نساء العرب (كساء ملبدا) بالنهاية مرقعا أو ما ثخن وسطه وصفق حتى أشبه لبدا (وكمة صوف) بضم كاف فشد ميمه أو بكسر كاف (الكمة القلنسوة الصغيرة) وقال الجوهرى القلنسوة المدورة وبالمحكم القلنسوة بلا قيد (سدل عمامته) أى أرخاها (نا حفص الليثى) قال القاضى ما علمت له راويا غير أبى التياح ولا يعرف الا بهذا الحديث (فصه) بفتح فاء اشهر (منه) قال حق لم يذكر فيه أمربعا أو مثلثا أو مدورا الا أن الترببع أقرب الى نقشه وشكل حمد راويه عنه فلم يدره رواه أبو الشيخ بكتاب اخلاقه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (نمطا) بنون فميم فطاء كسبب بساط له خمل (رقا) براء فقاف فميم كعبد نقشا (الآنك) بمد وضم نون الرصاص المذاب (عن الاجلح) هو لقب اسمه يحيى بن عبد الله الكندى الكوفى يكنى أبا حجية (فوق الجمة) بضم جيمه فشد ميمه (ودون الوفرة) بواو ففاء فراء كرحمة قال حق الوفرة ما بلغ شحمة أذن واللمة ما نزل عنها والجمة ما نزل عن ذلك فحل بمنكبيه قاله جمهور اهل اللغة وفى د و ه دون الجمة وفوق الوفرة عكس ما للمصنف فيوافق قول أهل اللغة الا ان يؤول ما بالمصنف ان مراده بقوله فوق ودون محل وصول شعره أى ان شعره كان أرفع فى المحل من الجمة وأنزل فيه من الوفرة وما فى د بحسب كثرة وقلة أى أكثر من الوفرة وأقل من الجمة فعليه تتفق الروايتان (بالاثمد) بهمز فمثلثة فميم فدال كزبرج وحكى ضم ميمه (المياثر) بمثلثة بلا همز قال أبو عبيد مراكب العجم من حرير (بدأ بميامنه) جمع ميمنة كمرحمة (نا عبد الله بن محمد بن الحجاج الصواف البصرى) قال حق لم أر للمصنف رواية عنه الا فى هذا قال المزى وما أظنه روى عنه غيره (على بن الاشم بن البريد) بموحدة فراء فدال كامير (وأبو سعد الصاغانى) بصاد فمنقوط عينه فنون كنسب هاما اسمه محمد بن ميسر بتحتية فسين كمحدث (يوم الكلاب) كغراب اسم ماء كانت عنده وقعة بالجاهلية (ربما مشى النبى صلى الله عليه وسلم فى نعل واحدة) لابن عبد البر بالتمهيد ربما انقطع شسع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فمشى فى النعل الواحدة حتى يصلح (غدائر) بمنقوط عينه فدال فهمز فراء ذوائب كذائب

جمعا وفردا (ضفائر) بمنقوط صاد ففاء فهمز فراء كزنته عقائص والغدائر أعم (كمام) ككتاب جمع كمة بضم فشد وهى القلنسوة (بطحا) بموحدة فطاء فمهملة كقفل أى لازقة برؤس غير ذاهبة بالهواء قاله الهروى بالغريبين وبالنهاية منبطحة غير منتصبة قال حق تفسير المصنف لها بالواسعة غير جيد فكأنه حمل المصنف الكمام هنا على انه جمع كم قميص كابى الشيخ ورجحاه معا نظرا فالمعروف ما مر (مسلم بن نذير) بنون فمنقوط داله فراء كزبير

(أبواب الاطعمة)

(على خوان) بمنقوط خاء ككتاب مائدة (ولا سكرجة) بضم سينه فسكون كاف فضم راء فشد جيمه (ولا خبز له مرقق) كمعظم ما رققه صانعه وجعله رقيقا (أنفجنا أرنبا) بنون ففاء فجيم كأكرم أى أثرناه من مكانه (فارحضورها) بفتح حاء فمنقوط صاد أى اغسلوها (فليمط) بضم تحتية (ثم ليطعمها) بفتح تحتية وعين أى ليأكلها (ان نسلت الصفحة) بسين فلام ففوقية كنتصر أى نمسحها والصحفة دون القصعة (استغفرت له القصعة) قال حق ان الله تعالى خلق فيها تمييزا ونطقا تسأله به مغفرة وبرواية تقول أجارك الله من النار كما أجرتنى من الشيطان (البركة تنزل وسط الطعام) كسبب قال حق لعله أراد ينزل تعالى امداده بوسطه (أخذ بيد مجذوم الخ) قال البيهقى بشعب الايمان به مع ما روى عنه من الفرار من المجذوم وأمر مجذوم أتاه فى وفد ثقيف بالرجوع توكيد طريق التوكل فيكون هذا فيما حاله صبر على مكروه وترك اختيار فى موارد القضاء والآخر فيمن يخاف على نفسه عجزا عن احتمال مكروه وصبر عليه فيحترز بما جاز فى الشرع بانواع الاحترازات (امعاء) كاسباب مصارين جمع معى بكسر وقصر وتنوين (طعام الاثنين كافى الثلاثة) قال عز الدين باماليه ان اراد اخبارا عنهما وقع فهو مشكل اذ طعامهما انما يكفيهما وان أراد معنى آخر فما هو وقال فجوابه انه خبر معناه أمر أى أطعموا طعامهما ثلاثة أو تنبيه به على انه يقوت ثلاثة وأخبر به انه لا يجزع والاول أرجح قال حط روى العسكرى بالمواعظ بحديث عمر قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كلوا جميعا ولا تفرقوا فان طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الثلاثة والاربعة كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة فى الجماعة فيؤخذ منه ان شرط المسئلة الاجتماع على الاكل وان معناه طعام من ذكر بافتراق يكفى من ذكر باجتماع (دجاجا) مثلث وكغراب ضعيف (لحم حبارى) بحاء فموحدة فراء ككسالى طائر معروف (أما أنا فلا آكل متكئا) قال البيهقى بشعب الايمان قد عد القاضى أبو العباس بن القاضى تركه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم متكئا من خصائصه فلعله المختار أيضا لغيره فانه من فعل المتعظمين أخذ أصله من الاعاجم فان كانت به علة لا يقدر الاعلى أكله متكئا جاز له بلا كراهة (كان يحب الحلوا والعسل) قال طب حبه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ذلك لا لمعنى كثره وشدة نزاع نفسه اليها وتأنق صنعة فى اتخاذها كفعل أهل الشره والنهم بل اذا قدمت له نال منها أكثر عما ناله من غيرها فيعلم به انها تعجبه وبه دليل على جواز اتخاذ حلاوات وأطعمة من أخلاط شتى ذكره البيهقى بالشعب (العنقزى) بعين فنون فقاف فزاى كنسب جعفر للعنقز المرزنجوش

كان يديه قاله ابن حبان (انهسوا اللحم نهسا) بسين أمر من كنفع وسمع قال حق هو أخذه بمقدم الاسنان (فانه أهنأ وأمرأ) كلاهما بهمز من هنؤ ومرؤ الطعام صار هنيئا أمريئا بان ينهضم عن معدته طيبا بلا ثقل (بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده) أى غسل يديه فهو الوضوء لغة وبركته بزيادة به أو كثرة نفعه (عن ابى اسيد) كامير اسمه عبد الله بن ثابت وليس له عند ت و ن غيره (واضربوا الهام) كتاب جمع هامة أى جاهدوا أعداء الله بقطع رؤسهم (والوذر) بواو فنقط داله فراء كعبد أى واقطعوا لحومهم جمع كرحمة (ان الشيطان حساس) بحاء فسينين كشداد أى شديد الحس والادراك (لحاس) بحاء فسين كشداد أى يلحس بلسانه ما يتركه المرء على يده وفمه من طعامه (من بات وفى يده ريح غمر) بنقط عينه فميم فراء كسبب قال الجوهرى ريح اللحم (فاصابه شئ) للبزار خبل برواية لم وهو مس جنون باخرى وضح وهو البرص

(أبواب الاشربة)

(من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا) قيل اذ تبقى بعروقه وأعضائه هذه المدة نقله ابن القيم فى الهدى (عن البتع) بموحدة ففوقية فعين كسدر نبيذ عسل (تنسج نسجا) قال حق كذا بسماعنا بجيم وكذا ببعض نسخ م وقال قع هو غلط صوابه بحاء اى تقشر من القشر (السحيمى) بسين فحاء بجيم كنسب زبير لبنى سحيم بطن من بنى صيفة (الغبرى) بنقط عينه فموحدة فراء كنسب سبب لبنى غبر (نهى عن اختناث الاسقية) بسكون نقط خاء فكسر فوقية فنون فألف فمثلثة مصدر أخنث سقاء طوى فمه وقلبه ليشرب منه وللبيهقى بالشعب بطريق ابن أبى ذئب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبى سعيد عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه نهى عن اختناث الاسقية أن يشرب من أفواهها وأخرج البيهقى بطريق الزهرى عن عبيد الله عن أبى سعيد قال شرب رجل من فم سقاء فانساب فى بطنه جان فنهى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن يشرب من فى السقاء قال ايوب نبئت ان رجلا شرب من سقاء فخرجت منه حية وبطريق معمر عن هشام عن عروة عن أبيه قال نهى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن يشرب من فى السقاء قال هشام فانه ينتنه قال البيهقى رواه حماد بن سلمة عن هشام عن أبيه عن عائشة موصولا وقال لانه ينتنه والصحيح انه من قول هشام رضى الله تعالى عنا جميعا قال وما قاله هشام محتمل وهو بما يصيبه من نفسه وبخار معدته فلا تطيب نفس كل أحد لشرب سؤره وأحب التنزه منه لئلا يفسده على غيره فساق ما للمصنف عن عبد الله بن أنس بعد هذا فقال الظاهر ان خبر النهى كان بعد هذا فساق ما للمصنف عن كبشة ومثله حديث عائشة وأم سليم فقال هذه الاخبار تدل على الجواز وخبر النهى يدل على ندب تنحية الاذى عن الشراب وغيره او خبر النهى فى غير المعلقة وخبر الرخصة فى المعلقة فالمعلقة أبعد من دخول حيات بها (الايمن فالايمن) برفعه خبر مبتدا حذف أى فالاحق به الايمن الخ وبنصبه بفعل حذف أى أعط

(أبواب البر والصلة)

(من أبر قال أمك) بفتح همز ففتح وكسر موحدة قال حق المعروف رواية نصبه (الوالد أوسط أبواب الجنة) قال أبو موسى الديلى أى خيرها من هو من أوسط قومه أى خيارهم وقال حق أى بره مؤد لدخول الجنة من أوسط أبوابها (انكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون) بكسر ثالث الافعال الثلاثة وتشديده (وانكم لريحان الله) اى رزقه (انا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين) قال ابن حبان بصحيحه أى فى دخولها او السبق لها الا انه معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى مرتبة واحدة (الرحم شجنة) بنقط شينه فجيم فنون كرحمة مثلثة أى مشتقة من اسمه وبالنهاية قرابة مشتبكة كاشتباك العروق شبهت بها مجازا أو اتساعا وأصلها شعبة من غصن من غصون الشجرة (ان أحدكم مرآة أخيه) مفعلة من الرؤية وبه لا الحديث انتهى ما كتبه الحافظ زين الدين العراقى من الشرح قال الطيبى هو فى اراءة عيب أخيه اليه كمرآة مجلوة تحكى كل ما ارتسم بها من صور ولو كان أدنى شئ (من نفس عن مؤمن) كفدس فرج (وضر صفرة) بواو فنقط ضاد فراء كسبب لطخ من خلوق أو طيب له لون (اخوانكم) قال الطيبى هو خبر لمبتدا حذف أى مماليككم بالاخوة من آدم أو الدين فقوله (جعلهم الله تحت أيديكم) بيان لما بالكلام من معنى التشبيه أو اخوانكم مبتدأ جعلهم الخ خبره فاخوانكم اذا مستعار لطى المشبه (لا يدخل الجنة سيء الملكة) بالنهاية أى من يسيء صحبة مماليكه وحسن الملكة حسن الصنع اليهم وقال الطيبى سوء الملكة يدل على سوء خلق وهو شؤم والشؤم يورث خذلانا ودخول نار (من قذف مملوكه بريئا مما قال أقام عليه الحد يوم القيامة الا أن يكون كما قال) قال الطيبى الاستثناء مشكل اذ قوله بريئا يأباه الا أن يؤول أى يعتقد ويظن براءته ويكون العبد كما قال فى الواقع لا ما اعتقده فاذا لا يحل قذفه (اذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله) عطف على الشرط (فارفعوا أيديكم) جوابه (أو هدى زقاقا) بالنهاية كغراب طريقا أى دل ضالا به أو أعمى أو من تصدق برقاق نخل وهو سكة منه والاول أشبه اذ هدى من هداية لا من هدية (اذا حدث الرجل ثم التفت فهى أمانة) قال المظهرى أى اذا حدث أحد عندك حديثا فغاب صار حديثه أمانة عندك فلا تجوز اضاعتها والطيبى والظاهران التفت هنا التفات خاطره لما تكلم به فالتفت يمينا وشمالا احتياطا (السخى قريب من الله الخ) قال الطيبى أل بالسخى والبخيل لعهد ذهنى وهو ما عرف شرعا ان كلا منهما من هو لكن أدى زكاة ماله فقد امتثل أمر الله وعظمه وأظهر شفقته على خلق الله وواساهم بماله فهو قريب من الله قريب من الناس فمنزلته الجنة ومن منعها فامره بعكسه فلذا كان جاهل سخى أحب اليه تعالى من عابد بخيل (خصلتان لا يجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق) بالنهاية مراده بلوغ نهاية بالامرين بحيث لا ينفكان عنه فامامن به بعض منهما معا أو من أحدهما و ينفك بعض أوقاته فهو بمعزل عن ذلك (لا يدخل الجنة) قال التوربشتى أى مع الداخلين فى الرعيل الاول بلا باس بل يصيب منه العذاب (خب) بفتح نقط خاء وكسره فشد خداع يسعى بين الناس بفساد (ولا منان كشداد) من المنة الاعتداد بالصنيعة او من المن النقص والقطع (نا محمد بن رافع نا عبد الرزاق عن بشر ابن رافع عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه) هذا أحد أحاديث انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على المصابيح وروى انه موضوع وقال الحافظ صلاح الدين العلائي بانه بشر بن رافع هذا ضعفه أحمد بن حنبل وقال ابن معين ليس به باس وابن عدي لم أر له حديثا منكرا وتابعه حجاج بن فرافصة عن يحيى بن أبي كثير أخرجه د والبيهقي بالادب وحجاج هذا قال به ابن معين لا باس به وذكره ابن حبان بالثقات وقال أبو حاتم هو شيخ صالح متعبد وأبو زرعة ليس بقوي وتوثيق الاولين مقدم على هذا وحصلت بروايته المتابعة لبشر بن رافع في الحديث وخرج به عن الغرابة التي ذكرها ت وعن قول خ في بشر هذا لا يتابع في حديثه فكأنه أراد غالبا والحديث بروايتهما لا ينزل عن درجة الحسن اه قال حط واخرجه ابن المبارك بالزهد نا اسامة بن زيد عن رجل من بلحارث بن كعب عن يحيى بن أبي كثير به وله طريق آخر عن كعب بن مالك أخرجه الطبراني قال نا محمد بن أبي زرعة الدمشقي نا هشام بن خالد الازرق نا يوسف بن السفر نا الاوزاعي عن يوسف ابن يزيد عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المؤمن غر الخ (المؤمن غر كريم) قال الحافظ صلاح الدين العلائي أي ليس بذي مكر فهو ينخدع لانقياده ولينه من فتى غر وفتاة غر فالمؤمن المحمود من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك بحث عنه فذلك كرم منه وحسن خلق لا جهل فله وصفه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بكريم ضد وصف الفاجر (والفاجر خب لئيم) قال ابن سيده رجل خب خبيث خداع منكر يقال رجل خب وامرأة خبة ويكسر خاءه والتخبيب افساد زوجة غير أو عبده أو أمته (مثراة في المال) بمثلثة مفعلة من الثراء الكثرة (منسأة في الاثر) مفعلة من النسا في العمر أي مظنة له وموضع (على كثبان المسك) بمثلثة كعثمان جمع كثيب وهو رمل مستطيل محدودب (النغير) بنون فمعجمة فراء كزبير مصغر كصرد طائر صغير (في ربض الجنة) براء فموحدة فمعجمة ضاد كسبب ما حولها خارجا عنها تشبيها بابنية حول مدن وتحت قلاع (أحبب حبيبك هونا ما) بالنهاية أي حبا مقتصدا بلا افراط فوصله بما لافادة لتقليل أي لا تسرف في حب ولا بغض فعسى أن ينعكس الامر بكل فلا تكون قد أسرفت في حب فتندم أو في بغض فتستحي (من بطر الحق) بان يجعل ما جعله تعالى حقا كتوحيده وعبادته باطلا أو يتكبر عن الحق فلا يقبله (وغمص الناس) بمعجمة فميم فصاد أي حقرهم ولم يرهم شيأ (لا يزال الرجل يذهب بنفسه) قال المظهري باؤه لتعدية أي يرفع نفسه ويبعدها عن الناس في المرتبة ويعتقدها عظيمة قدرا وكع أي يوافقها ويعززها ويكرمها كما يكرم خليل خليلا حتى تصير متكبرة وبالاساس ذهب به قرينه مع نفسه ومن المجاز ذهبت به الخيلاء (البذي) كولي من البذاءة بموحدة فمعجمة ذاله مد وهو الفحش في القول (تقوى الله وحسن الخلق) قال ابن القيم جمع بينهما لان التقوى صلاح ما بين عبد وربه وحسن الخلق صلاح ما بين عبد والناس (امعة) بكسر همز ففتح شد ميمه فعين فتاء مبالغة من لا رأى له فهو يتبع كلا على رأيه (الحياء والعي شعبتان من الايمان) قال البيضاوي عدا منه اذ يبعثان على تحفظ في كلام

واحتياط فيه وما خالفهما نفاق وعلى هذا فالعي ما كان بسبب تأمل وتحرز من وبال لا اخلال في لسان والبيان هو اجتراء وعدم مبالاة بطغيان وتحرز عن كزور وبهتان (والبذاء) بموحدة فمعجمة دال ومد (والبيان شعبتان من النفاق) بالنهاية أي هما خصلتان ينشأ عنهما نفاق فالبذاء كسحاب الفحش في الكلام وأما البيان فما يذم منه هو التعمق في نطق وتفاصح واظهار تقدم فيه على الخلق فكأنه نوع من عجب وكبر فله قال بآخر بعض البيان اذ لا يذم كل البيان (عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة هذا حديث حسن غريب) هذا أحد أحاديث انتقدها سراج الدين القزويني على المصابيح فزعم انه موضع وقال صلاح الدين العلائي أبو الهيثم اسمه سليمان بن عمرو وثقه ابن معين ولم يتكلم فيه وأما دراج فقد انفرد عنه بنسخة كبيرة هذا الحديث منها وهو مما أنكره عليه وقد ثقه ابن معين بروايته عنه واعترض عليه الرازي فقال ما هو بثقة ولا كرامة وقال أحمد أحاديثه مناكير ولينه وضعفه الدارقطني وغيره وقال ن ليس بقوي ومعه أخرج له بسننه كثيرا والمصنف حسن هذا مع تفرده به وقال د حديثه مستقيم فحاصل الامر ان هذا الحديث باول درجات الحسن أو هو ضعيف ضعفا يحتمل وأما الحكم بوضعه فلا اه وقال الطيبي أي لا يحصل له الحلم ويوصف به حتى يركب أمورا ويعتبرها فيستبين موضع الخطأ منها بدليل قوله ولا حليم الا ذو تجربة وقال المظهري أي لا حليم كامل الا وقع في زلة وحصل منه خطأ فيجب أن يستر من رآه على عيبه فيعفو عنه فانه لعلمه يحب العفو عنه وان الستر على عيوب الناس مندوب وكذا من جرب أمورا نفعها وضرها ومصالحها ومفاسدها فلا يفعل ما يفعل الا عن حكمة

أبواب الطب

(ناقه) بنون فقاف فهاء كصاحب من برئ من مرضه فافاق قريب عهد به ولم يرجع لكمال صحته وقوته (الوعك) كعبد الحمى أو ألمها (أمر بالحساء) بحاء فسين كسحاب طبيخ رقيق يتخذ من دقيق وماء ودهن (انه يرتو فؤاد الحزين) براء ففوقية كيدعو يشده ويقويه (ويسرو عن فؤاد السقيم) بسين فراء كيدعو يكشف عن فؤاده ألما ويزيله (فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم) قال الحكيم ت بنوادر الاصول أي يطهر قلوبهم من رين ذنوب فاذا طهرها من عللها ففي أشبعهم وأرواهم فهو اطعامه وسقيه لهم ألا ترى انه يمكث أياما كثيرة لا يذوق شيأ ومعه قوته فلو كان ذلك بايام صحته لضعف عن ذلك وعجز عن مقاساته والصبر عليه (يشرجابها) بجيم كيضرب (يجأ) بهمز كيهب من وجاه بسكين ضربه بها (السعوط) بسين كرسول ما يجعل بانف من دواء (واللدود) بدال كرسول ما يسقاه مريض من دواء في أحد شقي فمه (والمشي) كولي الدواء المسهل اذ يحمل شاربه على مشيه وتردده لخلاء (من الشوكة) بنقط شينه فواو فكاف كرحمة هي حمرة تعلو وجها وجسدا (في الاخدعين) هما عرقان في جانبي العنق (الكاهل) كصاحب مقدم الظهر (من اكتوى أو استرقى فقد برئ من التوكل) قال البيهقي بالشعب اذا ارتكب ما يستحب التنزه عنه من الاكتواء لما به من خطر ومن

استرقاء بما لا يعرف من كتابه تعالى أو ذكره لجواز كونه شركا فقد رويناه رخصة بما يعلم من كتابه تعالى وذكره بلا كراهة وانما الكراهة بما لا يعلم كالسريانية ونحوها أو استعمل ذلك معتمدا عليها لا على الله تعالى فيما وضع بها من شفاء فصار بهذا أو بارتكابه مكروها بريا من التوكل فان لم يوجد واحد من هذين أو غيرهما من اسباب لم يكن صاحبها بريا من التوكل اهـ وبالنهاية الرقية العوذة التي يرقى بها صاحب آفة وقد جاء ببعض الاحاديث جوازها وببعضها النهي عنها فمن الجواز استرقوا لها فان بها النظرة أي اطلبوا لها من يرقيها ومن النهي لا يسترقون ولا يكتوون والاحاديث بالقسمين كثيرة فالجمع ان المكروه ما بغير لسان العرب وغير القرآن واسمائه تعالى وصفاته فليس منه ما بكالقرآن والرقى المروية فلهذا قال لمن رقى بالقرآن وأخذ عليه اجرا من أخذ برقية باطل فقد أخذت برقية حق وكقوله اعرضوها على فعرضوها فقال لا بأس بها انما هي مواثيق فكأنه خاف أن يقع بها شيء مما اعتادوه في الجاهلية شركا وأما قوله لا رقية الا من عين أو حمة أي لا رقية أولى وانفع فهو كقولهم لا فتى الا علي وقد أمر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غير واحد من الصحابة بالرقية وسمع جماعة يرقون فلم ينكر عليهم وأما قوله هم الذين لا حساب عليهم هم الذين لا يسترقون الخ فهذه صفة الاولياء المعرضين عن أسباب الدنيا فلا يلتفتون لشيء من علائقها وهي درجة الخواص لا يبلغها غيرهم فأما العوام فقد رخص لهم بتداو ومعالجة ومن صبر على بلاء وانتظر فرجا منه تعالى بدعاء فهو من جملة الخواص والاولياء ومن لم يصبر فسبيله الرقى المباحة ألا ترى ان الصديق لما تصدق بكل ماله لم ينكر عليه علما منه بيقينه ولما أتاه الرجل بكبيضة حمام من ذهب وقال لا أملك غيره حذفه به لو أصابه عقره وقال به ما قاله (من الحمة) بضم حاء مخففة ميمه ويشدد وأنكره الازهري السم وابرة كعقرب لانها آلته أصله حمو أو حمى فخذف واو أو ياء فعوض عنه هاء (والنملة) كرحمة قروح تخرج بجنب (لا شيء في الهامة) كساعة بالنهاية طائر من طير الليل يتشاءمون بها أو البومة أو تزعم العرب ان روح قتيل لم يدرك بثاره يصير هامة فيقول اسقوني اسقوني فاذا أدرك بثاره طارت فنفاه الاسلام (فابردوها) بهمز وصل وضم راء (عرق نعار) بنون فعين فراء كشداد بالنهاية نعر عرق بدم ارتفع وعلا وبالقاموس فار منه دم أو صوت لخروج دم ويروى عرق يعار بتحتية كشداد أي مصوت لخروج دم وأصل اليعار صوت غنم (بما تستمشين) أي تسهلين بطنك (الشبرم) بنقط سينه وحدة فراء فميم كجندب حب يشبه حمصا يطبخ فيشرب ماؤه دواء أو نوع من الشيح

﴿أبواب الولاء﴾

(المدينة حرم ما بين عير الى ثور) قال مصعب الزبيري ليس بطيبة عير ولا ثور وانما هما بمكة وقال أبو عبيد القاسم بن سلام قوله ما بين الخ هي رواية أهل العراق وأما أهل طيبة فلا يعرفون ثورا الا بمكة وبرواية الى أحد وقال ق ع لا معنى لانكار وجود عير بطيبة لانه معروف ذكروه باشعارهم فانشد أبو عبيد البكري به عدة شواهد وقال ابن السيد بالمثلث عير جبل معروف قرب طيبة وبالنهاية مثله وان ثورا بمكة وبرواية قليلة ما بين عير وأحد فثور غلط من راويه وان

كان

كان اشهر وأكثر رواية أو عير جبل بمكة أي ان حرم المدينة قدر ما بين عير وثور بمكة أو حرم تحريما كما حرم ما بينهما بمكة فخذف مضافا ووصف مصدر وقال نو اوثورا اسم جبل هناك أحد أو غيره نخفي اسمه وقال المحب الطبري بالاحكام بعد حكاية ما لابي عبيد ومن تبعه أخبرني الثقة العالم أبو محمد عبد السلام البصري ان حذاء أحد عن يساره جانحا الوراءه جبلا صغيرا يسمى ثورا فتكرر سؤاله لطوائف اعراب عنه عارفين بتلك الارض وما بها من جبال فلم يسمه كل الا ثورا متواردين على ذلك فعلمنا ان ذكر ثور بالحديث صحيح وان عدم علم أكابر العلماء له لعدم شهرته وعدم بحثهم عنه فهذه فائدة جليلة اهـ وقال الحافظ قطب الدين الحلبي بشرح خ حكى لنا شيخنا الامام أبو محمد عبد السلام بن مزروع البصري انه خرج رسولا للعراق فلما رجع لطيبة وكان دليله يذكر له الامكنة والجبال فسمى جبلا صغيرا بقرب أحد ثورا فعلمت صحة الرواية وقال الامام زين الدين المراغي باخبار المدينة خلف أهل المدينة ينقلون عن سلفهم ان خلف أحد من جهة الشام جبلا صغيرا الحمرة بتدوير يسمى ثورا قال وقد تحققته بالمشافهة وبالقاموس ثور جبل بمكة به الغار المذكور بالتنزيل وجبل بالمدينة به الحديث الصحيح المدينة حرم ما بين عير الى ثور وأما قول أبي عبيد بن سلام وغيره من الأكابر الاعلام انه مصحف صوابه أحد اذ ثور انما هو بمكة فغير جيد كما أخبرني الشيخ الزاهد عن أبي محمد عبد السلام فساق ما قبله فزاد ولما كتبت للشيخ عفيف الدين المطري عن والده الحافظ الثقة قال ان خلف أحد من شماليه جبلا صغيرا مدورا يسمى ثورا يعرفه أهل طيبة خلفا عن سلف (وحر الصدر) بواو فحاء فراء كسبب وساوسه أو حقده وغيظه أو عداوته أو شدة غضبه

﴿أبواب القدر﴾

(عن أبي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نتنازع في القدر) قال الطيبي أي نتناظر ونختصم (فغضب حتى احمر وجهه حتى كانما فقئ في وجهه الرمان) قال الطيبي حتى الثانية غاية احمر والاولى غاية غضب وانما غضب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لان القدر سر من اسراره تعالى وطلب سره تعالى منهي عنه ولان من بحث بالقدر لا يأمن ان يصير قدريا أو جبريا بل العباد أمروا بقبول ما أمرهم الشرع بلا طلب سر ما لا يجوز طلب سره (فقال أبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت اليكم) قال الطيبي الهمزة في أبهذا الانكار فقدم جارا ومجرورا على عامله لمزيد الاهتمام بشان المشار اليه وكونه منكرا جدا وام منقطعة الهمزة بها أيضا الانكار ترقيا من الاهون للاغلظ وانكار بعد انكار (انما هلك من كان قبلكم) جملة مستأنفة (عزمت عليكم) أي أقسمت (احتج آدم وموسى الخ) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هذا مشكل لان القدر لا ينفي لوما عن المكلفين فكيف قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فحج آدم موسى ومثله لا تقوم به الحجة قال فجوابه ان لنا قاعدة وهي أن مذنبا يوبخ وينهى حالة تلبسه بمحرم دفعا لمفسدة وكذا بعد انقضاء فعله وقبل توبته دفعا لفساد ما يتفرع منه من محرمات لا لماض اذ لا يمكن دفعه بعد وقوعه فلا معنى لشرعية الزجر في حقه أما بعد فعله وتوبته فلا معنى لتوبيخ لاجل ماض لما تقرر ولا لاجل مستقبل لان بالتوبة يغلب على الظن انه

لا يرتكب محرمات لان الانابة والخوف منه تعالى مانعان من ذلك فلا حاجة لتوبيخ وآدم على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام كان بهذه المثابة فلا يحسن لومه والعتب على موسى لمخالفته القاعدة فقال له آدم كان الاصل ان لا يلام على مقدر لان العبد مقهور فيه لاسيما اذا اتصف العبد بتوبة فلهذا المعنى أشار آدم بقوله قدر علىّ على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام (أنت الذي خلقك الله بيده) قال كمال الدين الزملكاني هو اشارة الى العناية في الخلق وتكميله والاتيان به على الوجه الاكمل المحكم اذ جمع به أحكام سائر المخلوقات ومعانيها ومالوانه الاسماء الالهية كلها بتولي خلقه ولاية خاصة ليست لغيره من المخلوقات فاجرى عليه هذه اللفظة المستعملة في لسان العرب لما يتفق ويحمل به فلا يخرج هذا عن حمل اليد على القدرة أو النعمة ولكن أتم قدرة وأكمل نعمة فله ورد لا أجعل صالح ذريتي من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان فهو اشارة الى هذا التخصيص في الخلق على هذا الوجه (ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما) بالنهاية لعله تمكث فيها هذه المدة لتخمر وتهيأ للخلق (ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك) قال المظهري اعلم انه تعالى يحول المرء ببطن أمه حالة بعد حالة مع انه قادر على أن يخلقه في لمحة اذا بالتحويل فوائد وعبر منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على أمه اذ لم تعتد ثقله فجعله أولا نطفة لتعتادها مدة فعلقة مدة وهلم جرا للولادة ومنها اظهار قدرته تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلبهم من تلك الاطوار لكونهم أناسي على حسن صورة متحلين بعقل وشهامة متزينين بفهم وفطانة ومنها ارشاد الخلق وتنبيهه على قدرته تعالى على حشر ونشر اذ من قدر على خلق انسان من ماء مهين فمن علقة فمن مضغة مهيأة فنفخ روح به يقدر على صيرورته ترابا ونفخ روح به وحشره في المحشر للحساب والجزاء (يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد) قال الطيبي من حق الظاهر ان يقال وشقاوته أو سعادته فعدل عنه لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما (لا يرد القضاء الا الدعاء) قال التوربشتي أي ما يخافه العبد من نزول مكروه يرده دعاء وفق له فسماه قضاء مجازا ويوضحه ما روي أرأيت رقى وأدوية نتداوى بها أترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله فقد أمر تعالى بالتداوي والدعاء مع علم الخلق بان المقدور كائن اذ حقيقة المقدور وجودا أو عدما مخفية عنهم أو أراد حقيقته فرد الدعاء تهوينه وتيسيره حتى يكون القضاء النازل كأنه لم ينزل ويؤيده الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل أما نفعه مما نزل فصبره عليه ورضاه به وأما مما لم ينزل فهو صرفه عنه أو رده قبل نزوله بتأييده تعالى فيخفف عليه أعباءه اذا نزل به قال الغزالي فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لرد السهم (ولا يزيد في العمر الا البر) قيل حقيقة أو مجاز عن البركة قال حط ولي به تأليف (ان القلوب بين أصبعين) قال التوربشتي هو من جملة ما يتنزه السلف عن تأويله كاحاديث السمع والبصر بلا تشبيه بل يعتقدانها صفات له تعالى لا كيفية لها قلت انظر شرح محمد محمد (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان الخ) قال الطيبي هذا تمثيل لان المتكلم اذا أراد تحقيق قوله وتفهيم

غيره واستحضار معنى دقيق خفي في مشاهدة سامع حتى كأنه متمثل اليه رأي عين صوره بصورة وأشار له باشارة محسوسة فالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما كوشف بحقيقة هذا الامر وأطلعه الله عليه اطلاعا لم يبق معه خفاء مثل معنى حاصلا بقلبه بشيء حاصل بيده هذا ونحن لا نستبعد أيضا اطلاقه على الحقيقة فان الله قدير على كل شيء ونبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مستعد لادراك معان غيبية ومشاهدة الصورة المصوغة لها (فقلنا لا الا أن تخبرنا) قال استثناء منقطع أي لا نعلم ولكن اذا أخبرتنا نعلم كأنهم طلبوا بالاستدراك اخباره اياهم ويجوز اتصاله مفرغا أي لا نعلمه بسبب من الاسباب الا باخبارك (فقال للذي في يده) أي لاجله (هذا كتاب من رب العالمين) خصه بالذكر من بين الاسماء دلالة وتنبيها على انه مالكهم يتصرف فيهم كيف شاء فيسعد من يشاء ويشقي من يشاء (ثم أجمل على آخرهم) بجيم ضمن أجمل معنى أوقع فعداه بعلى أي أوقع اجمالا على ما انتهى اليه التفصيل ويجوز حالا أي أجمل في حال وقوع انهاء التفصيل الى آخرهم فمن عادة الحساب ان يكتبوا أشياء مفصلات فيوقعوا بآخرها فذلكة ترد تفصيلا للجملة (سددوا) أي اجعلوا أعمالكم مستقيمة على طريق الحق (وقاربوا) أي اطلبوا قربة الله تعالى وطاعته بقدر ما تطيقونه (ثم قال بيديه) أي أشار بالنهاية العرب تجعل القول عبارة عن كل فعل غير فعل اللسان فتقول قال بيده أخذ وبرجله مشى وقالت له العينان سمعا وطاعة أي أومأتا وبالماء على يده قلبه وبثوبه رفعه (فرغ ربكم من العباد) قال الاشرف أي قدر أمرهم لانه تعالى لما قسم الخلق قسمين وقدر لكل على تعيينه من أهل الجنة أو النار تعيينا لا يقبل تبديلا ولا تغييرا فكأنه فرغ من أمرهم والا فالفراغ لا يجوز في حقه تعالى (لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع) قال المظهري هذا نفي أصل الايمان لا نفي الكمال (عن ابن أبي خزامة عن أبيه) بنقط خاء فزاي قال حج باصابته سمى م وغيره أبا خزامة معمرا وبالكنى لم أبو خزامة بن معمر وكذا قال يعقوب بن سفيان وقواه البيهقي وسماه بطريق أخرى زيد بن الحارث وقال ابن عبد البر ذكره بعضهم بالصحابة لحديث أخطأ فيه رواية عن الزهري وهو تابعي كأنه جنح لتقوية قول من قال عن أبي خزامة عن أبيه وأخطأ من سماه خزامة أو الحارث بن سعد أو سعد بن هديم وانما هو أبو خزامة أحد بني الحارث بن سعد بن هديم العدوي (أرأيت رقى نسترقيها) كهدى جمع رقية كغرفة ما يقرأ كدعاء الشفاء (ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها) قال الطيبي التقاة أصله الوقاة فقلب واوه تاء وهو اسم ما يلتجئ به الناس خوف أعداء من وقاه وقاية حفظه أو تقاة مصدر أي ونتقي الاتقاء فالضمير له (فقال هي من قدر الله) قال الطيبي أي كما انه تعالى قدر داء مثلا قدر زواله بالدواء كدعاء فمن تداوى فلم يبرأ فليعلم انه لم يقدر أن يكون تداويه نافعا له وان اجتمع عليه الاطباء وقال التوربشتي ان السائل عرف ان من حق الايمان ان يعتقد ان المقدور كائن لا محالة ووجد الشرع يرخص استرقاء ويأمر بتداو وباتقاء من مواطن الهلكات فاشكل عليه الامر كما أشكل على الصحابة اذ أخبروا ان الكتاب يسبق على الرجل فقالوا ففيم العمل فبينه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بقوله هي من قدر الله (نا واصل بن عبد الاعلى العوفي نا محمد بن فضيل

عن القاسم بن حبيب وعلى بن نزار عن نزار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتى ليس لهما فى الاسلام نصيب المرجئة والقدرية وفى الباب عن عمر وابن عمرو ورافع بن خديج وهذا حديث حسن غريب نا محمد بن رافع نا محمد بن بشر نا سلام بن أبى عمرة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه وقال محمد بن رافع وحدثنا محمد بن بشر نا على بن نزار عن نزار عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه) قال حط رأيت كراسة بخط الحافظ صلاح الدين العلاءى بها مانصه هذه أحاديث تكلم عليها بعضهم وهى من المصابيح للبغوى يجعلها موضوعة فسئلت عنها فمنها هذا الحديث فساق ما لت نفسه قال ورواه جعفر الفريابى بكتاب القدر له عن عثمان بن أبى شيبة عن أبى اسامة ومحمد بن بشر العبدى قال نا ابن نزار عن أبيه عن عكرمة عن أبى هريرة فذكره وقد أخرجه أبو الفرج بن الجوزى بالعلل المتناهية فى الاحاديث الواهية وتعلق عليه بان على بن نزار رواه وسلام بن أبى عمرة الذى رواه ت آخرا من حديثه قال به يحيى بن معين ليس بشئ قال أبو الفرج ورواه النضر بن سلمة وهو متروك عن محمد بن بكر عن محمد بن مسلم الطائفى عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فاخرجه بالموضوعات بطريق بها مأمون ابن أحمد أحد الكذابين بلفظ صنفان لا تنالهما شفاعتى فاما علة الطرق الثلاث فهى كما ذكر وأما طريق على بن نزار فهو متكلم فيه وضعفوه جدا وقال به يحيى بن معين ليس حديثه بشئ ولكن الحديث لم ينفرد به عن أبيه بل رواه معه القاسم بن حبيب وهو التمار الكوفى فقد ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان وذكره بكتاب الثقات فقال روى عنه وكيع بن الجراح فهذا توثيق يعارض تضعيف ابن معين اياه وقد أخرجه ه أيضا بطريق عبد الله بن محمد الليثى عن نزار بن حيان فهو متابع آخر لكن عبد الله هذا لم أر من وثقه ولا من جرحه ولا عرفه شيخنا المزى بتهذيبه باكثر من روايته ابن محمد المؤدب عنه فهو يخرج عن عداد المجاهيل على أحد القولين برواية يونس عنه لانه من الثقات الاثبات أى يونس لكنه يبقى فى عداد المستورين فيعتبر بمتابعته فكان تحسين ت له لروايته هذين له مع على بن نزار وأما استغرابه اياه فلتفرد نزار ابن حيان به ونزار هذا لم يوثقه أحد ولا ضعفه الا ابن حبان بعبارة خشنة على عادته وذكر ابن عدى بترجمة على بن نزار ان هذا الحديث مما أنكروه على على وعلى أبيه نزار ولا شك أن تحسين ت له مقدم على هذه الاشياء مع ما اشار اليه من شواهد عمن ذكر من الصحابة اه ما للعلاءى وقد تكلم ج على هذه المنتقدة على المصابيح فى كراسة فيها وردت على فتيا عن أحاديث انتقدها سراج الدين عمر بن على بن عمر القزوينى البغدادى وكان قد انتهت اليه رياسة علم الحديث ببغداد وبين أماكنها بمصابيح البغوى وزعم انها موضوعة فمنها هذا فقد اخرجه ت وه وهما من الائمة الستة وحسنه ت وقد تكلم العلماء فى على بن نزار وفى أبيه فاما على فقال العباس بن محمد الدورى بتاريخ جمعه عن ابن معين امام الجرح والتعديل بزمنه على بن نزار ليس حديثه بشئ وقال أبو أحمد بن عدى بالكامل فى معرفة الضعفاء ليس بشئ وذكره يعقوب بن سفيان الفارسى بتاريخه بباب من يرغب عن الرواية عنهم سمعت أصحابنا

يضعفونهم وذكره أبو الفتح محمد بن الحسن الموصلى بالضعفاء فقال ضعيف جدا فهذا أشد ما وجدت فيه فهذه الصيغة هى المرتبة الثالثة فى التضعيف فاولها من أطلق عليه الكذب والثانية من اتهم به وهذه الثالثة من أتى بتضعيفه بصيغة مبالغة تركوا حديثا انفرد به فاذا توبع وصف بالمرتبة الرابعة وهى من يطلق عليه ضعيف فيعمل به بفضائل الاعمال لا الاحكام الراجعة للاعتقاد فى الاصول وفى الحل والحرمة فى الفروع فاذا تقرر هذا فلم ينفرد على ابن نزار بروايته هذا عن أبيه فان القاسم بن حبيب وافقه عند ت وأورده ابن عدى بطريقه أيضا وقال أنكروه على على بن نزار وأبيه وتابع نزارا على روايته سلام بن أبى عمرة عن عكرمة قال ابن عدى وليس بشئ ولم يروه عن عكرمة غيره وغير نزار قال ج فوجدنا هذا الحديث بمسند أبى بكر الصديق ومعاذ بن جبل وعبد الله بن عمر بن الخطاب وجابر وطرقها كلها ضعيفة ولكن اجتماعها وتباينها يشعر بان له أصلا ومن ثم لم يذكره ابن الجوزى بالموضوعات مع تساهله فهذا الحديث يدخل بعلامات النبوة اذ أعلم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان هذين الصنفين سيوجدان فى أمته وعلى هذا الآخر يحمل صنيع ت اذ حسنه وأما استغرابه فلم يرد انه مفرد مطلق بل مقيد برواية نزار عن عكرمة (ان أول ما خلق الله القلم) قال قب لا يمتنع ان يكون جسما مؤلفا ولا خلاف بين الامة انه كذلك وقد تظاهرت الآثار انها أقلام وقد سمع صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صريفها ليلة الاسراء فى العلو الاعلى وأول ما خلق الله تعالى قلم واحد فخلق كلا بعده فأول ما خلق الله الى آخره عبارة عن الجنس لا عن الواحد قال والظاهر أنه خلق أولا واحدا فخلق غيره بعد اه وسئل أبو محمد البطليوسى عن هذا وهل القلم مرفوع أو منصوب فاجاب وجهه رفعه ولا أعلم احدا نصبه رواية وقد رأيت من نصبه بخلق وهو خطا اذ معناه ان أول المخلوقات القلم وعليه دلت احاديث وردت فيه فان ثبتت رواية صحيحة بنصب فان ناصبه للجزأين وهى لغة لبعض العرب ولا يصح نصبه بخلق لفساده معنى واعرابا وقال زين العرب بشرح المصابيح رضى الله تعالى عنا جميعا يعارض هذا الحديث ماروى ان أول ما خلق الله العقل ان أول ما خلق الله نوره ان أول ما خلق الله الروح ان أول ما خلق الله العرش فيجاب بان الاولية من الامور الاضافية فيؤول ان كل واحد مما ذكر خلق قبل ما هو من جنسه فالقلم خلق قبل الاشجار ونوره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خلق قبل الانوار فاول ما خلق الله من الاجسام اللطيفة العقل ومن الكثيفة العرش فلا تناقض فى شئ اذا قال حط حديث العقل موضوع والثلاثة الباقية لم ترد بهذا اللفظ فاستغنى عن التأويل قلت بل صححها كلها أهل الكشف فالروح هو روحه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والعقل نور روحه ونوره يشملهما معا فالثلاثة أول ما خلق فالعرش فالقلم فانظر شرح محمد نخمد (يكون فى أمتى خسف ومسخ) قال الطيبى الخسف ابتلاع الارض ما كانت تمسكه فوقها والمسخ تحويل صورة لما هو أقبح منها وقال التوربشتى هذا من باب تغليظ وتشديد وذكر طب ان المسخ قد يكون بهذه الامة وكذا الخسف كما كان بسائر الامم خلافا لمن زعم أنه لا يكون فيها وانما المسخ فى قلوبها قلت قد ورد وقوع كل فى هذه الامة بالازمنة الماضية

وبه ذه وأخبرني ماشاهد كلا الا ان المسخ في افراد قليلة والخسف قد يعم قرية فأكثر (ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب الدعوة) قال الطيبي قوله لعنهم الله لعله انشاء دعاء عليهم فوكل نبي الخ حال من فاعل لعنتهم والجملة معترضة بين الحال وصاحبها أو خبر مستأنف فكأنه لما قيل لعنتهم سئل لماذا بعد فأجاب لعنهم الله فتكون الثانية مسببة عن الاولى أو العكس كأنه لما قال لعنتهم سئل لماذا فأجاب لأنه لعنهم الله تعالى فيكون قوله وكل نبي الخ معترضا بين البيان والمبين اى ومن شأن كل نبي تستجاب دعوته فلا يعطف كل نبي الخ على فاعل لعنتهم وصححه الاشرفي لوجود فاصل وان لم يؤكد بضمير وبه نظر لان المانع عطف جملة على مفرد فان قلت لم لا يوصف نبي بمجاب فلا يخبر به * قلت يلزم منه أن لا يكون بعض الانبياء مجاب الدعوة فتنبه التوربشتي فأبطل رواية جر مجاب اه قال حط اللازم ممنوع فانها صفة موافقة الواقع لا مفهوم لها (الزائد في كتاب الله) قال الطيبي اى من يدخل فيه ما ليس فيه أو يتأوله بما ينبو عنه لفظه كما فعلته اليهود بالتوراة تبديلا وتحريفا وزيادة فالزيادة بكتابه تعالى كفر وتأويله بما يخالف الكتاب والسنة بدعة (والمستحل لحرم الله) اى من أباح في حرم مكة كاصطياد وقلع شجر (والمستحل من عترتي ما حرم الله) ما بفوقية كرحمة قال الطيبي اى من فعل باقاربه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما لا يجوز من ايذائهم وترك تعظيمهم فمن عليه ابتدائية متعلقة بالفعل أو بيانية وأراد من يستحل من أقاربه شيئا من المحرمات وبه تعظيم الجرم فيهم كتعظيم جرم صادر منهم لقوله تعالى من يات منكن بفاحشة مبينة الخ (قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة) قال البيضاوى وزين العرب بشرح المصابيح اى أجرى القلم على اللوح المحفوظ وأثبت به مقادير خلقه ما كان وما يكون ليوم القيامة على وفق ما تعلقت به ارادته ازلا وقوله بخمسين ألف سنة اى طول الامد وتمادى الزمن بين التقدير والخلق من المدة خمسون ألف سنة مما تعدون فان قيل كيف يحمل على زمان وهو مقدار حركة فلك لم يخلق اذا أجيب بانه ان سلم ان الزمان ذلك فان مقدار حركة الفلك الاعظم الذى هو العرش وهو موجود اذ قوله وكان عرشه على الماء اى ما كان تحته قبل السموات والارض الا الماء والماء على متن الريح فهو يدل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل السماء والارض * قلت نعم ومن الماء خلقت السموات والارض والافلاك ولكن العرش لا يتحرك والافلاك والسموات تحت أعلاه بكثير وفوق أسفله بكثير وكذا ما خلقت منه ماء فانظر شرح محمد محمد

﴿أبواب الفتن﴾

(من أراد بحبوبة الجنة) بموحدتين وحاء بن كعرجونة بالنهاية بحبوحة الدار وسطها وتبجح توسط المنزل والمقام وقال ابن الخازن بحبوحة الجنة وسطها وخيارها أراد تفضيل الموضع وشرفه على غيره من الامكنة (يد الله مع الجماعة) بالنهاية كناية عن الحفظ أى ان الجماعة المتفقة من أهل الاسلام في كنف الله ووقايته (وتجلدوا بأسيافكم) أى اضربوا أعداءه تعالى من جلده بسيف ضربه والجلاد والمجالدة الضرب به والمتجالد موضع

القتال (ان الله زوى لى الارض) كرمى أى جمعها وطواها (فرأيت مشارقها ومغاربها) هذا أصل طى المسافة ورفع الحجاب الذى هو أحد كرامات الاولياء (وأعطيت الكنزين الاحمر والابيض) بالنهاية الاحمر ملك الشام سميه اذ غالب ألوانهم الحمرة وأموالهم الذهب والابيض ملك فارس اذ غالب ألوانهم البياض وأموالهم الفضة (وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم) استدل به ابن مالك على ان سوى تقع غير ظرف وتجر بغير في (فيستبيح بيضتهم) بالنهاية أى مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم فلا يسلط عليهم عدوا يهلكهم فبيضة الدار معظمها فكنى بها لانها اذا سلمت سلم ما بها طعاما أو فرخا غالبا واذا هلكت هلك او الحوزة فكأنه شبه مكان اجماعهم والتئامهم ببيضة الحديد (عن زياد بن بسر بن كرش تكون فتنة تستنطف العرب) بنقط طاء مثال بالنهاية أى تستوعبهم جميعا من استنطفه أخذه كله (في جدر قلوب الرجال) بجيم فنقط دال فراء كعبد أصلها (مثل الوكت) بواو فكاف ففوقية كعبد جمع كرحمة الاثر في الشئ من غير لونه كنقطة (مثل المجل) بميم فجيم فلام كعبد وسبب من مجلت يده كضرب وفرح تخن جلدها وتغلظ بعمل باشياء صلبة خشنة (فتراه منتبرا) بنون ففوقية فموحدة فراء كمنتقم مرتفعا في جسمك (عذبة سوط) بعين فنقط دال فموحدة كرحمة طرفه (قذف) بنقط داله رمى بقوة (ستروون بعدى أثرة) بهمز فمثلثة فراء كرقبة وغرفة اسم من آثر ايثارا أعطى أى يستأثر عليكم فيفضل غيركم عليكم في نصيبه من الفئ (لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) قال قع رفع المتقدمون والمتأخرون يضرب وهو الصواب وبه يتضح معناه هنا وسكنه بعضهم وهو خطأ وقال ابن مالك مما خفى على أكثر النحاة استعمال رجع كصار معنى وعملا ومنه لا ترجعوا بعدى كفارا أى لا تصيروا وقوله

قد يرجع المرء بعد المقت ذا مقة * بالحلم فادرأ به بغضاء ذى احن

قال ويجوز رفع وجزم يضرب (فتنا كقطع الليل المظلم) بالنهاية كعنب طوائفه جمع كسدرة أى فتنا مظلمة سودا تعظيما لشأنها (بعرض من الدنيا) كسبب متاعها وعظمها (عن عديسة بعين فدال فسين كجهينة بنت اهبان بهمز فهاء فموحدة كعثمان ويقال وهبان بواو (وابن صيفى) هو ابن أخت أبى ذر رواه ابن منده (ما من عام الا والذى بعده شر منه حتى تلقون ربكم) روى البيهقى بالشعب عن ابن مسعود قال لا يأتى عليكم عام الا والذى بعده شر منه قالوا فانه يأتى علينا العام نخصب فيه والعام لا نخصب فيه قال انى والله لا أعنى خصبكم ولا جدبكم ولكن ذهاب العلم والعلماء فقد كان قبلكم عمر فأر وفى العام مثله فهذا يصلح ان يفسر به ما لا نس هذا (تقئ الارض) بالقاف من القئ (أفلاذ كبدها) بفاء فلام فنقط داله جمع كسدر جمع كسدرة القطعة المقطوعة طولا أى تخرج كنوزها المدفونة فيها وتطرحها على ظهرها كقوله تعالى وأخرجت الارض أثقالها بالنهاية سمى ما بالارض قطعا تشبيها وتمثيلا وخص كبد الانها من أطايب الجزور فاستعار القئ للاخراج (أمثال الاسطوان) بسكون سين بين ضمين بلا تاء (لكع ابن لكع) كصرد أى اللئيم أو الوسخ وأكثر استعماله بنداء

(اذا كان المغنم دولا) كصرد جمع دولة بحونة ما يتداول من مال فيكون لقوم دون قوم (والزكاة مغرما) كمرقد أى يرى ربها ان اخراجها غرامة يغرمها قلت لظلم عمال كهذا الوقت فان كل مالك يعطى بلا رعاية نصاب لحرث ولا غيره (وكان زعيم القوم) أى رئيسهم (أرذلهم واتخذت القينات) جمع قينة كرحمة المغنية وأصلها الامة (والمعازف) بعين فزاى ففاء كمساجد آلات لهو تضرب كدفوف (قطع سلكه) كسدر خيطه (بعثت فى نفس الساعة) كسبب بالنهاية بعثت وقد حان قيامها وقرب الا ان الله أخرها قليلا لا نفسا فبعثني فيه مثل نفس المرء تشبيها فى القلة وهو وقت بانت أشراطها فيه وظهرت فيه علاماتها (بعثت انا والساعة) برفعه (كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى) قال الحكيم ت بنوادر الاصول روى لنا عن أصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان المشيرة منها كانت أطول من الوسطى والوسطى أقصر منها فالبنصر أقصر من الوسطى فاخرج مسندا لا حديث ميمونة بنت كردم قالت خرجت فى حجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على راحلته وسأله أبى عن أشياء فلقد رأيتنى أتعجب وأنا جارية من طول أصبعه التى تلى الابهام على سائر أصابعه فذكرذلك لعبد الله بن الحسن فقال نعم كذلك كانت أصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (كأن وجوههم المجان المطرقة) كمكرمة أو معظمة أى التراس التى ألبست عقبا شيأ فوق شئ (ومبير) بميم فموحدة فراء كمميت أى مهلك يسرف فى اهلاك الناس (ثم يأتى من بعدهم قوم يتسمنون) بالنهاية أى يكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من شرف أو يجمعون ويمنعون أو يتوسعون فى أسباب سمن أكلا وشربا (زياد بن كسيب) بكاف فسين فموحدة كزبير (من أهان سلطان الله فى الارض أهانه الله) قال ابن الخازن فى نزهة الاخبار فى شرح محاسن الاخبار أى ان الله نصبه لينفذ أوامره فاذا أكرمه المرء أكرم من نصبه فيكرمه و بعكسه واهانته ترك أوامره فى الطاعات واكرامه المسارعة لاوامره بها أو من نظر اليه بعين اكرام وتعظيم فذلك علامة تعظيم الله تعالى فيكرمه الله به ومثله بالاهانة فيه دليل على تحريم قتال سلطان عادل وخروج عليه (بنو الزرقاء) قلت هو بدل من واو كذبوا قبله أو واوه حرف كناء قامت (فى جهور) كعرجون جماعة (يقال له جهجاه) بالنهاية جهجه الرجل زبره و بالحديث حتى يملك رجل يقال له جهجاه كانه مركب من هذا و يروى جهجها (ان فى أمتى المهدى) قال الرافعى فى تاريخ قزوين أورده الخطيب بكتاريخ بغداد بترجمة أمير المؤمنين المهدى العباسى فكانه أشار لحمل الحديث عليه (عن يزيد بن قطيب) بقاف فطاء مثالثة فموحدة كزبير (عن أبى بحرية عن النواس بن سمعان) بكسر وضم سينه (يخفض فيه ورفع) كقدس معا أو الاول كضرب والثانى كنفع أى عظم فتنته ورفع قدرها فوهن أمره وقدره وهونه أو رفع صوته وخفضه فى اقتصاص أمره (قطط) بقاف فطاء ين مثالين كسبب شديد الجعودة (عينه قائمة) أى ذهب بصرها ونورها وهى باقية براقة (فعاث) بعين فمثلثة كباع أفسد (فقلنا يا رسول الله وما لبثه فى الارض قال أربعين يوما) قال أبو البقاء أى يلبث أو يقيم أربعين دل عليه لبثه (سارحتهم) كفاكهة ماشيتهم (كاطول ما كانت

ذرى) كهدى أسنمة جمع كسدرة (كيعاسيب النحل) بتحتية فعين فسين فموحدة كتماثيل جمع يعسوب كيعقوب وبحاء و بمعجمة بنقطه ونسب تصحيحه للسلفى (جزلتين) بجيم فزاى كقطعتين زنة ومعنى (بين مهرودتين) بالنهاية أى فى شقتين أو حلتين والثوب المهرود ما صبغ بورس فزعفران فجاء لونه كزهرة الجودانة وقال القتبى هو خطأ أراه مهروتين أى صفراوين من هريت عمامة لبستها صفراء كانه فعلت من هروت فان حفظ بدال فهو من الهرد شقا وخطئ ابن قتيبة فى استدراكه واشتقاقه قال ابن الانبارى القول عندنا بالحديث بين مهرودتين يروى بدال وبنقطه أى بين ممصرتين كما جاء ولم نسمعه الا به كاشياء كثيرة لا نسمع الا بالحديث والممصر من الثياب ما به صفرة خفيفة والمهرود ما صبغ بعروق تسمى هردا بهاء فراء فدال كعبد (تحدر جمان كاللؤلؤ) أى عرق كما برواية لان الجمان هو نفس اللؤلؤ واحده جمانة (ولا يحدر يجنفسه) كسبب (بباب لد) بضم لامه فشد داله بالنهاية موضع بالشام أو بفلسطين قلت قرية معروفة بالشام بفلسطين بين القدس والرملة وللرملة أقرب (حرز عبادى الى الطور) بحاء فراء فزاى كقدس ضمهم اليه واجعله لهم حرزا وبحاء فواو من التحويز (النغف) بنون فنقط عينه ففاء كسبب دود يكون بآناف ابل وغنم جمع كرقبة (فيصبحون فرسى) بسين كقتلى زنة ومعنى من فرس ذئب شاة وافترسها قتلها (ملأته زهمتهم) بزاى كغرفة رائحة منتنة أى تمتلئ الارض من جيفهم (فطرحهم بالمهبل) بهاء فموحدة كمقعد موضع (وجعابهم) ككتاب كنانات تجعل بها سهامهم جمع كرجمة (فتتركها كالزلفة) بزاى فلام ففاء كرقبة مكان ماء جمع كسبب وضد الف أى يغزر مطر بارض حتى تصير كانها مصنع من مصانع الماء أو الزلفة المرآة شبهت بها لاستوائها ونظافتها أو الروضة وبقاف بدل فاء (و يستظلون بقحفها) بقاف كسدر بالنهاية أى قشرها تشبيها بقشر رأس فوق دماغه (فى الرسل) براء فسين كسدر اللبن (الفئام) بفاء فهمز ككتاب الجماعة الكثيرة (يتهارجون) قال أبو موسى المدينى يتسافدون والزمخشرى يتشاررون (كانها عنبة طافية) كفاكهة بالنهاية هى حبة خرجت عن حد نبتة اخواتها فظهرت وارتفعت من بينها قلت معناه انه بغاية تشويه وتقبيح منظر اه أى شبهها بعنبة طافية على ماء (فى الفدادين) بفاء فدالين كجمع شداد أى تعلو أصواتهم فى حروثهم ومواشيهم أى المكثرين ابلا أو الجمالين والبقارين والحمارين والرعاة أو هو بخفة داله جمع فدان بنون كشدد لبقرة يحرث بها اهلها أهل جفاء وغلاظة (واهل الوبر) أى الابل (أطم) كثلث بناء مرتفع (بنى مغالة) بنقط عينه كسحابة (فرضاحية) بكسر فاء فسكون راء فنقط صاد فالف فحاء فياء مشددة فتحتية (نفس منفوسة) أى مولودة (عين زغر) بزاى فنقط عينه كصرد عين بالشام من أرض البلقاء اسم لها أو اسم امرأة نسبت لها (من سكن البادية جفا) كدعا غلظ طبعه وصار جافيا بعد لطف اخلاقه لفقد من يروضه ويؤدبه (ومن اتبع الصيد غفل) لانه اذا اهتم به غفل عن مصالحه (ومن أتى أبواب السلطان افتتن) ببناء فاعل ومفعول قال ابن الملك أى انسبب فتنته انه يرى سعة الدنيا والخير هنالك فيحتقر نعمة الله عليه و ربما استخدمه فلا يكاد يسلم فى تصرفه من اثم

باجل أو عقوبة بعاجل أو لأنه لا يمكنه انكاره عليه بما يجب انكاره (المطيطا) بميم وطاء بين مثالين مقصوره وتمد غير مشبهة بها التبختر ومد اليدين بالنهاية هو من مصغرات لم يسمع لها مكبر

أبواب الرؤيا

(اذا اقترب الزمان) بالنهاية اقتربت الساعة أو اعتدل ليل ونهار فتكون رؤياه به صحيحة لاعتدالهما افتعل من القرب (من رآني في المنام فقد رآني) قال الشيخ تقي الدين السبكي بشرح المنهاج تعبير الرؤيا علم شريف وقال ابن الرفعة انه شرعي وما أظنه كما قاله فان حقيقته راجعة الى معرفة معنى رؤيا المنام وما هو المرئي فيها وذلك يتعلق بالحكمة ومعرفة حقائق الامور وقل من يعرفها وتعز معرفته بالاكتساب بل هو هبة من الله تعالى وانظر الى تعبير يوسف على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام وكان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول من رأى منكم الليلة رؤيا وكان لابي بكر رضي الله تعالى عنه حظ وافر من هذا العلم وللنفس بحال النوم تجرد ولم يكن لها حالة استقلالها بالبدن حالة يقظته وهو شبيه بتجردها بعد الموت وان كان بينهما فرق كبير فاذا تجردت حال نوم رأت ما لم تكن تراه ويختلف الناس في ذلك التجرد اختلافا كبيرا على قدر مراتبهم فتارة تكون الرؤيا صحيحة من الله تعالى أو من ملك وكله الله تعالى بها فيكون لها تعبير صحيح أو تقع كما هي بلا تعبير وتارة لا تكون صحيحة بل هي من شيطان أو حديث نفس وما يراه في رؤيا صحيحة يبعد أن يكون ذلك الشخص الواقع في نفس النائم انه رآه بعينه اذ نرى شخصا ميتا أو حيا لا علم له برؤيتنا له فالمرئي اذا على ما يظهر انما صورة مخلوقة لله تعالى على مثال تلك الصورة ثم تلك الصورة اما مع عين أو حاسة وهو بعيد اذ لو كان كذلك كان عنده شعور بها ونحن نراه ثم نسأله عنه فلا يكون له علم به البتة فلم يبق الا انه تعالى خلق حقيقة على مثال صورته وروحانيته وأرانا اياها وأوقع في نفسنا مخاطبتنا اياها أو جعلها مخاطبا حقيقة وقد يختلف المرئيون فمنهم من يكون المرئي مثال صورته ومعناه ومنهم من يكون مثال صورته وحقيقة معناه بان يكون جعل الله لها ذلك ومنهم من ينتزع من صورته ومعناه بعينهما حقيقة مطابقة لتلك الحقيقة ويريناها اياها وانما ذكرنا هذه الاحتمالات ليفهم بها قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من رآني في المنام فقد رآني حقا فقوله رآني في الخ شرط وجزاء ليس من رؤية بصرية ولا علمية بل من الرؤيا المنامية فالمعنى تعلقت رؤياه بي فهو تعلق صحيح لان الشيطان لا يتمثل به ولكن الشرط والجزاء لا بد من تغايرهما فالمعنى من تعلقت في اعتقاده فهي رؤيا صحيحة فكل وقع في نفس الرائي انه رآه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كيف ما رآه على هيئته المنقولة يقظة أم لا وقد كنت أقمت دهرا أظن ان هذا انما يكون فيما اذا رأى تلك الصورة بعينها وانما يعلم بذلك الصحابة الذين رأوه يقظة أو من وفقه تعالى من غيرهم لذلك فاعترضت على نفسي بان ذلك لو كانت رؤيا بصرية وانما هي حلمية ثم باتحاد شرط وجزاء لا بد من تغايرهما فسلكت الطريقة المارة ومعه اذا وقع في نفسه أو سمعه مناما أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أمره بامر لا يجب عمله به لان الذي أخبره النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هو رؤيته ولم يخبرنا بانه يقول له ويكلمه والنائم ليس على يقين من

كلامه ولا من كلام تلك الصورة المرئية وليست تلك صورة بصرية بل رؤيا حلمية وأكثر الناس لا يعرفون حقيقتها فلا يجب الاخذ بها لكن اذا لم تخالف حكما ظاهرا استحسن العمل بها أدبا مع صورته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومثالها ولا نقول انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما أمره ولا خاطبه ولا انتقل من مكانه ولا أحاط علمه الشريف بذلك البتة وانما الله أراه اياه لحكمة علمها فقد يكون ذلك وقد يكون عن علم منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فالله تعالى اعلم أي الحالين كان وقد يختلف بعض الرائين مع بعض فيه وقد يقع في نفس نائم انه رأى ولم يكن رأى فلا يوجد شرط رؤيته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على جزاء فالحاصل ان ارتباط الرؤيا وهي تعلق نفس بمرئي بارتباط جزاء بمعنى ان المرئي لا يتمثل به الشيطان صحيح قطعا وما عداه يمكن ان يقع للنائم غلط فيه والصور المختلفة التي يرى النائم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بها يجوز ان تكون أحوالا تعرض لحقيقته والحقيقة هي المشار اليها بانا وهي الاجزاء الاصلية وعناصرها مع الروح وله مثال مطابق موكل به ملك الرؤيا فعصم به عن تمثل الشيطان به انتهى ما للسبكي (الرؤيا من الله والحلم من الشيطان) فانهما كلاهما عبارة عما يراه نائم لكن غالب الرؤيا بما يراه على خير أو شيئا حسنا والحلم على ما يراه شرا أو قبيحا (وهي على رجل طائر) بالنهاية أي على رجل قدر جار وقضاء ماض من خير أو شر وانه ما قسمه الله لصاحبه من قسم وادار أطار سهم فلان بناحية كذا أي وقع سهمه وخرج وكل حركة من كلمة أو شيء يجري لك فهو طائر فمعناه ان الرؤيا كانها كانت على رجل طائر فاذا عبرها معبر أول سقطت ووقعت حيث عبرت كما يسقط ما على رجل طائر بادنى حركة وقال الطيبي التركيب من باب التشبيه التمثيلي شبه رؤيا بطائر أسرع طيرانه على رجله شيء يسقط بادنى حركة وينبغي أن يتوهم للمشبه حالات متعددة مناسبة لهذه الحالات وعلى أن الرؤيا مستقرة على ما يسوقه التقدير اليها من تعبير فاذا كانت في حكم الواقع قيض وألهم من يتكلم بتأويلها على ما قدر فيقع سريعا والا تكن في علمه لم يقدر لها مؤول (ذنوبا) كرسول أي دلوا عظيمة بها ماء (فاستحالت غربا) بفتح عين فراء موحدة كعبد وهو دلو عظيمة تتخذ من جلد ثور بالنهاية أي لما أخذها عمر يستقي بها عظمت في يده وصارت من صغر لكبر كناية عن كثرة فتوحات كانت بخلافته وقلتها بزمن أبي بكر (فلم أر عبقريا) أي سيد قوم وكبيرهم ورئيسهم وقويهم فاصل العبقري بما قيل ان عبقر قرية يسكنها الجن بزعمهم فكلما رأوا شيئا فائقا غريبا مما يصعب عمله ويدق أو شيئا عظيما في نفسه نسبوه لها فقالوا عبقري فاتسع فيه فسمي به سيد وكبير (يفري فريه) كرمي رميه أي يعمل عمله ويقطع قطعه وضربه وكولي وأنكره الخليل وغلط قائله وأصله القطع من فراه شقه وقطعه لاصلاح وأفراه شقه لافساد (ثائرة الرأس) بمثلثة كفاكهة منتشرة الشعر قائمته (الهيعة) بهاء فتحتية فعين كرحمة الجحفة (ظلة) بضم معجمة سحابة (ينطف) بكسر طاء أشهر من ضمه يقطر (سببا) أي حبلا (صاحب غمر) بنقط عينه وميم فراء كسدر أي حقد

أبواب الزهد

قال ابن القيم الفرق بين الزهد والورع ان الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة والورع ترك ما يخشى ضرره بالآخرة (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) قال ابن الخازن النعمة ما ينعم به المرء ويستلذه والغبن ان يشتري باضعاف الثمن أو يبيع بدون ثمن مثله فمن صح بدنه وتفرغ من أشغال مانعة ولم يسع لاصلاح آخرته فهو كمغبون في بيع (بادروا بالاعمال سبعا) قال الطيبي أي سابقوا وقوع فتن باشتغال باعمال صالحة واهتموا بها قبل نزولها (أو هرما مفندا) بفاء فنون فدال كمحسن من أفند الشيخ اذا تكلم بكلام محرف عن سنن صحته وأفند تكلم بالفند كذبا وأفنده الكبر أوقعه في الفند (أو موتا مجهزا) بجيم وزاي كمحسن سريع من أجهز على جريح أسرع قتله (اذكروا هاذم اللذات) بمعجمة أي قاطعها (الموت) قال المظهري بجره عطف بيان ورفعه خبر مبتدا محذوف اي هو ونصبه باعني محذوف (أقطع) بفاء فنقط طاء مثال فعيل من أشد وأشنع (أطت السماء) بهمزة فشد طاء مثال بالنهاية الاطيط صوت أقتاب وأطيط ابل أصواتها وحنينها أي كثرة ما بها من الملائكة أثقلتها حتى أطت كناية عن كثرتهم وان عدم الاطيط تقرير للعظمة تعالى (الى الصعدات) بضمتين جمع صعيد أو جمع كغرفة فناء باب الدار وممر الناس بين يديها (تجأرون) بجيم فهمز فراء كتنفع ترفعون أصواتكم وتستغيثون من جار جؤرا كجلوس (من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه) كيرميه قال الفاكهاني بشرح الاربعين هذا الحديث ربع الشريعة وهو من جوامع الكلم التي أوتيها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وابن عبد البر هذا من الكلام الجامع لمعان كثيرة جليلة في ألفاظ قليلة وهو مما لم يقله أحد قبله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لانه روي بصحف شيث من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال الفاكهاني هذا خاص بالكلام وأما الحديث فهو أعم من الكلام لان مما لا يعنيه التوسع بالدنيا وطلب مناصب ورياسة وحب محمدة وثناء وغيره (ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم) هما منصوبان لان الاستثناء موجب فكتبا بلا ألف بمذهب كثير من المحدثين (في اليم) أي البحر أو معرب (ما نقص مال عبد من صدقة) قال عز الدين بأماليه أي ان ابن آدم لا يضيع له شيء فما لم ينتفع به في دنياه انتفع به بآخرته فالمرء اذا كان له داران فحول بعض ماله لاحداهما فلا يسمى ما حوله نقصا من ماله وقد كان بعض السلف يقول اذا رأى السائلين مرحبا بمن جاء يحول مالنا من دنيانا لاخرانا فهذا معنى الحديث لا أنه لا ينقص حسا ولا أنه تعالى يخلفه عليه لانه معنى مستأنف * قلت أي لا يجب اخلافه على كل حال بل قد يدخره بلا خلاف فيه يقيد قوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه (لا تتخذوا الضيعة) كرحمة بالنهاية هي ما يكون منه المعاش كصناعة وزراعة وتجارة * قلت أي كثيرا يشغل عن عبادته تعالى (لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر الخ) بالنهاية أي يطيب الوقت حتى لا يستطال وايام السرور والعافية قصيرة أو كناية عن قصر الاعمار وقلة البركة (كالضرمة بالنار) بمعجمة فراء فميم كرقبة بالنهاية النار وبالقاموس ضرمت اشتعلت (وجلف الخبز) كسدر بالنهاية خبز وحده بلا ادام أو غليظ يابس وكعنب جمع كسدرة كسرة منه (لو انكم كنتم تتوكلون

على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا) أي تغدو بكرة وهي جياع وتروح عشاء وهي ممتلئة البطون والخماص بنقط خاء فميم فصاد ككتاب جمع خميص وهو الضامر بطنا والبطان بموحدة فطاء فنون ككتاب جمع بطين وهو العظيم بطنا قال البيهقي بالشعب ليس به دلالة على قعود عن كسب بل به ما يدل على طلب الرزق لانها تغدو طالبة فعناه والله تعالى أعلم لو توكلتم على الله في ذهابكم وايابكم وتصرفكم ورأيتم ان الخير بيده تعالى ومن عنده لم تنصرفوا الا سالمين غانمين كطير تغدو جياعا وترجع شباعا لكنكم تعتمدون على قوتكم وجلدكم وتغشون وتكذبون ولا تنصحون وكل ذلك خلاف التوكل (آمنا في سربه) بالنهاية كسدر أي في نفسه وكعبد مسلكه وطريقه (خفيف الحاذ) بحاء ونقط دال ككتاب بالنهاية الحاذ والحال واحد وأصل الحاذ طريق المتن وهو ما يقع عليه اللبد من ظهر فرس أي خفيف الظهر من العمل (كان لا يدخر شيأ لغد) قال البيهقي بالشعب قال الامام أبو سهل محمد بن سليمان باملائه على هذا الحديث فان قال قائل كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يرجع لملبس ومفرش وكان يعد لحوائجه ما يعده وله درع وسيف وقوس وفرس وبغل وحمار وينبذ له بالعشي فيشربه بالغداة وبالغداة فيشربه بالعشي ويحبس لنسائه قوت سنة مما أفاء الله تعالى عليه وكل هذا ادخار فكيف يسلم على هذه الاخبار هذا الخبر المأثور قال الاستاذ أبو سهل الرواية صحيحة وعلى حكم الدراية مستقيمة والتنافي عن هذه الرواية منصرف ووجهه انه كان يعامل فيما بينه وبين مولاه على حسن الظن به والانتظار دون الحبس والادخار وكان لا يحتكر لنفسه ليومه من أمسه فاما ثيابه فانما يعدها لدينه لا على بقاء ليها الغد وكذا آلات حربه كان يحبسها لنصر الاولياء وكبت الاعداء على حكم الاستعمال مما تصدق به في حياته فله قال انا لا نورث ما تركناه صدقة وأما ما ينبذ له فانما كان يفعله نساؤه مما يملكنه تمليكا منه لهن فقد صح انه لم يكن يدخر شيأ لغده فان احتبس عنده شيء فلا يكون على نية غد وقيل لا يدخر ملكا بل تمليكا ولم يكن يدخره على أصل ابقاء لغد (وكان غامضا في الناس) بنقطتي عين وضاد أي مغمور غير مشهور وبنسخة بصاد أي مغموصا محتقرا وقال الحكيم بنوادره بصاد بنقطة (تجافا) بجيم فقاف كعمران بالنهاية ما حال به فرس من سلاح وآلة تقيه جراحا والتاء زائدة جمعه تجافيف (فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام) روى أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال بكتابه فضل الفقر والفقراء بحديث القاضي بدر الدين بن الهيثم نا سليمان بن الربيع نا الحرب بن ادريس عن خارجة بن مصعب عن زيد بن أسلم عن أنس بن مالك قال بعث الفقراء رسولا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الخ به يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام قال الحرب قال سفيان ان للجنة ثمانية أبواب ما بين كل خمسمائة عام لكل باب أهل فينسى الغني بابه فيجيء لباب غيره فيقول البواب ارجع لبابك فيرجع له تلك المسافات (نا عبد الاعلى بن واصل الكوفي نا ثابت بن محمد العابد الكوفي نا الحارث بن النعمان الليثي عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني

فى زمرة المساكين يوم القيامة قالت عائشة لم يارسول قال لانهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا ياعائشة لاتردى المساكين ولو بشق تمرة ياعائشة أحبى المساكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيامة هذا حديث حسن غريب) هذا مما أورده ابن الجوزى بالموضوعات وقال الحارث منكر الحديث وقال حط هذا لا يقتضى وضعا وقد تابعه على وضعه سراج الدين القزوينى بما انتقده على المصابيح وقال حج بل حسنه ت كأنه لشاهده بحديث أبى سعيد الخدرى أخرجه ه وصححه الحاكم قال حط وله شاهد آخر بحديث عبادة بن الصامت أخرجه الطبرانى والبيهقى بسننه وقال القاضى تاج الدين السبكى بالتوشيح سمعت الشيخ الامام الوالد يقول لم يكن صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقيرا من مال قط بل كان أغنى الناس بالله قد كفى دنياه فى نفسه وعياله وكان يقول اللهم أحيني مسكينا أى ارزقنى استكانة العبودية لا مسكنة الفقر وكان يشدد نكيره على من يعتقد خلافه قال البيهقى بسننه الذى يدل عليه حاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عند موته انه سأل مسكنة اخبات وتواضع وأن لا يكون من الجبارين المتكبرين وأن لا يحشر بزمرة الاغنياء المترفهين والقيسى المسكنة من السكون تمسكن تخشع وتواضع (نثريه) بمثلثة فراء كنز كينبله بحاء (والحبلة) بحاء فموحدة فلام كغرفة ثمر السمر أو العضاه (يعزرونى فى الدين) بالنهاية يوقفونى عليه أو يوبخونى على تقصير فيه (من الخصاصة) بالنهاية الجوع والضعف وأصلها الفقر والحاجة لشئ (حتى تقول الاعراب هؤلاء مجانين أو مجانون) بالنهاية مجانين جمع مجنون ومجانون شاذ كما شذ شياطون فى شياطين (على بطوننا عن حجر حجر الخ) سره أن برد الحجر يخفف حرارة الجوع (من الدقل) بدال فقاف كسبب ردئ تمر ويابسه (يونس بن وردان عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل هذا حديث حسن غريب) هذا أحد أحاديث انتقدها سراج الدين القزوينى على المصابيح فزعم أنه موضوع قال صلاح الدين العلائى نسبته للوضع جهل قبيح بل حسن كما فى ت فان موسى بن وردان وثقه العجلى و د وقال به أحمد بن حنبل لا أعلم الا خيرا وأبو حاتم والدارقطنى لا بأس به ولم يتكلم به أحد وزهير بن محمد هو المروزى وثقه أحمد وابن معين وتكلم به غيرهما واحتج به ق بالصحيحين فذلك يدفع ما تكلم فيه فتفرده بكونه حسنا غريبا لا ينتهى لضعفه فضلا عن وضعه (ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم أكلات) بضمين لقمات جمع أكلة كغرفة (صلبه فان كان لا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه) قال ابن القيم بالهدى الامراض أمراض مادية تكون من زيادة مادة أفرطت فى بدن حتى أضرت بأبطال الطبيعة وهى أمراض أكثرية وسببها ادخال طعام على طعام قبل أن يهضم أول وزيادة فى قدر يحتاجه بدنه وتناول أغذية قليلة نفعها وبطيئة هضمها واكثار من أغذية اختلفت تراكيبها متنوعة فادمان ذلك يورث أمراضا مختلفة فاذا توسط غذاء بأخذه قدر حاجته وكان معتدلا فى تكيفه وكيفيته كان انتفاع بدنه منه أكثر من انتفاعه من كثير ومراتب الغذاء ثلاث الاولى مرتبة الحاجة الثانية مرتبة الكفاية الثالثة مرتبة الفضلة فأخبر النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنه يكفيه لقيمات

يقمن

يقمن صلبه فلا تسقط قوته ولا يضعف معها بدن فان تجاوزها فليأكل فى ثلث بطنه ويدع ثلثا الماء وثلثا لنفسه فهذا أنفع ما لبدنه وقلبه فان بطنه اذا امتلأ من طعامه ضاق عن شرابه فاذا ورد عليه شراب ضاق نفسه فعرض له كرب ونصب كذات حمل ثقيل فالشبع المفرط يضعف قوى بدنه وانما يقويه ما يقبله من غذاء فلما كان بالمرء جزء أرضى وجزء مائى وجزء هوائى قسم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم طعامه وشرابه ونفسه على اجزاء ثلاثة فان قيل فأين الجزء النارى قيل هى مسألة خلاف فأنكر طائفة وجوده وأثبته طائفة * قلت فعلى اثباته فهو جزء لطيف يتركب من الثلاثة اذا اعتدلت تركيبا نافعا جدا والا كان مضرا جدا (نشغ) بنون فمثلثة طى سينه وعينه كنفع بالنهاية أصله شهيق يكاد يبلغ به غشيا وانما يفعله المرء تشوقا للشئ فات وأسفا عليه (بل أردت أن يقال قارئ فقد قيل ذلك) سئل تقى الدين بن الصائغ عن هذا وهل هو محمول على أنه لا حسنة له غير العلم أو على أن له حسنات غيره فأحبطت نيته فى العلم حسناته وهذا خلاف قوله ان الحسنات يذهبن السيئات فأجاب كان بمثابة لو أخلص فى علمه لنجاه علمه من عذاب وجد مقتضيه فلما لم يخلص نزل به موجب مقتض لعذابه أو هذا فيمن ترجحت سيئات ريائه بعلمه على حسناته فلم تدفع عنه حسناته عذاب ذنب ريائه فعذب والله تعالى أعلم (الرجل يعمل العمل فيسره فاذا اطلع عليه أعجبه) لابن حبان سره قال أى سره ان الله وفقه لذلك العمل فيسعى يستن به فيه فان كان كذلك كتب له أجران وان سره لتعظيم الناس اياه أو ميلهم اليه كان ضربا من رياء فلا يؤجر عليه أصلا (والاثم ما حاك فى نفسك) بحاء فكاف كقال وباع أى أثر فيها ورسخ (أن نحثو فى وجوه المداحين التراب) بالنهاية أى نرميه كناية عن الخيبة وترك اعطائهم ومنهم من يجريه على ظاهره فيرميهم به (يختلون الدنيا بالدين) كيضرب بالنهاية يطلبون الدنيا بعمل الآخرة من ختله خدعه والذئب صيدا تخفى له (لاتيحنهم) بفوقية فحاء فشد نون توكيد كأقيمهم من أتاح الله له كذا قدره له وأنزله به (أملك عليك لسانك) أى لا تجره الا فيما لك لا عليك (وان الاعضاء كلها تكفر اللسان) بالنهاية أى تذل وتخضع والتكفير هو أن ينحنى المرء ويطأطئ رأسه قريبا من ركوعه كما يفعله من أراد تعظيم صاحبه (مبتذلة) من التبذل ترك تزين وتهيؤ بهيئة حسنة جميلة روى متذلة ومبتذلة بمعنى (ترجمان) بسكون بين ضمين وفتح فضم (ثم ينظر أيمن منه) نصبه ظرفا أى عن يمينه (ثم ينظر أشأم منه) كأحمد معا أى عن شماله (الشاة الجلحاء) بجيم فلام فحاء كبيضاء ما لا قرن لها (فتصهرهم الشمس) بصاد فهاء كتنفع تذيبهم أو تقرب وتدنو منهم (غرلا) بنقط عينه فراء فلام كقفل أى غير مختتنين جمع أغرل (من نوقش الحساب) أى من استقصى بمحاسبته وحوقق (كأنه بذج) بموحدة فنقط داله فجيم كسبب ولد ضأن جمعه بذجان كعثمان (وتركتك ترأس) من رأسهم رياسة صار رئيسهم ومقدمهم (وتربع) كتنفع معا تأخذ ربع غنيمة من ربعهم أخذ ربع أموالهم أى جعلتك رئيسا مطاعا اذ كان رئيس الجاهلية يأخذ ربع غنيمة دون أصحابه (فنهس منها نهسة) بمهملة فسين أخذ لحما كنفع وسمع بأطراف أسنانه (وينفذهم البصر) بالنهاية قال أبو حاتم يقوله المحدثون بنقط داله وانما هو بدونه أى يبلغ أولهم وآخرهم فيستوعبهم كلهم برؤيته من نفده

وأنفذه أى بصر الناظر أيا كان لاستواء الصعيد لا بصر الرحمن اذ لا يعزب عنه مثقال ذرة بكل
ملك أبدا فيجمعهم يوم القيامة كلهم ويحاسبهم محاسبة عبد واحد فيرى كل ما يصير اليه قلت لا
أراه بلا نقط الا خطأ (شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى) قال نو بالاذكار روى النحاس عن
أبى بكر محمد بن أبى يحيى قال وكان من رؤساء الادباء العلماء لا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبى
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار قال نو هذا خطأ فاحش وجهالة
بينة ولولا خوف الاغترار بهذا اللفظ وكونه مذكورا بكتب مصنفة لما تجاسرت على حكايته
فكم من حديث صحيح جاء فى ترغيب الكاملين بوعدهم شفاعته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
كغير من قال مثل ما يقول المؤذن حلت له شفاعتى ولقد أحسن الحافظ أبو الفضل فع بقوله
قد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم شفاعة نبينا صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم ورغبتهم فيها فلهذا لا يلتفت لكراهة من كرهه لانها لا تكون الا للمذنبين
اذ ثبت بأحاديث كم اثبات الشفاعة الاقوام فى دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم فى زيادة
درجاتهم فى الجنة ثم كل عاقل معترف بتقصيره محتاج للعفو مشفق من كونه من الهالكين ويلزم
هذا القائل أن لا يدعو بمغفرة ورحمة لانها لاصحاب ذنوب فكل هذا خلاف ما عرف من عادة
السلف والخلف اه (ان من أمتى من يشفع للفئام) بهمز ككتاب الجماعة الكثيرة (ومنهم
من يشفع للعصبة) كغرفة الجماعة من عشرة لاربعين لا واحد له من لفظه (الى عمان البلقاء)
بالنهاية بعين لجيم كشداد مدينة قديمة بالشام بارض البلقاء وكغراب موضع عند البحرين
(السدد) كصرد جمع سدة وهى كظلة على باب تقيه من مطر أو نفس الباب أو الساحة بين
يديه (لم يظمأ آخر ما عليه) قال أبو البقاء نصب آخر ظرفا أى أبدا كما جاء بآخر لا يظمأ
الشارب هذا بآخر مدة بقائه ومعلوم أن بقاءه أبدا فمعناه لا يظمأ أبدا قال البطليوسى ان
العرب تستعمل الآخر للابد كقوله

أمالك عمر وانما أنت حية * اذا هى لم تقتل تعش آخر الدهر

(عكاشة) كرمانة وغرابة (تخيل واختال) هما تفعل وافتعل من الخيلاء كبرا وعجبا (أدلج)
كاكرم سار أول الليل وبشد داله سار آخره (شدة) بكسر فقط سينه فشد داله كفضة نشاط
ورغبة (الكيس من دان نفسه) أى أذلها واستعبدها أو حاسبها (يتكثرون) من الكثر
بفتح شينه ظهور أسنان الضحك (على رمل حصير) براء فميم كسبب السعف المنسوج (قرام ستر)
بقاف فراء فميم ككتاب ستر رقيق أو صفيق من صوف ذى ألوان واضافته كثوب قميص أو ستر
وراء ستر غليظ فلهذا أضافه لستر (سمل قطيفة) كسبب وكتف الخلق ثوبا (ان كان
مخففة من ثقيلة (آل محمد) نصب بالاختصاص (اهابا معطونا) أى منتنا تمزق شعره من عطن
الجلد بعين فطاء مثال فنون كضرب مرث شعره وانتن فى دباغ فهو عطن ومعطون
(تجوبت وسطه) بجيم فواو فموحدة كقدس قطعته كما أدخل فيه رأسى (وهو يستقى ببكرة)
كرحمة (مرقوعة) بقاف كمرفوعة فزنة ونقطا مخيطة برقعة (لا يلوون) بلام فواو فنون
كيرمون أى لا يلتفتون ولا يعطفون وبهمز بدل لامه خطأ (انجفل الناس اليه) أى ذهبوا

مسرعين نحوه (وأشركونا فى الهناء) كسحاب أى الامر الهنىء بالقاموس هو والهناء ما أتاك
الله بلا مشقة (فى مهنة أهله) كرحمة خدمة قال الاصمعى لا يكسر والزمخشرى هو خطأ عند
الاثبات (أمثال الذر) أى النمل الاحمر الصغير جمع ذرة وسئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة
وزن حبة (تعلوهم نار الانيار) قال أبو البقاء جمع النار بعيد حملا على نيران كارياح حملا على
رياح (دوية) بفتح دال فشد واو فياء نسب لدو الصحراء لانها ثبت بها (نا سلمة بن شعيب نا
أمية بن القاسم نا حفص بن غياث عن برد عن سنان عن مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك حديث حسن
غريب ومكحول قد سمع من واثلة) هذا أحد أحاديث انتقدها سراج الدين القزوينى على
المصابيح فزعم أنه موضوع وقال صلاح الدين العلائى ذكره ابن الجوزى بالموضوعات فقال
تفرد به عمر بن اسماعيل بن مجالد وهو متروك عن حفص بن غياث وعمر بن اسمعيل كما ذكر
اتفقوا على ضعفه لكن لم ينفرد به اذ رواه ت بطريق أمية بن القاسم عن حفص قال شيخنا
المزى بالاطراف كذا ثبت بكل الروايات أمية بن القاسم وهو خطأ صوابه القاسم بن أمية الحذاء
العبدى رواه محمد بن غالب بن حرب فقال نا القاسم بن أمية الحذاء بالبصرة فذكره وقد
ذكره عبد الرحمن بن أبى حاتم بكتابه فقال سئل أبى عنه فقال ليس به بأس صدوق وأبو زرعة
عنه فقال كان صدوقا قال العلائى فبرئ عمر بن اسمعيل بن مجالد من عهدته فهو حسن كما قاله ت
لكنه غريب لتفرد القاسم بن أمية به قال والعجب من شيخنا المزى ذكره بالاطراف ولم يذكر
بالتهذيب الا أمية بن القاسم فى حرف الالف ولم يزد على قوله روى عن حفص بن غياث روى
عنه سلمة بن شبيب روى له ت ولم يذكر بالقاف القاسم بن أمية اذ لم يجئ فى ت هكذا ولم
ينبه عليه بالالف كما فعل بالاطراف (عافسنا الازواج) المعافسة المعالجة والممارسة
والملاعبة (والضيعة) كرحمة المعاش (ولكن يا حنظلة ساعة وساعة) قال أبو البقاء
بنصبه ظرفا أى تذكر ساعة وتلهو ساعة وبرفعه مبتدأ حذف خبره أى لنا ساعة ولله تعالى
ساعة وبنوادر الحكيم ساعة للذكر وساعة للنفس (احفظ الله يحفظك) قال القاكهانى
أى احفظ أمر الله واتقه فلا يراك حيث نهاك أو حدودا أوجبها عليك فلا تضيع منها شيأ
فان فعلت حفظك فى نفسك ودينك ودنياك وأحوالك وهذا من أحسن عبارات على هذا المعنى
وأبلغها وأجزلها وهو من جوامع الكلم التى أوتيها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (احفظ الله
تجده تجاهك) ككتاب قال القاكهانى أى تجده معك بحفظ واحاطة وتأييد حيثما كنت
وتوجهت وهو من أبلغ المجاز وأحسنه فالجهة فى حقه تعالى محال وخص التجاه من الجهات
الست لان المرء مسافر لآخرته والمسافر انما يطلب تجاهه لا غير (رفعت الاقلام وجفت
الصحف) قال القاكهانى أى ذلك أمر ثابت لا يبدل ولا ينسخ ولا يغير عما كان عليه (اعقلها
وتوكل) قال ابن الخازن قالوا أراد طمأنينة النفس فى حالتى شدة ورخاء (دع ما يريبك الى
ما لا يريبك) براء فموحدة كبيعك من الريبة بالنهاية روى بفتح وضم ياء أى دع ما تشك فيه الى ما لا
تشك فيه * قلت أى اترك ما تظن انه ذنب مائلا لفعل ما تعلمه انه قربة (لا يعدل بالرعة) بكسر

راء الورع من ورع رعة كوعد عدة (وأمن الناس بوائقه) أي غوائله وشروره جمع بائقة كداهية زنة ومعنى

﴿أبواب صفة الجنة﴾

(لو أنكم تكونون اذا خرجتم من عندي على ذلك لزارتكم الملائكة في بيوتكم) هذا دليل على امكان رؤية الملائكة كرامة للاولياء (ولو لم تذنبوا) كتحسنوا (لجاء الله بخلق جديد كي يذنبوا فيغفر لهم) قال ابن الخازن أي قدر الله ذنوبا ليظهر ذل عبوديته من نادم فيقابل بعفو ليظهر عز الربوبية (ملاطها) بميم فلام فطاء كـكتاب طين يجعل بين سافي بناء يملط به الحائط ويخلط (وحصباؤها) أي الحصى الصغار (ينعم لا يبأس) أي لا يفتقر ولا يحتاج (ان في الجنة جنتين من فضة آنيتهما وما فيهما) قال الكرماني آنيتهما مبتدأ خبره من فضة أو آنية فاعل فضة كما قال ابن مالك في قولهم مررت بواد أثل كله أن كله فاعل أثل أي جنتين مفضض آنيتهما (وما بين القوم و بين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن) قال نو اي والناظرون في جنة عدن فهي ظرف للناظر قلت وكذلك الناظرون في كل جنة وفي كل مكان فلم يحجب الخلق عن رؤيته تعالى بكل مكان حلوه الا ذلك الرداء وخص جنة عدن لان الرؤية العامة لكل أهل الجنة بها فانظر شرح محمد محمد (والفردوس أعلى الجنة وأوسطها) أي خيرها (وفوق ذلك عرش الرحمن) قال ابن القيم بكتابه نكت شتى وفوائد حسان أنزه الموجودات واظهرها وانورها واشرفها وأعلاها ذاتا وقدرا وأوسعها عرش الرحمن جل جلاله وكل ما كان أقرب الى العرش كان أنور وازهر وأشرف مما بعد عنه فله كانت جنة الفردوس أعلى الجنان واشرفها وانورها واجلها لقربها من العرش اذ هو سقفها وكل ما بعد عنه كان أظلم وأضيق فله كان أسفل سافلين شر الامكنة وأضيقها وأبعدها من كل خير قلت أعلى العرش سطح مسكن سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عليين فكل ما قارب به كان خيرا وأسفله هو الفرش فراش جهنم وقعرها مسكن شر الوجود أبليس أسفل سافلين فكل ما قاربه كان شرا فانظر شرح محمد محمد (من الالوة) بفتح وضم همز زائد أو أصل عود يتبخر به قاله بالنهاية (لو أن ما يقل ظفر) بضم قاف وكسره من قله وأقله أي يرفعه ويحمله (بدا) كدعا ظهر (لتزخرفت) أي لتزينت (ما بين خوافق السماء) بالنهاية أي جهاتها التي يخرج منها الرياح الاربع (في ظل الفنن) بفاء فنونين كسبب غصن الشجرة (لينضغطون) أي يزدحمون من ضغطه كنفع عصره (الا حاضره الله محاضرة) قال التور بشتي بحاء ونقط صاد أي يكاشفه و يقاوله تعالى بلا حجاب وترجمان (حتى يتخيل عليه) أي يظهر عليه لباس الحسن من لباس صاحبه (ان في الجنة لسوقا ما فيها اشراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى رجل صورة دخل فيها) قال الطيبي أي تعرض عليه صور حسان فاذا تمنى صورة مما عرض عليه صوره تعالى بشكلها بقدرته أو تعرض عليه زينات من كل ما يتزين به شخص بتلك السوق فيختار لنفسه من حلي وحلل وتاج يقال لفلان صورة حسنة أي شارة حسنة وهيئة مليحة وعلى كلا المعنيين التغيير في صفة لا في ذات والسوق هو المجتمع

والاستثناء منقطع وقال حج بالقول السدد أورد هذا ابن الجوزي بالموضوعات فقال هذا لا يصح والمتهم به عبد الرحمن بن اسحاق وهو أبو شيبة الواسطي قال أحمد ليس بشيء منكر الحديث وقال يحيي متروك وقد أخرجه ت بطريقه وقال غريب وحسن له غيره من قوله انه تكلم فيه من جهة حفظه وصحح له الحاكم حديثا غيره وأخرج له ابن خزيمة بالصوم من صحيحه آخر لكن قال في القلب من عبد الرحمن شيء وله شاهد أخرجه الطبراني باوسطه برفع جابر ان في الجنة لسوقا ما يباع فيها ولا يشترى الا الصور فمن أحب صورة من رجل أو امرأة دخل فيها و بسنده جابر ابن يزيد الجعفي وهو ضعيف والمستغرب منه قوله دخل فيها والذي يظهر لي ان صورته تتغير فيصير شبيها بتلك الصورة لا انه دخل فيها حقيقة فاراد بالصورة شكلا وهيئة و بزة قلت فلما تغيرت صورته لذلك فكانه دخلها فحسن تعبيره بدخولها (أتى بالموت ملببا) من لببه كقدس جعل بعنقه كثوب يجره به (اذا كان يوم القيامة أتى بالموت كالكبش الاملح) قال عز الدين به سؤال وهو ان الموت عرض فكيف يكون كبشا و يذبح ولا يبقى زمانين قال فجوابه انه تعالى خلق كبشا فسماه موتا لا أنه نفس عرض وخلق فرسا فسماه حياة فلا ينظر هذا الكبش أحد الا مات ولا يأتي عزرائيل أحدا به الا وتزهق روحه برؤيته وكذا الفرس لا يحل بشيء الا حيي وهي ما عليه جبريل يوم غرق فرعون وأخذ السامري من تراب حافره شيئا فالقاه بفم عجل الذهب فحيي قلت فهو خلق عظيم يهبه العظماء كعزرائيل ومع ذلك حبس في يده فانظر شرح محمد محمد

﴿أبواب صفة جهنم﴾

(وفخذه مثل البيضاء) بمده بالنهاية اسم جبل (سقطت فروة وجهه) كرحمة و يثلث بالنهاية أي جلدته استعاره من رأسه لوجهه (فسلت ما في جوفه) كضرب ونصر أي قطعه واستأصله (ووقعت فروة رأسه) بالنهاية أصلها جلدة رأسه بما عليها من شعر (فلا يزن ذرة) بفتح نقط ذاله فشد راء واحدة الذر النمل الصغير الاحمر قال ثعلب مائة نملة زنة حبة أو ما لا وزن له كما يرى بشعاع شمس دخل بكوة نافذة وقال شعبة ما يزن ذرة بضم نقط داله ففتح راء مخففة و بلا نقطه خطأ (فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه) بنقط داله بالنهاية أنيابه او ما يلي أنيابه أو آخر أضراسه وأقصاها والا ل مراده اذ لا يبلغ به الضحك حتى يبدو آخرها كيف وقد جاء في صفة ضحكه التبسم فان أريد أواخرها فالوجه انه يبالغ في ضحكه بلا بدوها وهو أقيس القولين لاشتهار النواجذ بالاواخر (حمما) كصرد جمع حممة وهي الفحمة (فينبتون كما ينبت الغثاء في حمالة السيل) بنقط عين فثلثة فمد كغراب أي ما احتمله سيل من بزورات فانها ان استقرت بشط مجرى سيل نبتت في يوم وليلة قلت بل بليلة أو يوم وقد شاهدنا ذلك فشبه بها سرعة عود أبدانهم وأجسامهم اليهم بعد احتراقها وحالته كسحابة زيادته بالامطار (ما رأيت مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها) قال ابن الخازن هذا حديث واه لا يصح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو محفوظ من كلام عامر بن قيس وأراد به تعجبا من مؤمن بالدارين ولا يعمل بمقتضى علمه (انما نعرفه من حديث

يحيى بن عبيد الله و يحيى بن عبيد الله ضعيف عند أهل الحديث تكلم فيه شعبة) قال حط أخرجه البيهقي بالشعب بهذا الطريق ثم بطريق عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن محمد الانصاري والسدى عن أبيه برفع أبي هريرة فهذه متابعة ليحيى فقال البيهقي وروى ذلك أيضا عن ذريع بن مسعود وروى عنه موقوفا (ان أهون أهل النار عذابا رجل في أخمص قدميه جمرتان) قيل هو أبو طالب (كل ضعيف متضعف) بالنهاية من يتضعفه الناس و يتجبرون عليه بالدنيا للفقر ورثاثة حال (كل عتل) أى شديد جاف وفظ غليظ من الناس (جواظ) بجيم فواو فنقط طاء مشال كشداد جموع ممنوع أو كثير لحم مختال في مشيه أو قصير بطين

(أبواب الايمان)

(و يتقفرون العلم) بالنهاية بفاء فقاف والمشهور عكسه قال بعض المتأخرين هي عندى أصح رواياته وأليق بمعناه أى يستخرجون غامضه و يفتحون مقفله من فقر بئر احفرها لاستخراج مائها فلما كانت القدرية بهذه المثابة من بحث وتتبع لاستخراج معان غامضة بدقائق تأويلات وصفهم به ومعنى الرواية المشهورة أى يطلبون العلم (وان الامر أنف) بهمز فنون ففاء كثلث أى مستأنف بلا أن يسبق به سابق قضاء وتقدير (وان تلد الامة ربتها) قال البيضاوى بشرح المصابيح أنث ربتها وأضافه لانه سبب عتقها أولانه ولدها أو مولاها بعد أبيه وهو اشارة لقوة الاسلام لان كثرة السبى والتسرى دليل على استيلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من الامارات اذ قوة الامر وبلوغه غايته منذر بالتراجع والانحطاط المؤذن بان القيامة ستقوم (العالة) كساعة الفقراء جمع عائل (يتطاولون في البنيان) قال الطيبي يتفاخرون في طوله وتنميم ورفعها من تطاول تكبر (ومارأيت من ناقصات عقل) قال الطيبي من ناقصات صفة لمحذوف أى أحدا منهن أومن زائدة استغراقية لانها بعد نفى والعقل غريزة يدرك بها معنى وتمنع من ارتكاب قبائح وهو نور الله في قلب عبده (أغلب لذوى الالباب) جمع لب وهو العقل الخالص من شوائب سوء لانه خالص ما بالمرء من قواه كلباب الشئ أوماذكا به العقل فكل لب عقل بلا عكس (منكن) قال الطيبي يتعلق باغلب والمفضل عليه مقدر ومن لبيان ناقصات على التجريد كرأيت منك اسدا جردمنهن ناقصات (الايمان بضع وسبعون بابا) قال البيضاوى بشرح المصابيح لعله أراد به تكثيرا لا تعديدا كقوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فاستعمال السبعة والسبعين للتكثير كثير أو أراد تعداد الخصال وحصرها فيقال ان شعب الايمان وان تعددت فان حاصلها يرجع لأصل واحد وهو تكميل نفس على وجه يصلح معاشه و يحسن معاده وذلك أن يعتقد الحق و يستقيم في العمل فيه قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لسفيان اذ سأله في الاسلام قولا جامعا قل آمنت بالله ثم استقم ففنون اعتقاد الحق ستة عشر طلب العلم ومعرفة الصانع وتنزيهه عن النقائص ومايداعي اليها والايمان بصفات الاكرام مثل الحياة والعلم والقدرة والاقرار بالوحدانية والاعتراف بان ماعداه صنعه فلا يوجد ولا يعدم الا بقضائه وقدره والايمان بملائكته المطهرة عن الرجس وتصديق رسله المؤيدين

بالآيات في دعوى النبوة وحسن اعتقاد فيهم والعلم بحدوث العالم ومابه على ماورد به الكتاب والجزم بالنشأة الثانية واعادة الارواح للاجسام والاقرار باليوم الآخر بمابه كصراط وحساب وموازنة أعمال وكل ماتواتر عن الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والوثوق على وعد الجنة وثوابها واليقين بوعيد النار وعقابها وفنون العلم تنقسم ثلاثة أقسام الاول يتعلق بالمرء نفسه وهو قسمان الاول مايتعلق بالباطن فحاصله تزكية نفس عن رذائل وامهاتها عشرة شره الطعام وشره الكلام وحب الجاه والمال والدنيا والحقد والحسد والرياء والعجب وتحلية نفس بكمالات وامهاتها ثلاث عشرة توبة وخوف ورجاء وزهد وحياء وشكر ووفاء وصبر واخلاص وصدق ومحبة وتوكل ورضى بقضاء ثانيهما مايتعلق بالظاهر و يسمى العبادات وشعبها ثلاث عشرة طهارة بدن من حدث وخبث واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان واعتكاف وقراءة القرآن وحج البيت والعمرة وذبح ضحايا ووفاء بنذر وتعظيم ايمان وأداء كفارات الثاني مايتعلق به وبخواصه وأهل منزله وشعبها ثمان تعفف عن زنا ونكاح وقيام بحقوقه وبر بوالديه وصلة رحم وطاعة سادة واحسان لمماليك وعتقاء الثالث مايعم الناس وينوط به اصلاح العباد وشعبها سبع عشرة قيام بامارة المسلمين واتباع جماعة ومطاوعة أولى الامر ومعاونتهم على بر واحياء معالم الدين ونشرها وأمر بمعروف ونهى عن منكر وحفظ الدين بالزجر عن كفر ومجاهدة كفار ومرابطة في سبيل الله وحفظ نفس بكف عن جنايات واقامة حقوقها من قصاص وديات وحفظ أموال الناس بطلب الحلال وأداء الحقوق والتجافى عن المظالم وحفظ الانساب واعراض الناس باقامة حدود زنا وقذف وصيانة العقل بالمنع من تناول مسكرات ومفسدات بتهديد وتاديب عليه ورفع الضرر عن المسلمين ومن هذا القبيل اماطة الاذى عن طريق وقال الراغب هذا حديث من تأمله وعرف حقيقته علم أن الايمان بالواجب هو اثنان وسبعون درجة لا يصح أكثر منها ولا أقل ولا يوجد من الايمان ماهو خارج عنها بوجه (فادناها) قال الطيبي أقربها منزلة وأدونها مقدارا من الدنو قربا من هو دانى القدر وقريب المنزلة رفيعها وعاليها فلهذا جاء في مقابلة الاعلى والفاء به جواب شرط محذوف كانه قيل اذا كان الايمان ذا شعب لزم التعدد وحصول الفاضل والمفضول بخلافه اذا كان أمرا واحدا (اماطة الاذى عن الطريق) من أماطه عنه أزاله وأذهبه والاذى كل مايؤذى ناسا كشوك وحجر (الحياء من الايمان) قال البيضاوى هو تغير وانكسار يعترى مؤمنا من خوف مايلام به أو أخذ من الحياة فكان الحى صار لما يعتريه منكسر القوى فله قيل مات حياء وجمد في مكانه خجلا (أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى عن النار) قال التور بشتى الجزم فيهما على جواب أمر غير مستقيم رواية ومعنى قال الطيبي أما رواية فلا نعلم وأما معنى فاستقامته بماذكره البيضاوى قال وان صح الجزم فجواب شرط حذف أى بعمل ان عملته يدخلنى الجنة والشرط وجوابه صفة عمل أو جواب أمر أى ان اخباره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما كان وسيلة لعمله وعمله ذريعة لدخول الجنة كان الاخبار سببا بوجه ما لادخال العمل اياه الجنة (قال لقد سألتنى عن عظيم وانه ليسير على

من يسره الله عليه) قال المظهري أي سألتني عن شئ عظيم مشكل متعسر الجواب ولكنه سهل على من سهله تعالى عليه اذ معرفة عمل يدخل عبد الجنة من علم الغيب وعلم الغيب لا يعلمه الا الله تعالى ومن علمه اياه قال الطيبي ذهب الى ان عظيم صفة لمحذوف أي عن سؤال عظيم والاظهر ان الموصوف أمر واردبه العمل لان قوله (تعبد الله) الخ استئناف جاء بيانا لذلك العظيم فعليه ينبني ما للبيضاوي اذ قال وانه ليسير اشارة الى أن أفعال العباد واقعة بأسباب ومرجحات تفيض عليهم من عنده تعالى فان كان كطاعة سمي توفيقا ولطفا أو معصية سمي خذلانا وطبعا (ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع) قال المظهري أل بالخير للجنس جعل هذه الاشياء أبواب الخير لان الصوم شديد على النفس وكذا اخراج المال صدقة والصلاة في جوف الليل فمن اعتادها يسهل له كل خير ويأتي منه كل خير لان المشقة في دخول الدار ترتفع بفتح باب مغلق أوهو للعهد الخارجي التقديري يعلم من قوله تعبد الله ولا تشرك به الخ وأراد به الاسلام والايمان الذي هو سبب لدخول الجنة والمباعدة عن النار ظاهرا وأراد بابواب الخير النوافل دل عليه قوله وصلاة الرجل الخ لئلا يلزم التكرار وسميت النوافل بالفرائض لانها مقدمات ومكملات لها لمن فاتته السنن حرم الفرائض قال العلماء من ترك الادب عوقب بحرمان النوافل ومن ترك النوافل عوقب بحرمان الفرائض ومن ترك الفرائض أوشك أن يعاقب بحرمان المعرفة وقال الطيبي قوله الصدقة تطفئ الخطيئة أي تذهب كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ثم في الدرجة الثانية تمحو الخطيئة لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأتبع السيئة الحسنة تمحها أي السيئة المثبتة في صحيفة الكرام الكاتبين وانما قدرت صحيفة لقوله تمحها ثم بالدرجة الثالثة تطفئ الخطيئة لمقام الحكاية عن المباعدة عن النار فلما وضع الخطيئة موضع النار استعارة مكنية أثبت لها على التخييلية ما يلائم نارا من الاطفاء لتكون قرينة مانعة لها من ارادة الحقيقة من الخطيئة وقال البيضاوي قوله وصلاة الرجل مبتدأ حذف خبره أي كذلك تطفئ الخطيئة أو هي من أبواب الخير والاول أولى لاستشهاده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالآية وهي متضمنة للصلاة والانفاق قال الطيبي وعضده تقييد القرينتين صوما وصدقة بفائدتين زائدتين جنة واطفاء خطيئة لان الظاهر أن يقال أبواب الخير الصوم والصدقة لا غير وصلاة الرجل في جوف الليل فلما قيدتا بهما وجب أن تقيد هذه بما يناسبها والاظهر أن يقدر الخير شعار الصالحين ويفيد فائدة مطلوبة زائدة على القرينتين وهي انهما كما أفادتا المباعدة عن النار يفيدان بهذا الادخال في الجنة ويتم الاستشهاد بالآية لان قرة العين كناية عن السرور والنور التام مباعدة عن النار ودخول الجنة كما قال تعالى فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز قال حط وعندي اعراب الصوم خبر مبتدا حذف أي هي الصوم أو مبتدأ حذف خبره أي منها الصوم والصدقة وصلاة الخ عطف عليه وجنة خبر مبتدا احذف أي هو وكذا قوله تطفئ أي هي تطفئ الخ (وذروة سنامه) كسدرة أعلى الشئ والسنام كسحاب ما ارتفع بظهر جمل (رأس الامر

الاسلام

الاسلام) قال التوربشتي الامر هنا الدين والاسلام كلمة الشهادة أي ما لم يقر العبد بهما لم يكن له من الدين شئ أصلا واذا أقر بهما حصل له أصل الدين الا انه ليس له قوة وكمال كبيت ليس له عمود فاذا صلى وداوم على صلاة قوي دينه ولكن ليس له رفعة وكمال فاذا جاهد ارتفع وقال الحليمي معناه والله تعالى أعلم ان الاسلام لا يصح شئ من الاعمال بدونه واذا فات لم يبق معه عمل فهو كرأس لا ينفع شئ من الاعضاء الا ببقائه فاذا فارق جسده لم ينتفع بشئ من أعضائه وأما الصلاة فانها عمود الامر وهو الدين لان الاسلام لا ينفع ولا يثبت بلا صلاة ولا يغني قبولها عن فعلها الا ان الاسلام وحده لا يحقن دما حتى تكون معه اقامة الصلاة وأما قوله وذروة سنامه الجهاد فقد قيل لا شئ من معالم الاسلام أشهر ولا أظهر منه فهو كذروة فلا شئ في بعير أعلى منه وعليه يقع بصر ناظره بعد (ملاك ذلك) ككتاب رواية وبه من يفتح لغة قال التوربشتي هو قوامه وما يتم به والبيضاوي أصله ما علك به كنظامه والمظهري ما به أحكامه وتقويته من ملك عجينا أحسن عجنه وبالغ فيه (وأخذ بلسانه) قال الطيبي الباء زائدة وضميره له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (كف عليك هذا) قال البيضاوي أي خذ لسانك عنك ولا تتكلم فيما لا يعنيك أو ما يهجس في نفسك من وسواس فانك لا تؤاخذ به ما لم تظهره (ثكلتك أمك) أي فقدتك والثكل موت ولد وفقد حبيب وهذه وأمثالها منقولة من أصلها وهو الدعاء على الغير لمعنى تعجب وتعظيم أمر ولا يراد وقوعه بل يذكر تأديبا وتنبيها عن الغفلة (وهل يكب الناس) من كبه صرعه على وجهه فهو من نوادر تتعدى ثلاثية وتلزم رباعية (على وجوههم أو على مناخرهم) شك من راويه (الا حصائد ألسنتهم) جمع حصيدة فعيلة مفعولة من حصد زرعا قطعه أي محصودات ألسنتهم شبه ما تكلم به لسانه بما حصد زرعا بمنجل في ان المنجل يقطع بلا تمييز بين يابس ورطب وجيد ورديء فكذلك السنة بعض الناس تتكلم بكل نوع كلام قبيح وحسن قاله الطيبي وبالنهاية وروى الا حصى ألسنتهم جمع حصاة اللسان وهي ذرابته (اذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد) قال التوربشتي من التعهد وهو التحفظ لشئ وتجديد عهد به وروى يعتاد يتردد مرة بعد مرة لاقامة الصلاة أو عمارة أو رم أو كنس أو تنظيف وتنوير بمصابيح وقراءة وذكر قاله الطيبي (فاشهدوا له بالايمان) أي اقطعوا فان الشهادة قول صدر عن مواطأة قلب لسانا على سبيل القطع (بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة) قال الطيبي ترك مبتدا وبين خبره قدم ليفيد اختصاصا ويؤيده الحديث الثالث وظاهر الحديث نظم قوله تعالى ومن بيننا وبينك حجاب وجعل بين البحرين حاجزا فاذا ذهب لهذا المعنى أوجب خلاف المقصود فله قيل به وجوه الاول ان ترك الصلاة معبر عن فعل ضده لان فعل الصلاة هو الحاجز بين الايمان والكفر فاذا ارتفع رجع المانع قاله التوربشتي الثاني ان تاركها دخل الحد وحام حول الكفر ودنا منه الثالث قال متعلق الظرف محذوف أي ترك الصلاة وصلة بين العبد والكفر فيوصله اليه قال الطيبي وأقوى الوجوه الثاني ثم هو من باب تغليظ أي المؤمن لا يتركها أو هو غير مقتضي الظاهر لان الظاهر ان يقال بين الايمان والكفر ترك الصلاة أو بين المؤمن والكافر تركها فوضع موضع المؤمن العبد وموضع الكافر الكفر فجعله

نقص الكفر مبالغة (العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة) قال البيضاوى الضمير الغائب للمنافقين أى العمدة فى اجراء أحكام الاسلام عليهم تشبههم بالمسلمين فى حضور صلاتهم وجماعتهم فاذا تركوا ذلك كانوا هم وكل الكفار سواء (لايرون) قال الطيبى من الرأى (شيأ) مفعوله (من الاعمال) نعته (تركه كفر غير الصلاة) نعت ثان والاستثناء من ضمير شيأ أو ليس بصفة ثانية أى ما كانوا معتقدين ترك شئ من أعمال توجب كفرا الا الصلاة (ذاق طعم الايمان) قال الراغب الذوق وجود طعم بفم وأصله فيما يقل تناوله فان كثر فأكل وجاء بالكتاب بمعنى الاصابة رحمة أو عذابا والطيبى مجاز قوله ذاق طعم الايمان كمجاز قوله (وجد حلاوة الايمان) وكذا موقعه كموقعه اذ من أحب أحدا يتحرى مراضيه ويؤثر رضاه على رضى نفسه (ثلاث من كن فيه وجد بهن طعم الايمان) قال الطيبى ثلاث مبتدأ وجملة الشرط خبره أى خصال ثلاث فهذا مسوغه أو جملة الشرط صفة ثلاث خبره (من كان الله ورسوله أحب اليه) وعلى كلا التقديرين لابد من حذف مضاف قبل من كان لانه على الاول انما يدل على ثلاث أويان وعلى الثانى خبر فلابد من اضمار مضاف قبل كان لاستقامة المعنى تقديره قبل من محبة من كان الله الخ (من سواهما) قال البيضاوى فان قيل ثنى الضمير هنا ورد قول على الخطيب ومن عصاهما فقد غوى وأمره بالافراد فجوابه انه ثناه هنا ايماء الى ان المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة فانها وحدها كافية وأمر بالافراد هناك اشعارا بان كلا من العصيانين مستقل باستلزام الغواية فان قوله ومن يعص الله ورسوله من حيث ان العطف فى تقدير التكرير والاصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف عليه فى قوة قولك ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى الرسول فقد غوى قال الطيبى هذا كلام حسن متين ويؤيده قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فلم يعد أطيعوا فى أولى الامر كما قبله ليؤذن بانه لا استقلال لهم فى الطاعة استقلال الرسول صلى الله تعالى عليه بآله وسلم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) قال الراغب كل اسم نوع فانه يستعمل على وجهين الاول دلالته على مسماه وفصل بينه وبين غيره الثانى لوجود معنى اختص به فهو ما يمدح أو يذم به اذ كل ما أوجده تعالى بهذا العالم جعله صالحا لفعل خاص لا يصلح له غيره كفرس لعدو شديد وبعير لقطع فلاة بعيدة وانسان لعلم وعمل وكل ما لم يوجد كاملا لما خلق له لم يستحق اسمه مطلقا بل قد ينفى عنه كقولهم زيد ليس بانسان أى لا يوجد به معنى خلق له علما وعملا فعليه اذا وجدت مسلما يؤذى مسلما بيده أو لسانه فقلت له لست بمسلم عنيت به انك لست بكامل فيما تحليت به من حلية الاسلام (والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم) زاد الحاكم والبيهقى بحديث فضالة بن عبيد والمجاهد من جاهد نفسه فى طاعة الله ورسوله والمهاجر من هاجر الخطايا والذنوب قال الطيبى فى ترتيب من سلم على المسلم ومن أمنه على المؤمن رعاية للمطابقة لغة (ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ) كفرا قال نو بدأ بهمز من الابتداء (ان الدين ليأرز الى الحجاز) بتثليث زاى فراء أى ينضم اليه ويجتمع بعضه الى بعض فيه قلت اذ به عنصره سيد الوجود فاذا وجد أمكنة تأهلت كذلك انتشر اليها والا فهو

قائم بعنصره لا ينفك عنه أبدا (وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من رأس الجبل) بالنهاية أى ليتحصن ويعتصم ويلتجئ اليه كما يلتجئ الوعل الى رأس جبل والاروية بضم همز فسكون راء فكسر واو فشد تحتية أنثى الوعول ومعقل كمسجد قال الطيبى مصدر كالعقل أو اسم مكان (آية المنافق) أى علامته (ثلاث) زاد ق وان صلى وصام وزعم انه مسلم (أربع من كن فيه كان منافقا) قال البيضاوى لعله يختص بابناء زمانه صلى الله تعالى عليه بآله وسلم فقد علم بنور الوحى به بواطن أحوالهم وميز بين من آمن به صدقا ومن أذعن له نفاقا وأراد تعريف أصحابه باحوالهم ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه صلى الله تعالى عليه بآله وسلم علم ان منهم من سيتوب فلم يفضحهم بين الناس ولان عدم التعيين أوقع فى النصيحة وأجلب للدعوة الى الايمان وأبعد عن النفور والمخاصمة أو هو عام لزجر الكل عن هذه الخصال ايذانا بانها طلائع النفاق الذى هو أفضح القبائح أو أراد منافقا عرفيا وهو من يخالف سره علانيته مطلقا ويشهد له قوله (ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها) وكذا قوله كان منافقا خالصا لان الخصال التى تقتضى المخالفة بين سر وعلانية لا تزيد على هذا فلو نقصت منها خصلة نقص الكمال (سجلا) بكسر سينه وجيمه معا فشد لامه كتابا كبيرا (بطاقة) كتجارة بالنهاية رقعة صغيرة يثبت فيها قدر ما تجعل فيه ان كان عينا فوزنه أو عدده أو متاعا فثمنه سميته اذ تشد بطاقة من ثوب فالباء اذا زائدة وهى كلمة كثيرة استعمال بمصر وبنون وهو غريب (فيها أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله) قال قر بتذكرته ليست هذه شهادة التوحيد اذ من شأن الميزان أن يوضع بكفته شئ وبالاخرى ضده فتوضع الحسنات بكفة والسيآت بكفة فهذا لا يستحيل اذ العبد قد يأتى بهما معا ويستحيل أن يأتى واحد بكفر وايمان حتى يوضع كل بكفة كما يستحيل وضع شهادة التوحيد بالميزان وأما بعد ما آمن العبد فالنطق بلا اله الا الله حسنة توضع به مع كل حسناته قاله ت الحكيم بنوادره وقال غيره ان النطق منه بها زيادة ذكر على حسن منه ويكون طاعة مقبولة قالها بخلوة وخفية من الخلق فتكون له عنده تعالى يوردها له بذلك اليوم فيعظم قدرها ويجل موضعها وترجح بخطاياه وان كثرت وبذنوبه وان عظمت ولله الفضل على عباده يتفضل بما شاء على من يشاء قال قر ويدل على هذا قوله به فيقول بل ان لك عندنا حسنة لا ايمانا وسئل صلى الله تعالى عليه بآله وسلم عن لا اله الا الله أمن الحسنات هى قال هى أعظم الحسنات أو هذه آخر كلامه بالدنيا فبآخر من كان آخر كلامه لا اله الا الله وجبت له الجنة أو هذه الشهادة هى شهادة الايمان فتكون بكل مؤمن فكل مؤمن ترجح حسناته ويوزن ايمانه كما توزن حسناته وايمانه يرجح بسيآته كما بهذا الحديث ويدخله النار بعده فيطهره من ذنوبه فيدخله الجنة بعده فهذا مذهب قوم يقولون ان كل مومن يعطى كتابه بيمينه وكل مؤمن يثقل ميزانه فيتأولون قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون أى الناجون من الخلود وقوله فهو فى عيشة راضية أى يوما ما وقوله صلى الله تعالى عليه بآله وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة أى ولو أصابه من النار ما أصابه قال قر فهذا تأويل به نظر

يحتاج لدليل من خارج ينص عليه والذى دلت عليه الآى والاخبار ان من ثقلت موازينه فقد نجا وسلم وبالجنة أيقن وعلم لا أنه يدخل النار بعد هو الله تعالى أعلم (ليأتين على أمتى ما أتى على بنى اسرائيل) قال الطيبى الاتيان مجىء بسهولة فعداه بعلى بمعنى غلبة أدت الهلاك والامة من جمعتهم دائرة الدعوة من أهل القبلة اذ أضافهم لنفسه وأكثر ما ورد بالحديث على هذا الاسلوب هم أهل القبلة فلو ذهب الى انهم أمة الدعوة فله وجه فيتناول أصناف أهل الكفر (حذو النعل بالنعل) بالنهاية أى يعملون مثل أعمالهم كما سواء كما تقطع احدى النعلين على قدر أختها من الحذو تقدير او قطعا وقال المظهرى الحذو جعل شىء مثل شىء آخر نصبه مصدرا أى أفعال بعض أمتى قبحا مثل أفعال بنى اسرائيل (حتى ان كان منهم) بكسر ان شرطا (من أتى أمه علانية) قال الطيبى لعلها زوجة الاب وتقييده بعلانية لبيان وقاحته وصفاقة وجهه * قلت أخبرنى فلان ان فلانا أقر اوهم انه أتى أمه فلانة وانى أعرف الثلاثة فهو من علامة النبوة (لكان فى أمتى من يصنع ذلك) اللام جواب ان بتقدير لو كان وان كانت تأتى كلو (ان الله تعالى خلق خلقه فى ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل) قال الطيبى أى خلق الثقلين جنا وانسا كائنين فى ظلمة نفس امارة بالسوء المجبولة بالشهوات الرديئة والاهواء المضلة والنور الملقى عليهم ما نصب به من شواهد وحجج وما أنزل عليهم من الآيات والنذر فمن شاهد آياته فقد أصابه ذلك النور فتخلص من تلك الظلمة واهتدى ومن لم يشاهد آياته بقى فى ظلمات الطبيعة متحيرا أو أراد خلق الذر المستخرج من صلب آدم على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام فعبر بالنور عن الطاف تباشير صبح الهداية واشراق لمعان برق العناية فاشار بقوله أصاب وأخطأ الى ظهور تلك العناية بالازل من هداية بعض وضلالة بعض * قلت أراد بخلقه عالم الارواح لما قبله وما بعده ذرا فقد خلق ذلك وليس اذ ذلك نور كشمس بل هم بظلمة حقيقة فافاض عليهم نوره المحمدى مخلوقه فتلقته الارواح سقيا فمنهم من شربه بطيب نفس فذلك المصيب هداية ومنهم من شربه كرها فذلك المخطئ شقاوة والعياذ بالله تعالى من كل عدله فانظر شرح محمد تحمد (فلذلك) أى من أجل عدم تغير ما جرى به تقديره من ايمان وطاعة وكفر ومعصية (أتدرى ما حق الله على العباد) أى الواجب واللازم (فتدرى ما حقهم على الله تعالى) قال نو هو جهة المقابلة والمشاكلة لحقه عليهم

﴿أبواب العلم﴾

(من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع) قال المظهرى وجه مشابهة طلب العلم بالمجاهدة فى سبيل الله انه احياء الدين واذلال الشيطان واتعاب النفس وكسر الهوى واللذة (ان الناس لكم تبع) كسبب قال الطيبى أى تابعون فوضع مصدرا موضعه مبالغة كرجل عدل وقال المظهرى الخطاب للصحابة رضى الله تعالى عنا جميعا (وان رجالا يأتونكم) عطفا على ان الناس (من أقطار الارض) أى جوانبها جمع كقفل يتفقهون فى الدين (فاستوصوا بهم خيرا) أى مروا أهل الطول ان يحسنوا اليهم (من طلب العلم ليجارى به العلماء) بالنهاية يجرى

معهم فى المناظرة والجدال ليظهر علمه الى الناس رياء وسمعة (أو ليمارى به السفهاء) أى يخاصمهم ويجادلهم (ويصرف به وجوه الناس اليه) قال المظهرى أى يطلب العلم بنية تحصيل مال وجاه وصرف وجوه العوام اليه وجعلهم اياه معقب القدم (نضر الله امرأ) كنصر وقدس قال التوربشتى النضرة الحسن والرونق يتعدى ولا يتعدى وروى كقدس أى خصه الله بالبهجة والسرور لما رزق من علمه ومعرفته والقدر والمنزلة بين الناس فى الدنيا ونعيمه بالآخرة حتى يرى رونق الرخاء وبريق النعمة وانما خص حافظ سنته ومبلغها بهذا الدعاء اذ سعى فى نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه فى دعائه له بما يناسب حاله فى المعاملة (فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه) قال التوربشتى رب وضعت للتقليل فاستعيرت بالحديث للتكثير (ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم الخ) بالنهاية يغل بضم تحتية من الاغلال خيانة فى كل شىء أى ان هذه الخلال الثلاث يستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من خيانة ودخل وشر وعليهن فى محل حال أى لا يغل كائنا عليهن اه وقال البيضاوى هى جملة مستأنفة تأكيد لما قبلها لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما حرض على تعلم السنة ونشرها أعقبه برد ما عسى أن يعرض مانعا وهو الغل من ثلاثة أوجه الاول ان تعلم الشرائع ونقلها ينبغى ان يكون خالصا لوجهه تعالى عاريا عن شوائب مطامع وأغراض دنيوية وما كذلك لا يتأثر عن حقد وحسد الثانى ان أداء السنن للمسلمين نصيحة لهم وهى من وظائف الانبياء فمن تعرض له وقام به كان خليفة لمن بلغ عنه فكما لا يليق بالانبياء ان يهملوا أعداءهم ولا ينصحوهم لا يحسن من حامل الاخبار وناقل السنن ان يمنحها صديقه ويمنع عدوه الثالث ان النقل ونشر الاحاديث انما يكون غالبا بين الجماعات فحث على لزومها ومنع من تأبى عنها لحقد وضغينة تكون بينه وبين حاضريها لبيان ما بها من فائدة عظمى وهى احاطة دعائهم بهم من ورائهم فتحرسهم من مكائد الشيطان وتسويله (فان دعوتهم تحيط من ورائهم) بالنهاية تحوطهم وتكنفهم وتحفظهم لانهم أهل سنة لا بدعة والدعوة المرة الواحدة من الدعاء قال الطيبى وهذا يرشد الى أن صوابه فتح من دعوة لا مفعولا لتحيط أى فعليه بالجماعة فان دعوتهم تحيط من ورائهم (لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته) قال الطيبى من ألفاه وجده فهو كقولهم لا أرينك ههنا نهى النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نفسه عن ان يرهم على هذه الحالة وأراد نهيهم عن ان يكونوا عليها لانهم اذا كانوا عليها وجدهم عليها فهو من باب اطلاق المسبب على السبب ومن الكناية الايمائية والاريكة سرير مزين فى علية أو بيت والا يكن به سرير فحجلة (يأتيه أمرى) أى شأنى فبينه بقوله (مما أمرت به أو نهيت عنه) لانه أعم من الامر والنهى (فيقول لا أدرى) أى لا أعلم ولا أتبع غير القرآن فهو مرتب على ما قبله والجملة كما هى حال أخرى من المفعول فالنهى منصب على المجموع أى لا ألفين أحدكم والحالة انه متكئ ويأتيه الامر فيقول لا أدرى (وان ما حرم رسول الله كما حرم الله) قال الطيبى قيل انه من كلام راويه أو من كلامه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على سبيل التجريد تنبيها به على ان من اسمه رسول الله حقيق بان يستقل باحكام غير ما أنزله الله عليهم قلت لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وما آتاكم

الرسول فخذوه الخ (بلغوا عني ولو آية) قال البيضاوي ولم يقل ولو حديثا لان الامر بتبليغ
حديثه يفهم بطريق الاولوية فان الآيات مع انتشارها وكثرة حملتها وتكفله تعالى بحفظها
وصونها عن ضياع وتحريف اذا كانت واجبة التبليغ فالحديث الذي لا شيء فيه مما ذكر
أولى (كفل) كسدر حظ ونصيب (موعظة بليغة) قال الطيبي أي بالغ فيها بانذار وتخويف
لقوله تعالى وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا (ذرفت منها العيون) بنقط داله فراء ففاء كضرب
أي جرى دمعها (عضوا عليها بالنواجذ) بنقط داله أي الاضراس أو الضواحك أو الانياب
قال الطيبي والعض بها مثل في التمسك بهذه الوصية بكل ما يمكن من أسباب معينة عليها كمن
يتمسك بشيء يستعين عليه باسنانه استظهارا للمحافظة (من أحيا سنة من سنتي) قال المظهري
السنة ما شرعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من أحكام الدين فقد تجب كزكاة فطر
وتندب كصلاة عيد وجمعة وقراءة قرآن في غير صلاة واحياؤها عمله بها أو أمر غيره بالعمل بها
وحثه على اقامتها وقال الاشرفي الظاهر رواية من سنني جمعا لكن جاء مفردا بالرواية والطيبي
هو جنس شائع بافراده والاحياء استعارة للعمل بها او الحث عليها (قد أميتت بعدي) هو
استعارة أخرى لما يقابلها من تركها ومنع اقامتها فهو كترشيح للاولى (ومن ابتدع بدعة ضلالة)
قال الاشرفي يروى باضافة وبنصبه نعتا (عن أبي هريرة رواية) قال الطيبي بنصبه تمييزا وهو
كناية عن رفع حديثه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والا كان موقوفا عليه (يوشك
ان يضرب الناس أكباد الابل) قال الطيبي اي يقرب وان يضربوا بمحل اسم يوشك سد مسد
الخبر وضرب أكبادها كناية عن سير سريع اذ من أراد ركبها او ضرب أكبادها برجله وغيرها
كناية عن اسراعه الى مراده وادمانه ادلاجا وقطع شقة شاسعة حتى تمرض وتقطع أكبادها
ويمسها أدواء بشدة عطش فصارت كانما ضربت أكبادها (فقيه أشد على الشيطان من ألف
عابد) قال الطيبي لانه كلما فتح باب فساد وأهواء على الناس وزين شهوات في قلوبهم بين الفقيه
العارف مكائده ومكامن غوائله فيسده ويجعله خاسئا خاسرا والعابد ربما اشتغل بعبادته
وهو في حبائل الشيطان ولا يدري (من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى
الجنة) قال الطيبي هاء به ضمير من والباء لتعدية أي يوفقه أن يسلك طريق الجنة أو ضميرا العلم
فالباء سببية أي سهل وحذف عائد من أي سهل الله له بسبب العلم طريقا من طرق الجنة فعلى
الاول سلك من السلوك تعدى بباء وعلى الثاني من السلك حذف مفعوله كقوله تعالى
نسلكه عذابا صعدا قيل عذابا مفعول ثان وعلى التقديرين فنسبة سلك اليه تعالى مشاكلة
(وان الملائكة) هي وما صدر بان بعده عطف على الجملة الشرطية (لتضع أجنحتها) أي تكفها
عن الطيران حقيقة وتنزل لسماع علم وان لم تشاهد كقوله بخبر الذكر الا نزلت عليهم
السكينة وحفت بهم الملائكة ومجازه تواضع كقوله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك أو عن
معونة وتيسير سعي في طلبه (رضى لطالب العلم) مفعول له وليس فاعلا لفاعل المعلل فيقدر
مضاف أي ارادة رضى (وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب) قال
البيضاوي العبادة كمال ونور لازم لذات عابد فلا يتخطاه فاشبه نور كواكب والعلم كمال

أوجب لعالم شرفا في نفسه وفضلا ويتعداه لغيره فيستضيء بنوره ويكمل بواسطته لكنه كمال
ليس للعالم من ذاته بل نور يتلقاه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلهذا شبه بالقمر قال
الطيبي فلا تظن ان العالم المفضل عار عن عمله ولا العابد عن علم بل ان علم ذلك غالب على عمله
وعمل ذلك غالب على علمه فلهذا جعل العلماء ورثة الانبياء الذين فازوا بالحسنيين العلم والعمل
وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل فهذه طريقة العارفين بالله وسبيل السائرين الى الله
(خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمت ولا فقه في الدين) قال الطيبي لم يرد أي واحدة منهما
قد تثبت بمنافق دون الاخرى بل هو تحريض لمؤمن ان يتصف بهما معا ويجتنب عن ضدهما فان
المنافق من عري منهما وهو من باب تغليظ كقوله تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة
اذ ليس منهم من يزكي لكنه حث للمؤمنين على أداء وتخويف من منع اذ جعله من أوصاف
المشركين وحسن عطف ولا فقه على حسن سمت وهو مثبت لانه في سياق نفي اه وبالفائق
للزمخشري حسن السمت أخذ النهج ولزوم المحجة فقيل لكل طريقة ينتحيها المرء في تحري
خير وتزيي بزي خير سمت وبالنهاية السمت حسن الهيئة والمنظر في الدين وليس من الحسن
والجمال أو من السمت الطريق يقال الزم هذا السمت وهو حسن السمت أي القصد قال
التوربشتي حقيقة الفقه في الدين ما وقع بالقلب فظهر على لسانه فافاد علما وأورث خشية
وتقوى وأما ما يتدارسه الغرورية فانه بمعزل عن الرتبة العظمى لان محله لسانه دون قلبه
(فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم) قال كمال الدين الزملكاني في تحقيق الاولى من
أهل الرفيق الاعلى اعلم ان التفضيل تارة يكون بين الصفتين وتارة بين المتصفين فالتفضيل بين
المتصفين قد يراد به الاكثر منهما ثوابا وقد يراد به الاقرب الى الله تعالى وكلام كثير من العلماء
الاشارة الى أن الفضيلة تكون بكثرة ثواب وهذا يحتاج لتفصيل لانه ان أريد بكثرة ثوابه
ما يعطيه تعالى لعبده بالآخرة من درجات الجنة ولذاتها وماكلها ومشاربها ومناكحها
وملابسها ونعيمها الجسمانية فللمنع فيه مجال وان أريد به ما يعطيه له من مقامات القرب ولذة
النظر اليه وسماع كلامه ولذات المعارف الالهية التي تحصل عن كشف الغطاء وما ناسبه فهو
القول الآخر وهو الاقرب الا أن يقال ان الثوابين متلازمان فمن كان أرفع في أحدهما كان
أرفع بالآخر وبذلك نظر للمتأمل ثم الفضيلة تارة تكون باعتبار ذاتي وتارة بعرضي فما بالاعتبار
الذاتي كتفضيل أحد الجنسين على الآخر كقوله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله
بعضهم على بعض وما بالعرضي فبما يمكن اكتسابه كقوله تعالى وفضل الله المجاهدين على
القاعدين وقد يطلق الفضل على كل عطية فلا تلزم المعطى ثم ان الصفة التي يستحق بها التفضيل
قد تكون فضيلة بحسب ما دونها كما يكون في تفاضل بين الحيوانات بكثرة حمل أو حسن مشي
أو قوة عدو فانما تظهر فضيلة أحدها على غيره بحسب اعتبار حال الآخر وقد تكون فضيلة في
نفسها كعلم لانه شريف مطلوب لذاته وهو فضيلة بحسب ما دونه أيضا ومن وجه آخر وهو ان
الفضيلة قد تراد لذاتها أو لما يتوصل بها اليه كعلم وعبادة فان العلم في ذاته مطلوب متلذذ به
مفتخر به وتراد العبادة لما توصل اليه من سعادة أخروية ويشاركها فيه العلم فظهر بهذا ان

التفضيل بين أمرين قد يكون باعتبار ذاتيهما أو ما يوصلان اليه وقد أطلق بعضهم ان الفضل في أعمال صالحة باعتبار كثرة ثواب وعندى انه ليس على الطلاقه بل ان كانت ذات هذا الوصف أو العمل أشرف وأعلى فهو أفضل وقد يخص الله تعالى بعض الاعمال بما لا يخص به غيره ترغيبا فيه لنفرة نفس عنه أو لمشقة عليه فيرغب فيه بمزيد ثواب أو لان غيره مما يكتفي فيه بداعية نفس والثواب عليه فضل فلا نصاف ان المفاضلة مرة تكون بكثرة ثواب ومرة بحسب متعلقاتها ومرة بحسب الوصفين بالنظر اليهما ومرة بحسب ثمرتهما ومرة بامر عرضى هذا اذا كان الكلام في وصفين لذات وأما المفاضلة بين الذاتين فقد تكون لامر يرجع للجنسين وهو أمر لا يدخل تحت الاكتساب كفضل انسان على حمار وأمر يرجع للشخصين وهذا النوع من التفضيل عند التحقيق يرجع لتفضيل باوصاف قال ابن حزم الفضل قسمان لا ثالث لهما فضل اختصاص منه تعالى بلا عمل وفضل مجازاة بعمل فاما فضل الاختصاص بلا عمل فيشترك به كل مخلوق حيوان ناطق أو غيره وجمادات وأعراض كفضل ملائكة وأنبياء وابراهيم ابنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على أطفال وناقة صالح وذبح ابراهيم ومكة وطيبة ومساجد على بقاع أرض والحجر الاسود على الحجارة وشهر رمضان ويوم الجمعة وليلة القدر وأما فضل المجازاة فلا تكون الا لحي ناطق وهو الملائكة والانس والجن فقط والاقسام المستحق بها التفضل في هذا القسم وهو المستحق بعمل سبعة ماهية العمل وكميته وهي الفرض فيه وكيفيته والكم والزمان والمكان والاضافة فالماهية ان يكون أحدهما يوفي فروضه و الآخر لا يوفيها ويكثر نوافله ونوافل أحدهما أفضل والكمية ان يخلص أحدهما عمله و يشوبه غيره ببعض مقاصد دنيوية والكيفية ان يوفر أحدهما كل حقوق العمل ورتبه والآخر يأتي به ببعض رتبه والكم ان يستويا في الفرض و يتفاوتا في النفل والزمان كصدر الاسلام أو وقت الحاجة والمكان كصلاة بمسجد مكة وطيبة والاضافة كعمل من نبي وعالم وولي فقال ونتيجة الفضل بهذه الوجوه شيآن الاول تعظيم الفاضل على المفضول فهذا يشترك فيه ما كان فضله بلا عمل بل باختصاص وما فضله بعمل الثاني علو الدرجة في الجنة اذ لا يجوز الحكم للمفضول بعلو الدرجة في الجنة على الفاضل والا لبطل الفضل وهذا القسم من التفضيل يختص به الفاضل بفضل عمله دون من حكم له بفضل اختصاص هذا خلاصة ما ذكره واعلم ان فضيلة عمل على عمل أو وصف على وصف أو شخص على شخص من أمور توقيفية لا يسع المرء كلامه فيها من قبل نفسه ولا ينبغي لاحد تفضيل شيء مما ذكر الا بتوقيف ممن له التفضيل أو بدليل يستند فيه للكتاب أو السنة أو اجماع الأمة فاذا اقام دليل شرعي على تفضيل كمقام أو نوع على غيره فذاك والا فلا اذ لا استقلال للعقل في الاحكام الشرعية لا سيما في فضائل الاعمال فانها ترجع حقيقة لمقادير ثواب وعقاب أو تفاوت درجات قرب الهي ولا مجال للعقل فيه وقد يعرض لبعض العاملين ان يعطى نوعا من أجر بالآخرة لا يحصل لغيره ويكون ما فعله غيره أفضل مما فعله كما ورد ان الصائمين يدخلون الجنة من باب الريان لا يدخل منه غيرهم كرامة لهم مع ان بالعبادات ما هو أفضل من صيام وقد يكون الاجر على

عمل بحسب فضله على غيره ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد ورد في أعمال خاصة وعد باجور لم يرد مثلها على غيرها بل قد ورد تخصيص بعض الاعمال المقصودة بنوع من أجر لم يحصل على عمل فاضل مثاله عن أبي موسى الاشعري قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثلاثة لهم أجران رجل مؤمن من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والعبد المملوك اذا أدى حق الله تعالى وحق مواليه ورجل كانت له أمة فادبها فاحسن أدبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران وكان بالصحابة جماعة آمنوا بانبيائهم وآمنوا به صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع ان غيرهم من الصحابة أفضل منهم واختص هؤلاء بان لهم أجرين وان يؤتوا أجرهم مرتين وكما ورد من حياة الشهيد وكثير من الخصائص مما اختص به بعضهم دون بعض فثبت ان الدرجات تتفاوت مرة بحسب تفاوت الاعمال ومرة بحسب رتب الاعمال ومرة بحسب خصوصية عمل خاص أو وقت خاص فاذا حاولنا الكلام في تفضيل بشيء كمرتبة على مرتبة وعمل على عمل فلا بد من ملاحظة ذلك فيما لم يكن به نص فيحتاج لاجتهاد في جهات الترجيح وأما ما به نص انه أفضل من شيء آخر بلا معارض فلا نعدل عن منصوص عليه ولا حاكم الا شريعة أخذت منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأما العلم فهو فضل في ذاته وشرف في الذات المتصفة به كيفما كان وهو خير من الجهل على كل حال لكن هذا الفضل المشار اليه عقلي وأما فضله شرعا فانما هو لانه قربة من الله تعالى ومقتض لثوابه وموجب لخشيته وموصل لمعرفته أو معرفة شريعته أو الفهم عنه أو فهم كلامه أو هداية ضال أو ارشاد مسترشد وكل من هذه الامور فضيلة بحسب متعلقه وما ترتب عليه من خير الدنيا والعقبى وكل علم لا يؤدي لمقصود شرعي فليس بعلم يستحق به عالم تفضيلا شرعيا فالعلوم منقسمة الى محمودة ومذمومة والمحمودة منقسمة لفرض عين وكفاية وندب والى ما يختلف الى هذه الرتب بحسب اشخاص وأزمنة وأمكنة على الجملة فكل ما أدى لقصد شرعي بلا معارض فهو من الممدوحة ومنها فاضل ومفضول وما لا يتصف متصف به بفضل شرعي كعلم العروض مثلا والمذمومة شرعا كعلم السحر والطلسمات وأحكام النجوم ومنها ما لا يدخل به مدح ولا ذم الا بحسب ما يستعمل فيه كعلم الهندسة وكل العلوم الشرعية ويجري بها كلام يناسب ما ذكرناه في تفاضل العبادات فان الفاضل منها قد يكون مفضولا باعتبار والمفضول قد يصير فاضلا باعتبار وقد ينتقل العلم بحسب قصد متعلمه واستعماله في مقصود شرعي من درجة اباحة لدرجة ندب كعلم حساب وتسييرات شمس وقمر اذا تعلمه ليتوصل به الى قسمة المواريث ومنه لمعرفة اوقات العبادات وقد يصير فرض كفاية من العلوم فرض عين وهو ظاهر وأما ادراك فضل علم فبالنظر لحال متعلمه لا قصده ولا ما عرض من انه في وقت معين أو محل معين بل من حيث انه علم فالحق فيه ان شرف العلم بشرف معلومه فكلما كان متعلق العلم أشرف كان العلم أشرف فعلى هذا لا أشرف من علم وصل لمعرفته تعالى ومعرفة صفاته والغوص في معاني كلامه والفهم عنه وتحقيق توحيده وتنزيهه ولا يكون الا بالادلة وذلك شأن علماء أصول الدين القائمين بحقه أو بالمعارف الالهية وذلك شأن العارفين بالله تعالى و يحتاج ادراك هذا العلم

الى المبالغة فى تزكية النفس وتطهير القلب والتنزه من أوضار الذنوب ورذائل الاخلاق فاذا تقرر هذا فشرف العالم وفضله بشرف العلم وفضله فقد يزداد شرفا بحسب ما اتصف به علما ثم قد يعرض للمتصف بالمفضول حالة يكون فيها أفضل من المتصف بعلم هو أعلى رتبة منه كما يعرض لعلم مفضول حالة يكون فيها أفضل من علم فاضل فيكون التفضيل فى هذا المقام بحسب العوارض فاذا انتفت العوارض أو قطع النظر عنها رجع الامر الى تفضيل العلم على الآخر من حيث هو وفضله لا يطلق القول باطلاق تفضيل العالم فى الجملة اذ قد لا يكون عالما بعلم يقتضى تفضيلا بل العالم بعلم يقتضيه كعالم بعلم الشريعة لانه وراثة النبوة كعلم بحلال وحرام يهتدى به لطريق الآخرة وأما اذا لم يكن عاملا بحق علمه أو فسدت نيته فى علمه أو استعمله فى غير وجهه فلا يحكم له بالفضل وان كان علمه فاضلا فى نفسه شريفا على الدرجة لكنه كبضاعة نفيسة فى وعاء خبيث واذا فسد العالم لم يقتصر فساده على نفسه بل هو فاسد مفسد فتنة على الناس وضرر عليهم ان كان محل الاقتداء لاسيما ان استعمل من علمه الله تعالى أو ما أعطاه من الجدل والحجج والتفقه فى استنباط الباطل والمراء فى الدين وتدقيق الحيل فى بلوغ المقاصد والتقدم عند الاكابر ونيل أغراضهم وتشبيه الباطل بالحق وتلبيسه على الناس أو المبالغة فى المناظرة فكيف يقال فى هذا العالم انه أفضل من صديق أو شهيد أو أحد من المؤمنين المطيعين كلا بل هو أشبه بابليس اذ غر آدم وحواء بقوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين والاحاديث والآثار فى تمييز علماء الآخرة من علماء السوء كثيرة والذى استقر منه ان العلم النافع فى الآخرة من الفضائل العظيمة وليس كل عالم مستحق للتفضيل العالم المستحق للتفضيل المطلق هو من علم علما نافعا شرعا بالدنيا والعقبى وقام به عملا وهداية وغيرهما فذلك العالم المفضل بعلمه انتهى ما للزملكانى (لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة) قال الطيبي شبه استلذاذه بمسموعه باستلذاذه مطعوما لانه أرغب وأشهى وأكثر ابتغاء لتحصيله فاندرج فى استماع خير وترقى فى استلذاذه وعمل به الى أن يدخله الجنة اذ سماع خير سبب عمل والعمل سبب حصول الجنة ظاهرا ولما كان قوله لن يشبع مضارعا يدل على الاستمرار تعلق حتى به (الكلمة الحكمة ضالة المؤمن) أى مطلوبه بالنهاية لا يزال يطلبها كما يطلب الرجل ضالته (فحيث وجدها فهو أحق بها) قال التوربشتى أى أحق بعمل بها واتباعها فربما تكلم بها من ليس لها باهل فلا يكون من وجدت عنده خسيسا كما ان رب الضالة مراده ضالته لا من وجدت عنده وان خسيسا فيأخذها متى وجدها والكلمة الحكمة ما أحكمت مبانيها بعلم وعقل دالة على معنى به دقة

﴿أبواب الاستئذان والآداب﴾

(لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا) به حذف نون تدخلوا وتؤمنوا بلا جازم وناصب كقوله أبيت أسرى وتبيتى تدلكى ذكره ابن مالك (فقال النبى صلى الله عليه وسلم عشر) قال الطيبي أى له عشر حسنات أو كتب له عشر حسنات أو المكتوب له (أولاهما بالله) قال الطيبي أقربهما الى رحمة الله (السام) كأب زنة وتصريفا الموت (يسلم الراكب على الماشى

والماشى على القاعد) قال الماوردى للايذان بالسلامة وازالة الخوف (والقليل على الكثير) أى للتواضع (ويسلم الصغير على الكبير) أى للتوقير وتعظيم (ثم اذا قام فسلم فليست الاولى باحق من الآخرة) قال الطيبي قيل كما ان التسليمة الاولى اخبار عن سلامتهم من شئ عند الحضور كذلك الثانية اخبار عن سلامتهم عند الغيبة بل الثانية أولى (وضغابيس) بالنهاية صغار القثاء جمع ضغبوس أو نبت فى أصول الثمام يشبه الهليون يسلق بخل وزيت فيؤكل (نا محمود بن غيلان نا شبابة عن حمزة عن أبى الزبير عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كتب أحدكم كتابا فليتربه فانه أنجح لحاجته هذا حديث منكر لا نعرفه عن أبى الزبير الا من هذا الوجه وحمزة هو عدى بن عمرو الضبى وهو ضعيف فى الحديث) هذا أحد أحاديث انتقدها سراج الدين القزوينى على المصابيح وزعم انه موضوع وقال صلاح الدين العلائى هذا ليس من الحسان قطعا فهو مما ينكر على المصابيح جعله منها وقد اعترض الحفاظ على ت فقالوا بل حمزة هذا ابن أبى حمزة ميمون الضبى قال فيه ابن معين لا يساوى فلسا وقال خ منكر الحديث والنسائى متروك وابن عدى عامة رواياته موضوعة وله طريقان آخرجه ابن ماجه بطريق يزيد بن هارون عن بقية عن أبى أحمد عن أبى الزبير به وبقية يروى عن المجاهيل وشيخه أبو أحمد مجهول وقد رواه عمار بن نصر أبو ياسر عن بقية عن عمر عن أبى عمر عن أبى الزبير ذكره شيخنا المزى بالاطراف فقال وقيل عنه عن بقية عن عمرو بن موسى بن أبى الزبير قال العلائى ان كان أبو أحمد هو عمر بن أبى عمر فقد قال به ابن عدى منكر الحديث وساق له برواية بقية عنه أحاديث واهية وان كان عمر بن موسى فهو الوجيهى روى عنه بقية أيضا قال به ابن معين ليس بثقة و خ منكر الحديث وابن عدى هو ممن يضع متنا وسندا وايما كان فالحديث ضعيف منكر وله سند آخر ذكره ابن حاتم بالعلل برواية بقية عن ابن جريج عن عطاء برفع ابن عباس وذكر عن أبيه أبى حاتم انه قال هذا حديث باطل وقال ج كذا قال ت ان حمزة هو ابن عمرو النصيبي والمزى والمحفوظ انه حمزة بن ميمون فكان ت عرفه وخالف فيه ومن ثم قيد بقوله عندى وقد ورد برواية غيره عن شيخه أبى الزبير فاخرجه ه بطريق أبى أحمد الكلاعى عن أبى الزبير عن جابر وأخرجه البيهقى بطريق عمر بن أبى عمر فقيل ان عمر هذا هو أبو أحمد الكلاعى وقيل غيره والحديث عنده برواية بقية بن الوليد عنه فقال مرة عن أبى أحمد بن على ومرة عن عمر بن أبى عمر فقيل هما واحد أو اثنان وعلى الحالين يمكن ان يخرج الحديث عن كونه موضوعا بوجوده بسندين مختلفين اهـ وبالنهاية فليتربه أى ليجعل عليه ترابا والطيبي أى ليضعه على تراب حتى يصير أقرب للمقصد قال أهل التحقيق انما أمره بوضعه عليه اعتمادا على الحق سبحانه وتعالى فى ايصاله للمقصد أو يذر ترابا على المكتوب أو فليخاطب الكتاب على غاية التواضع أو يبالغ فى الخطاب بالتواضع (فضع القلم على اذنك فانه أذكر للمملى) قال الطيبي السر فيه ان القلم أحد اللسانين المترجمين عما بالقلب من الكلام وفنون العبارات فمرة يترجم عنه اللسان لحميا فيسمى قولا ومرة يعبر عنه اللسان خشبيا فيسمى كتابة وكل واحد من اللسانين يسمع ما يراد من قول وفنون كلام قلبى ومحل الاسماع الاذن فاللسان موضوع أبدا على محل الاسماع ودرج القلب فلم يزل يسمع منه كلاما

والقلم منفصل عنه خارج عن محل الاستماع فيحتاج فى الاستماع للقرب من محل الاستماع والدنو لطريقه ليسمع من ألقاب ما يرده من العبارات وفنون الكلام و يكتب فهذا أورده ابن الجوزى بالموضوعات وأعله بعنبسة فلم يصب فقد ورد بطريق آخر بحديث أنس أخرجه ابن عساكر بتاريخه وقدم ما لحج انه يخرجه عن كونه موضوعا بوجوده بسندين مختلفين (ان عليك السلام تحية الميت) هذا يشعر بان السنة بالسلام على الموتى قوله عليكم السلام بتقديم عليكم وقد صح انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال بسلامهم السلام عليكم دار قوم مؤمنين فقال قوم هذا أصح من خبر النهى وقوم ان السنة ما بخبر النهى قال ابن القيم فى البدائع كلا الفريقين لم يصب معنى الحديث اذ قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم السلام عليك تحية الميت لم يذكره تشريعا ولا اخبارا عن أمر شرعى وانما أخبر عما جرت به السنة الناس فى ذلك اذ يقدم الجاهلية اسم الميت على الدعاء كقوله

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء ان يترحما

وقول راثى عمر

عليك سلام من أمير وباركت * يد الله فى ذاك الاديم الممزق

وهو باشعارهم كثير والاخبار عن الوقائع لا يدل على الجواز فضلا عن الندب فتعين المصير لما صح عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من تقديم الدعاء قال فان تخيل متخيل فى الفرق ان السلام يتوقع جوابه فقدم الدعاء على المدعو له دون الميت قلنا والسلام على الميت يتوقع جوابه أيضا كما ورد (والله ما رأيته عريانا قبله ولا بعده) قال البيضاوى لعلها ما رأته عريانا استقبل رجلا فاعتنقه فاختصرت لدلالة الحال (اذهب بنا) أى معنا قاله الطيبى (لو سمعك كان له أربعة أعين) قال التوربشتى أى لو سمعك لسر بقولك سرورا يزداد به نور النوره كذى عينين أصبح ينظر بأربع والطيبى هو كناية عن سرور متزايد اذ يكنون عن السرور بقرة عين (فسألاه عن تسع آيات بينات فقال لهم لا تشركوا بالله شيأ الخ) قال الطيبى كان عند اليهود عشر كلمات تسع منها يشاركهم غيرهم بها وواحدة مختصة بهم فسألوه عن تسع مشتركة وأضمروا المختصة بهم فاجابهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن كلها معجزة له قبلا بيديه (ولا تمشوا ببرىء الى ذى سلطان) كامير بتمحلة كولى قال الطيبى أى لا تتكلموا بسوء فيمن لا ذنب له فالباء للتعدية (وعليكم خاصة اليهود أن لا تعدوا فى السبت) قال الطيبى عليكم مقدم خبر وان الخ مبتدأ مؤخر أو عليكم اغراء وأن الخ مفعوله أى الزموا واحفظوا تركه وخاصة بنصبه منونا حالا واليهود بنصبه اختصاصا أى أخصهم أو خاصة بمعنى خصوصا وبرواية يهود بضم بلا أل منادى (للمسلم على المسلم ست بالمعروف) قال الطيبى بالمعروف صفة بعد صفة لموصوف حذف أى ست ملتبسة بالمعروف وهو ما عرف شرعا (لعن الله على لسان محمد من قعد وسط الحلقة) قال الطيبى أراد من أتى حلقة قوم فيتخطى رقابهم فيقعد وسطها دون ما انتهى به المجلس أو جلس وسطها فحال بين وجوههم وحجب بعضهم عن بعض فيتضررون بذلك (كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها) قال الطيبى هذا لا ينافى قوله أعفوا اللحى لان المنهى عنه قصها كفعل الاعاجم وأخذ قليل الطراف وطول ليس من القص فى شئ (ان هذه فجعة

لايحبها

لا يحبها الله) كسدرة أى هيئة وكرحمة مرة ولا وجه له هنا (أنماط) أى بسط لها خمل رقيق كأسباب جمعا وفردا (عن نظرة الفجأة) بهمز كبغتة زنة ومعنى بان ينظر لاجنبية بغتة بلا قصد (لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الآخرة) قال الطيبى دل على ان الاولى نافعة كما ان الثانية ضارة لان الناظر اذا أمسك عنان نظره ولم يتبع الثانية أجر (وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه) قال البغوى بشرح السنة حملوه على ما اذا أرادت خروجا فان كانت مع زوجها فعلت ما شاءت (نظفوا أفنيتكم) جمع فناء ككتاب ما اتسع أمام دار (قرام ستر) ككتاب بالنهاية ستر رقيق أو صفيق من صوف ذى ألوان واضافته كثوب قميص أو ستر رقيق وراء ستر غليظ اضافه (فى ليلة أضحيان) بقطضاد بالقاموس بكسر همز وافعلان قل بكلامهم وبالنهاية مضيئة مقمرة يقال ليلة اضحيان واضحيانة فالفه ونونه زائدان (اسمال مليتين) بالنهاية اسمال جمع سمل قلت كسبب اه وهو الخلق ثيابا ومليتين تثنية ملية كامية مصغر ملاءة كغرابة ازار (المستشار مؤتمن) قال الطيبى أى أمين فيما يسئل من أمور فلا ينبغى أن يخون مستشيره بكتمان مصلحته (من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة) زاد ابن حبان وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه قال قال فرأى أنه يحرمه اذا دخل الجنة اذا لم يتب فان كانت هذه الجملة من قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فهو غاية فى البيان وان من قول راويه على ما ذكر انه موقوف فهو أعلم بالمقال وأقعد بالحال ومثله لا يقال رأيا أو حرمانه انما هو بوقت دخوله النار فاذا دخل الجنة حل له كل اذ حرمان شئ من لذات الجنة لمن بها نوع عقوبة وهى ليست بدار عقوبة ومؤاخذة بوجه من الوجوه والحديث يرد هذا القول بل لا يشتهى ذلك أصلا كما لا يشتهى منزلة من فوقه فلا عقوبة أصلا (الحزور) بحاء فزاى فواو فراء كجعفر وقنور بالنهاية من قارب بلوغا (ووضع الاذى عنه) أى يزال عن مولود كل ما خرج عليه من نجاسة ودم حين يولد و يحلق شعره يوم ولادته (يافع) بفاء فخاء بكافح و يدافع (كان يتمثل بشعر ابن رواحة ويأتيك بالاخبار من لم تزود) لاحمد وابن أبى شيبة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا استراث الخبر تمثل ببيت طرفة ويأتيك بالاخبار من لم تزود وروى ابن أبى شيبة وعبد بن حميد عن قتادة قال بلغنى انه قيل لعائشة هل كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يتمثل بشئ من الشعر قالت كان أبغض الحديث اليه غير انه كان يتمثل ببيت أخى بنى قيس فيجعل أوله آخره وآخره أوله فيقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال له أبو بكر ليس هكذا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انى والله ما أنا بشاعر وما ينبغى لى (لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا يريه) باخرى حتى يريه بالنهاية من الورى والازهرى وهو الرى داء يداخل جوف غير مهموز والجوهرى ورى جوفه كرمى أكله وقوم حتى يصيب رئته باخرى يراه من الرؤية (خير له من أن يمتلئ شعرا) قال نو قالوا أراد من غلب عليه فشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكره تعالى (ان الله يبغض البليغ من الرجال الذى يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة) بالنهاية هو من يتشدق بكلامه ويلفه بلسانه كما تلف البقرة الكلأ بلسانها لفا (اذا سافرتم فى الخصب) كسدر (فأعطوا الابل حظها من الارض)

قال البيضاوى أى دعوها ساعة فساعة ترعى (واذا سافرتم فى السنة) أى الجدب (فبادروا بها نقيها) بنون فقاف فتحتية كسدر أى أسرعوا بها مادامت قوية بها نقيها مخا قال نوقال التوربشتى وبقاف فموحدة خطأ والاشر فى نقب البعير كفرح رقت اخفافه فلعله منه فلا يكون خطا قال العراقى بشرح الالفية قرأه على بعض العجم بموحدة كعبد أى الطريق فاعطانى نسخة كتب على حاشيتها ذلك فقلت انما هو خطأ فاحش صوابه بتحتية كسدر المخ فبأم زرع لاسمين فيتقى وبالاضحية العجفاء التى لا تنقى قال فليحذر طالب العلم الضبط من الحواشى غير الائمة اه قلت فلو صح رواية وأريد الطريق لكان معناه اسلكوا بها طرقا مختصرة عن أمكنة ضيقة لتصلوا بعدة قريبة اه قال الطيبى نقيها بنصبه مفعولا به وبها حال منه أى بادروا نقيها مستعينين بسيرها و برفعه فاعلا بالظرف وهو حال أى بادروا الى القصد ملتبسين بها نقيها أو مبتدأ والجار خبره والجملة حال كقولهم فوه الى فى وبحره بدلا من بها أى سارعوا بها الى القصد باقية نقيها قال وليت شعرى كيف يستقيم معناه بارادة نقب الخف قلت معناه بادروا بها قوتها وسارعوا قبل نقب أخفافها بسبب ضعفها اذ غالب رقة اخفافها انما يكون من الضعف فمعناه مرادف لما قبله لا محالة (واذا عرستم) كقدس نزلتم آخر الليل (يتخولنا بالمواعظ) بنقط خاء بالنهاية يتعهدنا من هو خائل مال أى يصلحه و يقوم به متعهد اله دائما وقال أبو عمرو صوابه بحاء أى يطلب حال انشطنا فيه فيعظنا ولا يكثر عليهم فيملوا ورواه الاصمعى يتخوننا بنون بدل لامه أى يتعهدنا باخرى بالموعظة مفردا

أبواب الامثال

(ان الله ضرب مثلا صراطا مستقيما) قال الطيبى هو بدل من مثلا لا على اهدار المبدل كرأيت غلامه رجلا صالحا لوحذف غلامه لما تبين (كأنهم الزط) بضم زاى فشد طاء بالنهاية جنس من السودان والهنود (من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه) قيد بقاف كفيل وربقة كسدرة ورحمة بالنهاية مفارقة الجماعة ترك السنة واتباع البدعة وأصل الربقة عروة بحبل تجعل فى عنق بهيمة أو يدها تمسكها استعارها للاسلام أى ما يشد به المسلم نفسه من عرى الاسلام وحدوده وأحكامه من أوامره ونواهيه وقيده قدره (ومن ادعى دعوى الجاهلية) أى قولهم عند أمر حادث شديد يا آل فلان (فانه من جثى جهنم) بجيم فمثلثة كهدى أى أشياء تجمع بها جمع جثوة كغرفة شئ مجموع (شجرة الارز) بهمز فراء فزاى كعبد وسبب بالنهاية شجر معروف أو الصنوبر (من درنه) كسبب وسخه (مثل أمتى مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره) قال التوربشتى لا محل لهذا الحديث على التردد فى فضل الاول على الآخر لان القرن الاول هم المفضلون على كل القرون بلا مرية فالذين يلونهم فالذين يلونهم فمعناه نفعهم فى بث الشريعة والذب عن الحقيقة والبيضاوى نفى تعلق العلم بتفاوت طبقات الامة فى الخيرية وأراد به نفى التفاوت لاختصاص كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة توجب خيرية كما أن كل نوبة من نوب المطر لها فائدة فى شق ونماء لا يمكن انكارها والحكم بعدم نفعها فان الاولين آمنوا بما شاهدوه من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالاجابة والايمان والآخرين آمنوا بالغيب

لما تواتر عندهم من الآيات واتبعوا من قبلهم بالاحسان فكما ان المتقدمين اجتهدوا فى تأييد وتمهيد بذل المتأخرون وسعهم فى تخليص وتجديد وصرفوا عمرهم فى تقريرها وتأكيدها فالكل مغفور وسعيه مشكور وأجره موفور وقال الطيبى تمثيل الامة بالمطر انما هو فى هدى وعلم كما ان تمثيله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الغيث بالهدى والعلم فتختص هذه الامة المشبهة بالمطر بالعلماء الكاملين منهم والمكملين لغيرهم فيستدعى هذا التفسير ان يراد بالخير النفع فلا يلزم منه المساواة فى الافضلية ولو ذهب الى الخيرية فالمراد وصف الامة قاطبة سابقها ولا حقها أولها وآخرها بالخيرية وانها ملتحمة بعضها مع بعض مرصوصة كالبنيان كقول الانمارية هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها وقوله

ان الخيار من القبائل واحد * وبنو حنيفة كلهم أخيار

فالحاصل ان الامة بأسرها مرتبطة بعضها مع بعض فى الخيرية بحيث أبهم أمرها وارتفع التمييز بينها وانما كان بعضها أفضل من بعض فى نفس الامر وهو قريب من باب سوق المعلوم مساق غيره و بمعناه قوله

تشابه يوما بأسه ونواله * فما نحن ندرى أى يوميه أفضل

أيوم نداه الغمر أم يوم بأسه * وما منهما الأغر محجل

ومعلوم علما جليا أن يوم ندى الغمر أفضل من يوم بأسه لكن الندى لما لم يكن يكمل الا بالبأس أشكل عليه الامر فقال ما قال فكذا أمر المطر والامة * قلت بل يوم بأسه أفضل اذ به شفاء غليل النفوس بأخذ الثار من الاعداء فالاستعلاء عند الشجعان أعظم من ندى الغمر وانما يستحسن الندى الضعفاء اللاحقون بالبهائم الذين لا يهمهم الا التوسع بالشهوات بالله تعالى من كل عدله عذنا وكل فضله سألنا انه الرحمن الرحيم الفتاح الوهاب وأما الامة فلا محالة ان سابقها أولا أجل اذ به خير العالم كالشمس والقمر والنبى والملك فهو أجل صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (انما الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة) قال طب ان الناس فى أحكام الدين سواء لا فضل فيها الشريف على مشروف ولا لرفيع منهم على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة و بالنهاية أراد ان المرضى المنتخب من الناس فى عزة وجوده كالنجيب القوى على الاحمال والاسفار الذى لا يوجد فى كثير من الابل قال الازهرى الذى عندى فيه ان الله تعالى ذم الدنيا وحذر العباد سوء مغبتها وضرب لهم فيها أمثالا ليعتبروا ويحذروا وكان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يحذرهم ما حذرهم الله و يزهدهم فيها فرغب الناس فيها بعده فتنافسوا عليها حتى كان الزهد فى النادر القليل منهم فقال تجدون الناس بعدى كابل ليس فيها راحلة أى ان الكامل زهدا فى الدنيا ورغبة بالآخرة قليل كقلة الراحلة فى الابل والراحلة البعير القوى على الاسفار والاحمال النجيب التام الخلق الحسن المنظر ذكرا كان أو أنثى فالتاء للمبالغة

أبواب فضل القرآن

(ما أنزل فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلها) قال ابن حبان أى

لا يعطى لقارئ ما ذكر من الثواب مثل ما يعطى لقارئ الفاتحة اذ فضل تعالى هذه الامة على غيرها من الامم فاعطاها على قراءة كلامه أكثر ما أعطى غيرها على قراءة كلامه قلت بل على سائر الاعمال الخير بقيراط قيراط واهاقيراطان فاكثر ككون ليلة القدر خير من ألف شهر (لا تجعلوا بيوتكم مقابر) قال البيضاوي أي كهي خالية عن ذكر وطاعة فاجعلوا لها نصيبا من قراءة وصلاة (لكل شئ سنام) بالنهاية سنام كل شئ أعلاه (وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي) قال البيضاوي انما كانت أعظمها لانها مشتملة على أمهات المسائل الالهية اذ دلت على انه تعالى واحد في الالهية متصف بالحياة قائم بنفسه مقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرء عن التغير والفتور لا يناسب أشباحا ولا يعتريه ما يعتري أرواحا مالك الملك والملكوت مبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من أذن له العالم وحده بالاشياء كلها وجزئها واسع الملك والقدرة لا يؤده شأن ولا يشغله شأن المتعالي عن ان يدركه وهم العظيم لا يحيط به فهم (سهوة) كرحمة بالنهاية بيت صغير منحدر في أرض قليلا شبيه بمخدع وخزانة أو كصفة تكون بين يدي البيت أو شبيه برف أو طاق يوضع فيه الشئ (فكانت تجيء الغول) كحوت بالنهاية مفرد الغيلان وهو جنس من جن وشياطين (قال صدقت وهو كذوب) أي صدقت الغول وهو شخص كذوب قال الطيبي تتميم في غاية الحسن لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما قال صدقت أوهم عموما فاستدرك بصيغة تفيد مبالغة أي صدقت في هذا القول مع ان عادتها الكذب البليغ فيما به و بالمثل ان الكذوب قد يصدق * قلت أراد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تحذيره من قولها الا تعودوا أنها به كاذبة على عادتها (من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة) قال المظهري هي آمن الرسول الخ (كفتاه) قال أي دفعتا عن قارئهما شر الجن والانس (ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بالفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة) قال الطيبي فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين ما لابن عمرو قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة فالوجه ان اختلاف الزمانين في اثبات الامر لا يقتضي الخلاف بينهما اذ يجوز ان لا يكون أظهر ما باللوح دفعة واحدة بل يظهره الله تعالى شيئا فشيئا فيكون أمر المقادير على ما ذكر وأمر النوع المنزل منه الآيتان على ما ذكر وفائدة التوقيت تعريفه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ايانا فضل الآيتين اذ سبق الشئ بالذكر على كل أجناسه وأنواعه يدل على فضيلة مختصة به (يأتي القرآن وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمه) كتنصر (سورة البقرة وآل عمران) قال الطيبي هاء تقدمه للقرآن قيل يسبق ثوابهما ثوابه أو يصور صورة ترى يوم القيامة كما تصور كل أعمال العباد خيرا وشرا فتوزن فليقبل المؤمن أمثال هذا و يعتقده بايمانه كما أراده تعالى اذ لا سبيل للعقل في مثله و بتقدم الصورتين دليل على انهما أعظم من غيرهما لانهما أطول والاحكام فيهما أكثر (كأنهما غيايتان) بنقط عينه فتحتية باخرى كتثنية غياية بالنهاية الغياية كل ما أظلك فوق رأسك كسحابة (بينهما شرق) بنقط سينه وقاف كسبب وعبد بالفائق شاة شرقاء بينهما فرجة وفصل لتميزهما بالتسمية (أو كأنهما غمامتان

سواداوان

سوداوان) قال التوربشتي انما وصفهما بالسواد لتكاثفهما وارتكام البعض على البعض وذلك أجدى ما يكون من ظلال (ثلاث السكينة) بالغريبين السكون والطمأنينة أو الرحمة أو الوقار وما سكن به المرء قال التوربشتي اظهار هذه الامثال على العباد من باب التأييد الالهي يؤيد بها المؤمن فيزداد يقينه و يطمئن قلبه بايمان اذا كوشف بها (ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس) قال أبو عبيد أي لبه وقلب كل شئ لبه وخلاصته قال التوربشتي اذ احتوت مع قصر نظمها على آيات ساطعة وعلوم مكنونة ومعان دقيقة ومواعيد رغيبة وزواجر بالغة واشارات باهرة وشواهد بليغة وغيرها وقال حجة الاسلام انما كانت لان صحة الايمان الاعتراف بحشر ونشر وهذا المعنى مقرر بها بابلغ وجه (من قرأ حم الدخان الخ من قرأ اذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن الخ) قال التوربشتي والبيضاوي لعل المقصود الاعظم بالذات من القرآن بيان المبدا والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان أحواله فتعادل نصفه و بالآخر ربع القرآن فهو مشتمل على تقرير توحيد ونبوة وأحكام معاش ومعاد فهذه مشتملة على المعاد وقل يا أيها الكافرون على التوحيد لان البراءة من الشرك اثبات للتوحيد فكان كلا منهما ربعه قال الطيبي فان قلت هلا حملوا المعادلة على التسوية في الثواب على المقدار المنصوص عليه قلت منعهم منه لزوم فضل اذا زلزلت على الاخلاص والقول الجامع به ما ذكره التوربشتي فقال نحن وان سلكنا هذا المسلك بمبلغ علمنا نعتقد ونعترف ان بيان ذلك على الحقيقة انما يتلقى من قبل الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانه الذي ينتهي اليه في معرفة حقائق الاشياء والكشف عن خفيات العلوم فاما القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله على قدر فهمنا وان سلم من خلل وزلل لا يتعرى عن ضرب من الاحتمال (محيت عنه ذنوب خمسين سنة الا أن يكون عليه دين) قال الطيبي جعل الدين من جنس الذنوب تهويلا له فاستثنى منها (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به) هو الحاذق بالقراءة (والذي يقرؤه وهو عليه شاق فله أجران) قال ابن الجوزي بجامع المسانيد ربما توهم سامع أجرين انهما يزيدان على أجر ماهر فلا يصح لان مضاعفة الماهر لا تحصى فالحسنة قد تضاعف لسبعمائة فاكثر والاجر شئ مقدر فالحسنة ثواب معلوم ففاعلها يعطى مضاعفا لعشر مرات ولهذا المقصر منه أجران (من قرأ القرآن فاستظهره) بالنهاية أي حفظه من قرأته على ظاهر قلبي أي من حفظي (هو الفصل) قال البيضاوي أي بين الحق والباطل وصف بمصدر مبالغة كرجل عدل (ليس بالهزل) أي كله جد ليس فيه ما يخلو عن اتقان وتحقيق (قصمه الله) أي كسره وأماته (ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله) قال الطيبي هو خبر أو دعاء (وهو حبل الله المتين) قال الطيبي أي الوصلة التي يوثق عليها فيتمسك بها من أراد ترقيا وعروجا لمعارج القدس وجوار الحق (وهو الذكر) أي المذكور (الحكيم) أي المحكم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أو المشتمل على الحقائق والحكم أي ذو الحكمة (لا تزيغ به الاهواء) أي لا تميل عن الحق باتباعه أو ما دامت تتبعه (ولا تلتبس به الالسنة) أي لا تختلط به غيره فيشتبه الامر ويلتبس الحق بالباطل اذ تكفل تعالى بحفظه

أولا يتعسر على أهل الالسنة المختلفة بل تتيسر وتسهل عليهم تلاوته (ولا تشبع منه العلماء
كيفرح) أي لا يحيط علمهم بكنهه فيقفوا عن طلبه وقوف من شبع من مطعوم فان الناظر به
لا ينتهي الى حد الا وهو طالب بعد لحقائقه باحث عن دقائقه (ولا يخلق عن كثرة الرد) بفتحاء
كينصر ويفرح أي لا يبلى ويزول رونقه ولذة قراءته واستماعه من كثرة ترداده على السنة
تاليه وتكراره على آذان سامعيه ضد ما عليه كلام المخلوقين (لم ينته الجن) أي لم يتوقفوا
ويتمكثوا (من قال به صدق) قال الطيبي أي أخبر به أو كقوله سبحان من لبس العز وقال به
أي أحبه واختصه لنفسه كفلان يقول بفلان أي بمحبته واختصاصه فمعناه على هذا صدق
للعمل بمقتضاه والتحري لرضا الله فينطبق عليه اذا قوله (ومن عمل به أجر) وقوله (ومن دعى
اليه هدى) روى لنا ثب فلابد فيه من ضمير يرجع لمن فيصير الهادي مهديا أي من دعاهم الى
القرآن هداهم لصراط مستقيم (لا أقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف)
قال الطيبي أي مسمى ميم وهو مه حرف لما تقرر ان لفظ ميم اسم لهذا المسمى فحمل الحرف في
هذا الحديث على المذكورات مجاز لان المراد منه نحو ضرب في ضرب الله مثلا كل واحد من
هورده وبه فعلى هذا ان أريد بألم مفتتح سورة الفيل يكون عدد الحسنات ثلاثين وان أريد
به مفتتح سورة البقرة وشبهها يبلغ العدد تسعين (ما أذن الله لعبد) قال الطيبي هو من أذنت
لشئ كفرح أصغيت اليه وهو هنا عبارة عن الاقبال من الله برأفة ورحمة على عبده لانه اذا كان
في صلاة وقد فرغ من شواغل متوجها لمولاه مناجيا له بقلبه ولسانه فانه تعالى أيضا يقبل عليه
بلطفه واحسانه اقبالا لا يقبله في غيره من العبادات فكنى عنه بالاذن (وان البر ليذر على
رأس العبد) بنقط داله ينثر ويصب (وما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه) قال ابن
فورك الخروج قسمان خروج جسم من جسم بمفارقة مكان لآخر وهو محال عليه تعالى
وظهور شئ من شئ كخرج لنا من كلامه نفع وخير أي ظهر فهذا مراده أي ما أنزل الله على
نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأفهم عباده قال وقد قال قوم ان ها منه ضمير العبد وخروجه
منه وجوده على لسانه محفوظا في صدره مكتوبا بيده والاشرفي أي خرج من كتابه المبين اللوح
المحفوظ (يقال لصاحب القرآن) قال التوربشتي الصحبة للشئ ملازمته بالبدن وهو
الاصل والاكثر وبالغاية والهمة كصاحب القرآن وتكون مرة بحفظ وتلاوة ومرة
بتدبر له وعمل بما فيه فان ذهبنا للاول فالدرجات ما بعضها دون بعض والمنزلة ما ناله العبد من
كرامة بحسب منزلته حفظا وتلاوة لا غير اذ عرفنا من أصل الدين ان العامل بكتابه تعالى
المتدبر أفضل من الحافظ والتالي له اذا لم يساوه عملا وتدبرا وان ذهبنا للثاني وهو أحق الوجهين
وأتمهما فما يستحقه من درجات جميعها مقدرا اذ القراءة بالقيامة بقدر عمل فلا يقدر أحد
ان يتلو آية الا وقد أقام ما يجب عليه فيها واستكماله انما يكون للنبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم فالائمة بعده على مراتبهم ومنازلهم في الدين كل منهم يقرؤه بقدر ملازمته اياه تدبرا وعملا
(عرضت على أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد) قال التوربشتي القذاة
ما يقع بعين كتراب وتبن ووسخ أي أجور أعمال أمتي وأجر اخراج القذاة أو بجر حتى كالى

أي الى أدناها القذاة أو حتى ابتدائية فما بعدها مبتدأ وخبر وقال ولي الدين العراقي أو القذاة
عطف على أجور او بجر بحذف مضاف وابقاء ما بعده على جره ونصب أي حتى رأيت القذاة
(وعرضت على ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها)
قال التوربشتي هذا مقتبس من قوله تعالى كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى
وانما قال أوتيها الا حفظها لينبه به على أنها نعمة عظيمة أولاها له ليقيمها ويشكر موليها فلما
نسيها فكأنه كفرها فبالنظر لهذا المعنى كان أعظم جرما فلما عد اخراج قذاة لا يؤبه لها من
أجور تعظيما لبيته تعالى عد أيضا نسيانها من أعظم الجرم تعظيما لكلامه تعالى فكأن
فاعله عد الحقير عظيما بحسب العظيم فازاله عنه والناسي عد العظيم حقيرا فازاله عن قلبه قال
ولي الدين العراقي بشرح د واستدل بهذا الحديث على ان نسيان القرآن من الكبائر وقد
صرح به ذو العمدة من أصحابنا وتوقف به الرافعي ومالذي العمدة ظاهره انه بنسيان كله أو
أراد أي جزء كان منه وهذا الحديث يدل عليه لقوله من سورة أو آية فلعله شك من راويه في أي
لفظ قاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أو هو تنويع منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وان الوعيد مرتب على كل قال فان صح اقتضى انه أكبر الكبائر ولا قائل به أو أراد بنسيانها
رفضها ونبذها كقوله تعالى أتتك آياتنا فنسيتها فيقتضي كفرا وهو أكبر الكبائر بلا
توقف أو أراد ذنوبا تعلقت بنسيان أو ذنوبا اطلع عليها بذلك الوقت فان قيل كيف يكون
النسيان ذنبا وقد رفع عن هذه الامة قلت المعدود ذنبا هو تفريطه في محفوظه منه بترك
تعاهده ودرسه فانه سبب ظاهر لنسيانه اه ما للعراقي قال حط أو أراد بما عرض عليه
صغائر فيكون نسيان كآية أعظم الصغائر أو ذنوبا خصت بها هذه الأمة لقوله ذنوب أمتي اذ
من قبلنا لم يكلفوا حفظ كتبهم ولا يسر لهم فلا تدخل ذنوب شاركت بها الامم كزنى وقتل وكل
كبيرة فنسيان القرآن أعظم ذنوب لم تحرم الا بهذه الامة كتصوير ولبس حرير وكشف
عورة والله تعالى أعلم وقال الدارقطني بالعلل هذا حديث لم يثبت لان ابن جريج لم يسمع من
المطلب شيأ ويقال كان يدلسه عن ابن أبي سبرة أو غيره من الضعفاء (من قرأ القرآن
فليسأل الله به) قال الطيبي أي كلما قرأ آية رحمة سألها وآية عذاب تعوذ به منه أو دعا بعد
فراغ من قراءته بادعية مأثورة (ما آمن بالقرآن من استحل محارمه) قال الطيبي أي
من أباح ما حرمه الله بالقرآن فقد كفر مطلقا فخص ذكر القرآن لعظمته وجلالته (الجاهر
بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة) قال الطيبي شبه القرآن جهرا
وسرا بالصدقة جهرا وسرا ووجه الشبه ما ذكره نوا ذقال جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت
بالقراءة وآثار بفضيلة الاسرار قال العلماء والجمع بينهما ان الاسرار أبعد من الرياء فهو
أفضل في حق من يخافه فان أمنه فالجهر أفضل بشرط ان لا يؤذي غيره كمصل ونائم (كان
يقرأ المسبحات) قال الطيبي أي كل سورة تقدمها سبحان وسبح ويسبح (يقول ان فيهن آية
خير من ألف آية) قال عماد الدين بن كثير هي لو أنزلنا الخ وقال الطيبي هي مبهمة كاخفاء ليلة
القدر برمضان وساعة الاجابة بيوم الجمعة (من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله

السميع العليم الخ) قلت أي أتحفظ بك اللهم من كل عدلك المنسوب فعله للشيطان وحزبه فانت السميع لمن دعاك وغيره العليم بكل شيء كيفية تدفع عنا ذلك (فاذا هي تنعت) أي تصف قال الطيبي أي تقول كانت قراءته كيت وكيت أو تقرأ مرتلة مبينة لقراءته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (سعة) بسين فعين فتاء كسبب (نا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن وذكري عن مسئلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين) الخ هذا أورده ابن الجوزي بالموضوعات لحديث عمر بن الخطاب قال حج باماليه على الاذكار هو حسن وان ابن الجوزي لم يصب وقد بسطته في التعقبات على الموضوعات وعز الدين باماليه هذا يدل على تقديم ذكره على الدعاء وقوله تعالى أستجب لكم قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم ادعوا ربكم تضرعا وخفية يدل على أمره بالدعاء فيجمع بان الاوقات ثلاثة أقسام وقت دل دليل شرعي على ان الدعاء فيه أفضل كوقت السجود فيقدم راجحا ووقت دل على ان الذكر أفضل كوقت الركوع لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاكثروا فيه من الدعاء فيقدم الذكر ووقت لم يرد به دليل على أحدهما فيقدم الذكر لقوله من شغله ذكري عن مسئلتي وبتاريخ ابن عساكر عن سفيان بن عيينة قال يا أصحاب الحديث ثم تشبهون حديثه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما شغل عبدي ذكري عن مسئلتي الا أعطيته أفضل ما أعطي السائلين فقالوا له تقول يرحمك الله كما يقول الشاعر

وفتى خلا من ماله * ومن المروءة غير خال
أعطاك قبل سؤاله * وكفاك مكروه السؤال

(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف) قال الطيبي هذه الرواية غير سديدة في الالسنة ولا هي متبينة في اللغة العربية بل هي ضعيفة لا يكاد يرتضيها أهل البلاغة وذوو اللسان فان الوقف الحسن ما اتفق عند الفصل والوقف التام من أول الفاتحة عند قوله ملك يوم الدين وكان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أفصح الناس لهجة وأتمهم بلاغة وانما كان يقف على الآية ليبين للمستمعين رؤس الآي ولو لم يكن لهذه العلة لما وقف على رب العالمين ولا على الرحمن الرحيم اذ بالوقف عليهما قطع الصفة عن الموصوف (بئس ما لاحدكم ان يقول) قال الطيبي ما نكرة موصوفة وان يقول مخصوص بالذم أي بئس شيئا كائنا للرجل قوله (نسيت بل هو نسي) اضراب عن القول بنسبة النسيان لنفسه (واستذكروا القرآن) قال الطيبي سينه للمبالغة أي اطلبوا من أنفسكم مذاكرته ومحافظته على قراءته وهو عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدكم كأنه يقول لا تقصروا في استذكاره (لهو أشد تفصيا) بفاء فصاد أي تفلتا وأصل التفصي من الشيء التخلص منه من تفصيت من الديون خرجت منها (من صدور الرجال من النعم من عقله) من الاولى متعلقة بتفصيا والثانية باشد والثالثة بتفصي مقدرا أي من تفصي النعم من عقلها وذكره على احدى اللغتين وعقل جمع عقال ككتاب وكتب وهو حبل يشد به ذراع بعير

(أساوره) بسين أي أنازعه (لببته بردائه) بالنهاية لببته جعل في عنقه ثوبه وجره به (لم يفقه) أي لم يفهم ظاهر معاني القرآن (الحال المرتحل) بشد لام الحال بالنهاية هو من يختم القرآن تلاوة فيفتتحه متصلا بختمه شبه بمسافر بلغ منزلا فحل فارتحل مفتتحا سيره راجعا أو بمن يغزو مرة بعد مرة فلا يحل منزل أهله الا ارتحل منه غازيا فلا راحة له بغير ذلك

﴿أبواب تفسير القرآن﴾

(فصلى كل رجل منا على حياله) ككتاب فياؤه عن واو بالنهاية أي قبل وجهه (الحج عرفة) أي معظمه (صماما واحدا) ككتاب بالنهاية أي في مسلك واحد فاصله ما تسد به الفرجة سميه الفرج أو بحذف مضاف أي موضع صمام وبسين بدل صاد (حولت رحلي البارحة) بالنهاية كنى برحله زوجته أي غشيها في قبلها من جهة ظهرها لان المجامع يعلوها من قبل وجهها فان أتاها من قبل ظهرها فقد حول رحله أي منزله أو ما يركب على الابل كورا (فاملت علي) بتشديده (ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة) بلام فميم كقصة بالنهاية اللمة الخطرة تقع بقلب أي الهام شيطان أو ملك وقرب منه فما من خطرات خير فمن ملك وما من خطرات شر فمن شيطان (غثت جفنته) بحاء فجيم ففاء كرقبة ترسه (فكلمه كفاحا) ككتاب أي مواجهة بلا حجاب ولا رسول (ان أرواحهم في طير خضر تسرح في الجنة كيف شاءت) قال كمال الدين الزملكاني في تحقيق الاولى من أهل الرفيق الاعلى بهذا الحديث دليلان على مسئلتين من مسائل أصول الدين الاولى ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان في وقتنا هذا وهو مذهبنا أهل السنة وأكثر المسلمين كالحسن البصري وقال به من المعتزلة الجبائي وآيات القرآن شاهدة به لحسنه جدا والاحاديث الدالة على ذلك كثيرة صحيحة وقد أجمعت الامة بالصدر الاول عليه والمخالف فيه محجوج بالاجماع قبل ظهور الخلاف فلا عبرة بخلافه لتقدم الاجماع عليه الثانية في الروح ومفارقتها ابدانا وبقائها بعده وتنعيمها في البرزخ قال قع في هذا هم أرواح الشهداء وبما لكعب بن مالك انما نسمة المؤمن فالنسمة تطلق على الذات جسما وروحا وعلى الروح مفردة وهو المراد هنا لانها بالحديث الآخر مفسرة بالروح ولان الجسم يفنى ويأكله التراب ولقوله حتى يرجعه الله الى جسده يوم القيامة وعلى هذا فالحياة المذكورة بالآية محمولة على ما حصل للروح اذ روح غير الشهيد ممن يؤخر للحساب لا تدخل الجنة عند مفارقتها فقد ورد أرواح المؤمنين على أفنية قبورهم وعرض مقعد المؤمن عليه من الجنة بكرة وعشيا وببعض ألفاظ هذا ان أرواح المؤمنين قال قع فيحمل على من يدخلون الجنة بغير حساب فهم يدخلونها الآن وقد قيل ان هذا المنعم والمعذب جزء من الجسد يبقى فيه الروح فهو ما يؤلم ويعذب ويلذ وينعم وهو الذي يقول رب ارجعون وهو الذي يسرح في الجنة فيمكن أن يكون هو ما يجعل طائرا أو في جوف طائر قلت هذا المعبر عنه بالجزء الباقي من البدن هو النفس وهي شبيهة بالروح ممازجة ملازمة لها كالدخان للنار فهي المتألمة المتلذذة وأما الروح فلا تتألم أصلا ولا تلتذ بغير ذكر وعز من يفرق بينهما فانظر شرح محمد تحمد * فان قيل فاذا كان الشهيد حيا فهل حياته تحدث بعد موته وما الفرق بين حياته وحياة من يعذب في قبره

ويتنعم * قلت قد قدمنا الجواب عنه في أثناء الكلام وذكرنا أن الحياة راجعة للروح وكونها مختصة بهذا النعيم أو الى بعض اجزاء الجسد وفيه الروح وغير روح الشهيد ممن للحساب لا يحصل لها ذلك فبه تمتاز حياة الشهيد من حياة غيره قال الغزالى الذى يشهد له طرق الاعتبار وتنطق به الآيات والاخبار ان معنى الموت تغير حال فقط وان الروح باقية بعد مفارقة الجسد اما منعمة أو معذبة ومعنى مفارقتها الجسد انقطاع تصرفها فيه قال وحقيقة الانسان نفسه وروحه وهي باقية نعم تغير حاله من وجهين الاول انه تسلب منه أعضاؤه وأهله وولده وكل أمواله فلا فرق بين سلب هذه من الانسان أو سلب الانسان منها فالمؤلم هو الفراق فمعنى الموت سلب الانسان عن أمواله بازعاجه لعالم آخر لا يناسب هذا العالم فيعظم تحسره على ما كان يأنس اليه من ذلك ومن كان لا يفرح الا بذكر الله تعالى ولا يأنس الا به فانه يعظم نعيمه وتتم سعادته لانه خلى بينه وبين محبوبه وقطعت عنه العلائق والشواغل الثانى ينكشف له ما لم يكن مكشوفا من حسناته وسيآته فعند ذلك يتحسر على ما فرط فعند دفنه ترد روحه لجسده لنوع من عذاب وقد يعفو عنه نعم لا يمكن كشف الغطاء عن كنه حقيقة الموت اذ لا يعرف الموت من لا يعرف الحياة ومعرفة الحياة بمعرفة حقيقة الروح فى نفسها وادراك ماهية ذاتها ولم يؤذن لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يتكلم فيها ولا أن يزيد على أن يقول الروح من أمر ربى ولكن بالموت ينقل اما لسعادة أو شقاوة وكل ما سوى الله تعالى وذكره والانس به فلا بد من فراقه عند الموت بلا مرية قال عبد الله بن عمر انما مثل المؤمن حين تخرج روحه مثل رجل كان فى سجن فاخرج منه وما ذكره حال من تجافى عن الدنيا ولم يكن أنسه الا بذكره تعالى وكانت شواغل الدنيا تحجبه عن محبوبه وبموته خلاصه من كل مؤذياته وانفراده بمحبوبه بلا عائق وما أجدر ذلك أن يكون منتهى النعيم واللذات وأكمل اللذات للشهداء الذين قتلوا فى سبيل الله لانهم ما قدموا على القتال الا قاطعين لالتفاتهم عن علائق الدنيا مشتاقين الى الله تعالى راضين بالقتل فى طلب مرضاته فان نظر للدنيا فقد باعها طوعا بالآخرة والبائع لا يلتفت قلبه الى مبيعه وان نظر الى الآخرة فقد اشتراها وتشوق اليها فما أعظم فرحه بما اشتراه اذا رآه وما أقل التفاته الى ما باعه اذا فارقه وتجرد القلب لحبه تعالى قد يتفق ببعض الاحوال ولكن لا يدركه الموت عليه فيتغير والقتال سبب الموت فكان سببا لادراكه على مثل هذا الحال فله عظم نعيمه اذ معناه نيله ما يريده قال تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس فكان هذا أجمع عبارة لمعانى لذات الجنة وأعظم العذاب منعه مراده قال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون فكان هذا أجمع عبارة لعقوبات أهل جهنم وهذا النعيم يدركه الشهيد كما قطع نفسه بلا تأخير وهذا امر انكشف لارباب القلوب وان أردت عليه شهادة سمعية فكل أحاديث الشهداء تدل عليه وكل حديث يشتمل على التعبير عن منتهى نعيمهم بعبارة اخرى وما ذكره الغزالى مع ما مر يوضح ما بين حال الشهيد وحياته وبين حال سائر الاموات وقال أبو الحكم بن مرجان حياة الشهداء عند ربهم كاملة بالاضافة لحياتهم بالدنيا مخلصة من خبث الاجساد الدنيوية وظلماتها مطهرة من أرجاسها سالمة من الاضداد متصلة

بالحياة الآخروية اتصالا صحيحا لكنها انما تتم بوجودها فى أجسادها يوم بعثها ويكمل الكمال الذى أهلت له بدخولها دار الحيوان فى جوار الحى الذى لا يموت فهذا الكلام من هذا الرجل يدل على انه أراد ان هيئة الشهيد بالبرزخ أكمل من حياته بالدنيا وعند رد روحه لجسده أكمل قال وينبغى أن يكون معنى قوله فى حواصل طير خضر أن الشهيد يطير بدار البرزخ لا أنه على صورة طائر بل على صورة كان عليها بدنياه وأحسن يطير فيما هنالك وذكر الحواصل اعلاما بانهم أحياء وان أرواحهم حاصلة فى حقائق أجسادهم الدنيوية وهو أظهر من أن تكون فى صورة طائر اذ جاء ان الله خلق الانسان فى أحسن تقويم ولو كانوا بصورة طائر لكان ضربا من مسخ ولخرج عن طريق الالزام اه وما ذكره من رجوع روحه الى غير جسده ولصورة مثل صورته لم أقف عليه لغيره وانما قاله بحثا وهو بحث حسن لو ساعده النقل عن العلماء وبجعفر ان الله عوضه عن يديه جناحين من ياقوت يطير بهما فى الجنة وانه رآه فى نفر من الملائكة يبشرون أهل بيته بالفطرة فلعله رآه فى صورته أو صورة طائر لقوله يطير مع الملائكة وانما جعل فى صورة طائر فرقا بين حياة البرزخ وحياة البعث وان كان الشهيد حيا بالحالتين ورأيت بالجهاد لابن المبارك قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا استشهد الشهيد أخرج الله جسدا كأحسن جسد ثم أمر روحه فادخله فيه فيطير الى جسده الذى خرج منه كيف يصنع وينظر لمن حوله ممن يحزن عليه فيظن أنهم يسمعونه أو يرونه فان صح هذا أو كان مما تقوم به الحجة فهو ظاهر فيما ذكرناه والله تعالى أعلم انتهى ما للزملكانى قلت وانكار كونه بالصورة الآدمية وانما يرد لغيره يرده ما نقله حط فى غير ما موضع من التعاليق الست عن قع وابن العربى وغيرهما ان الصورة الآدمية أفضل الصور وأنهم لا يتغيرون عنها بل يعطون قوة الطير فى صورهم (واليمين الغموس) كرسول مبالغة هى الكاذبة الفاجرة كيمين قطع بها الحالف مال غيره سميته اذ تغمس صاحبها فى اثم ونار (يمين صبر) هى ما ألزم بها وحبس عليها وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم وتسمى مصبورة وان كان صاحبها فى الحقيقة هو المصبور اذ صبر وحبس من أجلها فوصفت بصبر وأضيفت له مجازا (ضجنان) بنقط ضاد فجيم فنون بين كمرجان موضع أو جبل بين مكة وطيبة (ضفطة) بنقط ضاد ففاء فطاء مثال كرقبة جلاب ميرة ومتاع للمدن جمع ضافط (من الدرمك) كجعفر الدقيق الحوارى (اخترط سيفه) أى سله من غمده افتعل من الخرط (فتأطروه على الحق أطرا) بهمز فطاء مثال فراء كتضرب وتنصر تعطفوه وتثنوه وبنسخة حتى تأطروهم بالنهاية ومن غريب ما حكى عن نفطويه انه بنقط ظاء من ظأر ومنه الظئر المرضع فقلبه بهمز فطاء قال بل (أجر خمسين منكم) قال الطيبى به تاويلان الاول أن يكون أجر كل واحد منهم على أنه غير مبتلى ولم يضاعف أجره الثانى أن يراد أجر خمسين منهم ممن ابتلوا ببلائهم وقال كمال الدين الزملكانى فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قلنا هذا لا يمنع تفضيل الاولين على هؤلاء اذ غاية ما فى هذا ان هؤلاء الآخرين يعملون على مشقة شديدة لان القابض على دينه كالقابض على الجمر فيضاعف ثواب عامل منهم على عمله

لقلة من يعمله ولا يلزم من أفضليته على من تقدم بل يكون ذلك العمل الخاص الذي عمله
هذا المتأخر مضاعف الثواب لقلة الأعوان عليه كما قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
انكم تجدون على الشر أعوانا ولا تجدون على الخير أعوانا ويمتاز المتقدم بأمور لا يعدها المتأخر
توازي هذه المضاعفة في هذه الأعمال الخاصة وتفضلها بأضعاف كثيرة كيف وقد قال صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم بحق الأولين لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم
ولا نصيفه فصح أن خير القرون قرنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لرؤيتهم له وصلاتهم
خلفه وغزوهم بين يديه وغير ذلك وقال عز الدين بأماليه حمل هذا الحديث على الطلاقه خطأ
بل هو مبني على قاعدتين الأولى ان الأعمال تشرف بثمراتها الثانية ان الغريب في أول
الإسلام هو كالغريب بآخره وبالعكس بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بدأ الإسلام
غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء من أمتي أي المنفردين بالتقوى دون أهل زمنهم
فإذا تقرر ذلك قلنا الانفاق في أول الإسلام أفضل لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
لخالد لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم الخ أي مد حنطة فسببه ان تلك النفقة
أثمرت في فتح الإسلام وإعلاء كلمة الله ما لا يثمره غيرها وكذا الجهاد بالنفوس لا يصل به
المتأخرون الى فضل المتقدمين لقلة عدد المتقدمين وقلة أنصارهم وكان جهادهم أفضل اذ بذل
النفس مع النصرة ورجاء حياة ليس كبذلها مع عدمهما فلذا قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر اذا أيس من حياته وأما النهي عن المنكر بين
ظهور المسلمين واظهار شرائع الإسلام فانه شاق على المتأخرين لعدم معين وكثرة منكرفهم
كمنكر على سلطان جائر فلذا قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم القابض على دينه كالقابض
على الجمر والقابض على الجمر لا يستطيع دوامه لمزيد مشقته فكذلك المتأخر في دينه وأما
المتقدمون فليسوا كذلك لكثرة المعين وعدم المنكر فهذا معناه والله تعالى أعلم (فقدوا جاما
من فضة مخوصا بالذهب) بجيم فميم كما بالنهاية أي عليه صفائح كخوص النخل (لما خلق الله
آدم مسح ظهره) قال البيضاوي أي مسحه ملك الأرحام بتصوير أجنة وتخليقها وجمع
موادها وأعدادها فاسنده له تعالى لانه الآمر به كقوله تعالى الله يتوفى الأنفس فبينه بقوله قل
يتوفاكم ملك الموت الذين تتوفاهم الملائكة أو هو والله تعالى فهو تمثيل أو من المساحة
تقديرا كأنه قال قدر ما ذظهره من ذريته (فسقط من ظهره كل نسمة) قال الطيبي أي كل ذي
روح أو كل ذي نفس أخذ من النسيم (هو خالقها) قال الطيبي صفة نسمة ذكرها ليتعلق بها
قوله (الى يوم القيامة) وقوله (وجعل بين عيني كل انسان منهم وبيصا) به ايذان بأن الذرية
كانت بهذه الصورة بقدر الذر والوبيص كالبريق واللمعان وبذكره تنبيه على
الفطرة السليمة الأصلية فرأى رجلا منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه قال الطيبي في تخصيص
العجب من وبيص داود الجهار كرامة من كراماته ومدح له فلا يدل على تفضيله على الغير
اذ الأنبياء أفضل وأكثر كرامة قال وبه اشارة لحديث اذا هرم ابن آدم شب فيه خصلتان
الحرص على المال والحرص على العمر قال حط الذي عندي في توجيه نحو آدم وموسى حب

الحيا

الحياة أنهم لم يحبوها لذاتها ولا كراهة للموت معاذ الله ولكن حبب اليهم عبادة الله
ومحلها الدنيا وبالموت ينقطع التكليف بها فأحبوا طولها لإكثارها (يهتف بربه) أي يصيح
به ويدعوه (فإنما هن عوان عندكم) بنون وبراء بدله خطأ أسرى أو كأسرى جمع عانية (عن
زيد بن أثيع) بتحتية فمثلثة فعين كأحمد أو فاء بدل مثلثة (لو علمنا أي المال خير فنتخذه) قال
الطيبي لو للتمني فلذا نصب فنتخذه وأي مبتدأ خبره خير والجملة سدت مسد مفعولين لعلمنا
تعليقا (فخرجت قريش مغوثين لعيرهم) بنقط عينه فواو فمثلثة جمع سلامة كمحسنين بالنهاية جاء
على أصله بلا اعلال كاستحوذ واستنوق قال فلو روي مغوثين بشدد وامن غوث كقدس
كأغاث لكان وجها (بعث الي أبو بكر الصديق مقتل أهل اليمامة) قال الطيبي مقتل ظرف
زمان أي أيام قتال اليمامة وهي بلاد الحر (قد استحر) بشد راء بالنهاية كثر واشتد استفعل
من الحر الشدة (هو والله خير) قال الطيبي رد قوله كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم وأشعر بأن من البدع ما هو حسن وخير (والعسف) كثلاث وقفل
جمع عسيف سعف النخل (واللخاف) بنقط حاء ففاء ككتاب حجارة بيض رقاق جمع كرحمة
(فارسل الى حفصة ان أرسلي الينا بالصحف) قال السخاوي في شرح الرائية فان قيل ما قصد
عثمان بإرساله لحفصة واحضاره الصحف وقد جمعه زيد * قلت الغرض به سد باب
المقالة وان يزعم زاعم ان بالصحف قرآنا لم يكتب ولئلا يرى انسان فيما كتبوه شيئا لم يقرأ به
فينكره فالصحف شاهدة بصحة كل ما كتبوه (ما اختلفتم فيه أنتم وزيد فاكتبوه بلسان
قريش فإنما نزل بلسانهم) قال الطيبي فان قلت فكيف يجمع بين هذا وبين قوله أنزل
القرآن على سبعة أحرف أي لغات * قلت الكتابة والاثبات بلغة قريش لا يقدح في
القراءة بتلك اللغات وقوله فإنما أنزل الخ أي ان أول ما نزل بلغتهم فهي الأصل فخفف ورخص
ان يقرأ بكل اللغات (من حال البحر) بحاء فلام كباب بالنهاية أي طينه الأسود كحمأة (أين كان
ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء) بالنهاية العماء كسحاب زنة ومعنى قال أبو عبيد لا ندري
كيف ذلك العماء وبرواية في عمى كعصا أي ليس معه شيء أو كل أمر لا تدركه عقول ولا يبلغ
كنهه وصف وفطن وقوله أين كان ربنا بحذف مضاف أي أين كان عرش ربنا ويدل عليه قوله
(وخلق عرشه على الماء) قال الأزهري نؤمن به ولا نكيفه بصفة أي نجري لفظه على ما جاء
عليه بلا تأويله قلت العماء أنوار ذاته تعالى وأسمائه وصفاته التي تحجب بها عن خلقه
سماها عماء اذ لا ناظر لها هنالك فلو قدر ناظر لها لعمي بقوتها فلما خلق عرشه وغيره من
خلقه خلقه بوسط ذلك العماء وحجبه عن الخلق وان كان به فهو سبحانه وتعالى بعد خلقه الخلق
كما كان قبله بلا تغيير بسبب الخلق أبدا وما سواه تغيره قدرته وارادته تعالى فانظر شرح محمد
محمد (الا في ذروة) بنقط داله كسدرة ثروة (بخاريف) بالنهاية كمحاريب جمعا وفردا
أصل الخراف ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا فهي آلة تزجر بها سحابا يسوقه
(عرق النسا) بالنهاية كالعصا عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ والأفصح النسا بلا
اضافته لعرق (اتقوا فراسة المؤمن) كحجارة بالنهاية ما يوقعه تعالى في قلوب أوليائه فيعلمون

أحوال بعض الناس بنوع من الكرامة واصابة الظن والحدس وهو المراد هنا ونوع يتعلم بدلائل وتجارب وخلق واخلاق فيعرف به أحوال الناس وللناس به تصانيف قديمة وحديثة (مضطرب) بالنهاية مفتعل من الضرب والطاء بدل تاء افتعال والضرب من الرجال الخفيف اللحم الممشوق المستدق (رجل الرأس) كسبب وكتف أي شعره ليس شديد جعودة ولا سبوطة بل بينهما (كأنه من رجال شنوأة) بنقط شينه فنون فهمز كرسولة قبيلة معروفة (وارفض عرقا) براء ففاء فشد نقط صاد أي جرى عرقه وسال (قال جبريل باصبعه) أي فعل بها من اطلاق قول على فعل بالنهاية العرب تجعل القول عبارة عن كل فعل من كلام أو لسان فتقول قال بيده أخذ وبرجله مشى وبعينه أومأ كقوله فقالت له العينان سمعا وطاعة وبالماء على يده صبه وبثوبه رفعه فكل ذلك مجاز واتساع (بطعنها) بضم عينه (بمخصرة) كمنبرة بالنهاية ما يختصره المرء بيده فيمسكه كعصا وعكازة ومقرعة وقضيب (من احتج بالقرآن فقد أفلج) بفاء فلام فجيم غلب وبحاء بدل جيمه وبفوقية فجيم (ثم رجعا عودهما على بدئهما) قال أبو حيان بالارتشاف رجع عوده على بدئه نصبه الكوفيون مصدرا أي عاد عوده على بدئه وبعضهم مفعولا به أي ردّ عوده على بدئه وأصحابنا حالا بالأوجه الثلاثة في كلمة فاه الى فيّ على اختلاف قائلها فاذا نصب حالا منع تقديم المجرور عليه لأنه من صلته ومفعولا جاز ويجوز رفع عوده فاعل رجع أو مبتدأ خبره على بدئه وعليهما معا يجوز تقديمه على عوده وقال الرضي على بدئه متعلق بعوده أو رجع والحال مؤكدة والبدء كعبد مصدر بمعنى الابتداء بمعنى مفعول أي عائدا على ما ابتدأه وجاز نصب عوده مفعولا مطلقا لرجع أي رجع على بدئه عوده المعهود كأنه عهد منه أن لا يستقر على ما ينتقل اليه بل يرجع لما كان عليه قبله فهو كقوله تعالى وفعلت فعلتك الخ وأبو علي الفارسي نصبه مفعولا مطلقا للحال المقدر أي رجع عائدا عوده فهو مضاف لفاعله (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة) قال نو قال الهروي السيد من يفوق قومه في خير وغيره من يفزع اليه في النوائب والشدائد فيقوم بأمورهم ويتحمل عليهم وبدفعها عنهم وقيده بيوم القيامة وان كان سيدهم بالدارين لأنه لا ينازعه به أحد بخلاف الدنيا فقد نازعه به الملوك والكفرة فهو أشبه بقوله تعالى لمن الملك اليوم وقد كان له تعالى قبله وبعده الملك بلا ريب اذ انقطع مدعو الملك اذا بخلاف الدنيا فقد ادّعت أقوام ان لهم الملك جورا وزورا بغيا (ولا فخر) قال الطيبي حال مؤكدة أي أقوله غير مفتخر بل حقا وصدقا ونصحا والتوربشتي الفخر ادعاء عظم ومباهاة بأشياء خارجة عن المرء كمال وجاه ونو قاله امتثالا لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث أو لبيان ما يجب عليه تبليغه لأمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه في توقيره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبالنهاية قاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اخبارا عما أكرمه تعالى من فضل وسودد وتحدثا بنعمة الله تعالى عليه وبيانا لما يجب عليه تبليغه الخ ليكون ايمانهم به على حسبه فلذا أتبعه بقوله ولا فخر أي ان هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله تعالى ولم أنلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فلا ينبغي لي أن أفتخر بها (وبيدي لواء الحمد) ككتاب بالنهاية اللواء الراية ولا يمسكها الا أمير جيش وقال الطيبي

أراد انفراده بالحمد اذا وشهرته على رؤس الخلائق أو هو لواء حقيقة قال التوربشتي لا مقام من مقامات عباد الله الصالحين أرفع وأعلى من مقام الحمد ودونه تنتهي سائر المقامات فلما كان نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أحمد الخلائق بالدارين أعطي لواء الحمد ليأوي الى لوائه الأولون والآخرون فبه قال آدم فمن دونه تحت لوائي فله افتتح كتابه بالحمد واشتق اسمه من الحمد فقيل محمد وأحمد وأقيم يوم القيامة المقام المحمود ويفتح عليه بذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على أحد قبله ونعت أمته بالكتب الحمادون * قلت هو لواء يبعث به له من الجنة يحمله من بعثه حامله على فيسير به حتى يركزه بوسط الموقف فيأوي اليه الخلق كذلك فانظر شرح محمد بن محمد (وما من نبي يومئذ) قال الطيبي نبي نكرة جاءت بسياق نفي وأدخل عليه من الاستغراقية افادة لاستغراق الجنس وقوله (آدم فمن سواه) بدل من محله أو بيان ومن به موصولة وسواه صلته لأنه ظرف وآثر الفاء على الواو للترتيب كقولهم الأمثل فالأمثل (ماحل بها عن دين الله) بحاء كصاحب أي دافع وجادل من المحال ككتاب الكيد والمكر أو القوة والشدة فميمه أصلية (فاقعقعها) أي أحركها لتصوت والقعقعة حركة الشيء يسمع صوته (قال يا موسى انك على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه وأنا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه) قلت أي فكل منا يجب ان يعمل بعلمه دون علم صاحبه وذلك يوجب انكار كل على صاحبه أو التسليم له فان كان الأول فالفراق خير من الاصطحاب فقد أنذره ليسلم فلم يكن الا مراده تعالى من انكار وفراق لا اله الا الله تعالى (بغير نول) أي بلا أجر مصدر ناله نولا أعطاه (جلس على فروة بيضاء) كرحمة ويثلث بالنهاية الفروة أرض يابسة أو هشيم يابس من نبات (فاهتزت تحته خضراء) بنون فهاء وبهاء فتاء أي صارت بها قال الطيبي نصب تمييزا أو حالا (نغف) بنون فنقط عينه ففاء كسبب دود بانوف ابل وغنم جمع كرقبة (ونشكر شكرا) كتفرح فرحا تسمن وتمتلئ شحما من شكرت الشاة كفرح سمنت وامتلأ ضرعها لبنا (فيشرئبون) بنقط سينه ففتح راء فكسر همز فشد موحدة يرفعون رؤسهم لينظروا اليه وكل رافع رأسه مشرئب (فيضجع ويذبح) قلت سائقه جبريل لأنه أقرب الملائكة الى نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وذابحه يحيى تفاؤلا بالحياة المستقبلة أبدا لأنه ابن خالة عيسى الذي هو من الأمة كفاحا فكان له التقدم لذلك فالتقدم أبدا لصاحب لواء الحمد فمن له أقرب منه الأقرب فالأقرب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (ترحا) بفوقية فراء فحاء كسبب هو ضد الفرح (كحضر الفرس) بحاء فنقط ضاد فراء كقفل عدوه (ثم كشد الرجل) أي عدوه (فبئس القوم) بموحدة فهمز فسين ككرم وسمع سكتوا حزنا (الخندمة) بفتح نقط خاء فسكون نون فدال فميم فتاء جبل بمكة قاله بالنهاية (فتلكأت) بهمز توقفت وتباطأت ان تقولها (ونكصت) كنصر بالنهاية النكص رجوع لوراء وهو القهقرى (سابغ الأليتين) أي تامهما وعظيمهما (خدلج الساقين) بشد لامه عظيمهما (أبنوها) بهمز فموحدة فنون كنصر وضرب أي اتهموها (فبقرت لي الحديث) بموحدة فقاف فراء فتحته وكشفته (حتى أسقطوا لها به) بالنهاية أي قالوا لجاريته من سقط الكلام بسببها (ما كشف كنف أنثى) بالنهاية كسدر من الكنف وعاء

وكسب من الكنف ناحية وجانبا (باءت) كقال أقرت (يستوشيه) أي يستخرج الحديث بالبحث عنه (وسابلها) بضم موحدة (بلالها) ككتاب بالنهاية أي أصلكم بالدنيا وهو جمع بلال وهو كل ما بل حلقا كماء ولبن (ياصباحاه) بالنهاية كلمة يقولها مستغيث فاصلها اذا صاحوا للغارة يوم الصباح فكان قائلها قال قد غشينا عدو وكانوا اذا جاءهم الليل وهم بقتال رجعوا لامكنتهم فكان قائله قال جاء وقت الصباح فتأهبوا القتال (انما حمله عليه الجزع) بالنهاية بجيم فزاي الخوف وقال ثعلب انما هو بنقط حاء فراء الضعف والانكسار (في مناحبة الم غلبت الروم) بنون فحاء الموحدة أي مراهنته قريش بين الروم والفرس (لا تبيعوا القينات) أي الاماء المغنيات (طلحة ممن قضى نحبه) بالنهاية النحب النذر كانه ألزم نفسه ان يصدق أعداء الله في الحرب فوفى به أو الموت كانه التزم ان يقاتل حتى يموت (فجللهم) بجيم فلام كقدس أي غشاهم (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) قال الرافعي بتاريخ قزوين معنى اللهم صل على محمد أي عظمه بالدنيا باعلاء ذكره بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المؤمنين الشهود وهذه أمور قد أنعم تعالى بها عليه لكن لها درجات ومراتب وقد يزيدها تعالى بدعاء المصلين عليه فقيل أصل الصلاة التعظيم لغة وآل محمد فسره الشافعي برواية حرملة ببني هاشم وبني المطلب فيه فسر لا تحل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد فيدخل به زوجاته اذ قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كل موحد كنا آل محمد نمكث شهرا ما نستوقد نارا وأيضا فاصل آل أهل فله صغر باهيل رد لاصله فلا شك ان أهل بيته زوجاته (أدرة) كغرفة نفخة في الخصية (وطفق بالحجر ضربا) قال الطيبي بالحجر يتعلق بخبر طفق أي طفق يضرب بالحجر ضربا (ان بالحجر لندبا) بنون كسبب أثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد فشبه به أثر ضربه في حجر (على صفوان) كمرجان بالنهاية حجر أملس جمعه صفا أو هو جمع صفوانة بتاء (أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة) بالنهاية جاءت الصورة بكلامهم للشخص وحقيقة الشيء وهيئته وصفته يقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصورة الامر كذا أي صفته فها هنا أتاه في أحسن صفته أو أتاني تعالى وأنا في أحسن صورة فتجري به كل المعاني شخصا أو هيئة أو صفة وأما اطلاق ظاهر الصورة عليه تعالى فتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال البيضاوي اذا رأى ذلك مناما فلا اشكال اذ الرائي قد يرى غير المتشكل متشكلا والمتشكل غير متشكل ثم لا يعد ذلك خللا بالرؤيا ولا في خلد رائيه بل له أسباب أخر تذكر بعلم المنامات فلولا تلك الاسباب لما افتقرت رؤيا الانبياء على نبينا وآله وعليهم الصلاة والسلام للتعبير واذا رآه يقظة وجب التأويل فنقول صورة الشيء ما تميز به عن غيره سواء كان عين ذاته أو جزأها المتميز وكما تطلق على جثة تطلق على معنى كصورة المسئلة كذا وصورة الحال كذا فصورته تعالى والله تعالى أعلم ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة ما عداه من الاشياء قال تعالى ليس كمثله شيء البالغة لاقصى مراتب الكمال والمظهري اذا جرت الصورة على الله تعالى وأريد بها الصفة فمعناه ان ربي تعالى كان أحسن اكراما ولطفا ورحمة علي من وجه آخر واذا جرت عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فمعناه كنت في تلك الحالة في أحسن صورة كأمر وأحسن صفة في انعامه ولطفه

على وقال التوربشتي مذهب أكثر السلف في امثال هذا الايمان بظاهره ولا يفسر بما تفسر به صفات الخلق بل تنفى عنه الكيفية ويوكل علم باطنه اليه تعالى فانه تعالى يري رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما يشاء من وراء أستار الغيب مما لا سبيل لاحد على ادراك حقيقته بجد واجتهاد فالاولى ان لا يتجاوز هذا الحد فان الخطب فيه جليل والاقدام على منزلة اضطربت عليها أقدام الراسخين شديد ولأن نرى أنفسنا أحقاء بجهل ونقصان أزكى وأسلم وهذا لعمر الله هو المنهج الاقوم والمذهب الاحوط (فيم يختصم الملأ الاعلى) بالنهاية أي الملائكة المقربون وقال التوربشتي اختصامهم تقاولهم في الكفارات والدرجات شبه أسئلتهم وأجوبتهم بما يجري بين المتخاصمين والبيضاوي تخاصمهم مبادرتهم لكتب تلك الاعمال والصعود بها للسماء أو تقاولهم في فضلها وشرفها وانافتها على غيرها أو اغتباطهم الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها وتفضلهم على الملائكة بسببها مع تهافتهم في الشهوات وتماديهم في الجنايات (فوضع يده بين كتفي) قال البيضاوي هو مجاز عن تخصيصه اياه بمزيد فضله عليه وايصال فيضه اليه اذ من ديدن الملوك اذا أرادوا ان يدنوا الى انفسهم بعض خدمهم ويسروهم ببعض أحوال مملكتهم يضعون يدهم على ظهره تلطفا به وتعظيما لشانه وتنشيطا له في فهم ما يقوله فجعل ذلك حيث لا يد ولا وضع حقيقة كناية هي التخصيص بمزيد الفضل والتأييد وتمكين الملهم في الروع قوله (حتى وجدت بردها بين ثديي) كناية عن وصول ذلك الفيض الى قلبه وتأثره منه ورسوخه فيه واتقانه له من ثلج صدره وأصابه برد اليقين تيقن شيأ وتحققه وقوله (فعلمت ما في السموات وما في الارض) يدل على ان وصول ذلك الفيض صار سببا لعلمه وزاد بعض طرقه وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض استشهادا أي انه تعالى كما أرى لابراهيم ذلك وكشفه فتح علي أبواب الغيوب حتى علمت ما فيها ذواتا وصفات وظواهر ومغيبات قلت أراد زيادة على ما علمه اذ علمه تعالى كل ذلك قبل هذا بمدة مديدة (في الكفارات) جمع كفارة كواحدة بالنهاية عبارة عن فعلة وخصلة من شأنها ان تكفر الخطيئة وتسترها وتمحوها فعالة مبالغة من صفات غالبة في باب الاسمية (ومن فعل ذلك عاش بخير) قال البيضاوي هو من قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة أي انرزقنه بدنياه حياة طيبة بتوفيقه لعمل صالح فان كان موسرا عاش به طيبا حلالا أو معسرا طاب عيشه بقناعته ورضي بقسمته تعالى وأما الفاجر فامره بعكسه فان معسرا ضاقت نفسه أو موسرا ازداد حرصا لا يغنيه شيء بئسا كئيبا معه (ومات بخير) أي بأمن في عاقبته وكان له روح وريحان اذا بلغت الحلقوم فقيل له يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي (واذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون) قال المظهري أي اذا أردت ان تضل قوما عن الحق فقدر موتي غير ضال قلت هذا تعليم منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لامته فأما هو فمأمون من كهذا (والدرجات افشاء السلام) قال الطيبي مبتدأ أو خبر أي ما يرفع به الدرجات أو يوصل للدرجات العالية هذه الخصال الثلاث (جاء يهودي فقال يا محمد ان الله يمسك السموات على اصبع الخ) قلت انما يفعله

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم باذن ربه تعالى على أصابعه وأما هو تعالى فمنزه عن هذا اللعب
فانظر شرح محمد كروح التوشيح محمد (كيف أنعم) بالنهاية أى كيف أتنعم من النعمة
كرحمة المسرة والفرح والترفه (فلا أدرى أرفع رأسه قبلى أم كان ممن استثنى الله) قلت لم يؤذن له
بكشفه وانما هو ممن استثنى اذ جوزى بصعقة الطور كما بعض طرقه فانظر شرح محمد محمد
(ومن قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب) قلت أى من قاله غيرى وغير كابراهيم على
نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام (وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا) بالنهاية من بؤس كـكرم
يكرم بأسا اشتد حاله كفقر (ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل) قال الطيبى
أوتوا حال وقد مقدرة والمستثنى منه أعم الكل الاحوال وصاحبها فاعل خبر كان أى ما ضل
قوم مهديون كائنين على كل حال من الاحوال الا على ايتاء الجدل أى بباطل يؤولون ما كانوا
عليه من ضلال انه حق عنادا ولجاجا ومراء وتعصبا (ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الآية ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون) قال الطيبى فان قلت كيف طابق هذا المعنى
معنى الآية حتى استشهد بها قلت من حيث انهم عرفوا الحق بالبراهين الساطعة فعاندوا
وانتهزوا مجالا للطعن فلما تمكنوا مما التمسوه جادلوا الحق بالباطل فكذا آداب الفرقة
الزائغة كالزنادقة (فخصت كل شئ) بشد صاد أى أذهبته (اذا رأى مخيلة) كسفينة بالنهاية هى
موضع خيل وظن كالظنة وهى سحابة خليقة بمطر أو سميت به مصدرا كمحبسة من الحبس
(اغتيل) بالنهاية الاغتيال ان يخدع ويقتل بمحل لا يراه به أحد (استطير) أى ذهب به بسرعة كان
حمله طير أو غاله أحد (كل عظم لم يذكر اسم الله عليه) لم كل عظم ذكر اسم الله عليه قال بعضهم
ما لم فى حق المؤمنين وما لت فى حق الكفرة قال السهيلى فهو قول صحيح تعضده الاحاديث
(منوطا) أى معلقا (بالثريا) قال ابن يعيش بشرح المفصل الثريا مصغر الثروى فعلى من
الثروة سميت به لكثرة كواكبها وهى سبعة ونحوها قال

خليلى انى للثريا لحاسد * وانى على ريب الزمان لواجد
تجمع منها شملها وهى سبعة * وأفقد من أحببته وهو واحد

فاصله ثريوا فاجتمع ياء وواو بسكون أول فقلب واوه ياء فادغم كسيد وميت فدخلت أل للعهد
فغلب على هذه الكواكب دون من يوصف بكثرة وثروة (نزرت رسول الله) بنون فزاى كنصر
أى ألححت عليه فى المسئلة (فانشبت) بنقط سينه كفرح أى لبثت (هنيأ مريئا) قال أبو حيان
فى الارتشاف قال سيبويه هنيأ مريئا نصبا نصب مصادر نصبت بفعل لا يظهر دل عليه سياقه
كانهم قالوا ثبت ذلك هنيأ مريئا أو هناه ومرأه فبتقدير ثبت حال مبينة وبتقدير كهناه حال
مؤكدة وأجاز أبو البقاء العكبرى انهما مصدران كصهيل ونكير ومريئا تابع لهنيأ وقيل
ان مريئا يستعمل وحده بلا هنىء ولا يحفظ مريئا صفة لهنيأ عند كابى الحسن الحوفى أو ثبت
مريئا فنصبه كهنيأ قاله الفارسى (عبية الجاهلية) بضم وكسر عينه فشد كسره وحدة فشد
تحتية كبرهم فعولة أو فعيلة فان كان فعولة فمن التعبية لان المتكبر ذو تكلف وتعبية خلاف من
يسترسل على سجيته وان فعيلة فمن عباب الماء أوله وارتفاعه فقيل لامه قلب ياء كتقضى البازى

(لاتزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه) كسبب أى من قدمهم
لها من شرار خلقه فهم قدمه تعالى للناس كان البررة قدمه للجنة والقدم كل ما قدمت من خير
وشر أو حتى يجىء ردفه ودفعه لها فيكفها عن طلب مزيد أو حتى يسكن فورتها كقولك فيما
أردت ابطاله وضعته تحت قدمى (فتقول قط قط) بالنهاية بسكون طاء أى حسب كرره تأكيدا
(ويزوى) بزاى أى يجمع ويطوى ويضم (على الخبير سقطت) بالنهاية أى العارف بها وقعت
وهو مثل سائر للعرب (وغنته الجرادتان) بالنهاية مغنيتان كانتا بمكة بالزمن الاول مشهورتان
بحسن صوت وغناء (أخذها رمادا رمددا) بالنهاية كزبرج أى متناهية احتراقا ودقة كليل
أليل ويوم أيوم بارادة مبالغة (المقحمات) بالنهاية أى الذنوب العظام التى تقحم وتلقى أصحابها
بنار (قف له شعرى) بشد فاء أى قام فزعا (فى حلة من رفرف) أى ديباج رقيق حسنت صنعته
جمعه رفارف أو هو جمع رفرفة (عن ابن عباس الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم) زاد
ابن جرير قال هو الرجل يلم بالفاحشة فيتوب (قال النبى صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر
جما وأى عبد لك لا ألما) قال ابن الشجرى فى أماليه أى لم يلم بذنوب فهذا مما تمثل به صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم من اشعار الجاهلية أخرج ابن جرير بتفسيره عن مجاهد كان الجاهلية يطوفون
بالبيت ويقولونه وقال البيضاوى هو لامية بن الصلت أنشده صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم وقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغى له أى انشاء لا انشاده والطيبى وجه مطابقته للآية
ان الشرط والجزاء بالبيت متحدان فيدل على كمال الغفران ونهايته وجاآ تبين دلالة على دوام
واستمرار وان هذا من شأنه تعالى وكذا الاعتراض باللهم يدل على فخامة الشأن أى من شأنك
اللهم ان تغفر غفرا نا كثير الذنوب عظيمة (لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن ترددا
منكم) قال كمال الدين الزملكانى ههنا دقيقة لابد من التنبيه عليها وهى ان هذا القول منه
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يكن تفضيلا لحال الجن على حال الانس ولا لادبهم على أدب
الصحابة بل هو تفضيل للجواب على الجواب فان من عاصروه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بشرا
منهم من أجاب فردهم المخالفون والمؤمنون سمعوا وأنصتوا وامتثلوا قوله تعالى واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون لان الصحابة هم العارفون بالله تعالى فانصتوا
لكلامه وتدبروا معانيه وعملوا به أمرا ونهيا فلم يقتصروا على الايمان به بل زادوا باالفهم
والعقل والكفار أجابوا بردو تكذيب والجن اقتصروا على الايمان فاجابوا بعدم التكذيب
فكان جوابهم أحسن من جواب الكفار وليس بالحديث ان جوابهم أحسن من انصات
الصحابة رضى الله تعالى عنهم جميعا * قلت فاحسن بكلامه أراد حسنا ضد القبيح لان جواب
الكفار ليس بحسن بل أقبح القبيح (رمصا) كسبب بالنهاية الرمص بياض تقذفه العين فيجمع
بزوايا الاجفان (شيبتنى هود) روى البيهقى وابن عساكر عن أبى القاسم القشيرى قال سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت أبا على الشبوى يقول رأيت النبى صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم نوما فقلت له روى عنك انك قلت شيبتنى هود قال نعم فقلت له ما الذى شيبك منها
هل قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما أمرت (والواقعة والمرسلات وعم

بقاء لون واذا الشمس كورت) قلت اذ بكلها أهوال بطريق الجنة بعد الموت مما ليس بغيرها فاراد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان تقطع أمته عما بها من النعيم بعد ذلك وأما هو فى نفسه فمأمون لا محالة (هذا العنان) كسحاب زنة ومعنى وفردا (روايا الارض) براء بالنهاية الروايا من الابل حوامل الماء جمع راوية (فانها الرقيع) بقاف كامير بالنهاية كل سماء رقيع أو سماء الدنيا فقط (وموج مكفوف) قال عز الدين باماليه أى تخترق للطافتها كما تخترق الماء قلت برده ما صح من افتتاح باب كل بالاسراء (فقال أنت بذلك) بالنهاية اى المبتلى به (وحشا) بالنهاية كعبد من هو وحش جائع لا طعام له و ات وحشى كانه أراد جماعة وحش (شعيرة) كسفينة ضرب من حلى أمثال شعير (الزهيد) كقليل معا (روضة خاخ) بنقط حائه كباب موضع بين مكة وطيبة (تتعادى) أى تعدو (من عقاصها) ككتاب بالنهاية ضفائرها جمع عقيصة أو خيط يعقص به اطراف الذوائب والاول أوجه (ملصقا فى قريش) أى مقيما فيهم وليس منهم بنسب (وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) قال ابن القيم بكتابه فوائد شتى ونكت حسان أشكل على كثير من الناس معناه اذ ظاهره اباحة كل الاعمال لهم وتخييرهم فيما شاؤا وذلك ممتنع فقالت طائفة كابن الجوزى لم يرد بقوله اعملوا فيما يستقبل وانما أراد ما عملوه ماضيا أى كل ما أسلفتم فقد غفرته بدليل شيئين الاول انه لو أراد مستقبلا لاجابه بقوله سأغفره لكم الثانى لعله أراد مطلق الذنوب ولا وجه له وحقيقة هذا الجواب أى قد غفر لكم بهذه الغزوة ما سلف من ذنوبكم لكنه ضعيف من وجهين الاول ان لفظ اعملوا يأباه لانه لاستقبال لا لمضى وقوله قد غفرت لكم لا يوجب ان يكون اعملوا مثله اذ قوله قد غفرت تحقيق لوقوع مغفرة بمستقبل كقوله تعالى أتى أمر الله الثانى ان نفس الحديث يرده فان سببه قصة حاطب وحسه على النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وذلك ذنب وقع بعد بدر لا قبلها فهو سببه وهو مراد منه قطعا فالذى يظهر فيه والله تعالى أعلم ان هذا خطاب لقوم قد علم الله تعالى منهم أنهم يموتون على الايمان وانهم قد يقارفون ما يقارف غيرهم ذنبا ولكن لا يتركهم تعالى مصرين عليه بل يوفقهم لتوبة نصوح واستغفار وحسنات تمحوه ويكون تخصيصهم بهذا دون غيرهم اذ تحقق ذلك فيهم وانه مغفور لهم ولا يمنع ذلك كون المغفرة حصلت باسباب تقوم بهم كما لا يقتضى ذلك تعطيلهم الفرائض وثوقا بالمغفرة فلو حصلت بدون الاستمرار على القيام بالاوامر لما احتاجوا بعده لصلاة وزكاة وصوم وحج وجهاد وهذا محال فمن أوجب الواجبات التوبة بعد الذنب فضمان المغفرة لا يوجب تعطيل أسباب المغفرة فنظيره قوله بالآخر أذنب عبد ذنبا فقال أى رب أذنبت ذنبا فاغفره لى فغفر له فمكث ما شاء الله أن يمكث ثم أذنب ذنبا آخر فقال رب أصبت ذنبا فاغفره فقال الله تعالى علم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فقد غفرت لعبدى فليفعل ما شاء فليس بهذا الطلاق واذن له منه سبحانه فى فعل محرمات وجرائم وانما يدل على انه يغفر له ما دام كذلك لا يذنب ذنبا الا أتبعه توبة فاختصاص هذا العبد بهذا لانه قد علم انه لا يصر على ذنب فكل من كانت حاله كذلك فهو مثله لكن ذلك مقطوع به لذلك العبد كما هو مقطوع به لاهل بدر وكذا كل من بشره

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالجنة أو أخبره بانه مغفور له لم يفهم منه ولا غيره من الصحابة اطلاق الذنوب والمعاصى لهم من أى أعمال شاؤا ومسامحته بترك الواجبات بل كان هؤلاء أشد حذرا وخوفا بعد البشارة منهم قبلها كالعشرة المشهود لهم بالجنة وقد كان الصديق شديد الحذر والخوف وكذا عمر اذ علموا ان البشارة المطلقة مقيدة بشروطها والاستمرار عليها للموت ومقيدة بانتفاء موانعها (كسع رجلا) بكاف فسين فعين كنفع أى ضرب دبره بيده (دعوها فانها منتنة) بالنهاية أى تلك الكلمة مذمومة شرعا مجتنبة مكروهة كما يجتنب شئ منتن أراد قولهم يا لفلان (أهبة) كرقبة جمع اهاب ككتاب جلد قبل دبغه (ثمانية أوعال) بالنهاية أى ملائكة بصورتهم وهى تيوس جبل جمع وعل ككتف (فروة وجهه) كرحمة ويثلث بالنهاية جلدته استعيرت من رأس لوجه (فجثثت) بجيم فهمز فمثلثة كفزعت زنة ومعنى و بمثلثة فهمز و بمثلثتين (لقنا) بقاف فنون ككتف حسن التلقن فيما يسمعه (رجل عارم) بعين فراء فميم كصاحب خبيث شرير (مزبره) بزاى فموحدة فراء كنصر وضرب نهره وأغلظ له فى القول (وكلتا يدى ربى يمين) بالنهاية أى ان يديه تعالى بصفة كمال لا نقص بواحدة منهما كما تنقص الشمال بصفات الخلق عن ضدها وكل ما جاء بالقرآن والحديث كاضافة يد وايد ويمين من الجوارح ونحوها فانما هو مجاز وكناية عن تحقيق وجوده تعالى لانه منزه عن التشبيه والتجسيم

﴿أبواب الدعوات﴾

(ليس شئ أكرم على الله من الدعاء) قال الطيبى بنصب أكرم خبر ليس (الدعاء مخ العبادة) بالنهاية مخ الشئ خالصه وانما كان مخها لامرين الاول ان امتثال أمره تعالى أدعونى فهو محضها وخالصها الثانى انه اذا رأى نجاح الامور من الله تعالى قطع أمله عما عداه لحاجته وحده وهذا أصل العبادة ولان الغرض من العبادة الثواب عليها وهو المطلوب بالدعاء وقال الحكيم بنوادره انما صار مخا لانه تبرى من حول وقوة واعتراف بان الاشياء كلها له وتسليم اليه فيسأله (الدعاء هو العبادة) قال الطيبى أتى بضمير فصل وخبر معرف بال ليدل على الحصر وان العبادة ليست بلا دعاء (ثم قرأ وقال ربكم ادعونى الخ) قال البيضاوى لما حكم بان الدعاء هو العبادة الحقيقية التى تستأهل ان تسمى عبادة اذ يدل ان فاعله مقبل بوجهه اليه تعالى معرض عما عداه لا يرجو ولا يخاف الا منه استدل عليه بالآية اذ تدل على انه أمر مأمور به اذا أتى به مكلف قبل منه لا محالة وترتب عليه المقصود ترتب جزاء على شرط ومسبب على سببه وما كذلك كان أتم عبادات وأكملها (من لم يسأل الله يغضب عليه) قال الطيبى لانه تعالى يحب أن يسأل من فضله فمن لم يسأله يبغضه والمبغوض مغضوب عليه لا محالة (أتشبث به) بمثلثة أى أتعلق (لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله) قال الطيبى رطوبته سهولة جريانه ويبسه ضده بجريانه اذا عبارة عن مداومة الذكر فكانه قيل داوم فهو كاسلوب قوله تعالى ولا تموتن الا وأنتم مسلمون (ألا أنبئكم بخير أعمالكم الخ) قال عز الدين بالقواعد هذا يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر نصب فى كل العبادات بل قد يأجر الله على قليل الاعمال أكثر مما يأجر على

كثيرها فاذا الثواب يترتب على تفاوت الرتب شرفا (وخير لكم من انفاق الذهب) قال الطيبي
يجره عطفا على خير اعمالكم من حيث معناه أى ألا أنبئكم بما هو خير لكم من بذل أنفسكم
وأموالكم (الله ما أجلسكم) قال بنصبه أى أتقسمون به فحذف جاره فاوصل فعله بحذفه
(خرج على حلقة من اصحابه) كرحمة جمعه كعنب كبدرة وبدر وقصعة وقصع قاله الاصمعى
وغيره جمعه كسبب وهو خارج عن القياس قال ثعلب أجازوه بضعف وأبو عمرو مفرده كرقبة
وجمعه كسبب وعن الشيبانى ليس بكلامهم حلقة كرقبة الا حلقة جمع حالق (كان عليهم ترة)
كهبة تبعة (أفضل الذكر لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله) قال الطيبي قال بعض المحققين
انما كان التهليل أفضل الذكر اذ له تأثير فى تطهير باطن عن أوصاف ذميمة وهى معبودات
الظاهر قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه فافاد نفى عموم آلهة بقوله لا اله ويثبت الواحد
بقوله الا الله ويعود الذكر من ظاهر لسانه لباطن قلبه فيتمكن فيه ويستولى على جوارحه
وجد حلاوة هذا من ذاق واطلاق الدعاء على الحمد من المجاز فلعله جعل أفضل الدعاء من حيث
انه سؤال لطيف يدق مسلكه فمنه قول أمية بن أبى الصلت اذ خرج لبعض الملوك يطلب نائله

اذا أثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

وقال المظهرى انما كان التهليل أفضل اذ لا يصح الايمان الا به والحمد أفضل لان الدعاء
عبارة عن ذكر الله وان يطلب منه حاجته والحمد لله يشملهما اذ من حمد الله انما يحمده على
نعمه والحمد عليها طلب مزيد قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وقال الطيبي أو الحمد لله من
باب تلميح واشارة لقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم فأى دعاء أكمل
وأجمع منه و بنوادر الحكيم بطريق الجارود قال كان وكيع يقول الحمد لله شكر لا اله الا
الله قال الحكيم فيا لها من كلمة لو كيع اذ لا اله الا الله أعظم النعم فاذا حمد الله عليها كان
بكلمة الحمد لله قول لا اله الا الله مضمنة اشتملت عليها الحمد لله (أمسينا وأمسى الملك لله
والحمد لله) قال المظهرى عطف على أمسينا وأمسى الخ أى دخلنا فى المساء وصرنا نحن وكل
الملك وكمال الحمد لله وقال الطيبي والظاهر انه عطف على قوله الملك لله بدليل قوله بعده له الملك
وله الحمد وقوله وأمسى الملك لله حال من أمسينا اذا قلنا انه فعل تام وعطف على أمسينا على
أنه ناقص حذف خبره لدلالة الثانى عليه أو خبر والواو فيه كما هو بقول الحماسى فلما صرح
الشر فأمسى وهو عريان قال أبو البقاء أمسى هنا ناقصة والجملة بعده خبره ودخلت الواو فى خبر
باب كان لان اسمه أشبه فاعلا وخبره حالا فليس خبر كان كخبر المبتدا فى منع دخول واو عليه
(ولا اله الا الله وحده لا شريك له) عطف على الحمد لله بتأويل وأمسى الفردانية والوحدانية
مختصتين بالله فان قلت ما معنى أمسى الملك لله والملك له أبدا وكذا الحمد قلت هو بيان حال
القائل أى عرفنا ان الملك والحمد لله لا لغيره فالتجأنا اليه واستعنا به وخصصناه بعبادة وثناء
عليه وشكر له (وأعوذ بك من الكسل) قال التوربشتى هو التثاقل عما لا ينبغى تثاقل
عنه و يكون ذلك لعدم انبعاث نفس للخير مع ظهور الاستطاعة قلت مثله اظهار
للعبودية وتواضع لربه تعالى ودعاء لامته برفع ذلك عنها والا فانه تعالى قال بالملائكة يسبحون

الليل والنهار لا يفترون فكيف يكسل سيد الوجود الذى نال والدك بشعرة مما أوتيه صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم (وسوء الكبر) بالنهاية كسدر البطر وعنب الهرم والخوف قال
المظهرى وكعنب أفصح (اللهم بك أصبحنا) قال الطيبي بك متعلق بخبر حذف مع مضاف أى
أصبحنا متلبسين بنعمتك أو بذكرك أو باسمك حياطة وكلاءة (واليك المصير) بالنهاية أى
المرجع من صرت اليه مصيرا وهو شاذ قياسه مصار (واليك النشور) من نشر الميت
نشورا عاش بعد موته قلت أى الى جنتك أو نارك مرجع خلقك ونشره بعد فناء
(ومليكه) كأمير قال الطيبي فعيل فاعل مبالغة كقدير بمعنى قادر (ومن شر الشيطان
وشركه) بالنهاية كسدر ما يدعو اليه ويوسوس به من اشراك به تعالى وكسبب حبائله
ومصائده جمع كرقبة قال الطيبي اضافته على الثانى محضة وعلى الاول اضافة مصدر لفاعله
(ألا أدلك على سيد الاستغفار) قال الطيبي السيد استعارة من رئيس متقدم يصمد اليه
فى حوائج ويرجع اليه فى أمور لهذا الدعاء اذ جمع معانى التوبة كلها (وأنا عبدك) حال
مؤكدة أو مقدرة أى وأنا عابد لك و ينصره قوله (وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت) قال
البغوى بشرح السنة أى أنا على ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة
لك أو أنا مقيم على ما عاهدته على ومتمسك ومتنجز وعدك فى مثوبة وأجر عليه فاشترط
استطاعته فيه اعترافا بعجز وقصور عن كنه واجب من حقه عز وجل قال الطيبي ويجوز ان
يراد بالعهد والوعد ما بقوله تعالى واذ أخذ ربك من بنى آدم الخ قلت نعم وغير ذلك لانه أخذه
عليه بعالم قبل الهباء وفيه و بعده ككل أمر أمره بالقرآن ونهى نهاه اذ كل من ذلك عهد
ووعد فانظر شرح محمد بن محمد (وأبوء لك) بالنهاية ألتزم وأرجع وأقر (مت على الفطرة) كسدرة
أى دين الاسلام (تقول اللهم أسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك وفوضت أمرى
اليك رهبة ورغبة اليك وألجأت ظهرى اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك) قال قر النفس
هنا الذات والوجه القصد والطيبي بهذا النظم عجائب لا يعرفها الا متقن من أهل البيان
فاسلمت نفسى أراد ان جوارحه منقادة لله تعالى فى أوامره ونواهيه ووجهت وجهى أراد ان
ذاته وحقيقته مخلصة بريئة من نفاق وفوضت الخ أراد أن أموره الخارجة والداخلة مفوضة له
لا مدبر لها غيره وألجأت ظهرى اليك بعد وفوضت الخ أراد انه بعد تفويض أمور افتقر اليها
بها معاشه وعليها مدار أمره اليه تعالى لجأ اليه فيما يضره و يؤذيه من أسباب داخلة
وخارجة فنصب رغبة ورهبة مفعولا له باللف والنشر أى فوضت أمرى اليك رغبة فيما عندك
وألجأت ظهرى من مكاره وشدائد اليك رهبة مما عندك لانه لا ملجأ بهمز ولا منجا منك بقصر الا
اليك فرهبة ورغبة كقوله متقلدا سيفا ورمحا وملجأ بهمز ومنجا بقصر همزه للازدواج اه وقال
حج لاحمد ون رهبة منك ورغبة اليك وزاد ن بأوله بسم الله قال البراء فقلت ورسولك الذى
أرسلت (فطعن بيده فى صدرى) ان فوضع يده فى صدرى (ثم قال وبنبيك الذى أرسلت) برواية
فقال قل وبنبيك قال حج بالفتح أولى ما قيل فى حكمة رده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من قال
ورسولك بدل نبيك ان الفاظ الاذكار توقيفية ولها خصائص وأسرار لا يدخلها قياس فتجب

المحافظة على لفظ وردت به واختاره المازري قال فيقتصر على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق
الجزاء بتلك الحروف فلعله أوحى اليه بهذه الكلمات فتعين أداؤها بحروفها قلت بل أراد صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم ان يجمع بين الرسالة والنبوة صراحة لا ضمنا (ورواه منصور بن
المعتمر عن سعد بن عبيدة عن البراء) قال ح كذا قال الاكثر وخالفهم ابراهيم بن طهمان
فقال عن منصور عن الحكم عن سعد بن عبيدة زاد بسنده الحكم أخرجه ن وقد سأل ابن
أبي حاتم عنه أباه فقال ذكر الحكم خطأ فهو من مزيد في متصل السند (وآوانا) قال نو قيل
رحمنا (فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي له) اسم فاعل كالمعطي له قال أي لا راحم له ولا عاطف
عليه والمظهري الكافي والمؤوي هو الله تعالى يكفي بعض خلقه شر بعضهم ويهيئ لهم مأوى
ومسكنا (بتوسد يمينه) أي يجعلها تحت رأسه (فلينفضه) بضم فاء فنقط ضاد (بصنفة ازاره)
بصاد فنون ففاء ككلمة طرفه مما يلي طرته (فانه لا يدري ما خلفه عليه) بالنهاية لعل هامة
دبت فصارت فيه وخلفته بعده (نفث فيهما) بمثلثة كنصر وضرب بالنهاية النفث
بفم شبيه بنفخ وهو أقل من التفل فالتفل لا بد معه من ريق (هب) بهاء فشد موحدة أي
استيقظ (مجل يديها) بجيم بالنهاية مجلت يده كضرب مجلا وفرح مجلا ثخن جلدها وتجر وظهر
فيها ما يشبه بثر من عمل بأشياء صلبة خشنة (خلتان) تثنية خلة بفتح خاء فشد لام أي
خصلتان (لا يحصيهما) لا يحافظ عليهما (معقبات لا يخيب قائلها) بالنهاية سميتها
لانها عادت مرة بعد مرة أو تقال عقب الصلاة والمعقب من كل شيء ما جاء عقب ما قبله (من
تعار) بعين فشد راء بالنهاية استيقظ ولا يكون الا يقظة مع كلام أو تمطي وأن (فاسمعه) آتى
بمع مسند لمتكلم وحده (الهوى من الليل) بواو كولي و يضم بالنهاية الطويل زمانا أو خاص
بالليل (الحمد لله الذي أحيا نفسي بعد ما أماتها) بالنهاية سمي النوم موتا اذ يزول معه عقل
وحركة فاشبهه أو الموت السكون لغة (وتلم بها شعثي) كتردزنة أي تجمع بها ما تفرق من أمري
(كما تحجز بين البحور) أي تفصل بينها وتمنع أحدها من اختلاطه بغيره وبغيه عليه (ومن
دعوة الثبور) كحلوس بالنهاية الهلاك (اللهم ذا الحبل الشديد) بالنهاية بموحدة القرآن
أو الدين أو السبب كقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ووصفه بالشدة لانها من صفات
الحبال والشدة بالدين الثبات والاستقامة وقال الازهري صوابه بتحتية القوة يقال حول
وحيل (سلما) كعبد وبكسر صلحا (سبحان الذي تعطف بالعز) أي تردى به العطاف
والمعطف الرداء وتعطف به وتعطفه وسمي به لوقوعه على عطفي الرجل وهما ناحيتا عنقه
والتعطف بحقه تعالى مجاز لارادة الاتصاف كان العز شمله اشتمال الرداء (وقال به) أي أحبه
واختصه لنفسه كزيد يقول بعمر أي بمحبته واختصاصه أو حكم به أو غلب به قاله الازهري
(من قال يعني اذا خرج من بيته باسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له
كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان) قال الطيبي به لف ونشر فمن استعان بالله وباسمه المبارك
هداه وأرشده وأعانه في أموره دينية ودنيوية ومن توكل عليه وفوض أمره اليه كفاه فهو
حسبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن قال لا حول ولا قوة الا بالله وقاه شر الشيطان

فلا يسلط عليه (ومن دخل السوق فقال الخ) قال الطيبي انما خص سوقا بالذكر لانه محل
اشتغال عنه تعالى وعن ذكره بتجارة وبيع وشراء فمن ذكره تعالى بها كان ممن قال به تعالى
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (الا عوفي من ذلك البلاء كائنا ما كان) قال الطيبي
هو حال من الفاعل وهو الوجه وقال المظهري حال من المفعول (وكثر فيه لغطه) قال التوربشتي
كسبب الصوت وهو هنا الهوى قولا وما لا طائل تحته من كل ما حل محل صوت عري معنى
(اللهم أنت الصاحب في السفر) قال التوربشتي الصاحب الملازم له اي أنت ملازمي بعناية
وحفظ واستئناس بذكرك ودفاع لما ينوبني من نوائب (والخليفة في الاهل) الخليفة
هو من ينوب المستخلف أي أنت الذي أرجوه وأعتمد في سفري وغيبتي عن أهلي بان تكون
معيني وحافظي وان تلم شعثهم وتداوي مريضهم وتحفظ عليهم دينهم وأمانتهم (اللهم اصحبنا
بنصحك واقلبنا بذمتك) أمر من قلبه كضرب وقدس وأكرم بالنهاية أي احفظنا بحفظك في
سفرنا وأرجعنا بأمانك وعهدك الى بلدنا باخرى اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في أهلنا بضم لامه
(ازو) بزاي فواو أي اطو (من وعثاء السفر) بواو فعين فمثلثة فمد كبيضاء شدته ومشقته
أصله من الوعث رملا تسيخ به أقدام و يشتد به مشي وللمستدرك عوثاء السفر بعين فواو وقال
أبو زرعة كان أبو هريرة عبر بها فلو أراد لقال وعثاء (وكآبة المنقلب) بكاف فهمز فموحدة
كرحمة وسحابة تغير نفس بانكاد من شدة حزن وغم أي نعوذ بك ان ننقلب من سفرنا بأمر
يحزن كعدم قضاء مراد أو اصابة آفة أو وجود أهل بحال لا يرضى عادة كمرض وفقد بعض
(ومن الحور بعد الكور) بحاء وكاف كعبد بالنهاية أي من النقص بعد الزيادة أو فساد
أمورنا بعد صلاحها أو الرجوع عن الجماعة بعد الكون منهم وأصله نقض العمامة بعد لفها
(ويروى الحور بعد الكون) بنون بفائق الزمخشري أي الرجوع بعد الحصول على حالة جميلة
أي التراجع بعد الاقبال (آيبون عابدون لربنا حامدون) قال الطيبي يجوز تعلق لربنا
بعابدون لان عمل اسم الفاعل ضعيف فيقوى أو بحامدون لافادة تخصيص أي لا نحمد الا ربنا
قال فهو أولى لانه كخاتمة الدعاء (أوضع راحلته) أي أجراها مسرعا بها (غير مكفي) أي
تكفى كالولا يكفيك غيرك (ولا مكفور) أي لا يكفر أحدنا نعمك علينا (ولا مودع) بالنهاية
أي غير متروك الطاعة أو من الوداع واليه يرجع (ولا مستغنى عنه ربنا) بالنهاية بنصبه
منادى مضافا ورفعه مبتدأ مؤخرا أي ربنا غير مودع ولا الخ أو هاء عنه ضمير الحمد أي ولا
نستغنى عن الحمد (وانها قيعان) كجيران أصله أمكنة مستوية من أرض جمع قاع (وان
غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) قال الطيبي بهذا اشكال اذ ظاهره يدل
على أن أرض الجنة خالية من أشجار وقصور وقوله تعالى أعدت للمتقين يدل على انها غير خالية
لانها انما سميت جنة لاشجارها المتكاثفة المظلة بالتفاف أغصانها وانها مخلوقة معدة لهم قال
وجوابه انها قيعان فأوجد تعالى بفضله وسعة رحمته بها أشجارا وقصورا بحسب أعمال
العاملين فلكل واحد جنة بحسب عمله ثم انه تعالى لما يسره لما خلق له من عمل لينال به ثوابه
جعله كالغارس لتلك الاشجار مجازا اطلاقا سبب على مسبب قلت وأفضل منه أن أصلها

موجود فلا تزال تتبع حنة كل بعمله الى ختمها بموته أو لما شاءه الله لمن شاء مثل المرابط فانظر شرح محمد تحمد (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان) قال الطيبى الخفة مستعارة من سهولة شبه سهولة جريان الكلمتين على لسانه بما يخف من أمتعة على حامل فلا يتعبه كشئ ثقيل فذكر المشبه به وأراد المشبه وأما الثقل فحقيقة عند أهل السنة لان الاعمال تجسم اذا (وان كانت أكثر من زبد البحر) قال الطيبى هذا ومثله كما طلعت عليه الشمس كناية عبر بها عن الكثرة عرفا (من قال فى دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات لقد سأل الله باسمه الاعظم) قال المظهرى قيل الأعظم هنا العظيم فليس بافعل تفضيل لان كل اسمائه تعالى عظيم فليس بعضها أعظم من بعض أو هو لتفضيل لان كل اسم منها أكثر تعظيما له تعالى فهو أعظم والرحمن أعظم من الرحيم والله اعظم من الرب اذ لا يشرك فى تسميته به لا بالاضافة ولا بدونها وأما الرب فيضاف للمخلوقات كرب الدابة (الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى) قال الطيبى فان قلت ما الفرق بين الجملة الاولى والثانية قلت الاولى أبلغ فان اجابة الدعا يدل على شرف الداعى ووجاهته عند المجيب فيتضمن قضاء حاجته بخلاف السؤال (ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة) قال التوربشتى أى كونوا عند الدعاء على حالة تستحقون بها الاجابة وذلك باتيان معروف واجتناب منكر وغيره كمراعاة أركان الدعاء وآدابه بحيث تكون الاجابة على قلبه أغلب من الرد أو ادعوه معتقدين وقوع الاجابة لان الداعى اذا لم يكن متحققا فى الرجاء لم يكن رجاؤه صادقا واذا لم يصدق رجاؤه لم يكن دعاؤه خالصا ولا هو مخلصا لان الرجاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق الطلب (وضلع الدين) كسبب بالغر يبين أى ثقله فيميل بصاحبه عن الاستواء والاعتدال كالضلع فى اعوجاجه (وغلبة الرجال) كرقبة قال التوربشتى كانه أراد هيجان النفس من شدة شبق فاضافته لمفعول أى أن يغلبه ذلك وقال الطيبى أى قهرهم وغلبتهم عليه بتقاضى وليس له ما يقضى به دينه فاضافته لفاعل (ومن شر منيى) قال المظهرى أى من شر غلبة منيى حتى لا أقع فى زنا ونظر للمحارم (ليعزم المسئلة) أى ليجزمها و يقطعها (أى الدعاء أسمع قال جوف الليل الاخير) أى ثلثه لآخر كما جاء بآخر (اللهم اقسم لنا من خشيتك) قال البيضاوى أى اجعل لنا منها نصيبا وقسما (ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا) قال اى ارزقنا يقينا بك و بان كل ما بنا جار بقضائك وقدرك وأن لا يصيبنا الا ما كتبته علينا وأن ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب مثوبة تهون بها نوائب الدنيا (ومتعنا باسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا) قال هاء اجعله ضمير مصدر كقولك زيدا أظنه منطلقا أى اجعل الجعل والوارث مفعول أول ومنا محل ثان أى اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة عنا كقوله تعالى عن زكر يا فهب لى لدنك وليا يرثنى و يرث من آل يعقوب أو ضميره للتمتع الدال عليه ومتعنا أى اجعل تمتعنا بها باقيا عنا موروثا لمن بعدنا أو محفوظا لنا الى يوم الحاجة فهو مفعول أول والوارث ثان ومنا صلة له أو ضميره لما سبق من أسماع وأبصار وقوة وأفرده وذكره بارادة

المذكور كقول رؤبة

فيها خطوط من سواد و بلق * كانه فى الجلد توقيع البهق

أى ألزمها لنا فلا تفارقنا الا بموتنا (واجعل ثارنا على من ظلمنا) أى مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى فى طلب ثاره فاخذ به غير الجانى كعادة الجاهلية او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فنغلبه ولا يغلبنا (ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا) قال المظهرى أى لا تصبنا بما ينقص ديننا كاكل حرام واعتقاد سوء وفترة فى عبادة (ولا تجعل الدنيا أكبر همنا) قال الطيبى به أن قليلا من هم معاش لا بد منه وأنه مرخص فيه بل مستحب (ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا) قال الطيبى أى لا تجعلنا مغلوبين للظلمة والكفرة أو لا تجعل حكامنا ظلمة فانهم لا يرحمون رعيتهم أو ملائكة العذاب فى قبورنا (ان لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد) قال الرافعى يا ماليه انما قال مائة غير واحد لئلا يتوهم أنه على التقريب و به فائدة رفع الاشتباه اذ يشبه سبعة وسبعين خطا (من أحصاها دخل الجنة) قال طب أى عدها واستوفاها بالدعاء بلا اقتصاره على بعض فى الثناء به عليه فيستوجب ذلك الثواب أو أطاقها كقوله تعالى علم ان لن تحصوه ومنه استقيموا ولن تحصوا أى لن تبلغوا كنه الاستقامة أى من أطاق قياما بحق هذه الاسماء وعمل لا بمقتضاها باعتبار معانيها والتزام نفسه بواجبها فاذا قال الرزاق وثق برزقه وكذا كل اسم أو أحاط بمعانيها من هو ذو حصاة أى ذو عقل ومعرفة ثلاثة أقوال اه وقال ابن الجوزى بغريب الحديث اى استوفاها حفظا أو أطاق عملا بمقتضاها كعلمه بانه سميع فكف لسانه عن قبيح وانه حكيم فيسلم لحكمته أو من عقل معانيها أو أحصاها علما وايمانا قاله الازهرى أو من قرأ القرآن حتى يختمه لانها فيه خمسة أقوال و بالنهاية أو استخرجها من الكتاب والسنة اذ لم يعدها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لهم الا ما برواية أبى هريرة وتكلم وافيها أى من أخطر بباله عند ذكرها معانيها وتفكر فى مدلولاتها معظما لمسماها ومقدسا ومعتبرا بمعانيها ومتدبرا راغبا فيها قال قر المرجو من كرمه تعالى ان من حصل له الاحصاء على أحد هذه الوجوه مع صحة نيته أنه يدخل الجنة وقال نو أى من حفظها كما فسره خ والاكثر بدليل رواية بالصحيح من حفظها دخل الجنة والطيبى أى قرأها بظاهر قلبه وهل المراد بهذا العدد حصر الاسماء فى هذه العدة أو هى أكثر فاختصت هذه بان من أحصاها دخل الجنة فذهب الجمهور للثانى ونقل نو اتفاق العلماء عليه وهل الحكمة فى القصر على هذا العدد تعبد لا يعقل معناه كعدد الصلوات وغيرها قاله الرازى أو سدا للذريعة أنها لا تؤخذ بالقياس قاله أبو خلف محمد بن عبد الملك الطبرى أو انها وان كثرت فكلها ترجع لهذا العدد أو لانها المذكورة بالقرآن كما ببعض طرقه وقال قوم الاسماء الحسنى مائة بعدد درجات الجنة استأثر تعالى منها بواحد وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه أحد فكانه قال مائة لكن واحد منها عند الله و بعضهم ليس مكمل المائة كفيا بل هو الجلالة وبه جزم السهيلى منضما لقول قوم قبله قال و يؤيده قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فالتسعة والتسعون زائدة على اسم الجلالة فبه تكمل المائة (وقد روى من غير وجه عن أبى هريرة

قال ح رواه عنه أيضا همام بن منبه م ومحمد بن سيرين ه وأبو سلمة بن عبد الرحمن باحمد وه وعطاء بن يسار وسعيد المقبري وابن المسيب وعبد الله بن شقيق ومحمد بن جبير بن مطعم والحسن البصري أخرجها أبو نعيم وعراك بن مالك عند البزار وغيره وذكر ابن عطية بتفسيره انه تواتر عن أبي هريرة فقال لم يتواتر من أصله وان خرج بالصحيح ولكن تواتر عن أبي هريرة (هو الله الذي لا اله الا هو) قال الطيبي هو مبتدأ خبره الله والذي صفته والرحمن الخ خبر بعد خبر والجملة مستأنفة اما لبيان كمية تلك الاعداد انها ماهي بقوله ان لله تسعة وتسعين اسما وذكر هو نظرا الى الخبر أو لبيان كيفية الاحصاء بقوله من أحصاها دخل الجنة وانه كيف يحصى فالضمير راجع للمسمى الدال عليه قوله الله كأنه لما قيل ان لله تسعة وتسعين اسما سئل فما تلك الاسماء فاجاب هو الله فعليه الضمير للشأن والله مبتدأ وقوله الذي لا اله الا هو خبر والجملة خبر الاول أو الرحمن خبره والموصول بصلته صفة الله (الرحمن الرحيم) اسمان مبالغة من الرحمة وهي لغة رقة قلب وانعطاف يقتضي تفضلا واحسانا على من رق له واسماؤه تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار غايات هي أفعال دون مباد تكون انفعالات فرحمته تعالى لعباده ارادة انعام عليهم ودفع ضرر عنهم فالاسمان من صفات ذات أو نفس انعام ودفع فهما من صفات فعله فالرحمن أبلغ من الرحيم لزيادة مبناه (الملك) أي ذو الملك فاذا عبر به عن ذي القدرة على التصرف كان من صفات ذاته كالقادر أو عن التصرف في الاشياء بخلق وابداع واماتة واحياء كان من صفات فعله تعالى كالخالق أو الملك هو الغني مطلقا بذاته وصفاته عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ماعداه قاله بعض المحققين (القدوس) بضمه أشهر من فتحه فعول من القدس طهارة ونزاهة أي المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث بل المبرأ عن ان يدركه حس أو يتصوره خيال أو يسبق اليه وهم أو يحيط به عقل فهو من اسماء التنزيه (السلام) كسحاب مصدر وصف به أي ذو السلام من كل آفة ونقيصة فقد سلمت ذاته من حدوث وعيب وصفاته من نقص وافعاله من شر كله فيها وشر محض فان الشرور التي تراها مقضية لا لانها كذلك بل لما تضمنته من خير غالب يؤدي تركه لشر عظيم فالمقضي والمفعول بالذات هو الخير والشر داخل تحت القضاء فعليه فهو من التنزيه والفرق بينه وبين القدوس ان القدوس يدل على براءة الشئ من نقص تقتضيه ذاته وتقوم به لان القدس طهارة الشئ في نفسه فلهذا جاء فعله على فعول بضمه والسلام يدل على نزاهة عن نقص يعتريه كعروض آفة أو صدور فعل من غيره ويقرب منه ماقيل القدوس فيما لم يزل والسلام فيما لا يزال أو مالك تسليم العباد من مخاوف ومهالك فيرجع للقدرة فهو من صفات ذاته أو ذو السلام على المؤمنين بالجنة قال سلام قولا من رب رحيم فيرجعه للكلام القديم قلت كونه تعالى خالقا للشر لا يعد نقصا في فعله بل قدر بفضله خيرا وبعدله شرا نخاف كالافذلك من كمال قدرته حيث لا يعجزه ما اراده من شر وخير فله خلق لاهل الخير الجنة ولاهل الشر النار اظهارا لذلك الكمال ذاتا واسما وصفة (المؤمن) أصله من يجعل غيره آمنا ومن لا يكذب من شاء واطلاقه عليه تعالى بكل منهما صحيح اذ صدق رسله بقوله الصدق فيرجعه لكلامه وبخلق المعجزات واظهارها عليهم فهو من اسماء فعله أو من آمن

البرية بخلق أسباب أمان وسد أبواب مخاوف وخلق آلات يدفع بها مضار فهو من أسماء فعله أو يؤمن عباده الابرار يوم القيامة من فزع أكبر اما بكقوله لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون أو بخلق أمن وطمانينة فيرجعه للكلام أو الخلق (المهيمن) الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من هيمن الطائر نشر جناحه على فراخه صيانة قاله الخليل فان قيل كيف يرادف الرقيب وكلاهما يستفاد من الآخر فلا يكون في احصاء الثاني فائدة اذ فائدة هذه الاسماء انما نحصيها من معان فاذا دل عليه بلفظ لم يكن للدلالة عليه بآخر مزيد فضل قلت لم يرادفه اذ بالمهيمن مبالغة ليست في الرقيب باعتبار اشتقاق وزنة فهما كالغافر والغفور والرحمن والرحيم اه فمعناه الشاهد العالم لا يعزب عنه مثقال ذرة فيرجعه للعلم أو من يشهد على كل نفس بما كسبت فيرجعه للقول أو أصله مؤيمن فقلب همزه هاء كما في هرقت وهياك أو الأمين الصادق عده أو القائم على خلقه باعمالهم وأرزاقهم وآجالهم فيرجعه للقدرة قال الغزالي هو اسم لما به ثلاث خصال علم بحال الشئ وقدرة تامة على مراعاة مصالحه وقيام عليها فهو كشرح وتفصيل للقول الاول لان المراقبة والمبالغة في الحفظ انما تتم بهذه الثلاثة فان صح وصفه بهذا كان من اسماء مركبة من صفات معنى وفعل (العزيز) الغالب من عز غلب فيرجعه للقدرة المتعالية عن المعارضة فمعناه مركب من وصف حقيقي ونعت تنزيهي أو القوي الشديد من عز قوي واشتد أو عديم المثال فهو من أسماء التنزيه أو من تتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول اليه (الجبار) كشداد مبالغة من الجبر وأصله اصلاح شئ بضرب وقهر فيطلق مرة لاصلاح مجردة ومرة لقهر مجرد ثم تجوز عنه لمجرد العلو لان القهر مسبب عنه فله قيل الجبار هو المصلح لامور العباد المتكفل لمصالحهم فهو من اسماء الافعال أو حامل العباد على ما يشاء فلا انفكاك لهم عنه كاخلاق وأعمال وآجال وأرزاق فيرجعه للفعل أو المتعالي عن ان يناله كيد كائد ويؤثر فيه قصد قاصد فيرجعه للقدس والتنزيه (المتكبر) هو من يرى غيره بالاضافة لذاته رؤية مالك لعبيده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله تعالى لانه المنفرد بالغلبة والكبرياء بالنسبة لكل شئ من كل وجه فلهذا لا يطلق على غيره الا في معرض ذم فان قيل هذا من باب التفعل وصيغته التكلف في اظهار ما لا يكون فينبغي ان لا يطلق عليه تعالى قلت انما أطلق هنا للمبالغة في حقه تعالى ومازعمته بحق الخلق مع انه قد جاء بهم لغير التكلف كالتعمم والتقمص (الخالق البارئ المصور) قيل انها مترادفة وهو خطأ لان الخالق من الخلق تقديرا مستقيما وابداعا وهو ايجاد شئ بلا أصل لقوله تعالى خلق الانسان من نطفة وقوله وخلق الجان من مارج من نار والبارئ من البرء فاصله خلوص الشئ من غيره تقصيا منه كبرئ من مرضه والمدين من دينه واستبرأت الامة رحمها أو الانشاء كبرأ الله النسمة فهو البارئ لها أو البارئ من خلق خلقه بريئا من تفاوت وتنافر مخلين بنظام كامل والمصور مبدع صور المخلوقات ومزينها لانه تعالى خلق كل شئ بان قدره وأوجده من أصل أو غيره وبارئه بحسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته بلا تفاوت واختلاف ومصوره بصورة يترتب قواه ويتم بها كماله فثلاثتها من أسماء الافعال عليها الدالة على نفس الخالق المقدر فمن صفات معان

لان التقدير راجع للارادة فوجه الترتيب اذا ظاهر لان التقدير أولا فالاحداث ثانيا فالتسوية والتصوير ثالثا وان فسر بالموجد فالاسمان بعده كالتفصيل له فان الخالق هو الموجد بتقدير واختيار مادة كان أو صورة ذاتا أو صفة (الغفار) كشداد أصله الستار من الغفر ستر الشئ عما يصونه ومنه المغفر أى انه تعالى يستر قبائح وذنوبا بإسبال ستر عليها بالدنيا وترك مؤاخذة بالعفو عنها بالعقبى ويصون عبده من أوزارها فهو من أسماء الافعال وبالكتاب غفار وغفور وغافر والفرق ان الغافر دل على اتصافه بالمغفرة مطلقا والغفار والغفور عليه مع مبالغة وكشداد أبلغ لما به من زيادة بناء فلعل المبالغة بغفور باعتبار الكيفية وبغفار باعتبار الكمية وهو قياس المبالغة فى النعوت والافعال وقال بعض الصالحين انه تعالى غافر اذ يزيل معصيتك من ديوانك وغفور اذ ينسى الملائكة أفعالك وغفار اذ ينسيك ذنبك حتى كأنك لم تفعله وقال آخر غافر لمن له علم اليقين وغفور لمن له عين اليقين وغفار لمن له حق اليقين (القهار) كشداد من لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته مسخر لقضائه عاجز فى قبضته فمرجعه للقدرة فهو من صفات الذات أو من أذل الجبابرة وقصم ظهورهم بكاهلاك فهو من أسماء الافعال (الوهاب) كشداد كثير النعم دائم العطاء فهو من أسماء الافعال (الرزاق) كشداد خالق الارزاق والاسباب التى يتمتع بها (الفتاح) كشداد الحاكم بين الخلائق من الفتح حكما فمرجعه للقول القديم أو الافعال المأخوذة للمظلومين من الظلمة أو من يفتح خزائن الرحمة على أصناف البرية قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها أو مبدع الفتح والنصرة أو من فتح على النفوس باب توفيقه وعلى الاسرار باب تحقيقه (العليم) كامير مبالغة من العلم وهو من صفات الذات (القابض الباسط) أى مضيق الرزق على من أراده وموسعه لمن يشاء أو من يقبض الارواح عن الاشباح بموت وينشرها بالاجساد فى الحياة أو يقبض القلوب ويبسطها مرة بضلال وهدى ومرة بخشية ورجاء وهما من صفات الافعال وانما يحسن اطلاقهما معا ليدل على كمال القدرة والحكمة (الخافض الرافع) أى من يخفض القسط ويرفعه أو يخفض كفارا بخزى وصغار ويرفع أبرارا بنصر واعزاز أو يخفض أعداءه بابعاد ويرفع أولياءه باسعاد أو يخفض أهل الشقاء بطبع واضلال ويرفع أهل السعادة بتوفيق وارشاد وهما من صفات الفعل (المعز المذل) الاعزاز فعل الشئ ذا كمال يصير بسببه مرغوبا فيه قليل المثال والاذلال جعله ذا نقيصة يصير بسببها يرغب عنه ويسقط عن درجة الاعتبار (السميع البصير) هما من صفات الذات والسمع ادراك مسموعات حال حدوثها والبصر ادراك مبصرات حال وجودها وهما بحقه تعالى صفتان ينكشف بهما مسموعات ومبصرات انكشافا تاما ولا يلزم من افتقارهما فى حقنا لآلة افتقارهما اليها بحقه تعالى لانه تعالى مخالف لخلقه ذاتا واسما وصفة وان اشتركت فى بعضها كسمع وبصر فبالفظ فقط فصفاتنا اعراض عارضة معرضة لآفات ونقصان وصفاته مقدسة عنه (الحكم) الحاكم الذى لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه فمرجعه للقول الفاصل بين الحق والباطل والبر والفاجر والمبين لكل نفس جزاء ما عملت خيرا أو شرا أو الى الفعل الدال على ذلك بالامارات الدالة عليه (العدل) أى البالغ فى العدل مصدر

وصف به مبالغة فهو من صفات الافعال (اللطيف) قيل أى الملطف الى المحسن اليه الموصل المنافع برفق كالجميل بمعنى المجمل فهو من صفات الافعال أو من يعلم خفيات الامور ودقائقها وما لطف منها أو أصله صفة الكشف ومن خواصه ان لا يحس به فاطلاقه عليه تعالى باعتبار أنه متعال عن أن يحس به فهو من صفات التنزيه فلذا قال لا تدركه الابصار فقال وهو اللطيف (الخبير) العليم ببواطن الاشياء من الخبرة كسدرة وهى العلم بالخفايا الباطنة أو المتمكن من الاخبار عما علمه بلا عجز (الحليم) من لا يستفزه غضب ولا يحمله على استعجال عقوبة ومسارعة للاشياء فحاصله راجع الى التنزيه عن العجلة (العظيم) هو البالغ أقصى مراتب العظمة فلا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة فحاصله يرجع للتنزيه وانه تعالى عن احاطة العقول بكنه ذاته (الغفور) كثير المغفرة (الشكور) من يعطى ثوابا جزيلا على عمل قليل فمرجعه للفعل أو المثنى على عباده المطيعين فمرجعه للقول أو المجازى عباده على شكرهم فهو من قبيل الازدواج كما سمى جزاء السيئة سيئة (العلى) أى البالغ فى علو الرتبة الى حيث لا مرتبة الا وهى منحطة عنه فهو من الاسماء الاضافية (الكبير) أى العالى الرتبة اما باعتبار انه أكمل الموجودات وأشرفها من حيث انه أزلى غنى على الاطلاق فما سواه حادث بالذات نازل فى حضيض الحاجة والافتقار أو باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى الوجهين فهو من أسماء التنزيه (الحفيظ) الحفظ صون الشئ من زوال واختلال اما فى الذهن وبازائه النسيان أو فى الخارج وبازائه التضييع والحفيظ يصح اطلاقه بكليهما عليه تعالى فان الاشياء كلها محفوظة بعلمه فلا يمكن زوالها عنه بسهو ونسيان وانه تعالى يحفظ الموجودات من زوال واختلال ما شاء ويصون المصونات بعضها عن بعض ويحفظ على العباد أعمالهم ويحصى عليهم أقوالهم وأفعالهم (المقيت) أى خالق الاقوات البدنية والروحانية وموصلها للاشباح والارواح فهو من صفات الافعال أو المقتدر بلغة قريش أو الشاهد والمطلع على الشئ فهو بكليهما من صفات الافعال (الحسيب) أى الكافى فى الامور من أحسبنى كفانى فعيل بمعنى مفعل كاليم أو المحاسب الخلق يوم القيامة فعيل بمعنى مفاعل كجليس ونديم فمرجعه على الاول للفعل وعلى الثانى له ان جعلت المحاسبة مكافأة وللقول ان أريد بها سؤال ومعاتبة وتعداد ما عملوا من الحسنات والسيآت (الجليل) أى المتصف بصفات الجلال وهو من صفات تنزيهية كالقدوس والغنى قال الامام الرازى الفرق بينه وبين الكبير والعظيم ان الكبير الكامل فى الذات والجليل الكامل فى الصفات والعظيم الكامل فيهما (الكريم) أى المتفضل المعطى بلا مسئلة ولا وسيلة أو المتجاوز الذى لا يستقصى فى العتاب المقدس عن النقائص والعيوب من كرائم الاموال ونفائسها (الرقيب) أى الحفيظ الذى يراقب الاشياء ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة (المجيب) أى من يجيب دعوة الداعى اذا دعاه ويساعف سائله اذا ما التمسه واستدعاه (الواسع) أى العالم المحيط علمه بكل المعلومات كليها وجزئيها موجودها ومعدومها أو الجواد الذى عمت نعمته وشملت رحمته كل بر وفاجر ومؤمن وكافر أو الغنى التام الغنى المتمكن مما يشاء وعن

بعض العارفين هو من لا نهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه ولا حد له ذاتا واسما وصفة
(الحكيم) أى ذو الحكمة وهى عبارة عن كمال علمه واحسان الفعل والاتقان فيه دقة أو
العليم والمحكم أو مبالغة الحاكم فعلى الاول فهو مركب من صفتين واحدة من صفات الذات
وواحدة من صفات الفعل وبالثانى يرجع للقول (الودود) مبالغة فى الواد أى من يحب الخير
لكل خلقه ويحسن اليهم فى الاحوال كلها أو المحب لاوليائه فحاصله يرجع الى ارادة الخصوصية
(المجيد) مبالغة فى الماجد من المجد سعة الكرم قال القشيرى قيل العظيم القدر الرفيع فهو
فعيل مفعل أو الجزيل العطاء فعيل فاعل وكل وصف من أوصافه يحتمل معنيين لكن أثنى عليه
بذلك الوصف فقد أتى بمعنييه فكل من قال مجيد قال عظيم رفيع القدر وانه محسن جزيل البر
(الباعث) أى من يبعث من بالقبور أو باعث الرسل للامم أو باعث الهمم للترقى فى ساحات
التوحيد وهو من صفات الفعل (الشهيد) من الشهود حضورا أى العالم بظاهر الاشياء وما
يمكن مشاهدته كما أن الخبير هو العالم بباطنها وما لا يمكن الاحساس بها * قلت هذا
التفصيل بحقنا وأما بحقه تعالى فهو العليم بكل ظاهرا وباطنا انتهى أو مبالغة الشاهد أى انه
تعالى يشهد على الخلق يوم القيامة وبكليهما هو من صفات المعانى اذ يرجع للعلم أو القول
(الحق) أى الثابت فهو من صفات الذات أى المحق المظهر للحق أو الموجد للشئ حسب
ما تقتضيه حكمته فهو من صفات الافعال (الوكيل) أى القائم بامور العباد وبتحصيل
ما يحتاجون اليه أو الموكول اليه تدبير البرية (القوى المتين) القوة القدرة التامة البالغة
للكمال والمتانة شدة الشئ واستحكامه فمرجعهما الى الوصف بكمال القدرة وشدتها (الولى) أى
المحب الناصر أو المتولى أمر خلقه (الحميد) أى المحمود المستحق للثناء لانه الموصوف بكل
كمال المولى لكل نوال (المحصى) أى العالم الذى عد المعلومات كلها وحفظها احاطة بالغة أو
القادر الذى لا يشذ عنه شئ من المقدورات (المبدئ المعيد) أى المظهر للشئ من عدمه
لوجوده كالخالق والمنشئ الناشره بعد عدمه (المحيى المميت) أى الخالق الحياة بكل حى خلقه
والموت بكل من أماته (الحى) أى ذو الحياة وهى صفة حقيقية قائمة بذاته تصحح لذاته كل مالها
كعلم وسمع (القيوم) أى القائم بنفسه المقيم لغيره (الواجد) أى الذى يجد كل ما أراده فلا
يعوزه منه شئ أو الغنى أخذ من الوجد (الماجد) أى المجيد الا أن بالمجيد مبالغة ليست بالماجد
(الواحد) أى من لا ينقسم بوجه ولا مشابهة بينه وبين غيره بوجه وفى ه زيادة الاحد
والفرق بين الواحد والاحد بتعليق ه (الصمد) أى السيد اذ يصمد اليه فى الحوائج أو
المنزه عن الآفات أو من لا يطعم أو الباقى الذى لا يزول (القادر المقتدر) أى ذو القدرة الا أن
المقتدر أبلغ لزيادة المبنى (المقدم المؤخر) أى من يقدم الاشياء بعضها على بعض اما بوجود
كتقديم أسباب على مسبباتها أو بشرف وقربة كتقديم الانبياء والصالحين من عباده على
من عداهم أو بمكان كتقديم أجسام علوية على سفلية وصاعدات منها على هابطات أو بزمان
كتقديم أطوار وقرون بعضها على بعض (الاول) أى القديم السابق على الاشياء كلها لانه
موجدها ومعدمها (الآخر) أى الباقى وحده بعد افنائه كل ماعداه (الظاهر) أى الجلى

وجوده بآياته الباهرة (الباطن) أى الخفى كنه ذاته عن نظر الخلق بحجب كبريائه (الوالى)
أى من تولى الامور وملك كلا كالدهور (المتعالى) البالغ فى العلاء المرتفع عن النقائص
(البر) أى المحسن (التواب) كشداد أى القابل توبة عباده أو من ييسر للمذنبين أسباب التوبة
ويوفقهم لها (المنتقم) أى المعاقب للعصاة (العفو) أى من يمحو السيآت ويتجاوز عن المعاصى
فهو أبلغ من الغفور لان الغفران ينبئ عن الستر والعفو عن المحو (الرؤف) أى ذو الرأفة وهى
شدة الرحمة فهو أبلغ من الرحيم بمرتبة ومن الراحم بمرتبتين أو الرأفة احسان مبدؤه شفقة
المحسن والرحمة احسان مبدؤه فاقة المحسن اليه (مالك الملك) أى من تنفذ مشيئته بملكه
فيجرى الامور فيه على ما يشاء لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه (ذو الجلال والاكرام) أى
من لا شرف ولا كمال الا وهو له وحده ولا كرامة ولا مكرمة الا وهى منه (المقسط) أى العادل
الذى ينتصف للمظلومين ويدرأ بأس الظلمة عن المستضعفين (الجامع) أى المؤلف بين أشتات
حقائق مختلفة (الغنى) أى من استغنى ذاتا واسما وصفة عن كل ما عداه وافتقر اليه كل شئ
حاشاه (المانع) أى من يدفع أسباب هلاك ونقصان عن أبدان وأديان (الضار النافع) هما
كوصف واحد وهو الوصف بقدرة تامة شاملة فيصدر عنه نفع وضر فلا نفع ولا شر ولا ضر الا وهو
صادر عنه منسوب لخلقه (النور) أى الظاهر بنفسه المظهر لغيره (الهادى) أى من أعطى كل
شئ خلقه ثم هدى (البديع) أى المبدع وهو من أتى بما لم يسبق اليه أو من لم يعهد مثله فى ذاته
ولا نظير له فى صفاته فمرجعه بالاول لصفات الافعال وبالثانى لصفات التنزيه (الباقى) أى الدائم
الوجود فلا يقبل فناء (الوارث) أى الباقى بعد فناء الموجودات فتبقى بيده الاملاك بعد فناء
الملاك كما كانت قبل خلقهم وانما أطلق الارث بنظر عامى وأما بنظر حقيقى فهو تعالى
المالك على الاطلاق من أزل الآزال الى أبد الآباد لم يبدل ملكه ولا يزال كما قيل الوارث من يرث
بلا توريث أحد الباقى الذى ليس لملكه أمد (الرشيد) أى من تنساق تدابيره لغاياتها على سنن
سداد بلا استشارة وارشاد أو المرشد فعيل مفعل كالاليم والرجيع (الصبور) أى من
لا يعاجل فى مؤاخذة العصاة ومعاقبة المذنبين أو من لا تحمله العجلة على المسارعة الى فعل قبل
أوانه وهو أعم من الاول والفرق بينه وبين الحليم ان الصبور يشعر انه يعاقب بالآخرة بخلاف
الحليم (هذا حديث غريب نا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه الا من حديث
صفوان بن صالح) قال ج لم ينفرد به صفوان فقد أخرجه البيهقى بطريق موسى بن أيوب
النصيبى وهو ثقة عن الوليد أيضا (وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أبى هريرة
عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا نعلم فى كبير شئ من الروايات ذكر الاسماء الا فى هذا الحديث
وقد روى آدم بن أبى اياس هذا الحديث باسناد غير هذا عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم وذكر فى الاسماء وليس له اسناد صحيح) قال ج ثبت سرد الاسماء برواية زهير بن محمد
عن موسى بن عقبة فى ه وهذان الطريقان يرجعان لرواية الاعرج وبينهما اختلاف شديد
فى سردها وزيادة ونقص وثبت سردها أيضا بطريق ثالثة أخرجها الحاكم بالمستدرك وجعفر
الفريابى بالذكر بطريق عبد العزيز بن الحصين عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة

فاختلاف العلماء هل سردها مرفوع أو مدرج به من بعض رواته مشى كثير منهم على الاول وغيرهم انه مدرج لما أكثر رواياته عنه ونقله عبد العزيز النخشبي عن كثيرهم قال الحاكم بعد تخريجه بطريق صفوان عن الوليد بن مسلم صحيح بشرط ق ولم يخرجاه بسياق الاسماء وعلته عندهما تفرد الوليد بن مسلم قال ولا أعلم خلافا عندهم ان الوليد أوثق وأحفظ وأجل وأعلم من كبشر بن شعيب وعلى بن عياش من أصحاب شعيب قال حج ان بشرا وعليا وأبا اليمان رووه عن شعيب بلا سرد الاسماء لما لابي اليمان بخ ومالعلى بن ومالبشر بالبيهقي قال وليست العلة عند ق تفرد الوليد فقط بل الاختلاف عليه والاضطراب وتدليسه واحتمال الادراج قال البيهقي فلعل سردها من بعضهم بالطريقين معا فلهذا ثبت اختلاف شديد بينهما فلهذا الاحتمال ترك ق تخريج طريق التعيين (اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا) بالنهاية أي حلق ذكر الله شبه الخوض فيها بالرتع في خصب (حلق الذكر) بالنهاية بحاء فلام كعنب جمع حلقة كقصعة وقصع وهي جماعة من الناس يستديرون كحلقة باب وغيره وبالصحاح كسبب جمع كقصعة بلا قياس وعن أبي عمران هو كقصبة وقصب (فليقل انا لله وانا اليه راجعون) قال الرافعي بتاريخ قزوين كلمة انا لله اقرار بانه المالك يفعل في ملكه ما يشاء وانا اليه راجعون اقرار بالفناء والبعث وانا نرجع اليه ليكشف عنا ما أصابنا قلت وأولى منه انا معشر الخلق ملك له تعالى لا شريك له في ايجادنا ولا اعدام ما منه من جملة ذلك ما أصبنا به وانا نحن من ذكر بعد الفناء والنشر لجنته أو ناره راجعون فلا يتعدى احد دارا قدرت فشدد عليه بذلك جامعا مانعا (فاجرني فيها) بسكون همز فضم جيمه قال الرافعي من أجره الله كنصر أثابه والاجر الثواب وبعضهم يقال آجره بمده كآمن بمعناه وأنكره الاصمعي وان جوز مد همزه كسر جيمه (اللهم خرلي واخترلي) أي سهل لي أصلح الامرين واجعله خيرا لي (الوضوء شطر الايمان) قال أصل الشطر النصف أي ان الاجر بالوضوء ينتهي الى نصف أجر الايمان أو الايمان الصلاة قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم فالطهارة شرط في صحتها فصارت كشطر ولا يلزم بالشطر كونه نصفا حقيقيا (وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ) بفوقية معا فاعل الاول ألف والثاني هي أي الجملة (ما بين السموات والارض) أي لو قدر ثوابهما جسما لملأه قلت أشار صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لحاله وحال وارثه عند النطق فانه يشاهد ملء ما ذكر وازيد منه لا محالة (والصلاة نور) اى تمنع عن معاص وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدي للصواب كالنور أو تكون له نورا يهتدي به يوم القيامة (والصدقة برهان) أي دليل على ايمان فاعلها (والصبر ضياء) أي على طاعته تعالى واجتناب معاصيه ونائبات ومكاره فلا يزال صاحبه مستضيئا مهتديا مستمرا على صواب (والقرآن حجة لك أو عليك) أي ينفعك ان تلوته وعملت به ويضرك ان لم تعمل به (كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) أي كل انسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها من الله بطاعته فيعتقها ومن يبيعها من شيطان وهوى فيهلكها قال الطيبي كل يغدو الخ فاء فبائع تفصيلية وفاء فمعتقها سببية وبائع نفسه خبر مبتدا حذف وهو كثير بعد فاء جزاء أي فهو

يشتري نفسه بدليل فمعتقها والاعتاق انما يكون من مشتر وقوله فمعتقها خبر بعد خبر أو بدل بعض من فبائع نفسه (التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملؤه) قال الطيبي به وجهان الاول ان يراد به التسوية بين التسبيح والحمد بان كلا منهما يأخذ نصف الميزان فيملآنه معا لان الاذكار التي هي أم العبادات البدنية وان الغرض الاصلي من شرعها ينحصر في نوعين الاول التنزيه والآخر التحميد فالتسبيح به يستوعب القسم الاول والتحميد الثاني الثاني ان المراد بيان تفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف ثوابه لا هذا نصفه وهذا املؤه لان الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرأ من النقائص منعوتا بنعوت الجلال وصفات الاكرام فالحمد شامل للامرين وأعلى القسمين (حتى تخلص اليه) كتنصر تصل (والصوم نصف الصبر والطهور نصف الايمان) بالنهاية الايمان يطهر نجاسة باطنه والطهور نجاسة ظاهره (ولك رب تراثي) كغراب بالنهاية ما يخلفه المرء لورثته والتاء بدل واو وقال جط كانه أراد ان ما تركه صدقة لا يورث (الا وقلبه بين اصبعين من أصابع الله تعالى) بالنهاية الاصابع جمع أصبع جارحة من صفات الاجسام تعالى الله وتقدس عنه فهو مجاز كاطلاق يد ويمين وعين جار على التمثيل والكناية عن سرعة تقلب القلوب وانه أمر معقود بمشيئته تعالى وخص الاصابع كناية عن اجراء القدرة والبطش لانه باليد وهي أجزاؤها قلت هما مجاز من لمة الملك ولمة الشيطان لانه تعالى خالق ذلك انظر شرح محمد تحمد (ورب الشياطين وما أضلت) أصله وما أضلوا لكن زاوج بين أظلت وأقلت (اذا كربه أمر) كنصر أصابه كرب وغم بسببه (ألظوا بيا ذا الجلال والاكرام) بلام فنقط ظاء مثال نحو أعدوا أي التزموه وأديموا عليه وأكثروا من قوله والتلفظ به في دعائكم (وان أقرف) أي أكسب (نا قتيبة نا الليث عن الجلاح أبي كثير عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عمارة بن شبيب السبأي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات اثر المغرب بعث له مسلحة يحفظونه من الشياطين حتى يصبح وكتب له بها عشر حسنات موجبات ومحى عنه عشر سيآت موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث ليث بن سعد ولا نعرف لعمارة ابن شبيب سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم) قال جط أخرجه ابن أبي الدنيا بالدعاء فزاد بسنده ومتنه قال أخبرت عن أبي عبيد الله بن أخي ابن وهب أنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث ان أبا عبد الرحمن المعافري حدثه عن عمارة السبأي ان رجلا من الانصار حدثه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال من قال بعد صلاة المغرب أو الصبح لا اله الى آخر مسلحة يحرسونه حتى يصبح أو من حين يصبح حتى يمسي وكتب الله بها الحسنات موجبات قال حج باصابته عمارة السبأي بين لموحدة فهو كنسب سبب مختلف في صحبته وقيل عمارة قال ابن السكن له صحبة وابن يونس حديثه معلول وبين خ بتاريخه علته وذكره بالصحابة وابن حبان من قال له صحبة فقد غلط قال أبو عمر مات سنة خمسين وابن أبي حاتم قلت لابي أله صحبة قال لا أدري كتبناه على الظن في الوحدان وصحف ابن فتحون اسم أبيه فقال عمارة بن حبيب

وأبو علي البكري فقال ابن ثبيت بمثلثة فموحدة ففوقية كزبير فصواب كل شبيب بنقط سينه (بعث الله له مسلحة) كمرحمة قوم يحفظون ثغورا من عدو سموه لانهم ذوو سلاح (بصوت له جهوري) أي شديد عال نسب لجهور بصوته فواوه زائد (حلف) بجيم فلام ففاء كسدر أي أحق (مالم يغرغر) أي مالم تبلغ روحه حلقومه فكان كشيء يغرغر به مريض (بقراب الارض) كغراب وكتاب بالنهاية ما يقارب ملأها مصدر قارب (ان رحمتي تغلب غضبي) بالنهاية أراد سعتها وشمولها كالا كغالب على زيد الكرم لانه أكثر خصاله والا فرحمة الله وغضبه صفتان راجعتان لارادته ثوابا وعقابا وصفاته لا توصف بغلبة شيء منها غيره بل هو مجاز لمبالغة قلت أراد ماهو مشاهد بخلقه تعالى كيكون أهل العافية أبدا أكثر من أهل المصيبة وزمن صحة أكثر من زمن مرض وخصب أكثر من غلاء مما يكثر ذكره فانظر شرح محمد تحمد (رغم أنف رجل) كفرح ذل وعجز (ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل) قال التوربشتي فنفعه مما نزل صبره عليه وتحمله له ورضاه به حتى لا يكون في نزوله متمنيا خلاف ما كان ونفعه مما لم ينزل صرفه عنه أومده قبل نزوله بتأييد من عنده حتى تخف معه أعباؤه اذا نزل (عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين) الدأب بدال فهمز فموحدة كعبد ويحرك بالنهاية العادة والشأن فاصله من دأب في عمله جد وتعب الا أنهم حولوه لعادة (قبلكم) قال الطيبي أي عبادة قديمة واظب عليها السلف أنبياء وأولياء (ومنهاة عن الاثم) بالنهاية أي حالة من شأنها ان تمنع من اثم أوهي مكان مختص بذلك فهي مفعلة من النهي وميمه زائد (ومطردة لامراض الجسد) بالنهاية أي هي حالة من شأنها ابعاد داء عنه أومكان مختص بصرفه فهو مفعلة من الطرد (ومكفرة للسيآت) قال البيضاوي أي خصلة تكفرها (وامكرلي ولا تمكر بي) بضم كاف أمرا فنفيا بالنهاية مكره تعالى ايقاع بلائه باعدائه لا أوليائه أواستدراج عبده بطاعات يظنها مقبولة وهي مردودة أي امكر باعدائي لابي وأصله الخداع (مخبتا) بموحدة ففوقية بالنهاية أي خاشعا مطيعا متواضعا من أخبت لله (أواها) كشداد بالنهاية أي متأوها متضرعا أوكثير بكاء أوكثير دعاء (منيبا) بالنهاية أي تائبا راجعا اليك من أناب انابة أقبل ورجع (واغسل حوبتي) كرحمة أي اثمي (وثبت حجتي) بالنهاية أي قولي وتصديقي بالدنيا وعند السؤال بكقبر (واسلل سخيمة صدري) بسين ولام من كانصر فنقط خاء فجيم كسفينة بالنهاية أي حقد نفسي (عدل أربع رقاب من ولد اسماعيل) قال الطيبي من ولده صفة رقاب أي حصل بهن ثواب مثل مال واشتراها من ولده فأعتقها وانما خصه لانه أشرف الناس وبالنهاية العدل كسدر وعبد المثل أو بفتحه ماعدله من جنسه وبكسره من غيره أو بعكسه (ان الله حيي كريم يستحيي اذا رفع الرجل اليه يديه أن يردهما صفرا) مثلث أي خاليتين (أحد أحد) كقدس أمر بالنهاية أي أشر باصبع واحدة اذ يسأل الله وحده (ما أصر من استغفر) بصاد بالنهاية أصر عليه لزمه وداوم وثبت عليه وأكثر استعماله بشر وذنوب أي من أتبع ذنبا باستغفار فغير مصروان تكرر (ولو فعله في اليوم سبعين مرة) قال البيهقي بالشعب قال أبو بكر محمد بن علي الشاشي أي وان تكرر بكثرة لانفس العدد (كان في كنف الله) كسبب أي ظل رحمته

(لو

(لو كان عليك مثل جبل صبر) بصاد ككتف وبفتحة صبير كامير فصوب الاول جا آ بحديثين لعلي ومعاذ أما علي فصبر وهو جبل لطيئ وأما معاذ فصبير وهو جبل باليمن كما قال هما بعضهم قلت وبقاء بدل موحدة كسبب جبل أيضا (لا يغادر) أي لا يترك (من أرذل العمر) أي آخره حال كبر وعجز (نا أحمد بن الحسن نا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي نا الوليد بن مسلم نا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء علي بن أبي طالب فقال بأبي أنت وأمي تفلت هذا القرآن من صدري الخ) هذا حديث أورده ابن الجوزي بالموضوعات (سلوا الله من فضله فان الله يحب أن يسئل وأفضل العبادة انتظار الفرج) قال المظهري أي اذا نزل بأحد بلاء فترك الشكاية وصبر وانتظر منه تعالى عافيته منه فهو أفضل العبادات لان الصبر في بلاء انقياد لقضاء الله وانما استتبع انتظار الفرج قوله يحب أن يسئل اذ مراده بأسألوا الخ ادعوا الله لاذهاب البلاء والحزن وانتظروا الفرج ولا تستعجلوا في طلب اجابة الدعاء (اذن نستكثر قال الله أكثر) قال الطيبي أي اكثر اجابة من دعائكم فان اجابته تعالى في بابها أكثر وأبلغ من دعائكم في بابه فهو قريب من قولهم العسل أحلى من الخل والصيف أحر من الشتاء وانما قال أكثر بمثلثة لمشاكلة قوله نستكثر (استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم) قال الطيبي يجوز في الحي القيوم نصبه صفة لله ومدحا ورفعه بدلا من هو أو خبر هو حذف مدحا (ومن الزحف) كعبد الجيش الاعظم الذي يرى لكثرته كانه يزحف ويدب (أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر) قال الطيبي الآخر صفة لجوف الليل بان ينصف الليل ويجعل لكل نصف جوف والقرب يحصل في جوف النصف الثاني فابتداؤه يكون من الثلث الآخر وهو وقت القيام للتهجد وفي جوف الليل حال من الرب أي قائلا في جوفه من يدعوني الخ سدت مسد خبر او من العبد أي قائما في جوفه داعيا مستغفرا كقولك ضربي العبد قائما أو خبر لاقرب * فان قلت ما الفرق بين قوله هنا أقرب ما يكون الرب من العبد وقوله بآخر أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد * قلت رحمة الله سابقة فقرب رحمة الله من المحسنين سابق على احسانهم فاذا سجدوا قربوا من ربهم باحسانهم كما قال تعالى واسجد واقترب وبه ان توفيقه تعالى ولطفه واحسانه سابق على عمل عبده وسبب له فلولاه لما صدر منه خير قط (فان استطعت) به اشارة لتعظيم شأن الذكر وتفخيمه وفوز من يستعز به فلم قال (أن تكون ممن يذكر الله) أي ينخرط في جملة الذاكرين الله ويكون لك مساهمة فيهم فهو أبلغ مما لو قيل ان استطعت ان تكون ذاكرا (عن أم حميضة) بحاء فجيم فنقط صاد كجهينة (عن جدتها يسيرة) بتحتية كجهينة (عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس) بنوادر الحكيم التهليل هو التوحيد والتقديس التنزيه تطهيرا والفرق بينه وبين التسبيح ان التسبيح للاسماء والتقديس للذات وكلاهما يؤدي الى الطهر (خير الدعاء دعاء يوم عرفة) قال الطيبي يجوزان تكون الاضافة بمعنى اللام أي دعاء خاص بذلك اليوم (وخير ما قلت) أي خير ما دعوت بيان لما قبله فدعاؤه هو قوله (لا اله الا الله الخ) فان قيل هو ذكر غير دعاء أجيب بوجهين الاول انه

على سبيل التعريض تجنبا من التصريح مراعاة للادب فقد قيل لسفيان هذا الثناء فاين الدعاء فانشد قول أمية بن أبي الصلت

اذا أثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

الثاني الاشتغال بخدمة المولى والاعراض عن الطلب اعتمادا على كرمه فانه لا يضيع أجر المحسنين والفرق بين الوجهين ان الذاكر بالاول وان لم يصرح بطلب فهو طالب بما هو أبلغ من التصريح بخلاف الثاني اه وروى البيهقي بالشعب بطريق يعقوب بن سفيان قال نا الحسن بن الحسن المروزي قال سألت سفيان بن عيينة عن تفسير قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وانما هو ذكر ليس به دعاء فقال سفيان أتعرف حديث منصور عن مالك ابن الحارث يقول الله تبارك وتعالى من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين قلت نعم قال فهو تفسيره فقال أتدري ما قال أمية بن أبي الصلت اذ أتى جدعان يطلب نائله ومعروفه قلت لا قال لما أتاه قال

أأذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك ان شيمتك الحياء

اذا أثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

قال سفيان هذا مخلوق حين ينسب الى الجود قيل يكفيك من تعرضك الثناء عليك حتى تأتي على حاجتنا فكيف بالخالق (أسألك من صالح ما تؤتي الناس من المال والاهل والولد) قال الطيبي من الاولى زائد بمذهب الاخفش أو تبعيضية والثانية بيان (غير الضال) بجره بدل من كل من الثلاثة قبله أي غير ذي ضلال (من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء) قال الطيبي اضافة الاخلاق والاعمال اضافة الصفة للموصوف بخلاف الاهواء لانها كلها منكرة (المستهترون في ذكر الله) بالنهاية أي الذين أولعوا به (فضلا) كعبدا كثروا صوب مصدرا أو كتلك أي فضله وزيادة على الملائكة المرتبين مع الخلائق (هلموا) أي تعالوا (فيحفون بهم) بحاء فقاء اي يطوفون ويدورون حولهم (هم القوم لا يشقى لهم جليس) قال الطيبي أي مجالستهم مؤثرة في الجليس فاذا لم يكن للجليس نصيب مما أصابهم كان محروما فيشقى فلا يستقيم اذا وصف القوم بهذه الصفة فلو قيل هم قوم يسعد بهم جليسهم لم يكن بهذه الحيثية (لكل نبي دعوة مستجابة) أي في حق أمته فكل من الانبياء نالها في الدنيا باهلاك قومه (واني اختبأت دعوتي) أي ادخرتها وجعلتها خبيئة (وهي نائلة) أي واصلة (من مات) مفعول نائلة نصب محله (لا يشرك بالله) بجعل نصب حال من فاعل مات (انا عند ظن عبدي بي) قال البيضاوي يصح اجراء ظن على ظاهره أي أعامله بحسب ظنه وأفعل به ما يتوقعه مني أراد به حثا على تغليب رجائه على خوفه وحسن ظنه بالله أو بمعنى العلم أي أنا عند يقينه بي وعلمه بان مصيره الي وحسابه علي وان ما قضيت خيرا وشرا الامر دله أي لا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت أي اذا تمكن العبد في مقام التوحيد ورسخ في الايمان والوثوق بالله تعالى قرب ورفع دونه الحجاب بحيث اذا دعاه أجاب واذا سأله استجاب (وأنا معه حين يذكرني) أي

بتوفيقه ومعونته أي أسمع ما يقوله وأراه حافظا له (فان ذكرني في نفسه) أي سرا وخفية اخلاصا وتجنبا للرياء (ذكرته في نفسي) أي أسر بثوابه بحسب عمله وأتولى اثابته لا أكله لاحد من خلقي (وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه) أي ملا من ملائكة مقربين وأرواح المرسلين أراد مجازاته باحسن من عمله وأفضل مما جاء به اه ما للبيضاوي قال الطيبي قيده بارواح المرسلين لئلا يستدل بهذا الحديث بان الملائكة أفضل من البشر على ان المراد بالملا الملائكة فحسب وذكرته في نفسي جاء مشاكلة (وان اقترب الى شبرا اقتربت منه باعا الخ) قال نو هذا من أحاديث الصفات يستحيل ارادة ظاهره أي من تقرب الى بطاعتي تقربت اليه برحمتي وان زاد زدت (لدعة حمة) بضم حاء بالنهاية بخفة ميمه وشده وأنكره الازهري السم وابرة عقرب لانها آلته وأصله حمو او حمي كصدر حذف واو أو ياء فعوض عنه هاء (اللهم متعني بسمعي وبصري واجعله الوارث مني) ذكران سمعه وبصره هنا أبو بكر وعمر لقوله بعد هذان السمع والبصر (حتى يسأل شسع نعله) كسدر هو ما يدخل بين الاصابع ويشد بصدرها وحول كعبيه فيشد به الزمام وهو ما فوق القدم دائرا على العقب فهي ثلاثة أشساع

﴿أبواب المناقب﴾

(كمثل نخلة في كبوة) بكاف فموحدة فواو كهمزة بالنهاية قال شمر لم يسمع كبوة ولكن الكبي والكبة وهو كناسة وتراب يكنس من كبيت وغيره الكبة أصله كبوة كثبة أصلها ثبوة وهي الربوة وقال الزمخشري الكبي الكناسة جمعه أكباء وكبوة جاء على أصله بلا حذف وقيل كبوة كرحمة المرة الواحدة من الكسح كساحة وكناسة (متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد) قلت أي طينا ملقا بين أتربة الارض يتوقع أن يخلق له روحه وجسده فقد أوجبها له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قبل ان يخلق شيأ أصلا ولكن ذكر حال كون آدم ترابيا لانا لاول أطواره الترابية جسدا فانظر شرح محمد محمد (أنا أول من تنشق عنه الارض) قال الرافعي أي أنا أول الخلق بعثا (كنت امام النبيين) قال التوربشتي ككتاب لحن قال كسحاب ظرفا لم يصب قلت بل أصاب أي انه قدامهم في كل الفضائل والفواضل فهو معناه ككتاب لا محالة (وصاحب شفاعتهم) قال الرافعي بتاريخ قزوين أي ذو الشفاعة العامة بينهم أو ذو الشفاعة لهم قلت كل ما فسر بالوجهين فاكثر من هذا النحو فالجميع مراد فاحفظه فانه كثير لا يحصى ولا يمكن التنبيه عليه بكل محل (وأنا أول شافع وأول مشفع) قال الرافعي به دليل بان غيره يشفع وكونه أولا في شفاعة وتشفيع بين علو مرتبته قلت كل من يشفع انما هو نيابة عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بقدر ما له من النور منه (حتى أنكرنا قلوبنا) قال التوربشتي أي لم يجدوا ما كانت عليه قلوبهم من صفاء ورقة لانقطاع مادة الوحي وفقدان ما كانوا يمدون به من قبله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من تأييد وتعليم ولم يرد أنهم لم يجدوا ما كانت عليه من التصديق (خذف الطير) بمنقطي حاء فذال وقاف أي كرونه معا (مجلا) بحاء كمبين اي متغيرا (عن أبي بكر بن أبي موسى الاشعري عن أبيه قال خرج أبو طالب الى الشام ومعه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في أشياخ من قريش فلما

أشرفوا على الراهب الخ بالطويل البائن) كصاحب أى المفرط طولا الذى بعد من قد
الرجال الطوال (ولا بالابيض الامهق) أى الكريه بياضا كلون جص أى كان بين البياض
(ولا بالادم) أى شديد السمرة قلت أى أخذ من بياض وحمرة قدرا بالغا بالحسن والرونق
الى مايبهر من رآه فاشبه شئ به الورد الاحمر الا ان الورد لا بريق له فكان ناقصا بحسب لونه صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم (كفلق الصبح) بفاء فلام كسبب ضوئه وانارته (صلصلة) أى
صوت حديد تحرك بعنف (فيفصم عنه) بفاء فصاد فميم كيضرب يقطع (وان جبينه ليتفصد
عرقا) بفاء كيتفكر أى يسيل تشبيها فى كثرته بالفصد ونصب عرقا تمييزا (ضخم الكراديس)
أى رؤس العظام أى عظيم الاعضاء جمع كهدهد ملتقى كل عظمين كركبتين ومرفقين ومنكبين
(تكفأ) بهمز كتذكر أى تميل (أجرد ذو مسربة) كمرحمة شعر نازل من أخدود بطنه من صدره
لاسفل بالنهاية الاجرد من ليس على جده شعر ولم يرد هنا بل أريد أن شعره كان باما كمن من
بدنه كمسربته وساقيه وضد الاجرد من على كل بدنه شعر (لهجة) كرحمة لسانا (وأليهم
عريكة) بعين وكاف كسفينة بالنهاية هى الطبيعة من هو لين العريكة سلس مطاوع منقاد قليل
الخلاف والنفور (ما كان صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم) كينصر بالنهاية أى لم يكن يتابع
حديثه ويستعجل به (فصل) أى بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل (مثل زر الحجلة) بكسر زايه
بالنهاية واحد أزرار تشد بها كال وستور على ما يكون فى حجلة العروس كرقبة أو براء فزاى
فالحجلة كرحمة القبجة من أرزت الجرادة غرزت ذنبها بارض فباضت بدليل حديث يليه (غدة
حمراء مثل بيضة الحمامة الخ) وغدة بضم نقط عينه فدال وبراء خطأ (حوشة) بحاء فجيم
فنقط سينه كسهولة رقة (ضليع الفم) بالنهاية عظيمه أو واسعه والعرب تمدح عظمه وتذم ضيقه
(أشكل العينين) بالنهاية بياضهما قليل حمرة فهو محمود محبوب (منهوش العقب) بالنهاية
بسين ونقطه معا (كأن الشمس تجرى فى وجهه) قال الطيبى شبه جريانها فى فلكها بجريان
الحسن فى وجهه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيه يكون التشبيه مبالغة قال أو من باب تناهى
التشبيه بجعل وجهه مقرا ومكانا للشمس (ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابن أبى قحافة
خليلا) قال البيضاوى هو الصاحب الواد الذى يفتقر اليه ويعتمد عليه فى الامور فاصل
التركيب للحاجة أى لو اتخذت من الخلق خليلا أرجع اليه فى حاجاتى وأعتمد عليه فى مهماتى
لاتخذت أبا بكر ولكن من ألجأ اليه واعتمد عليه بكل الامور ومجامع الاحوال هو الله تعالى
(وأنعما) بالنهاية أى زادا فضلا من أحسنت وأنعمت أى زدت على انعام أو صارا الى النعيم
ودخلا فيه كاشمل دخل فى الشمال وبآخره بتاريخ ابن عساكر فقلت لابى سعيد وما أنعما قال
وأهل ذلك هما أو بطريق آخر قال أندرى ما أنعما قال لا قال وحق لهما ولاحمد بن حنبل سمعت
سفيان بن عيينة يقول قال وأهلا وبطريق خالد بن محمد بن خالد قال سمعت ابا عبيد القاسم بن
سلام يقول اى وأرفعا (هذان سيدا كهول اهل الجنة) قال الطيبى اراد حالهما بالدنيا كقوله
تعالى وآتوا اليتامى اموالهم اذ ليس بالجنة كهل وبالنهاية الكهل من زاد على ثلاثين للخمسين
او الكهل الحليم العاقل اراد أن اهلها حلماء عقلا (هذان السمع والبصر) قال البيضاوى اى

هما فى المسلمين كسمع وبصر فى الاعضاء أو هما فى الدين كهما فى الجسد أو هما منى عزة كهما
منى أو سماهما بهما صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لشدة حرصهما على استماع الحق واتباعه
وعلى النظر فى الآيات البينة فى الانفس والآفاق والتأمل فيها والاعتبار بها (انكن لانتن
صواحب يوسف) قال عز الدين بامالية كيف تشبه القصة بالقصة مع تباينهما الا بهما بأتم
أنواع التشبيه قال وجوابه أن التشبيه وقع باعتبار المكر الموجود فى القصتين لانه مخالفة
الظاهر للباطن وصواحب يوسف ما أتين زليخاء ليعاتبنها وانما أردن دعاء يوسف لانفسهن
وهذا مكر ومراد عائشة رضى الله تعالى عنها كل موحد أن لا يتطيروا بابيها لوقوفه مكانه صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم قلت تمامه ولا تشعر حفصة بذلك ومراد حفصة امارة أبيها بلا
شعور عائشة فاشبه كل كلا بذلك الاضمار وعدم الشعور مكرا من كل (نا بكر بن عبد
الرحمن الكوفى نا أحمد بن بشير عن عيسى بن ميمون الانصارى عن القاسم بن محمد عن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغى لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره) أورده
ابن الجوزى بالموضوعات وترجم عليه باب امامة من اسمه أبو بكر وأفهم انه عام فى كل من اسمه
أبو بكر وهو فهم عجيب بل هو خاص بالصديق رضى الله تعالى عنا معا كما فهمه ت قال المظهرى
به دليل على فضله على كل الصحابة فاذا ثبت هذا ثبتت خلافته اذ خلافة المفضول بوجود الفاضل
لا تصح (من أنفق زوجين) بالنهاية أصل الزوج الصنف والنوع من كل شئ وكل شيئين
مقترنين متلكين كانا أو نقيضين فهما زوجان وكلاهما زوج أى من أنفق من ماله صنفين
(فى سبيل الله ووافق ذلك مالا) أى صادف أمره بالتصدق حصول مال عندى (فقال يا أبا
بكر ما أبقيت لاهلك فقال أبقيت لهم الله ورسوله) قال البيهقى بالشعب أنا أبو عبد الرحمن
السلمى قال سئل الاستاذ أبو سهل محمد بن سليمان عن هذا فقال هو التجريد لله بالكلية وادخال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيه لمكان الايمان به وحقيقة النطق بالسبب لأجل
الوصول للمسبب لا ان اليه انقطاعه فاذا كمل توكل المتوكل وتحقق فيه أخبر ان شاء عن السبب
أو عن المسبب لان الكل عنده واحد لتعلق الفروع فى الكل بالاصل (ان الله جعل الحق
على لسان عمر) قال الطيبى ضمن جعل معنى أجرى فعداه بعلى وبه معنى ظهور الحق واستعلائه
على لسانه وبوضع جعل موضع أجرى اشعار بان ذلك خلق ثابت مستمر (مانزل بالناس أمر قط
فقالوا فيه وقال فيه عمر الانزل فيه القرآن على نحو ماقاله عمر) قلت كأمره بالحجاب وأمره بعدم
الصلاة على المنافقين (يا بلال بم سبقتنى الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك
أمامى) بنقط خائيه فسينيه قال العراقى بشرح التقريب ان قيل ما معنى رؤياه صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم لبلال أمامه فيها كلما دخل مع كونه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أول داخل فجوابه
انه لم يقل بهذه الرواية انه باق كذلك الى القيامة وانما رآه كذلك بنومه وأما الدخول حقيقة
فهو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أول من يدخلها مطلقا وأما الدخول هنا فانما أراد به سريان
الروح فى حالة نومه فلا اشكال فيه قلت وانما دخلها ببركته صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم فبشره بذلك اذ عذب على تركه الاسلام فلم يتركه رضى الله تعالى عنا معا (ثم خشخشتك)

بنقط شينه خاءيه بالنهاية هي حركة لها صوت كصوت السلاح (انى كنت نذرت ان ردك الله لنا ان أضرب بين يديك بالدف) قال التوربشتي انما مكنها من ضربه بين يديه اذ نذرت بدل نذرها على انها عدت انصرافه على حال السلامة نعمة من نعم الله تعالى عليها فانقلب الامر فيه من صفة اللهو الى صفة الحق ومن المكروه للمستحب وبالنهاية الدف بضمه وفتحه (فسمعنا لغطا) كسبب أى صوتا شديدا لا يفهم (تزفن) بزاى ففاء فنون كتضرب ترقص (فارفض الناس عنها) بشد نقط صاد أى تفرق من كانوا حول الحبشة الراقصة مهابة لعمر رضى الله تعالى عنا معا وخوفا من انكاره عليهم (قد كان يكون فى الامم محدثون) بالنهاية بالحديث انهم الملهمون والملهم من يلقى فى نفسه شئ فيخبر به حدسا وفراسة وهو نوع نور يخص الله تعالى به من يشاء من عباده الذين اصطفاهم كعمر كانهم حدثوا بشئ فقالوه (فان يكن فى أمتى أحد فعمر) قال التوربشتي لم يورد هذا القول مورد التردد لان أمته أفضل الامم فاذا وجدوا فى غيرها فبالحرى أن يكونوا فى أمته أكثر عددا وأعلى مرتبة وانما أورده مورد تاكيد وقطع به فلا يخفى على ذى الفهم محمله كقول رجل ان يكن لى صديق فهو فلان لانه أراد به اختصاصه بالكمال فى صداقته لا نفى الاصدقاء قلت أى فى أمتى محدثون كثيرون أحدهم عمر وأبو بكر أكمل منه فى ذلك الا أنه يحرز اخر صامت كفاه من الفخر محبته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم له بعد محبة ربه تعالى (يوم السبع) بالنهاية قال ابن الاعرابي السبع كعبد موضع يحشر اليه الناس يوم القيامة أو من سبعه ذعره والذئب غنما فرسها أى من لها يوم الفزع أورد هذا التأويل قول الذئب بعينه يوم لا راعى لها غيرى لانه لا يرعاها يوم القيامة أو من لها عند فتن تشغل الناس فيدعونها هملا نهبة للذئاب والسباع فجعل السبع لها راعيا لانفراده بها فهو اذا كعضد فهو انذار بما يكون من شدائد وزلازل تشغلهم كذلك فلا يبالون بشئ من أموالهم وقال أبو عبيدة يوم السبع عيد لهم بالجاهلية يشتغلون بلهوهم وليس بسبع مفترس وأبو موسى أملاه الحافظ أبو مجاهد العبدى بضم باء كعضد وهو من العلم والاتقان بمكان (فى جيش العسرة) كغرفة جيش غزوة تبوك اذ كانت بشدة حر وجدب البلاد (باحلاسها وأقتابها) جمع حلس كسدر كساء رقيق تحت البرذعة والقتب كسبب لجمل كاكاف لغيره (ما على عثمان ما عمل بعد هذه) قال المظهرى أى ما عليه أن يعمل بعد هذه من نوافل دون الفرائض اذ تكفيه تلك الحسنة عن كل النوافل والطيبى أى لا على عثمان بأس فيما عمله بعدها من ذنوب فانها مكفرة مغفورة كما خبر لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم (بيعة الرضوان) أى البيعة تحت الشجرة عام الحديبية سميت بها اذ نزل باهلها لقد رضى الله عن المؤمنين الخ (ان عثمان فى حاجة الله وحاجة رسوله) قال الطيبى هو كقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله فى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بمنزلة ومكانة عنده تعالى وان حاجته حاجته تعالى لا الحاجة الفقر فسبحانه وتعالى عن كل نقيصة علوا كبيرا (شهدت الدار) أى حضرت دارا حاصروا بها عثمان رضى الله تعالى عنا معا (رومة) كجونة بئر بالمدينة (يجعل دلوه مع دلاء المسلمين) قال الطيبى أى يحبسها الله تعالى ويجعل دلوه مصحوبة معهم بلا

استئثار عليهم فيها (بخير) لبا للبدل تتعلق بيشترى فليست كباء اشتريت هذا بدرهم أى من يشتريها بثمن فيبدلها بخير منها (من ماء البحر) أى ماء فيه ملوحة كماء البحر وشبه به فاضافته للبيان (اللهم نعم) قال المظهرى قد يؤتى باللهم قبل كلمتى الجحد والتصديق فى جواب المستفهم كقولهم اللهم لا أو نعم تمكينا للجواب (بالحضيض) بحاء فنقط صاد به كامير قرار الارض وأسفل الجبل (مقنع فى ثوب أو طيلسان) بقاف فنون فعين كمقدس أى جاعل قناعا على رأسه (يقمصك قميصا) كمقدس أى يوليك خلافة فاستعار قميصا لها فرشحه بقوله (فان أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم) بالاساس من المجاز قمصه الله وشى الخلافة وتقمص لباس العروس (على بلوى تصيبه) قال البيضاوى أى مع بلوى (قد عهد الى عهدا فانا صابر عليه) قال الطيبى أى أوصانى أن أصبر ولا أقاتل فلا يجوز أن يقال ان الوصية فى قوله فان أرادوك الخ لانه يؤدى لقتال معهم دفاعا (من كنت مولاه فعلى مولاه) قال الشافعى أراد به مولى الاسلام كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وسببه ان أسامة قال لعلى لست مولاى انما مولاى رسول الله فقاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (ولا يؤدى عنى الا أنا أو على) قال الطيبى ظاهره أن يقال لا يؤدى عنى الا على فادخل أنا تاكيدا للمعنى الاتصال بقوله (على منى وأنا من على) قال التوربشتي كان من دأب العرب اذا كان بينهم مقاولة بنقض أو ابرام وصلح ونبذ عهد أن لا يؤدى ذلك الا سيد القوم أو من وليه من ذوى قرابته القريبة فلا يقبلونه من سواهم (نا سفيان بن وكيع نا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدى عن أنس بن مالك قال كان عند النبى صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ائتنى باحب خلقك اليك يأكل معى هذا الطير فجاء على فأكل معه) هذا أحد أحاديث انتقدها سراج الدين القزوينى على المصابيح فزعم وضعه وقال صلاح الدين العلائى ليس بموضوع بل له طرق كثيرة فى المساواة ومنها ما ضعفه قريب فربما يقوى بعض منها بمثله الى أن ينتهى لدرجة الحسن والسدى اسماعيل احتج به م والناس وعيسى بن عمر هو الاسدى الكوفى القارئ وثقه نحو يحيى بن معين ولم يتكلم فيه وعبيد الله بن موسى مشهور من رجال ق وقد تابعه على روايته عن عيسى بن عمر مسهر بن عبد الملك أخرجه ن فى خصائص على ومسهر هذا وثقه ابن حبان والحسن بن حماد الوراق وقال ن ليس بالقوى و خ فيه بعض النظر وعليه فيصلح حديثه متابعا وقد رواه الحاكم بالمستدرك بطريق محمد بن أحمد بن عياض نا أبى نا يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس أطول مما مر وكل رجال هذا ثقات لكن أحمد ابن عياض لم أر من تكلم به بتوثيق أو جرح وابنه محمد مشهور صدوق روى عن حرملة وجماعة وعند الطبرانى وطائفة فهذان الطريقان أمثل ما روى فيه وقد ساق ابن الجوزى بالعلل المتناهية له طرقا كثيرة واهية عن أنس وقال الحاكم بالمستدرك رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفسا فصحت الرواية عن على وأبى سعيد وسفينة رضى الله تعالى عنا جمعا ولم يذكر طرق أحاديث هؤلاء وخرج أبو بكر بن مردويه فى طرق هذا الحديث جزأ وقال الحافظ بن طاهر كل طرقه باطلة معلولة وهو غلو منه فى مقابلة تساهل الحاكم والحكم عليه

بالوضع بعيد جدا ولذا لم يذكره أبو الفرج قال التوربشتي قوله باحب خلقك اليك أى بمن هو من أحب خلقك اليك فيشاركه غيره وهم المفضلون باجماع الامة فهو كقوله عمر أفضل الناس وأعقلهم أى من أفضلهم وأعقلهم ومما يبين لك أن حمله على العموم ممنوع أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من جملة خلق الله ولا يجوز أن يكون أحب اليه منه فيراد به أحب خلقه اليه من قرابته وقد كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يطلق القول ويريد تقييده ويعم به ويريد تخصيصه فيعرفه ذو الفهم بالنظر لحال أو وقت أو أمر هو فيه (نا اسماعيل بن موسى نا محمد بن عمر الرومى نا شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحى عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا دار الحكمة وعلى بابها هذا حديث غريب منكر وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكر فيه عن الصنابحى ولا يعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك وفى الباب عن ابن عباس) هذا أحد أحاديث انتقدها سراج الدين القزوينى على المصابيح فزعم وضعه وقال صلاح الدين العلاءى باجو بته ذكره أبو الفرج ابن الجوزى بالموضوعات بعدة طرق وجزم ببطلان كل وقاله جماعة بعده كالذهبى بالميزان والمشهور به رواية أبى الصلت عبد السلام بن صالح الهروى عن أبى معاوية عن الاعمش عن مجاهد برفع ابن عباس وعبد السلام هذا تكلم فيه كثير قال ن غير ثقة والدارقطنى وابن عدى متهم والدارقطنى رافضى وأبو حاتم ليس عندى بصدوق وترك أبو زرعة حديثه ومعه قال الحاكم نا الاصم نا عباس الدورى قال سألت يحيى بن معين عن أبى الصلت فقال ثقة فقلت أليس قد حدث عن أبى معاوية خبر أنا مدينة العلم فقال قد حدث به محمد ابن جعفر الغيدنى وهو ثقة عن أبى معاوية وكذا رواه صالح عن عزرة أيضا عن ابن معين فساقه الحاكم بطريق محمد بن يحيى بن الضريس وهو ثقة حافظ عن محمد بن جعفر الغيدنى عن أبى معاوية وقال أبو الصلت أحمد بن محمد بن محرز سألت ابن معين عن أبى الصلت فقال لا يكذب فقيل له فى خبر أبى معاوية انا مدينة العلم فقال هو من حديث أبى معاوية أخبرنى ابن نمير قال حدث به أبو معاوية قديما فكف عنه وكان أبو الصلت رجلا متورعا يطلب هذه الاحاديث ويلزم المشايخ فقلت قد برئ أبو الصلت عبد السلام من عهدته وأبو معاوية ثقة مأمون من كبار الشيوخ وحفاظهم المتفق عليهم وقد تفرد به عن الاعمش فاستحال أن يقول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مثله بحق على ولم يفت كل من تكلم فى هذا الحديث وحكم بوضعه بجواب عن هذه الروايات الصحيحة عن يحيى بن معين ومعه فله شاهد قوى رواه ت بحديث على وأبو موسى المكى وغيره عن محمد بن عمر الرومى وهو ممن روى عنه خ بغير صحيحه ووثقه ابن حبان وضعفه د وقال أبو زرعة به لين و ت رواه بعضهم عن شريك فقد برئ محمد بن الرومى من التفرد به وشريك هو ابن عبد الله النخعى القاضى احتج به م وعلق له خ ووثقه ابن معين والعجلى وقال حسن الحديث وعيسى بن يونس ما رأيت قط أورع فى علمه من شريك فتفرده اذا حسن فكيف اذا انضم لخبر أبى معاوية المار ولا ترد عليه رواية من حذف الصنابحى اذ سويد بن غفلة تابعى مخضرم أدرك الخلفاء الاربعة وسمع منهم

فذكره فيه من المزيد فى متصل السند ولم يات أبو الفرج وغيره بعلة قادحة بما لشريك الا دعوى وضعه دفعا بالصدر اه ما للعلاءى وقال حج باجوبته ما لابن عباس أخرجه ابن عبد البر بالصحابة بالاستيعاب بلفظ انا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه وصححه الحاكم وأخرجه الطبرانى بابن عباس بهذا نفسه فرجاله رجال الصحيح الا عبد السلام الهروى فقد ضعفوه وقال بجواب فتيا رفعت اليه بهذا الحديث قال الطيبى تمسك الشيعة به على ان أخذ العلم والحكمة يختص به لا يتجاوزه لغيره الا بواسطة لان الدار انما يدخل اليها من بابها ولا حجة لهم به اذ ليس دار الجنة باوسع من دار الحكمة فلها ثمانية أبواب (ولكن الله انتجاه) افتعله من النجو أى أمرنى ان أناجيه (نا على بن المنذر نا ابن فضيل عن سالم بن أبى حفصة عن عطية عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى يا على لا يحل لاحد يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك قال على بن المنذر قلت لضرار بن صرد ما معنى هذا الحديث قال لا يحل لاحد يتطرقه جنبا غيرى وغيرك هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وقد سمع محمد بن اسماعيل منى هذا الحديث ولم يستغربه) هذا أحد أحاديث انتقدها سراج الدين القزوينى على المصابيح فزعم وضعه قال صلاح الدين العلاءى باجوبته هذا حديث ليس من الحسان قطعا بل ضعيف واه لكنه لا ينتهى للوضع فقد حسنه ت وسالم بن أبى حفصة وعطية العوفى كلاهما شيعى ضعيف قال ن سالم غير ثقة وقال عمر الفلاس به ضعيف مفرط فى التشيع وكان هشيم يتكلم فى عطية العوفى وضعفه أحمد وعلى بن المدينى ون والجماعة فالعجب من تحسين ت له وقد تفرد به هذا ن وضرار بن صرد أحد المتهمين بالكذب ومما يدل على نكارته انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يختص عن الامة بشئ من رخص فيما يقتضى تعظيم حرمات الله والقيام باجلاله أصلا وانما كان ترخصه فى الامور الدنيوية كاباحة أكثر من أربع نكاحا فلم يكن صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يترخص عنهم باباحة جلوس فى المسجد حال الجنابة أبدا اه وقال حج باجوبته السبب فيه ان بيته جاور المسجد وبابه من داخل المسجد كبيته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد جاء بطرق كثيرة صحيحة انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما أمر بسد أبواب شارعة بالمسجد الا باب على شق على بعض من الصحابة فاجابهم بعذر فيه وببعض طرقه بأبى هريرة ان سكنى على كانت معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالمسجد أى بجوار المسجد وجاء لما لابى سعيد شاهد بحديث سعد بن أبى وقاص أخرجه البزار برواية خارجة ابن سعد عن أبيه ورواته ثقات قال الطيبى الظاهر ان يقال ان يجنب ليكون فاعلا لقوله لا يحل وفى المسجد ظرف ليجنب (أنت منى بمنزلة هارون من موسى) قال نو ليس به دلالة على استخلافه من بعده كما توهمه الرافضة اذ قاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذ استخلفه على طيبة بغزوة تبوك واراد أن هارون لم يكن خليفته بعد موته اذ توفى قبل موسى بنحو أربعين سنة وانما استخلفه اذ ذهب للميقات للمناجاة والطيبى منى خبر أنت ومن اتصالية ومتعلق الجار خاص والباء بمنزلة زائد كهو بقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم أى فان آمنوا ايمانا مثل ايمانكم أراد أنت متصل بى ونازل منى منزلته منه فيه تشبيه ووجهه مبهم لا يفهم أنه رضى الله تعالى عنه

معاقوم تشبيهه به صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فبين بقوله (الا انه لا نبى بعدى) ان اتصاله به لا بجهة النبوة فبقى الاتصال من جهات عظيمة شتى كالخلافة اذ تلى النبوة رتبة فى حياته أو بعد موته اذ هارون على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام مات قبل موسى فتعين انه خليفة عن غيره لتبوك بحياته قلت وبعد موته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعد الخلفاء الثلاثة بدليل المشاهدة وذلك القرب الذى لا يدانى رضى الله تعالى عنا جميعا (أوجب طلحة) أى عمل عملا أدخله الجنة قطعا (وان حوارى الزبير) أى خاصتى من أصحابى وناصرى وهو بياء مشدد (الحزور) بحاء فزاى فشدد واو من قارب البلوغ جمعه حزاورة (سهر) كفرح (مقدمه المدينة) كمقعد قال الطيبى مصدر ميمى غير ظرف نصبه بحذف ظرف أى زمن أو وقت قدومها (ليلة) بدل بعض من ذلك المحذوف أى سهر ليلة من ليالى وقت قدومها (بوجوه مبشرة) كمكرمة بضم ميمه أى عليها بشر (فانما عم الرجل صنو أبيه) كسدر بالنهاية الصنو المثل وأصله ان تطلع نخلتان فأكثر من عرق واحد أى أصل العباس وأصل أبى واحد فهو مثل أبى جمعه صنوان (اللهم احفظه فى ولده) قال الطيبى أى أكرمه وراع أمره كيلا يضيع فى شأن ولده فهو بمعنى رواية رزين واجعل الخلافة باقية فى عقبه (رأيت جعفرا يطير مع الملائكة) قلت لم اسمع مثله لشهيد انما صح انهم فى حواصل طير بالجنة وطيرانه بان جعلت قوة الجناحين بيديه فيطير معهم ومتى شاء (ما احتذى النعال) بنقط ذاله أى ما انتعل (ولا ركب المطايا) جمع مطية وهى ناقة يركب مطاها وظهرها ويقال يمطى بها فى السير بمد (ولا ركب الكور) كحوت رحل الناقة باداته بالنهاية بقوله كثير كعبد وهو خطا (عن البراء بن عازب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لجعفر بن أبى طالب أشبهت خلقى وخلقى)* قلت أى فلك فضل بذلك (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) قال ابن الحاجب بأماليه هذا حديث به اشكال اذ يشعر قوله شباب ان بالجنة شيبا بأوضده فلا يصح بل كلهم شباب بحسب أخبار وردت ودليل اشعاره به انه لو لم يشعر به لضاع لفظ شباب اذ لا فائدة للتخصيص اذا فينبغى ان يقال سيدا أهل الجنة قال ويجاب بأمور الاول وهو الظاهر انهم سيدا شبابها باعتبار حال مفارقتهم الدنيا فله ان صح لمن مات صغيرا من صغار أهل الجنة وشيخا حكم بصلاحه من شيوخ أهل الجنة فهما اذا سيدا شبابها وحسن الاخبار عنهما به وان لم ينقلا من الدنيا شابين اذ كانا كذلك وقت هذا القول الثانى أنهما سيدا شبابها باعتبار كونهما شابين وقت الاخبار فلا يرد على الوجهين الزام انهما سيدا المرسلين اذ لا يدخلون فى شباب أهل الجنة عليهما معا الثالث ان أهل الجنة وان كانوا شبابا كلهم الا أن الاضافة اضافة توضيح باعتبار بين العام والخاص كقولك جميع القوم القوم وكل الدراهم الدراهم فان جميع وكل يصلحان لكل ذى آحاد فتخصصه بالقوم والدراهم بعد شيباعه فكذا شباب وان كانه كل أهل الجنة الا انه يصح اطلاقه على من بها ومن بغيرها فخصص باهل الجنة لانه مقصود المتكلم ويرد عليه سيادتهما المرسلين لدخولهم على هذا فيجاب بانه عام مخصوص بالاجماع ان المرسلين أفضل من غيرهم اه وقال تو وقال المظهرى أى هما أفضل ممن مات شابا فى سبيل الله من أهل الجنة اذ ماتا كهلين بل

مايفعله

مايفعله الشبان من المروءة نحو فلان فتى تشير لمروءته وفتوته وان شيخا أو سيدا أهلها غير الانبياء والخلفاء الراشدين وقال الطيبى أى سيدا شباب هم من أهل الجنة من شباب هذا الوقت (هما ريحانتاى من الدنيا) بفائق الزمخشرى أى رزق من الله رزقنيه أو أراد مشموميه لان الاولاد يشمون ويقبلون فكانهم رياحين أنبتها تعالى وبالنهاية الريحان الرحمة والراحة والرزق وبه سمى الولد وقال الطيبى موقع ذلك من الدنيا كموقعها بقوله حبب الى من الدنيا الطيب والنساء (نضدت) بنقط صاد كضرب وقدس أى جعلت بعضها فوق بعض (ما ان تمسكتم به) وبما قبله أخذتم بدل تمسكتم قال الطيبى ما موصولة والجملة الشرطية صلتها أى ان عملتم بما فيه ائتمارا باوامره وانتهاء عن نواهيه وأحببتم عترتى واهتديتم بهداهم وسيرتهم فيه اشارة انهما كتوأمين خليفتين عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (أعطى سبعة نجباء) جمع نجيب بالنهاية الفاضل من كل حيوان (نقباء) كعلماء جمعا وفردا حفظة تكون معه (وأعطيت أنا أربعة عشر) بفوائد تمام وتاريخ ابن عساكر بطريق عبد الله بن مليك عن على سبعة من قريش وسبعة من المهاجرين وذكر بهم أباذر والمغيرة والمقداد لا مصعبا (أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه) الحليمى لعله عام لكل نعمه أو اطعام وشراب حقيقة ولغيرهما كتوفيق وهداية ونصب اعلام هداه لمعرفته وخلق حواس وعقل مجازا والاول أولى فقد قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثلاث من كن فيه فقد وجد حلاوة الايمان وبرواية طعم الايمان والطعم انما يكون لاغذية وما كهى فاذا جاز وصفه بطعم جازت تسميته طعاما فيدخل الايمان بكل نعمه عز وجل فى هذا والله تعالى أعلم قال ومحبته تعالى اسم لمعان كثيرة الاول انه عز وجل محمود من كل وجه لا شئ منه ذاتا واسما وفعلا الا وهو مدحة له الثانى اعتقاد انه محسن لعباده منعم متفضل عليهم الثالث اعتقاد ان الاحسان الواقع منه أكبر وأجل من أن يقضى بقول العبد وعمله وان حسنا وكثيرا الرابع ان لا يستقل العبد قضاياه ويستكثر تكاليفه الخامس أن يكون فى عامة أوقاته مشفقا وجلا من اعراضه وسلب معرفته التى أكرمه بها وتوحيده الذى حلاه وزينه به السادس ان تكون آماله متعلقة به فلا يرى فى حال من أحواله انه غنى عنه السابع ان يحمله تمكن هذه المعانى بقلبه على أن يديم ذكره بأحسن ما يقدر عليه الثامن ان يحرص على أداء فرائضه والتقرب اليه بنوافل خير بما يطيقه التاسع ان يسمع من غيره ثناء عليه ويعرفه تقربا اليه وجها دافى سبيله سرا وعلانية حالا ومالا العاشر انه ان سمع من أحد ذكراله أعانه عليه بما يقدر وآواه أو عرف منه غيا عن سبيله سرا وعلانية باينه وناواه فاذا استجمعت هذه المعانى بقلب أحد فذلك محبته تعالى المشار لها وهى وان لم تجتمع بحديث واحد فقد جاءت متفرقة عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعمن اتبعه (وأفرضهم زيد بن ثابت وأقرأهم أبى بن كعب) قال نحو الطيبى لا يدل هذا على فضيلتهما على أبى بكر وعمر مثلا اذ لهما فضائل لم تكن لغيرهما صحابة فلا يلزم ان يكون فى الفاضل كل خصال المفضول (وأمين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح) قال الطيبى كاغيره والثقة الرضى والامانة مشتركة بينه وبين غيره صحابة لكنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خص بعضهم بصفة غلبت عليه وكان بها

أخص زيادة في معناها على غيره (فأشرف لها الناس) أي تطلعوا لها (ان الجنة تشتاق الى ثلاثة) قال الطيبي اشتياقها اليهم كاهتزاز العرش لموت سعد (مرحبا بالطيب المطيب) بالنهاية أي الطاهر المطهر (ما أظلت الخضراء) أي السماء (وما أقلت الغبراء) أي الارض كيفما عما أي ما تحت السماء وما فوق الارض (أصدق من أبي ذر) بالنهاية أي انه متناه بالصدق الى غاية فجاء به اتساعا ومجازا (وتمسكوا بعهد ابن مسعود) قال التوربشتي أي ما يعهد اليهم ويوصيهم به وأرى أشبه الاشياء بما يراد من عهده أمر الخلافة لانه أول من شهد بصحتها وأشار الى استقامتها من أفاضل الصحابة وأقام عليها الدليل بقوله لا نؤخر من قدمه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ألا نرضى لدنيانا ما رضيه لديننا ويؤيد هذا مناسبة وقعت بين أول الحديث وآخره فبأوله اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر وبآخره وتمسكوا بعهد الخ ويجمعه ما لحذيفة أيضا (ان أستخلف عليكم فعصيتموني عذبتم ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه) اذ أشار به لما أسره اليه من أمر الخلافة فيما نحن به حديثا (أقرب الناس دلا وهديا وسمتا) بفتح داله قال البيضاوي الدل قريب من الهدى وهو السكينة والوقار وما دل على كمال صاحبه من ظاهر حاله وحسن مقاله والسمت القصد في أموره والهدى حسن السيرة وسلوك طريقة مرضية (ان ابن أم عبد) هو ابن مسعود عبد الله (لأمرت ابن أم عبد) قال التوربشتي أي على كعيش لا غير لان الائمة من قريش وهو ليس منهم قلت وأفضل منه لو أمرت غير قريش لامرته (خذوا القرآن من أربعة) قال نو هؤلاء الاربعة تفرغوا للاخذ عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم عن بعض أو تفرغوا لان يؤخذ عنهم أو أعلم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على ما يؤول اليه الامر بعد وفاته أو هم أقرأ من غيرهم (وابن مسعود صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعليه) قال البيضاوي أي كان يخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويلازمه بحالاته كلها فيحمل مطهرة بقيامه لوضوء ويأخذ نعليه بوضعهما وقت اللبس (وحذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الطيبي من تلك الاسرار أسرار المنافقين وأنسابهم أسر بها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اليه (وقد أصمت) بالنهاية صمت العليل وأصمت اعتقل لسانه فهو صامت ومصمت (اللهم علمه الحكمة) قال الطيبي أي السنة لقرنها بالكتاب قال ونعلمه الكتاب والحكمة (ياذا الاذنين) بالنهاية معناه حض على حسن استماعه ووعيه لان السمع بحاسة الاذن فمن خلق الله له أذنين فغفل استماعه خيرا ووعيه لم يعذر أو هو من مزحه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولطيف أخلاقه كقوله في زوج المرأة الذي في عينه بياض (عن أنس قال كناني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت أجتنيها) بالنهاية كناه أبا حمزة قال الازهري كان طعمها اللذع فسميت من رمانة حامزة بها حموزة (اسلم الناس وآمن عمرو بن العاصي) بالنهاية اراد بالناس جماعة خوفا من السيف واسلم هو مخلصا فهو من العام المراد به الخاص وقال الطيبي أل به للعهد والمعهود مسلمة الفتح (اهتز عرش الرحمن) قال نو قيل تحرك حقيقة فرحا بقدوم روحه فلا يمتنع أن يجعله الله مميزا وهو المختار أو فرح به حملته وغيرهم قالوا فلان يهتز

بالمكارم يرتاح اليها ويقبل عليها الا أنه يضطرب ويتحرك وقال الحربي هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم لاعظم الاشياء فتقول أظلمت الارض بموت فلان وقامت له القيامة (وهو يدبها) بكسر داله وموحدة كيضرب يجنيها اقطعا (ذي طمرين) تثنية طمر كسدر ثوب خلق (لا يؤبه به) بضم تحتية فهمز وسهل واو وفتح موحدة أي لا يبالي به ويفطن له ولا يلتفت اليه لحقارته (لقد أعطيت مزمارا من مزامير آل داود) قال البيضاوي استعارة لصوت حسن ونغمة طيبة أي أعطيت حسن صوت يشبه بعض حسن كان لصوت داود وآله نفسه فهو مقحم اذ لم يشتهر له آل لهم صوت حسن وبالنهاية شبه حسنه ونغمته بصوت مزمار داود النبي وآله نفسه أو شخصه (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم) بالنهاية أي الصحابة فالتابعون والقرن أهل كل زمان وهو قدر توسط في أعمار من الاقتران كانه يقترن فيه أعمار أهل ذلك الزمان وأحوالهم أو هو أربعون سنة أو مائة أو زمن مطلق مصدر قرن (ثم يأتي قوم بعد ذلك تسبق أيمانهم شهاداتهم وشهاداتهم ايمانهم) أي حرصا على تزكية أنفسهم ويجمع بما به مدح شاهد جاء بشهادته قبل سؤاله انه لا يعلم صاحب الحق ان له عنده شهادة فيعلمه أوحا كما بذلك لئلا يضيع حقه (لا تسبوا أصحابي) احسن ما قيل به انه خطاب للصحابة اللاحقين للاولين فمن بعدهم للقيامة (الله الله في أصحابي) قال الطيبي اي اتقوا الله ثم اتقوا الله في حقهم لا تنقصوهم ولا تسبوهم او أذكركم الله وأنشدكم الله في حقهم وتعظيمهم وتوقيرهم (فمن احبهم فبحبي أحبهم) اي بسبب حبه اياي احبهم فمن أحبهم احبني ومن ابغضهم ابغضني والعياذ بالله فحق لذلك قول من قال من سبهم فقد استوجب قتلا بالدنيا (اذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فقولوا لعنة الله على شركم) قال الطيبي هذا الكلام المنصف اذ كل من سمعه من موال او مناف قال لمن خوطب به قد أنصفك صاحبك كبيت حسان

أتهجوه ولست له بكفء * فشركما لخيركما الفداء

(فانما بضعة مني) بالمواهب مثلث وبالنهاية بفتح ويكسر أي قطعة وجزء مني كقطعة من لحم (يريبني ما رابها) كيبيع أي يسوءني ما ساءها ويزعجني ما أزعجها (وينصبني ما أنصبها) أي ويتعبني ما أتعبها (وحامتي) بحاء فميم كدابة بالنهاية حامته خاصته ومن يقرب منه كالحميم (أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) قال الطيبي استعار الرجس للذنوب والطهر للتقوى اذ عرض المقترف يتلوث بها ويتقدس كما يتلوث بدنه بارجاس وأما الحسنات فعرضه معها مصون كثوب طاهر (اني اذن لبذرة) بموحدة فمعجمة فذال فراء ككلمة بالنهاية البذر ككتف من يفشي سرا ويظهر ما سمعه (يحيى بن درست) بضمي داله فراء فسكون سينه ففوقية (ما أشكل علينا أصحاب رسول الله) بنصبه اختصاصا (على جيش ذات السلاسل) بسين ولامين بالنهاية كعلابط ماء بأرض جذام (اعزب) بعين فزاي أبعد (مقبوحا مقبوحا) بالنهاية أي مبعدا (ما غرت على أحد ما غرت على خديجة) قال الطيبي ما الثانية مصدرية أو موصولة أي مثل غيرتي أو مثل الذي غرت (ببيت في الجنة من قصب) بالنهاية أي من زمردة أو لؤلؤة مجوفة وبالقاموس لؤلؤ مجوف واسع كقصر منيف والقصب جوهر اما استطال في تجويف

(لا صخب فيه) أي ضجة واضطراب أصوات خصام (ولا نصب) أي ولا تعب قال البغوي بشرح السنة نفى عنه صخبا ونصبا اذ كل بيت دنيوي سكنه قوم يلزم أهله صخب وجلبة بمجاورتهم وتعب ببنيانه فقال قصور الجنة خالية من كهذه الآفات (خير نسائها خديجة بنت خويلد وخير نسائها مريم بنت عمران) قال الطيبي الضمير الاول لهذه الامة والثاني لامة كانت بها مريم انتهى وبمسند الحارث بطريق حماد عن هشيم بن عروة عن أبيه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خديجة خير نساء عالمها ومريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها قال حج هذا مرسل صحيح سنده وهو تفسير لما لت (حسبك) مبتدأ (من نساء العالمين) متعلق به (مريم) خبره والخطاب عام أو لانس أي كافيك معرفتك فضلهن من معرفة كل النساء قاله الطيبي (عن أنس عن أبي طلحة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرئ قومك السلام فانهم ما علمت أعفة صبر) كسكر جمع صابر بمسند الطيالسي بهذا الطريق عن أنس قال دخل أبو طلحة على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في شكواه الذي قبض فيه فقال فذكره (أقرئ قومك السلام) كاكرم بالنهاية يقال أقرئ زيدا كاعلم السلام واقرأ عليه السلام كانه حين يبلغه له حمله على ان يقرأه (فانهم ما علمت أعفة صبر) قال الطيبي أعفة جمع عفيف برفعه خبران وما علمت معترضة وما موصولة والخبر محذوف أي الذي علمت منهم انهم كذلك يتعففون عن السؤال ويتحملون الصبر عند كقتال كآخر يقلون عند الطمع ويكثرون عند الفزع (الانصار كرشي وعيبتي) ككتف ورحمة بالنهاية أي هم بطانته ومحل سره وأمانته ومن يعتمد عليهم في أموره فاستعار له كرشا وعيبة لان المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه بعيبته أو كرشي جماعتي وصحابتي يقال عليه كرش من الناس أي جماعة (اللهم أذقت أول قريش نكالا) أي عقوبة يوم بدر والاحزاب (ولأواءها) بلام فهمز فواو فمد كبيضاء شدتها وضيق المعيشة (وتنصع) بنون فصاد فعين كتنفع أي تخلصه وروى ينصع طيبها أي يظهر وبموحدة فنقط صاد من أبضعه بضاعة دفعه اليه أي ان المدينة تعطى طيبها ساكنها قاله الزمخشري والمشهور الاول وروى وتنضخ بنقطى ضاد وحاء من النضخ رشا بماء أي ترشه به (ماذعرتها) بنقط داله ما نفرتها (هذا جبل يحبنا ونحبه) قال طب أي يحبنا أهله ونحبهم انصارا فهو مجاز والبغوي بشرح السنة الاولى اجراؤه على ظاهره فلا ينكر وصف الجمادات بحب الانبياء والاولياء وأهل الطاعة كما حن الجذع وكما أخبره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن الحجر الاسود كان يسلم عليه قبل الوحي فلا ينكران يكون أحد وكل اجزاء المدينة تحبه وتحن للقائه حالة مفارقته وقال الطيبي هذا هو المختار فلا محيد عنه والتوربشتي لعله أراد أرض طيبة كلها وانما خص أحدا لانه أول ما يبدو من معالمها (قنسرين) بكسر قاف (على الحزورة) بحاء فزاي فراء كقسورة بالنهاية موضع بمكة عند باب الحناطين قال الشافعي الناس يشددون الحزورة والحديبية وهما مخففتان وبالامثال للمدائني ان وكيع بن سلمة بن زهير بن أبي ذر وقد كان ولي أمر البيت بعد جرهم بنى صرحا باسفل مكة وجعل أمة له تسمى حزورة فبها سميت حزورة بمكة (لأنا بهم أو ببعضهم أوثق مني بكم أو ببعضكم) قال المظهري أي وثوقي واعتمادي بهم أو

ببعضهم أكثر من وثوقي بكم أو ببعضكم وقال الطيبي أراد بقوله بكم أو ببعضكم قوما مخصوصين دعوا الى الانفاق في سبيل الله فتقاعدوا عنه فهو كالتأنيب والتعيير لآية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم اذ جاء عقبه قوله تعالى ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل (ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى اليمن فقال اللهم أقبل بقلوبهم) زاد الطبراني ونظر قبل العراق فقال اللهم أقبل بقلوبهم ونظر قبل الشام فقال اللهم اقبل بقلوبهم فاخرج بطريق منصور بن زاذان عن قتادة عن أنس قال دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لامته فقال اللهم أقبل بقلوبهم الى دينك وحط من ورائهم برحمتك قال الطبراني ولم يذكر زيد بن ثابت (وأرق أفئدة) بالنهاية أي ألين وأقبل لموعظة ضد أشد وأقسى قلوبا (الايمان يمان والحكمة يمانية) بالنهاية انما قاله لان الايمان بدأ من مكة وهي من تهامة وتهامة من أرض اليمن فله قيل الكعبة اليمانية أو قاله بتبوك ومكة وطيبة اذا بينه وبين اليمن فاشار نحو اليمن وأرادهما أو أراد الانصار لانهم يمانيون نصروا الايمان والمؤمنين وآووهم فنسب الايمان لهم (الملك في قريش والقضاء في الانصار والاذان بالحبشة) بالنهاية خص القضاء بالانصار لانهم أكثر فقهاء منهم معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهم (الازد) قال التوربشتي وبسين أفصح من زاي كعبد أبو حي باليمن وهما أزدان ازد شنوءة وأزد عمان وقال البيضاوي وأراد هنا أزد شنوءة (أسد الله في الارض) كعقل قال الطيبي يحتمل وجوها الاول واشتهارهم بهذا الاسم بانهم ثابتون في الحرب لا يفرون فله قال البيضاوي أضيف والله لانهم حزب الله وأهل نصرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الثاني انها اضافة تشريف واختصاص كبيت الله وناقة الله الثالث أراد به شجاعة فالكلام تشبيه أي الازد أسد الله جاء به مشاكلة بقلب سينه زايا (في ثقيف كاذب ومبير) اي مهلك كذاب وهو المختار أبو عبيد الثقفي الذي ادعى النبوة ومبير وهو الحجاج (والاشعرون) قال الطيبي بحذف ياء نسب بجامع الترمذي بالجوهري تقوله العرب كذلك (أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصية عصت الله ورسوله) بالنهاية سالمها الله من المسالمة وترك الحرب دعاء أو خبر فالدعاء ان يؤمنها تعالى ولا يأمر بحربها والخبر بان الله قد سالمها ومنع من حربها وغفر الله لها دعاء لها بالمغفرة واخبار بانه تعالى قد غفر لها وأما عصية الخ فاخبار فقط ويمتنع حمله على الدعاء وقال البغوي قيل انما دعا لهما اذ دخولهما بالاسلام بلا حرب وكانت غفار تتهم بسرقة الحاج فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بان تمحى عنهم تلك السيئة ويغفرها لهم وأما عصية وقد قتلوا القراء ببئر معونة فكان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقنت عليهم وقال قع هذا من حسن الكلام والمجانسة في الالفاظ (طوبى للشام) بالنهاية طوبى فعلى من الطيب لا الجنة ولا الشجرة التي بها كما يراد به في غيره من الاحاديث * قلت فهو دعاء أي اللهم طيبها بكثرة المؤمنين والخواص من أمتي ككثرة الانبياء بها فاجاب تعالى دعاءه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بذلك (قال المؤلف رضي الله عنا معا) بين ظهري يوم السبت تاسع رجب سنة أربع وتسعين ومائتين وألف انتهى وكفى الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى سبحانك اللهم الحمد

لله رب العالمين اضعاف كل بالدارين مادمت متصفا بكل كمال وتنزيه انك أنت حسبنا ونعم الوكيل

تم بحمد الله تعالى طبع ما حرر على صحيح الترمذي من الحواشي السنية مع
مقابلتها على نسخة مؤلفها والاطلاع عليها من أولها الى
آخرها وكان ختامها بالمطبعة الوهبية في النصف
الثاني من شهر ذي الحجة الحرام ختام عام
ألف ومائتين وثمانية وتسعين
هجريه على صاحبها
أفضل صلاة
وأزكى
تحية

ويليها حاشية سنن النسائي يسر الله ختامها وسائر حواشي الكتب الستة البهية بجاه خير البرية